حوار
علي أومليل: المثقفون المرتزقة على الهامش 8
منوعات
يسري: أنا مش فاهمة الفيديو كليب 10

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تقرير
6 جزائريون يحيون ذكرى 17 اكتوبر في باريس
رأي
15 هونغ كونغ جديدة على مقربة من الجزائر

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2630 Wednesday 22 October 1997

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة التاسعة ـ العدد 2630 الاربعاء 22 تشرين الاول (اكتوبر) 1997 ـ 21 جمادى الثانية 1418 هـ

مبعوث من صالح لحسم نزاع الحدود مع الرياض.. وتوقعات بتغييرات وزارية وأمنية في صنعاء.. و3 قتلى بمواجهات مع مزارعين في ذمار

السعودية تطرد 60 الف يمني مخالفين للاقامة.. وصنعاء تتهمها بتدبير خطف الاجانب

لندن ـ «القدس العربي»:

صنعاء ـ من خالد الحمادي:

شهدت العلاقات السعودية ـ اليمنية امس مزيدا من التعقيدات مع وصول اكثر من 60 الف مواطن يمني الى منطقة حرض الحدودية بعد ان طردتهم السلطات السعودية بسبب مخالفتهم لقوانين الاقامة في المملكة.

وفي غضون ذلك اتهم مسؤولون يمنيون الرياض بتدبير عمليات خطف السياح الاجانب لتعكير علاقات صنعاء مع الدول الاوروبية.

وشكك هؤلاء المسؤولون الذين تحدثوا لصحيفة «ذي اندبندنت» البريطانية في صحة الذرائع التي تعلن في العادة لخطف الاجانب، وآخرهم البريطاني هنري طومبسون، والتي تقول ان افراد القبائل يقومون بهذه الاعمال للضغط على السلطات من اجل تنفيذ مطالب ذات طابع اجتماعي.

وقد خطف طومبسون الذي يعمل مستشارا في شركة يابانية في اليمن مع مترجمه وسائق سيارته اليمنيين الى الجنوب من صنعاء، وطوقت قوات الامن معقل الخاطفين في منطقة جبلية السبت في محاولة للضغط على القبيلة.

ونقلت الصحيفة عن وزير الخارجية اليمني عبد الكريم الارياني قوله ان المطالب التي تقدم بها الخاطفون هي «للتمويه»، مضيفا ان رجال القبائل الذي اقدموا على العملية يتلقون اموالا من منظمة موج اليمنية المعارضة، وتتلقى هذه المنظمة دعما من السعودية.

لكن الوزير الارياني لم يذهب الى حد اتهام الرياض مباشرة بالوقوف وراء عمليات الخطف واكتفى بالقول، لدى سؤاله عن امكانات وقف هذا النوع من العمليات «ماذا بامكاننا ان نفعل بوجود تحريض خارجي».

وقال الارياني انه في كل مرة يسعى اليمن الى تعزيز علاقاته مع دولة اوروبية، يتعرض احد رعايا هذه الدولة للخطف على الفور. وفي اشارة الى طومبسون قال «لقد خطف بريطاني بعد اسبوع فقط من الاعلان عن اول زيارة رسمية يقوم بها الرئيس علي عبد الله صالح الى لندن في 11 تشرين الثاني (نوفمبر)».

الا ان مسؤولين يمنيين آخرين اكدوا للصحيفة انه ليس هناك ادنى شك في الدعم السعودي للخاطفين. وقال احدهم «اذا سألت أي سياسي يمني او اي رجل في الشارع، فسيقول لك ان السعودية تقف وراء هذا الامر».

وقال دبلوماسيون في صنعاء للصحيفة نفسها انهم يميلون الى تصديق ان السعودية تلعب دورا في خطف الاجانب في اليمن. لكن احد هؤلاء الدبلوماسيين اضاف انه «ليس واضحا ما اذا كان هذا الامر هو سياسة سعودية رسمية ام انه فكرة بعض الامراء السعوديين».

وعلى صعيد الازمة الحدودية بين اليمن والسعودية علم من مصدر حكومي في صنعاء ان الرئيس علي عبدالله صالح اوفد مبعوثا الى السعودية للتباحث في المشكلات الحدودية بين البلدين اللذين يقتربان من تسوية لهذه المشكلات. وقال المصدر نفسه ان العميد عبدالله البشيري امين عام رئاسة الجمهورية توجه الى جدة للاجتماع بالمسؤولين السعوديين.

واضاف المصدر ان زيارة العميد البشيري «تندرج في اطار الاتصالات التي تكثفت مؤخرا بين البلدين وتظهر ان الطرفين يقتربان من اتفاق».

وقالت مصادر دبلوماسية عربية ان البلدين انهيا تقريبا ترسيم الحدود باستثناء قسم من صحراء الربع الخالي الغنية بالنفط. واشارت هذه المصادر الى ان البلدين يعتزمان استغلال مصادر النفط في هذه المنطقة بشكل مشترك في المستقبل كما هي الحال في المنطقة الحدودية المحايدة بين السعودية والكويت.

واضافت المصادر نفسها ان اليمن والسعودية انتهتا من ترسيم الجزء الغربي من الحدود الممتد من البحر الاحمر الى جبل الثار بالقرب من صعدة (270كلم الى الشمال من صنعاء) والذي سبق ترسيمه عام 1934.

وعلى صعيد اخر تتحدث اوساط سياسية في صنعاء عن حدوث تعديل وزاري وشيك يشمل وزارات سيادية واخرى ذات طابع ديني وثقافي.

وعلمت «القدس العربي» ان عدم الانسجام والتواؤم بين طاقم الحكومة الحالية برئاسة د. فرج بن غانم هو الذي يهدد بذلك، حيث ادت الجلسة الاستثنائية للحكومة السبت الماضي التي قررت فيها رفع اسعار المازوت من 6 ريالات للتر الواحد الى 10 ريالات (0,08 دولار) الى خلافات كبيرة بين اعضاء الحكومة واثار ذلك استياء كبيرا في الوسط الشعبي وبالذات لدى المزارعين المعتمدين اساسا على مادة المازوت في فلاحة الارض.

واكدت المصادر ان مزارعين من محافظة ذمار (100كم جنوب صنعاء) قطعوا امس الثلاثاء الطريق الرئيسي بين محافظات تعز واب وذمار وبين العاصمة صنعاء مما ادى الى شل حركة المرور في تلك الطريق الهام، الا ان قوات الامن طوقت المنطقة وواجهتهم بحزم باطلاق الاعيرة النارية في الهواء وباتجاه للمزارعين مما ادى الى مقتل ثلاثة اشخاص على الاقل ـ حسب مصدر امني ـ غير ان مصادر غير رسمية اكدت سقوط ضحايا اكثر بين قتيل وجريح.

واستدعى مجلس النواب ـ البرلمان ـ امس رئيس الحكومة د. فرج بن غانم ووزير المالية علوي السلامي ووزير النفط محمد الخادم الوجيه ووزير النقل عبد الملك السياني للحضور الى المجلس في جلسة الخميس القادم لاستجوابهم حول اسباب رفع سعر المازوت.

واشارت مصادر اخرى الى ان التعديل الوزاري اصبح وشيكا خاصة بعد استمرار اكتشاف عناصر تخريبية تهدف الى زعزعة الامن كان آخرها العناصر التي اكتشفت في مدينة تعز الاسبوع الماضي اثناء تواجد الرئيس علي عبد الله صالح هناك لحضور الاحتفال الرسمي بمناسبة ثورة 14 تشرين الثاني (اكتوبر) ربما يكون لها علاقة بالشبكة التخريبية التي اكتشفت في صنعاء مؤخرا، وافادت هذه المصادر بتورط قيادات امنية كبيرة في هذه الشبكة، الامر الذي قد يستدعي اعادة هيكلة الجهاز الامني في البلد.

روس ينهي جولته بعقد لقاء بين عرفات وموردخاي

الشيخ ياسين يعرض هدنة على اسرائيل عبر السلطة الفلسطينية الاسبوع المقبل

رام الله ـ «القدس العربي»

من ماجد عبد الهادي:

اكد رئيس الحركة الاسلامية في مناطق 1948 الشيخ عبد الله نمر درويش ان مؤسس حركة «حماس» الشيخ احمد ياسين سيقوم خلال الايام القليلة المقبلة بزيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مكتبه، ليعرض عليه اقتراح هدنة مع اسرائيل عن طريق السلطة الوطنية، تقضي بالانسحاب من الاراضي المحتلة عام 1967، وتفكيك المستوطنات واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، مقابل وقف كل الاعمال العسكرية.

وقال درويش في تصريح لـ«القدس العربي» انه نقل والوزير الفلسطيني عماد الفالوجي رغبة الشيخ ياسين الى الرئيس عرفات الذي رحب بها بشدة.

واضاف ان زعيم «حماس» ابلغه باعتزامه رد الزيارة الى الرئيس الفلسطيني بعد ان يخف ضغط زيارات المهنئين بخروجه من الاسر الاسرائيلي.

واعرب درويش عن امتعاضه الشديد من تصريحات صحافية لمقربين من الشيخ ياسين نفوا فيها امس ان يكون زعيم حماس قد طلب الى رئيس الحركة الاسلامية في «مناطق 48» التوسط بينه وبين الرئيس عرفات. وقال «انا لم اتحرك من باب التطفل، ويشهد على ذلك الرئيس عرفات نفسه، والطيب عبد الرحيم (امين عام الرئاسة) والوزير عماد الفالوجي... لقد قمت بزيارات متكررة بين مكتب الرئاسة وبين منزل الشيخ ياسين لهذا الغرض، ثم فوجئت اليوم (امس) بتصريحات لمقربين من الشيخ ياسين يقولون فيها انهم ليسوا بحاجة الى وساطات من احد. والواقع ان هذا النهج يجب ان يتغير». واضاف الشيخ درويش «مرة اخرى أؤكد على انني لم اتطفل ولا اريد ان اتطفل، واقول لاخواني في الاتجاه الاسلامي، اذا كنتم قد توصلتم الى اللقاءات المباشرة مع الاخ الرئيس ياسر عرفات، ومع السلطة الوطنية، فهذا ما نتمناه، ونحن لا نتقاضى شيئا على الجهد الذي نبذله، بل نسعى الى تلبية نداء علم الوحدة الوطنية».

من جهة اخرى اجتمع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي مساء امس بحضور المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس.

وعقد الاجتماع في الجانب الفلسطيني من معبر بيت حانون (ايرز) وشارك فيه عدد من المسؤولين الامنيين والعسكريين من الجانبين.

ويشكل هذا اللقاء المفاجيء تتويجا لجولة روس التي بدأت يوم الاحد الماضي وانتهت مساء امس والتي لم تحقق سوى تقدم بسيط في قضايا جزئية لا علاقة لها بالمسائل الشائكة التي ادخلت المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين في ازمة قبل اكثر من سبعة اشهر.

وقبل الاعلان عن الاجتماع اجرى روس محادثات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وقال للصحافيين «ما سمعته من رئيس الوزراء وايضا من الرئيس عرفات حول القضايا الصعبة التي تواجهها هو انه حيث تكون هناك ارادة يكون هناك طريق». واضاف «ما وجدته ان هناك ارادة ويجب ان نجد الطريق». وتركز تسع لجان اسرائيلية فلسطينية مشتركة على تنفيذ التعهدات الواردة في اتفاق السلام المؤقت المبرم عام 1995 والتي تتضمن تشغيل مطار وميناء فلسطينيين وفتح «ممر امن» بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتعثرت هذه القضايا بسبب المطالب الاسرائيلية بشأن السيطرة الامنية الشاملة حسب ما ورد في الاتفاقات المؤقتة.

وقال نتنياهو للصحافيين لدى لقائه مع روس «القضية العلقة (للمطار) هي قضية الامن والبلد. ونأمل ان تكون لدينا انباء في هذا الصدد خلال الايام المقبلة».

وركز روس جهده خلال جولته الاخيرة على تكثيف عمل اللجان الفرعية التسع المعنية بوضع اتفاقيات المرحلة الانتقالية موضع التنفيذ.

واشتكى الفلسطينيون خلال الاسبوعين المنصرمين من عدم تحقيق اللجان التي اجتمعت لاية نتائج وتحدثوا عن «دوران في حلقة مفرغة»، ومحاولات اسرائيلية لاطالة التفاوض حول المسائل التي تبحثها اللجان.

الحكومة تحذر المعارضة من التحريض ضد الانتخابات

مرشحة اردنية تعلن تعرضها لمحاولة اغتيال واطلاق نار على انصار مرشح اسلامي بالاغوار

المرشحة وصاف الكعابنة تحصل على تأييد الشيخ خليفة عيد في مكتبها بالعاصمة الاردنية (رويتر)

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

دخلت المعركة الانتخابية في الاردن تصعيدا جديدا بعد ثلاث محاولات لاطلاق النار تعرض لها مرشحون للانتخابات.

وقالت مرشحة اردنية في الانتخابات البرلمانية التي تجري في البلاد الشهر القادم ان مهاجمين حريصين على منع المرأة من المشاركة السياسية اطلقوا عليها الرصاص وتحرشوا بها.

كما قالت ابناء امس سيارة المرشح سعد الكايد المرشح عن حزب البعث الاشتراكي تعرضت لاطلاق النار في محافظة البلقاء، الا ان الكايد لم يكن موجودا بها. وفي حادث ثالث في الاغوار تعرضت مجموعة من انصار المرشح الاسلامي فايز الربيع لاطلاق نار من مجموعة يبدو انها تعارض خروجه عن قرار الجماعة وترشيح نفسه للانتخابات.

وحذرت الحكومة امس احزاب المعارضة من ممارسة التحريض ضد الانتخابات. وقال عماد ابو دية عضو مجلس الشورى في جماعة الاخوان المسلمين «لن نقبل بتهديدات الحكومة وسنواصل حملتنا وسنقيم مهرجانا لتكريس مقاطعة الانتخابات».

وذكرت وصاف الكعابنة التي تخرجت من كلية الحقوق وتصف نفسها بانها اول سيدة ترشح نفسها للفوز بمقعد في البرلمان في واحدة من ثلاث لجان انتخابية في مناطق البدو ان مسلحا اطلق عليها الرصاص امس الاول اثناء قيامها بجولة انتخابية.

وقالت الكعابنة (39 عاما) لرويتر ان سائقها اصيب في ساقه خلال الهجوم.

وقالت السلطات الاردنية انها تحقق في تلك المزاعم لكنها لم تتمكن من اخذ اقوال سائق المرشحة الذي اختفى فور خروجه من المستشفى. وتعهدت الكعابنة بألا يمنعها الهجوم من خوض الانتخابات وكسر القيد الذي لا يزال يقيد المرأة في المجتمع القبلي المحافظ.

وصرحت بان حادث اطلاق الرصاص عليها جاء بعد اربعة ايام من تعرض مقر حملتها الانتخابية في بلدة مادبا الواقعة على بعد نحو 30 كيلومترا جنوب غربي العاصمة الاردنية عمان للهجوم.

وقالت ان مجموعة من الشبان حاولت خلال عرضها لبرنامجها الانتخابي فض الاجتماع واعتدوا بالضرب على انصارها واطلقوا الرصاص في الهواء وحطموا المقاعد، واضافت قولها انهم مجموعة ترفض دور المرأة في المجتمع.

وتتنافس الكعابنة و19 مرشحا اردنيا على مقعدين في الدائرة الانتخابية المخصصة لبدو وسط الاردن التي تهيمن عليها قبيلة بني صخر اكبر قبائل الاردن.

وهناك الى جانب هذه الدائرة دائرتان اخريان مخصصتان للناخبين من بدو صحراء الاردن.

وتجري الانتخابات البرلمانية في الاردن في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) القادم.

والكعابنة التي تضع حقوق المرأة على رأس جدول برنامجها الانتخابي هي واحدة من بين 17 سيدة تخوض انتخابات الاردن الى جانب 544 مرشحا.

ويقول مسؤولون في دائرتها الانتخابية ان فرصها في الفوز ضئيلة.

ولم تنجح سوى سيدة اردنية واحدة حتى الان هي توجان الفيصل في اقتحام البرلمان الاردني بعد انتخابات عام 1993، وقالت حين رشحت نفسها لخوض الانتخابات انها تلقت تهديدات هاتفية بالقتل واتهمها اسلاميون متشددون بانها مرتدة.

النيباري يتهم موردي الاغذية للجيش الكويتي بمحاولة اغتياله

■ الكويت ـ اف ب: اتهم نائب كويتي اصيب بجروح في اعتداء في حزيران (يونيو) الماضي مهاجميه امس بالتورط في قضية اختلاس اموال ناقشها بنفسه في اطار لجنة برلمانية.

واكد النائب عبد الله النيباري الذي يقود المعارضة الليبرالية في مجلس الامة الكويتي ان اللجنة المكلفة حماية الاموال العامة والتي كان يرأسها في البرلمان السابق (1992 ـ 1996) وجهت اتهامات حينذاك لشركة كانت تمد الجيش بمواد غذائية باسعار مرتفعة جدا.

وقال النيباري للصحافيين ان شركة «غالف فودستاف كومباني» حصلت على 36 مليون دولار سنويا مقابل المواد التي كانت تزود بها الجيش الكويتي طوال ثلاثة او اربعة اعوام، لكن عندما عرض العقد للمناقصة تبين ان الاسعار الحقيقية لا تتجاوز 13 مليون دولار. واضاف النائب الكويتي «اعتقد ان بعض مالكي الشركة والمستفيدين منها هم المجرمون».

وكان النيباري اصيب بجروح خطرة بالرصاص في حين اصيبت زوجته فريال الفريح بجروح طفيفة. وقد طالب محاموه بمبلغ 1,5 مليون دولار تعويضا.

واعتقلت الشرطة بعد الحادث خمسة اشخاص هم ثلاثة كويتيين (سلمان الشملان وعبد المحسن الرومي وعادل محمود المشيمي) وايرانيان (هما الشقيقان سيد وعبد الهادي اردبيلي). ودفع هؤلاء ببراءتهم.

المعارضة السودانية تعلن الاستيلاء على حامية في ولاية كسلا

■ القاهرة ـ اف ب: اكدت المعارضة السودانية انها استولت الاحد الماضي على حامية مديسيسة «الاستراتيجية» الواقعة على بعد 45 كيلومترا جنوب مدينة كسلا في شرق السودان.

واكد بيان حمل توقيع فتحي عبد العزيز المتحدث باسم قوات التحالف السودانية التي تضم المعارضة الشمالية والمتمردين الجنوبيين ان قوات المعارضة «تمكنت من الاستيلاء على حامية مديسيسة الاستراتيجية بعد محاولة هجوم فاشلة» شنتها القوات الحكومية ليل السبت 18 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري على مواقعها. واضاف البيان ان قوات التجمع الوطني الديمقراطي شنت «هجوما مضادا اسفر عن انسحاب القوة المتمركزة في الحامية باتجاه مدينة كسلا دون قتال، ويتم حاليا حصر خسائر العدو ومخلفاته».

وكانت قوات التجمع الوطني الديمقراطي الذي تشكل في اسمرة في 1995 شنت في نيسان (ابريل) هجوما واسعا ادى الى احتلالها جزءا من ولاية كسلا الواقعة عند الحدود مع اريتريا.

العاهل المغربي يوصي بتنشيط بيت مال القدس

الرباط ـ «القدس العربي»:

ذكر في الرباط ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني استقبل بالقصر الملكي باسل عقل المدير العام لوكالة بيت مال القدس. وقال بيان رسمي مغربي ان العاهل المغربي اعطى توجيهاته بخصوص تنشيط عمل بيت المال الذي اسسته لجنة القدس الاسلامية وان فوزي البوري نائب المدير العام للبنك المغربي للتجارة الخارجية عين مساعدا للسيد عقل، كما تقرر ان تكون الدار البيضاء مقرا لمكاتب هذه المؤسسة المالية التي تستهدف خلق مشاريع استثمارية لفائدة مدينة القدس ومقاومة عمليات التهويد والاستيطان الاسرائيلي للمدينة المقدسة.

وذكر مصدر رسمي امس أن العاهل المغربي الملك قرر منح صندوق القدس مقرا في الدار البيضاء.

وانشيء صندوق «بيت مال القدس الشريف» في آذار (مارس) 1997 خلال عقد الجولة السادسة عشرة في الرباط للجنة القدس.

من جهة أخرى قالت وكالة الانباء المغربية ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تباحث في غزة مع المستشار الملكي اندريه ازولاي حول تطورات عملية السلام والجهود المبذولة لانقاذها من المأزق الذي تمر به بسبب السياسة الاسرائيلية، واضافت ان عددا من القضايا ذات الاهتمام المشترك المغربي ـ الفلسطيني كانت محل بحث وتشاور.

يذكر أن اندريه ازولاي مستشار العاهل المغربي قام بزيارة لتل ابيب للمشاركة بافتتاح معهد شمعون بيريس للسلام وهو أول مسؤول مغربي يزور اسرائيل رسميا منذ وصول بنيامين نتنياهو الى الحكم، حيث اعقب ذلك فتورا وشبه قطيعة بين المغرب واسرائيل. وكان المغرب أول بلد عربي يفتح مكتبا للاتصال في تل ابيب.

جنديان اسرائيليان اصيبا بجروح خطيرة بعملية جديدة لحزب الله

■ مرجعيون (لبنان) ـ اف ب: ذكرت مصادر أمنية في جنوب لبنان أن جنديين اسرائيليين على الاقل اصيبا بجروح بالغة في مكمن نصبه مقاتلون من حزب الله في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وقالت المصادر نفسها ان مجموعة تابعة لحزب الله هاجمت موكبا اسرائيليا قرب قلعة الشقيف في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة.

وذكرت المصادر ان المهاجمين اطلقوا نحو عشرة صواريخ مضادة للدبابات أصاب بعضها التحصينات الاسرائيلية، مضيفة ان مروحية اسرائيلية وصلت الى المكان لاجلاء الجرحى.

واعلن حزب الله في بيان في بيروت مسؤوليته عن العملية وقال انه أصاب ناقلة جند اسرائيلية اصابة مباشرة.

انتقدت اذعانها للمقاطعة العربية وتأثرها بالثقافة الغربية

«بلد البهجة» رواية ناقدة للكويت ألفها مخترع شخصية جيمس بوند عام 1959

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر بريطانية ان الروائي البريطاني الراحل ايان فليمينغ صاحب الروايات البوليسية ومخترع شخصية العميل السري جيمس بوند، كان كتب مؤلفا عن الكويت، لكنه لم يجد طريقه للنشر.

ووفقا للمصادر فان فليمينغ كتب كتابا عن الكويت لم ينشر في حينه لان الشركة الكويتية التي مولت الكتاب وجدته غير مناسب ومنعت نشره، لانه استعرض حياة الامارة الخليجية بطريقة ساخرة.

واعتبرت الجهة الممولة للمشروع، وهي «شركة النفط الكويتية» المملوكة للحكومة ان فليمينغ خرق الاتفاق الاولي الذي نص على تأليف كتاب يقدم صورة سحرية ومشرقة عن الكويت. وكانت الشركة الكويتية دفعت للكاتب الذي اخترع شخصية «العميل السري رقم 007» مبلغ الف جنيه استرليني عام 1959 لكتابة رواية بوليسية تدور احداثها في الكويت. وكان فليمينغ في ذلك الوقت يعمل محررا للشؤون الخارجية في صحيفة «صنداي تايمز»، وبدلا من ان يقوم بتأليف كتاب مشرق عن مغامرات جيمس بوند في الكويت، فانه كتب رواية ناقدة للكويت حملت عنوان «بلد البهجة: انطباعات عن الكويت» لم تعجب السلطات الكويتية التي اوقفت نشرها.

تحدث ايان فليمينغ (1908 ـ 1964) عن الكويت بنبرة تشبه لغة رواياته الأولى عن العميل السري جيمس بوند، والتي تعاقب على ادائها سينمائيا عدد من الفنانين البريطانيين الكبار من امثال شون كونري وتيموتي دالتون وروجر مور اخيرا بيرسي بروسنان، ومن اشهر هذه الروايات كانت «كازينو رويال» و«الاصبع الذهبي» و«دكتور نو» و«من روسيا مع الحب». وكان فليمنغ وقتها يعمل في صحيفة «صنداي تايمز» التي غادرها عام 1960.

ويقول فليمينغ «لقد ذهبت الى هذه البلد الصغيرة على الخليج الفارسي بدون اي تحامل او مفاهيم عامة عن المنطقة، وكنت جاهلا ان الشخص يجب ان يشير الى الخليج العربي بدلا من الفارسي، وافهم من ان الشواطئ العربية اطول من الشواطئ الايرانية او الفارسية، ولكن الاسماء الجغرافية التي تتغير لاسباب قومية، والتي قام بترويجها ادولف هتلر لم تكن تجتذبني».

وعبر فليمينغ عن خيبة أمله حينما تلقى نسخة من «صنداي تايمز» وفيها اعلان للرحلة الى اسرائيل وقد قامت الرقابة الكويتية ببتره من الصحيفة «اذعانا للقرارات التي تصدر عن لجنة المقاطعة العربية في دمشق ووكالاتها الاعلامية». وتباكى فليمينغ كثيرا في كتابه على كيفية ادارة الكويت لتقاليدها البدوية وتأثرها بالثقافة الغربية، وغضب حينما اكتشف ان «الروزنامة» الحكومية قد وضعت دراجة نارية بدلا من جمل عليه شيخ قبيلة، حيث قال ان «الجمل بشكل قطعي خلوع التفكير، وبشكل كامل فان الوجود البدوي الذي كنا نسمع عنه بأنه رومانسي، محبوب، وملون ينظر اليه على انه شيء يجب ان يتم التخلص منه».

وانتقد الكاتب شيوخ النفط الذين كانوا يصرفون اموالهم وكأنهم «ربحوا سباقا في حمام السباحة».

وقال «بشكل جلي فان احد الشيوخ الذين سافروا الى سويسرا ـ التي تعتبر مكانا محببا للشيوخ من اجل مناظر بنوكها واشيائها الكثيرة ـ شاهد آلة لحرث الثلج واعتقد انها الآلة الجيدة لحرث الرمال».

واغضب الكتاب الشركة التي دفعت له اموالا عن تأليفه، ومع انه كتب كلمات جميلة عن الامير الذي وصفه بالحكيم والحازم، الا ان هذه الكلمات لم تكن كافية من اجل انقاذ الكتاب، حسب ما قال ادوارد ماغس الناطق الرسمي لمؤسسة تداول الكتب القديمة والنادرة في لندن، والتي ستعرض الكتاب للمزاد. والنسخة المعروضة للبيع، والتي تقع في 145 صفحة هي النسخة الكاربونية التي صححها فليمينغ بنفسه، اما النسخة الاصلية فقد قام ببيعها مالك ورثها من احد الموظفين في شركة زيت الكويت الى مكتبة جامعة «انديانا» في الولايات المتحدة. وقال صديق فليمينغ السير نيكولاس هيندرسون انه «لم يدهش من منع الكتاب، لان «فليمينغ كان يحب أن يسخر من كل شيء»».

فيما قال الدكتور ايان روجرز الذي يعمل سكرتيرا لجمعية «العميل السري رقم 007» في هوليوود انه يحاول جمع 25 الف جنيه استرليني من الاعضاء من اجل ان يشتري الكتاب.

لكن اللورد مولي العضو في جمعية الصداقة البريطانية ـ الكويتية قال ان الكتاب يظهر كاهانة للكثير من اصدقاء هذه البلد المخلصين، وانه «لم يكن مناسبا نشره في السابق وليس مناسبا نشره الان».

شارك فيه هيكل وادوارد سعيد وعبد الشافي

اجتماع سري لمفكرين وساسة عرب بحث الخروج من الازمة الراهنة

لندن ـ «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» من مصدر مطلع، ان اجتماعا هاما مغلقا ومحدود العدد قد عقد يومي 18 و19 تشرين الاول (اكتوبر) الحالي لمناقشة الاوضاع العربية الراهنة وسبل الخروج من الازمة الراهنة. وان الاجتماع قد عقد في فندق جزيرة مونكي Monkey Island Hotel القريبة من لندن، بدعوة شخصية من الدكتور خير الدين حسيب، وضم ستة عشر شخصية فكرية وسياسية، وانه كان من بين الحاضرين، اضافة الى الدكتور خير الدين حسيب، السادة: محمد حسنين هيكل، ادوارد سعيد، الاخضر ابراهيمي، احمد عبيدات، عبد الحميد المهري، اديب الجادر، حيدر عبد الشافي، عزمي بشارة، غسان سلامة، احمد صدقي الدجاني واخرون.

وان الاجتماع قد ناقش القضية الفلسطينية، ومواضيع العراق، والجزائر، وكيفية ايقاف التدهور العربي وتفعيل الحركة القومية العربية. كما علمت «القدس العربي» ان المجتمعين اتفقوا، من اجل ضمان حرية المداولات، على عدم اصدار اي بيان عن الاجتماع.

ISSN 1358-3379
9 771358 337100 22

PRICE LIST | سعر النسخة
الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

ذهب ضحيتها العشرات غالبيتهم من الشيعة

طالبان تنفي مسؤوليتها عن مذبحة بشمال أفغانستان

■ اسلام اباد ـ قيزيل اباد ـ رويتر: قالت وكالة الانباء الاسلامية الأفغانية امس الثلاثاء ان حركة طالبان نفت مسؤولية قواتها عن مذبحة للمدنيين وقعت في اقليم بلخ بشمال افغانستان في ايلول (سبتمبر).

ونقلت الوكالة ومقرها باكستان عن وكيل أحمد متوكل المتحدث باسم طالبان قوله «نعتقد ان هذا حدث بتحريض من عناصر اجنبية لابقاء العداوة بين مختلف القوميات في افغانستان».

وقتل 50 شخصا على الأقل في قرية قزيل اباد قرب مقر قيادة المعارضة في مدينة مزار الشريف عندما شهدت المنطقة اشتباكات بين المعارضة وطالبان. ونقلت الوكالة عن متوكل قوله «من وجهة نظرنا فهذا (أمر) غير انساني».

وأضاف ان هناك تاريخا لعمليات قتل ارتكبتها الجماعات العرقية المختلفة في شمال افغانستان ضد بعضها البعض.

وقال «حتى الان تقع هناك مذابح بين الجماعات المختلفة في الاقليم الشمالي». وتزعم تقارير ان المذابح وقعت عندما استولت قوات طالبان واغلبها من الباشتون السنة على قرية بلخ في زحفها على مزار الشريف من الشرق.

وأبلغ قرويون رويتر مؤخرا ان أغلب الضحايا كانوا من الشيعة من عرق حضرة وهم اقلية في افغانستان.

وقال قروي سني لرويتر ان القتلة وصفوا الشيعة بأنهم «كفرة» وطلبوا منه الا يتحدث الى المنتمين للحضرة.

وقالت نيك بارت شقيقة احد الضحايا واسمه ابراهيم والذي قتل مع 11 شخصا من افراد أسرته «سمعنا قبل ظهر أحد الأيام ان طالبان قادمون وفي الساعة الواحدة ظهرا كانوا هناك».

وأضافت «امسكوا ابراهيم مع رجال وصبية اخرين.. ولا اعرف متى واين قتلوا.. لكننا عدنا في اليوم التالي وجمعنا الجثث.. وكانت هناك جثتان في الطريق و11 أخرى قرب المطار».

وتابعت «كسروا ذراعيه قبل قتله.. وقتل اخرون بضربة سيف على مؤخرة العنق بينما سلخوا وجوه اخرين».

وكانت قيزيل اباد على الخطوط الامامية في واحد من احدث الاشتباكات التي دارت بين طالبان وقوات المعارضة قرب مزار الشريف.

وقال السكان ان مقاتلي طالبان اقتحموا القرية مرتين كانت الاولى في منتصف ايلول (سبتمبر) عندما قتلوا كثيرين هناك والثانية عندما احرقوا نحو 20 منزلا.

وقال بيان اصدره مكتب زعيم طالبان ان المزاعم لا أساس لها. وأضاف البيان «بدأت المعارضة في الاونة الاخيرة حملة دعائية لا اساس لها وتفتقر للحقيقة بالقول ان مجاهدي دولة افغانستان الاسلامية (طالبان) ولخرين من أعضاء طالبان الموقرين ذبحوا الاطفال والنساء... ودعاية العدو هذه زائفة ولا أساس لها».

ولم يعرف عن طالبان ارتكاب مذابح عرقية او طائفية خلال تقدمها شمالا على مدى ثلاث سنوات لتسيطر على ثلثي البلاد.

لكن مقيمين وشهود عيان قالوا انها في تقدمها الفاشل الأخير نحو مزار الشريف الذي بدأ أوائل ايلول (سبتمبر) انضم الى طالبان عدد من الجماعات الأخرى.

ويقاتل في صفوف طالبان التي ينتمي معظمها الى السنيين من منطقة الباشتون في جنوب افغانستان اخرون ينتمون الى الباشتون المحليين ولهم تاريخ طويل من الصراع مع جماعات عرقية أخرى خاصة الشيعة الذين ينتمون الى جماعة الحزر العرقية وهم أغلبية سكان قرية قيزيل اباد.

تتهم ارهابيين أجانب «بتلقي تدريباتهم داخله»

مخاوف من تجدد القتال جنوبي الفلبين عقب تطويق قوات مانيلا معسكر أبو بكر

■ كوتاباتو (الفلبين) ـ ا ف ب: تجدد التوتر بين القوات الحكومية والمتمردين المسلمين في جنوب الفلبين اثر الهجوم الانتحاري الذي نفذ الاسبوع الماضي ضد معسكر قريب من كوتاباتو اوقع خمسة قتلى.

وافادت مصادر عسكرية ان تعزيزات بالرجال والمركبات المدرعة بدأت بالوصول منذ نهاية عطلة الاسبوع الماضي الى محيط معسكر أبو بكر القريب من كوتاباتو، وهو ثاني مركز لتدريب عناصر جبهة مورو الاسلامية للتحرير من حيث الأهمية في جزيرة مينداناو.

واتهم الجيش الفيليبيني جبهة مورو التي تقاتل من اجل اقامة دولة مستقلة مسلمة في جنوب الفيليبين، بانها مسؤولة عن الهجوم ضد قاعدة سيونكو العسكرية الاسبوع الفائت.

وكان رجلان أحدهما يحمل الجنسية المصرية والاخر الجنسية «الباكستانية ـ السعودية» بحسب المعلومات الرسمية، دخلا القاعدة مزودين بالمتفجرات والبنادق الرشاشة والقنابل اليدوية.

وعندما ارادا الهجوم على قاعدة سيونكو العسكرية في جنوب البلاد، حاول جنود منعهما من الوصول الى مكتب قائد القاعدة الجنرال راوول اورجيلو واشتبكوا معهما فقتل ثلاثة منهم قبل ان يلقى المهاجمان حتفهما.

وصرح الجنرال اورجيلو امس الثلاثاء للصحافيين انه مستعد لمواجهة هجمات انتحارية جديدة يتدرب حاليا على تنفيذها ارهابيون أجانب، على حد قوله.

واعتبرت جبهة مورو التعزيزات حول أبو بكر بانها استعدادات لشن هجوم مباشر قد يؤدي الى نشوب القتال مجددا.

وفي مقابلة اذاعية اكد الثلاثاء نائب رئيس جبهة مورو، الحاج مراد «لا يمكننا منع التصعيد في مجمل أراضي ميندناو، ولا يمكننا ان نكتفي بالدفاع فقط عن مخيم أبو بكر».

ومن الأسباب التي حملت ايضا قائد كوتاباتو على تعزيز مواقعه، عملية الاعدام العلنية التي أمرت بتنفيذها محكمة اسلامية مطلع الشهر الجاري في قرية ضد مجرمين «اثنين منتهكة بذلك الدستور الفلبيني».

وقال الجنرال راوول اورجيلو «ان انتشار قواتنا اشارة لجبهة مورو الاسلامية للتحرير بأننا مستعدون للاستيلاء على مخيم أبو بكر في حال استمر باهانة وانتهاك الدستور الفلبيني».

واكدت اذاعة كاثوليكية محلية ان القوات المسلمة والحكومية لا تبعد عن بعضها البعض اكثر من 400 متر حول أبو بكر.

ولاذ سكان قرية ماتانوغ القريبة من خط المواجهة بالفرار خوفا من تجدد القتال في المنطقة.

ورغم ازدياد هذا التوتر ميدانيا، استمرت الثلاثاء الاتصالات الرسمية بين جبهة مورو والحكومة في كوتاباتو في محاولة لارساء الأسس لوقف اطلاق النار.

واكد مصدر مقرب من المفاوضين ان الاعدامات العلنية التي ينفذها المسلمون ووجود «اجانب» في مخيم أبو بكر وتعزيز المواقع الحكومية حول هذا المخيم، كلها مسائل اثيرت أثناء هذه الاتصالات.

وكانت جبهة مورو التي تضم 10 الاف مقاتل، باشرت اتصالات في مطلع السنة مع الحكومة بعد ان رفضت السنة الماضية، المشاركة في معاهدة سلام ابرمت مع حركة التمرد الرئيسية «جبهة مورو الوطنية للتحرير» تنص على اقامة منطقة للمسلمين «تتمتع بالحكم الذاتي» في الجنوب.

وكانت جبهة مورو المسلمة انشقت عن جبهة مورو الوطنية العام 1978 في أوج حرب الاستقلال التي يخوضها المتمردون المسلمون.

سحب 200 جثة من شوارع برازافيل

رئيس الكونغو المخلوع يلجأ الى بوركينا فاسو

مقاتلان من ميليشيا «كوبرا» الموالية للحاكم العسكري الجديد في الكونغو ساسو نغيسو داخل احدى القواعد التي احتلها افراد الميليشيا في برازافيل (رويتر)

■ برازافيل ـ لومي ـ ا ف ب: ذكر مسؤول في اللجنة الدولية للصليب الاحمر امس الثلاثاء ان 200 جثة سحبت من شوارع برازافيل منذ يوم السبت الماضي.

وبعد ان تم سحب 81 جثة السبت والاحد الماضيين، افرغت اللجنة الدولية للصليب الأحمر الاثنين احدى مشارح المدينة من 59 جثة في حين قامت عائلات بسحب 60 جثة أخرى تعود لابنائها.

وقال المسؤول ان مشرحة المستشفى الرئيسي في العاصمة لا تزال تغص بالجثث. وعلم من مصدر مطلع ان الفرنسيين اقاموا مستشفى ميدانيا بالقرب من المستشفى الرئيسي وقد يتولون هذه المسألة.

وقد أقيمت مقابر جماعية لدفن الجثث التي لفت ببطانيات أو طليت بالكلس في مقبرة اتالولو في شمال العاصمة الكونغولية.

وكان انصار الرئيس السابق الجنرال دنيس ساسو نغيسو استولوا قبل أسبوع على برازافيل اثر معركة كانت الاشرس منذ بدء المواجهات في الخامس من حزيران (يونيو) الماضي مع قوات الرئيس المخلوع باسكال ليسوبا.

من جهة أخرى ليسوبا الاثنين عند الساعة 20,17 (بالتوقيتين المحلي وغرينتش) لومي (توغو) حيث التقى الرئيس غناسينغبي اياديما، متوجها الى واغادوغو في بوركينا فاسو.

واستغرق اللقاء بين ليسوبا الذي وصل الى العاصمة التوغولية الاثنين عند الساعة 17,30 على رأس وفد من ستة اعضاء، والرئيس التوغولي نحو ساعتين ولم يرشح شيء عن الاجتماع.

وقال أحد أعضاء الوفد لوكالة فرانس برس «نحاول ان نشرح لبعض رؤساء الدول الوضع الذي عشناه في الكونغو». وغادر ليسوبا لومي على متن طائرة من طراز «فوكر 28».

وصرح وزير الخارجية في بوركينا فاسو، ابلاسي ويدراوغو للتلفزيون الوطني في بوركينا «ان الرئيس باسكال ليسوبا حر بأن يتوجه حيث ما يريد وان يستشير من يريد»، موضحا ان قسما كبيرا من حاشية ليسوبا ظل في واغادوغو.

ويقيم الرئيس الكونغولي المخلوع الذي وصل السبت الى واغادوغو، في الجناح السيراليوني لحاضرة «واغا 2000» التي شيدت بمناسبة القمة الفرنسية الافريقية التي عقدت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي لاستضافة رؤساء الدول.

لقاء استعدادها لتسديد مستحقاتها

واشنطن تطالب بتخفيض مساهمتها في موازنة الأمم المتحدة

■ نيويورك (الأمم المتحدة) ـ ا ف ب: حذرت الولايات المتحدة امس الاول الاثنين من ان فشل التسوية التي تقترحها على الامم المتحدة لخفض مساهمة واشنطن في ميزانية المنظمة الدولية من شأنه ان «يسيء كثيرا» الى العلاقات بين الطرفين.

وشدد المندوب الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون أمام لجنة المال في الجمعية العامة للامم المتحدة على ضرورة مراجعة الحصة التي يتعين على كل دولة عضو ان تقدمها. وطلب من الدول الاعضاء ان توافق على خفض مساهمة بلاده التي تبلغ حاليا 25 في المئة من ميزانية الامم المتحدة، وحذر من ان عدم التوصل الى تسوية بهذا الشأن قد يلحق ضررا كبيرا بالعلاقات بين واشنطن والامم المتحدة.

ويتعين على الولايات المتحدة ان تسدد هذه السنة مبلغ مليار و300 مليون دولار للامم المتحدة وهي مدينة لها بمبلغ مليار ونصف المليار دولار وتعتبر أكبر المدينين في العالم للمنظمة الدولية.

ويطالب الكونغرس مدعوما من ادارة بيل كلينتون بأن تخفض المساهمة الامريكية الى 22 في المئة مع بداية 1998 ثم الى 20 في المئة في العام 2000.

وتعارض كل الدول الاعضاء (185) تقريبا المطلب الامريكي، خصوصا الدول الاوروبية التي تريد من واشنطن ان تسدد ما عليها من متأخرات قبل التفاوض على حصتها من المساهمات المقبلة.

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت دعت في الاونة الأخيرة الى ان ترفع الصين مساهمتها في ميزانية الامم المتحدة الى «ثلاثة أو أربعة في المئة» على الأقل بدلا من النسبة الحالية وهي اقل من واحد في المئة (0,74 في المئة).

وتعتبر الصين أبرز الدول التي تستهدفها حملة الولايات المتحدة لاعادة النظر في مساهمات الدول الأعضاء من أجل خفض المساهمة الامريكية.

بعثة دولية لحقوق الانسان تلتقي عشرات المعتقلين في الصين

■ جنيف ـ ا ف ب: أفاد ناطق باسم الامم المتحدة امس الثلاثاء ان بعثة لحقوق الانسان تابعة للامم المتحدة تمكنت من لقاء نحو 30 معتقلا في الصين في زيارة للسجون هي الاولى من نوعها يقوم بها مراقبون دوليون.

ولم يعرف ما اذا كان ممثلا مجموعة العمل حول الاعتقال التعسفي تمكنا من لقاء منشقين كبار مثل وي جينغشينغ ووانغ دان.

وانهت المهمة التي ضمت رئيس مجموعة العمل كابيل سيبا (الهند) ونائبه لوي جوانيه (فرنسا) في 16 تشرين الاول (اكتوبر) زيارتها التي استمرت 11 يوما بدعوة من الحكومة الصينية.

وهذه الزيارة هي أول مهمة لخبراء من الامم المتحدة حول الاعتقال التعسفي الأمر الذي يشكل تقدما بين الصين والمجتمع الدولي حول حقوق الانسان. وتمكن جوانيه وسيبا من زيارة سجون لم يسبق ان زارها مندوبون دوليون.

وسمح بهذه الزيارة بعد مفاوضات مع المسؤولين الصينيين الذين وافقوا على ادخال تعديلات على البرنامج الذي اقترح في البداية.

وتمكن الخبيران من التحدث على انفراد مع المعتقلين الذين يريدون. وأوضح الناطق انهما تمكنا في النهاية من لقاء نحو 30 معتقلا بينهم سجناء سياسيون.

وتابع الناطق ان الخبيرين تمكنا في التيبت حيث يواجه الوجود الصيني مقاومة من السكان المحليين، من مقابلة أربعة او خمسة سجناء استنادا الى لائحة وضعتها السلطات.

وأجرى الفريق محادثات مع ممثلين للمحكمة العليا ووزارات العدل والأمن العام والخارجية. والتقى أيضا قضاة ومدعين عامين ومحامين. وحضر سيبال جوانيه ايضا جلسات محاكمة في بكين.

وسيرفع الفريق تقريره الى المؤتمر المقبل للجنة حقوق الانسان الذي يبدأ في اذار (مارس) المقبل في جنيف.

تركيا ترفض احتجاج اليونان بشأن انتهاك مجالها الجوي

■ انقرة ـ اثينا ـ اف ب ـ رويتر: رفضت تركيا احتجاجا من اليونان على انتهاكات مزعومة للمجال الجوي اليوناني بواسطة طائرات حربية تركية الاسبوع الماضي.

ووصف متحدث باسم وزارة الخارجية التركية ان الاحتجاج اليوناني «لا أساس له» وقال ان الطائرات التركية لم تنتهك المجال الجوي لليوناني.

وفي وقت سابق ذكرت وكالة انباء الاناضول التركية ان السفير اليوناني لدى تركيا قدم احتجاجا شفويا اثناء اجتماع امس الاثنين مع مسؤولين بوزارة الخارجية التركية.

واجرت كل من تركيا واليونان مناورات في المجال الجوي فوق بحر ايجة وفوق قبرص الاسبوع الماضي وقامت طائرات حربية من الجانبين بعشرات الطلعات والاشتباكات الوهمية.

وقالت اليونان ان مقاتلات تركية طراز ف 16 تحرشت بطائرة نقل عسكرية يونانية كانت تقل وزير الدفاع اليوناني الى قبرص. وذكرت تركيا انها استأنفت الطلعات العسكرية فوق الجزيرة ردا على مناورات عسكرية مشتركة بين اليونان والقبارصة اليونانيين في جنوب قبرص. وقبرص مقسمة الى شطرين منذ ان غزت قوات تركية الجزء الشمالي من الجزيرة واحتلته في عام 1974 ردا على انقلاب عسكري للقبارصة اليونانيين ساندته الحكومة العسكرية التي كانت تحكم اليونان انذاك. وهناك خلاف بين تركيا واليونان على تسوية محتملة لقبرص والحقوق في بحر ايجة.

وكادت الحرب تقع العام الماضي بين البلدين العضوين في حلف شمال الاطلسي بسبب مطالب للسيطرة على عدد من الجزر غير المأهولة في بحر ايجة.

من جهة اخرى دعا حوالي مئة من رؤساء بلديات وممثلي مديريات الامن في مدن يونانية وتركية على ضفتي بحر ايجه الى التقارب بين بلديهما واكدوا في بيان مشترك صدر الثلاثاء في ختام مؤتمر حول البيئة ان شعبيهما يريدان السلام.

ووجه البيان، في اطار الاجتماع المقرر عقده مطلع الشهر القادم في كريت بين رئيسي الوزراء التركي مسعود يلماظ واليوناني كوستاس سيميتيس، «الى الحكومتين رسالة مفادها ان الشعبين (التركي واليوناني) يريدان السلام وليس هناك ما يفصلهما».

واكد البيان الموقع من خمسين رئيس بلدية تركية على شواطيء بحر ايجه وخمسين من رؤساء البلديات او ممثلي المديريات الامنية او الفعاليات الاقتصادية اليونان في منطقة بحر ايجه، ان «عدم اللجوء الى القوة او التهديد باللجوء اليها واحترام القانون الدولي (...) وايجاد حل سريع وعادل للمسالة القبرصية» تشكل شروطا ضرورية «لاقامة علاقات صداقة ثابتة بين البلدين».

وتعهد المشاركون في المؤتمر الذي نظمته مديرية ميتيلين (شرق ايجه) بالعمل على حماية البيئة في بحر ايجه والحفاظ على الثروات السمكية.

واتفقوا على الاجتماع مجددا بعد «بضعة اشهر في تركيا» حيث عقد في اذار (مارس) الماضي اللقاء الاول بينهم. وقرروا كذلك انشاء «مؤسسة مشتركة» مهمتها تشجيع التعاون الثنائي في مجال البيئة والثقافة ايضا.

أعضاء الحكومة التايلندية يقدمون استقالاتهم

■ بانكوك ـ ا ف ب: أعلن المتحدث باسم الحكومة التايلندية، فاراثيب راتاناكورن، ان جميع أعضاء الحكومة قدموا كتاب استقالاتهم لرئيس الوزراء شافاليت يونغشايود، تمهيدا لاجراء تعديل وزاري مقبل.

ويعطي هذا الاجراء لرئيس الوزراء وللزعيم الثاني في الائتلاف الحكومي، شاتيشاي شونهافون، السلطة الكاملة لاجراء تعديل وزاري في أقرب فرصة ممكنة. وتتعرض حكومة الجنرال شافاليت لضغوط من أجل تغيير فريقه بعد استقالة وزير المالية ثانونغ بيدايا الاحد الماضي، فيما نزل الاف من الأشخاص الى شوارع العاصمة مطالبين باستقالة رئيس الوزراء.

وكان وزير المالية اعتبر بان قرار رئيس الوزراء بالعدول عن رفع أسعار البنزين، يشكل منخذا عليه. وكان وزير المالية قرر رفع أسعار البنزين، وهو اجراء غير شعبي، لاعتباره بانه أمر ضروري لتغطية العجز في الميزانية، وذلك طبقا لتعهدات قطعت لصندوق النقد الدولي.

ويرحيله الذي اثر سلبا على الاسواق المالية في اليومين الاخيرين، زرع الوزير للمستقيل الشك في قدرة البلاد على الوفاء بوعودها للدائنين الدوليين.

وباستقالته، اضعف ايضا موقف رئيس الوزراء الذي لا يحظى بأي شعبية في بانكوك وأصبح يواجه يوميا تظاهرات في الشوارع.

وتشهد تايلند أزمة اقتصادية لا سابقة لها وقد انخفضت قيمة العملة الوطنية «البهت» 30 % منذ تموز (يوليو) الماضي. وتطال هذه الأزمة خصوصا الطبقات المتوسطة في العاصمة.

ثوار يساريون يهددون باستخدام القوة لعرقلة اجراء انتخابات في كولومبيا

بوغوتا ـ من بول روتنر:

وجهت الى المرشحين في الانتخابات الاقليمية والبلدية التي تجري في كولومبيا يوم الاحد المقبل والى الراغبين في الاقتراع وحتى الى الممتنعين، تهديدات بالقتل من المتطرفين الكولومبيين المختلفي الاتجاهات الراغبين في تعطيل الانتخابات.

فقد أصدرت «القوات المسلحة الثورية الكولومبية» ـ التنظيم الشيوعي المسلح الأكبر في البلاد ـ تحذيرا من انها ستمنع «بالحديد والنار» اجراء هذه الانتخابات. وهددت بقتل من يتجرأ على الذهاب الى مراكز الاقتراع، على الأقل في بعض المناطق.

وسبق لهذا التنظيم الذي يضم 12 الف رجل، ان قتل 35 مرشحا ومئة من مناصريهم واحتجز 150 مؤيدا آخر.

في المقابل، هددت الجماعات شبه العسكرية اليمينية المتطرفة بقتل «اليساريين». وقالت ان «الناخبين الذين لن يقترعوا سيتعرضون للتصفية».

وازاء هذا الوضع سحب نحو 1300 مرشح ترشيحاتهم على رغم تأكيدات الجيش بأنه سيضمن «أمن المواطن» أثناء الانتخابات.

وأفاد «المجلس الوطني الانتخابي» الذي يشرف على سير الانتخابات انه ضبط 25 ألف حالة تزوير في عمليات التسجيل على اللوائح الانتخابية.

ومن المقرر ان يتوجه 20 مليون كولومبي الى صناديق الاقتراع الاحد لانتخاب حكام 32 مقاطعة و1069 رئيس بلدية و15 ألف عضو في المجالس المحلية.

وأعلنت نحو عشرين بلدية من بين البلديات الـ1069 في كولومبيا التي يبلغ عدد سكانها 36 مليون نسمة، انها غير قادرة على تنظيم الانتخابات بسبب انسحاب جميع المرشحين.

وكانت ثماني بلديات فقط امتنعت عن تنظيم عمليات الاقتراع في انتخابات العام 1994 للسبب نفسه.

ويرى المراقبون انه امام التهديد بالقتل في حال المشاركة وبالقتل ايضا في حال الامتناع، ستفضل غالبية الكولومبيين الخيار الثاني وستلتزم البيوت.

يشار الى ان الامتناع عن اداء الواجب الانتخابي تقليد راسخ في كولومبيا على رغم ان الانتخاب الزامي بموجب القانون. وقد بلغت نسبة الممتنعين في انتخابات تشرين الاول (اكتوبر) 1994 سبعين في المئة علما بأن المواطنين لم يكونوا مهددين كما هم مهددون اليوم. لكن يبقى أمام الكولومبيين خيار ثالث رغم انه يتطلب منهم الحضور الى مراكز الاقتراع. ويتمثل هذا الخيار الذي اقترحته منظمات غير حكومية بان توضع في صناديق الاقتراع مع لائحة المرشحين ورقة خضراء كتب عليها «اقترع من اجل السلام».

سيهانوك يدعو لمحادثات سلام كمبودية

■ بنوم بنه ـ رويتر: قال سياسي معارض امس الثلاثاء ان نورودوم سيهانوك ملك كمبوديا دعا لاجراء محادثات سلام بين الجانبين المتنافسين في البلاد لوضع حد للأزمة السياسية التي تعيشها كمبوديا.

وقال سون تشهاي ان الاجتماع المقترح سيضم سياسيين يعيشون في المنفى وهون سين رئيس وزراء كمبوديا الثاني لكنه لن يضم الأمير نورودوم راناريدا رئيس وزراء كمبوديا الاول الذي أطاح به هون سين في السادس من تموز (يوليو).

وقال سون تشهاي وهو أول نائب يعود الى البلاد من بين 20 نائبا برلمانيا غادروها في أعقاب الانقلاب الدموي الذي شهدته في يوليو تموز ان سيهانوك عرض ان يعقد الاجتماع يوم السبت.

وقال خلال مؤتمر صحافي ان الملك الكمبودي «اقترح عقد اجتماع في سيم ريب يطلق عليه اسم اجتماع سيم ريب غير الرسمي. ذلك سيساعد على جمع كل الفصائل».

وأضاف قوله «الملك اقترح ان يتخلف الامير راناريدا عن هذا الاجتماع الاول غير الرسمي... فهو لا يريد ان يرى الامير وقد زج به في السجن».

وقال هون سين في وقت سابق ان راناريدا الذي يعيش في المنفى منذ الاطاحة به يجب ان يحاكم فور عودته بتهمة تهريب الاسلحة والتواطؤ مع ثوار الخمير الحمر.

ونفى راناريدا التهمة وقال ان الانتخابات العامة التي ستجري في شهر ايار (مايو) القادم ستكون بلا معنى اذا لم يسمح له بالعودة والمشاركة فيها.

واقترح سيهانوك ان يناقش اجتماع سيم ريب وقفا لاطلاق النار بين القوات الحكومية والقوات الموالية لرئيس وزراء كمبوديا الاول المخلوع وتأمين عودة سياسيين من المنفى والاعداد لانتخابات ايار (مايو).

بول بوت الزعيم السابق للخمير الحمر (رويتر)

عراك بالأيدي في برلمان ولاية بالهند

■ نيودلهي ـ ا ف ب: ذكرت وكالات الانباء الهندية أن سياسيين هنودا تعاركوا بالأيدي امس الثلاثاء في برلمان اوتار براديش (شمال) قبل تصويت على الثقة هدد باسقاط حكومة الولاية الأكثر سكانا في الهند.

وقالت الوكالات ان عددا كبيرا من وزراء الحكومة الاقليمية والنواب جرحوا في التعارك بالأيدي والقاء الكراسي والتراشق بالمذاييع.

ووقعت هذه الحوادث في برلمان لوكناو بينما كان النواب يناقشون مصير حكومة هذه الولاية التي يبلغ عدد سكانها 14 مليونا وتعتبر القلب السياسي للهند.

وفقدت حكومة اوتار براديش التي يقودها منذ فترة قليلة القوميون الهندوسيون في حزب الشعب الهندي (بهاراتيا جاناتا) بموجب اتفاق ائتلاف مع حزب «باهوجان ساماج» دعم هذا الحزب الذي يتهمها بالتمييز العنصري ازاء الطبقات الفقيرة.

وكان حزب «بهاراتيا جاناتا» الذي يعتبر القوة المعارضة الرئيسية على المستوى الوطني، يأمل في أن يبدو مقبولا، من خلال حكمه داخل الائتلاف، بينما يتهم القوميون الهندوسيون بعدم التسامح دينيا وبأنهم معادون للمسلمين.

ويعتبر المحللون السياسيون أن سقوط حزب «بهاراتيا جاناتا» في ولاية اوتار براديش قد يؤدي الى تهديد التحالف الحكومي الحاكم الهش في نيودلهي والى انتخابات مبكرة.

بدء مفاوضات لتسوية أزمة سيراليون يتزامن مع وقف لاطلاق النار في فريتاون

■ فريتاون ـ اف ب: أفاد مراسل وكالة فرانس برس أن وقف اطلاق النار بدأ صباح امس الثلاثاء في فريتاون عشية افتتاح مباحثات جديدة في كوناكري بشأن مستقبل سيراليون.

ويسود الهدوء فريتاون منذ نهاية الاسبوع الماضي بعدما شنت الكتيبة النيجيرية التابعة لقوة السلام الافريقية الغربية (ايكوموغ) غارات جوية شبه يومية على العاصمة.

وذكرت مصادر عسكرية أن وقف اطلاق النار مطبق بين القوات النيجيرية التابعة لقوة السلام الافريقية الغربية، وبين الجيش السيراليوني، على طريق جوي الاستراتيجي على بعد نحو 20 كيلومترا من العاصمة، وللكتيبة النيجيرية قاعدة كبيرة في جوي.

وقالت المصادر ان وقف اطلاق النار تم التوصل اليه الاحد وأن الكتيبة النيجيرية رفعت الاعلام البيض.

ووفق بعض المعلومات فان وقف اطلاق النار ربما تم التوصل اليه بفضل وساطة اللجنة الدولية للصليب الاحمر لكن المصادر الرسمية لم تؤكد ذلك.

ومن المقرر أن تستأنف المفاوضات بشأن الازمة السيراليونية اليوم في كوناكري بين وفد من المجلس العسكري ولجنة الدول الخمس في المجموعة الاقتصادية لدول افريقيا الغربية.

يلتسين يقنع الشيوعيين بالتراجع عن محاولتهم الاطاحة بالحكومة

■ موسكو ـ اف ب: اعتبر رئيس مجلس الدوما، الشيوعي غينادي سيلزنيف، امس الثلاثاء، ان المجلس لن يصوت اليوم الاربعاء على مذكرة حجب الثقة عن الحكومة الروسية.

واكدت وكالة انترفاكس الروسية ان سيلزنيف ادلى بهذا التصريح اثر مشاركته في لقاء توفيقي استمر ساعة ونصف الساعة في الكرملين بحضور الرئيس الروسي بوريس يلتسين ورؤساء المجموعات البرلمانية في الدوما بمن فيهم الشيوعي غينادي زيوغانوف الذي كان وراء مذكرة حجب الثقة.

وكان هذا الاجتماع يهدف الى ايجاد تسوية بين السلطة والبرلمانيين بعد اسبوع من التأزم السياسي.

ونقل رئيس الفصيل الموالي للحكومة في حزب «روسيا بيتنا» الكسندر شوخين، ان الرئيس يلتسين «يعتبر ان اجوبته على اسئلة البرلمانيين تشكل قاعدة كافية لسحب مذكرة حجب الثقة».



الرئيس القيرغيزي يزور تركيا

■ الماتي ـ اف ب: ذكرت رئاسة الجمهورية القيرغيزية امس الثلاثاء ان الرئيس عسكر اكاييف سيبدا الجمعة زيارة الى تركيا تستغرق يومين.

وسيجرى رئيس قيرغيزيا، الناطقة بالتركية، محادثات مع نظيره التركي سليمان ديميريل ورئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ.

وسيوقع رئيسا البلدين على بيان مشترك ينص على تعميق علاقاتهما في مختلف المجالات.

كما سيتم على المستوى الحكومي التوقيع بالاحرف الاولى على اتفاقات في المجالات التجارية والتربوية والصحية. وسيزور اكاييف اسطنبول قبل عودته الى بلاده الاحد المقبل.

ويشار الى ان تركيا، تبوأت منذ استقلال الجمهوريات السوفياتية السابقة في آسيا الوسطى، موقع الشريك التجاري الاول لهذه الدول.

مدريد تعارض تدخل «الاطلسي» في الخلاف حول جبل طارق

■ مدريد ـ اف ب: اكد وزير الخارجية الاسباني ابيل ماتوتيس امس الثلاثاء ان اسبانيا لا تريد توريط حلف شمال الاطلسي في الخلاف حول مستعمرة جبل طارق البريطانية الذي قالت انه يجب ان يحل حصرا بين لندن ومدريد وليس داخل الحلف.

وقال ماتوتيس «ان اسبانيا تؤيد عدم تصدير مشكلة ثنائية الى مجمل الدول في حلف شمال الاطلسي» معربا عن رغبته في التوصل الى اتفاق اسباني ـ بريطاني حول جبل طارق قبل اجراء اصلاحات نهائية في البنية العسكرية المتكاملة للحلف.

وذكر الوزير الاسباني في لقاء مع الصحافيين انه في حال عدم التوصل الى اتفاق «فمن غير المقبول تلويث حلف شمال الاطلسي بمشكلة تتعلق فقط باثنين من اعضائه». والخلاف على جبل طارق يدور حول القيود التي تفرضها مدريد على استخدام المستعمرة البريطانية عسكريا اذ ان هذه القيود تمنع السفن الحربية او الطائرات البريطانية القاتلة القادمة من جبل طارق، من ان تتوقف في موانىء او مطارات اسبانية. ولرفع هذه القيود، تطالب اسبانيا بوضع القوات البريطانية في جبل طارق، تحت القيادة الاسبانية فيما تطالب بريطانيا برفع القيود وبابقاء قواتها تحت قيادة الحلف. وقال ماتوتيس ان مدريد لن تتخلى عن هذه القيود الا اذا حصلت على مكاسب مقبولة.

وكرر الوزير موقف مدريد التي تعتبر ان مطار جبل طارق العسكري «محتل بطريقة غير قانونية» على بقعة ارض تعود الى اسبانيا وذلك ما يبرر القيود الاسبانية.

اليابان تعلن عزمها توقيع معاهدة حظر الالغام المضادة للأفراد

■ طوكيو ـ ا ف ب: أعلن رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو امس الثلاثاء ان اليابان ستوقع معاهدة حظر الالغام المضادة للاشخاص وان تعليمات أعطيت لحكومته بهذا المعنى. وقال هاشيموتو للمراسلين «سنوقع المعاهدة قريبا». وأوضح مسؤولون حكوميون ان هاشيموتو اعطى تعليمات لحكومته من اجل الاعداد للتوقيع على هذه المعاهدة وذلك عقب اجتماع عقده مع وزير الخارجية كيزو اوبوشي والمدير العام (وزير) لوكالة الدفاع فوميو كيوموء. وسيجري التوقيع على معاهدة اوسلو بين الثاني والرابع من كانون الاول (ديسمبر) المقبل في اوتاوا. وكان هاشيموتو رحب بمنح جائزة نوبل للسلام لعام 1997 الى الامريكية جودي ويليامز منسقة برنامج الحملة الدولية لمنع الألغام المضادة للأفراد.

منشقون عن قرنق يؤكدون فشله في استيعاب قيادات شمالية

السودان: لجان قضائية للاشراف على انتخاب الولاة في الجنوب

الخرطوم ـ «القدس العربي»
ـ من كمال بخيت:

اعلن رياك مشار رئيس مجلس تنسيق الولايات الجنوبية عن تكوين عشر لجان من القانونيين والقضاة للاشراف على تشكيل المجالس التشريعية وانتخابات الولاة، مشيرا الى ان تلك اللجان سوف تتوجه الى الولايات الجنوبية يوم الخميس القادم لمباشرة العمل والاعداد لتكوين المؤسسات التشريعية بالجنوب.

وكشف عن ان اعضاء لجان الانتخابات قد تم اختيارهم من العناصر الشمالية والجنوبية، وذلك لضمان تحقيق العدالة والمساواة في الانتخابات.

وقال ان الكشوفات الخاصة بترشيحات ولايتي الوحدة وشمال اعالي النيل سيتم رفعها اليوم لرئيس الجمهورية وذلك توطئة لالحاقها بكشوفات باقي الولايات.

ويتوقع مشار بان يشهد الاسبوع المقبل تكوين المؤسسات الدستورية بالولايات الجنوبية.

واعلن ان لجان الانتخابات سوف تشرف على كافة الاجراءات الخاصة بتكوين رؤساء ورواد ونواب المجالس التشريعية ولجان الانتخابات سوف تتولى كافة الاجراءات الخاصة بالمجالس وعمليات الاقتراع لاختيار ولاة الولايات بجميع الولايات الجنوبية.

وفيما يتعلق بمحادثات نيروبي المرتقبة والتي ستنعقد مطلع الاسبوع المقبل اكد ان كافة الترتيبات لوفد السودان قد اكتملت وان عمليات تشكيل وفد الحكومة ما زالت جارية لاختيار الممثلين، واعرب عن تشككه في حضور جون قرنق للمفاوضات المرتقبة، مشيرا الى انه لم تتوفر حتى الان المعلومات التي تؤكد حتمية حضوره. وزاد بالقول ان مشاركة قرنق في المفاوضات ستكون بمثابة دفعة قوية لنجاحها وحسم القضايا الخلافية العالقة.

وعلى صعيد آخر اصدر د. رياك مشار رئيس مجلس التنسيق للولايات الجنوبية توجيها دعا بموجبه قوة دفاع الجنوب والمسؤولين التنفيذيين بمحافظات شمال اعالي النيل لتوفير الحماية اللازمة والتسهيلات الضرورية للرعاة في كافة اماكن تحركاتهم في المنطقة.

الى ذلك اشار محمد حسن قدرهاي محافظ محافظة الرنك الى ان الرعاة بمحافظات شمال اعالي النيل يعانون من مشاكل عدم الاستقرار للاوضاع الامنية في تلك المناطق واكد ان افراد حركة التمرد يقومون بنهب مواشيهم واطفالهم الى معسكراتهم الخاصة.

على صعيد اخر رفضت القيادات العسكرية من ابناء الغرب العائدين من حركة الجيش الشعبي لتحرير السودان الانضواء تحت اي كيانات او مسمى حزبي داخل السودان وادانوا التحركات والدور الذي يقوم به التجمع بالخارج ومساعي المعارضة الشمالية عن طريق مبارك الفاضل للضغط على ابناء الغرب الذين انسلخوا من الحركة الشعبية لتحرير السودان ليصبحوا انصارا لحزب الامة بغرب السودان.

فيما تشير مصادر «الشارع السياسي» الصحيفة السودانية التي اوردت الخبر الى ان جون قرنق قائد حركة التمرد يقوم الان بحركة تعبئة واسعة في المناطق الجنوبية لاستيعاب كافة القيادات الفعالة في حركته من خلال آلية انشاء الاسواق السرية في العديد من مناطق الجنوب وعقد اللقاءات والندوات والبرامج المستمرة للتعبئة.

وكشف العائد علي حماد الحريكة عضو مجلس التحرير الوطني جناح جون قرنق عن دواعي انسلاخهم عن الحركة في سيطرة وهيمنة قرنق على الحركة، مشيرا الى انهم رفضوا تسليم قواتهم للتقاتل مع قرنق.

واكد العائد علي حماد قناعات قرنق بفشل حركته في استيعاب ابناء الشمال وارغامهم على القتال ضد الجيش السوداني، وانه ينظر لمناطق غرب السودان باعتبارها مناطق مهمشة لذلك تركزت مساعي قرنق لاستيعاب هذه الكوادر تحت مسمى مجلس التحرير الوطني بالحركة الشعبية.

وقال اننا قبل عودتنا للخرطوم كنا ضمن عدد من القيادات العسكرية داخل الحركة ووقعنا على تنفيذ برنامج عمل بجمهورية كوبا لدراسة العلوم السياسية والعسكرية.

الخرطوم تسعى لتجنيد مليوني شاب ومكافآت مادية من البشير للطلاب

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

أوضح المهندس عمر عبد المعروف وزير الدولة بوزارة الدفاع ان الحملات التي بدأت بالعاصمة والولايات تستهدف الى ملاحقة جميع الخاضعين لقانون الخدمة الوطنية. وقال ان تفعيل قانون الخدمة الوطنية لا يستهدف دعم او حماية نظام وانما يستهدف حماية الوطن.

ودعا جميع الخاضعين للخدمة وكشف ان عدد الخاضعين للخدمة يبلغ مليوني شخص عليهم التبليغ في مراكز التجنيد في العاصمة والولايات وانه لا تراجع عن سياسة تسليم الشهادات داخل المعسكرات وقال انه لا توجد استثناءات الا التي كفلها القانون، وان عمليات التفويج تتم عبر الكمبيوتر، واكد انه لا صحة لما تردد بأن توزيع المجندين يتم عبر المحليات والمحافظات والمصالح الحكومية. واوضح ان الكثيرين من المجندين المتخلفين سلموا انفسهم خلال اليومين الماضيين.

وكشف ان رئيس الجمهورية قد قام اثناء زيارته الاخيرة لجنود الخدمة الوطنية بالمنطقة العسكرية بالاستوائية بتحفيز الطلاب البارزين في امتحان الشهادة الثانوية، ماديا حيث قام بتسليم كل طالب احرز نسبة 90% فما فوق مبلغ مئة الف جنيه ولمن احرز 80% مرتب شهرين ومرتب شهر لمن احرز 60% فما فوق.

المرشحات الاردنيات عائشة راسم وفردوس المصري وتوجان الفيصل في «حملة تضامنية» ضد المرشحين الرجال في الانتخابات الاردنية (رويتر)

شيراك يشيد «بالنجاح النموذجي» لتونس أثناء استقباله لبن علي

■ باريس ـ ا ف ب: أشاد الرئيس الفرنسي جاك شيراك «بالنجاح النموذجي لتجربة تونس التي بدأت منذ عشر سنوات» وذلك اثناء استقباله للرئيس التونسي زين العابدين بن علي على مأدبة عشاء رسمية في الاليزيه مساء الاثنين.

وقال الرئيس الفرنسي دون ان يذكر صراحة مسألة حقوق الانسان «ان دولة القانون والديمقراطية يمكن ان تحققا مزيدا من التقدم» في بلد «تختفي فيه نزعة العنف» بفضل الاصلاحات التي تنفذ.

وتحدث شيراك عن وضع المرأة فقال انها «اليوم نموذجية» وعن النظام التربوي الذي أتاح «تعليم كل الشباب التونسي تقريبا» فأشاد «بالتسامح المتأصل في تونس» و«المستوحى من القيم الاساسية للاسلام الذي تجسد تونس وجهه المنفتح والحديث».

وقال شيراك مخاطبا الرئيس التونسي «انكم بسلوككم طريق الاصلاح الاقتصادي والعدالة الاجتماعية والانفتاح السياسي قد جردتم التطرف والتعصب والتزمت من الكبت والاحقاد التي تغذيهم».

وأضاف قائلا «عندما يرتفع مستوى المعيشة وعندما تنحسر البطالة والفقر والحرمان تختفي نزعة العنف. وفي هذه الحالة يمكن ان تحقق دولة القانون والديمقراطية مزيدا من التقدم ويمكن ان يشهد مجتمع حر مزيدا من الازدهار».

وأكد الرئيس التونسي ان «الاصلاحات الجذرية» التي شهدتها بلاده في «مرحلة قصيرة نسبيا بالنظر الى تاريخ وجود الشعوب» ادت الى «تعزيز الديمقراطية والتعددية وحقوق الانسان».

واشار الى «الدور البارز» الذي تؤديه فرنسا «لدفع الحوار الاوروبي المتوسطي قدما» فندد «بالمواقف المتعنتة للحكومة الاسرائيلية» التي تؤزم عملية السلام في الشرق الاوسط واشار الى «استمرار معاناة شعبي ليبيا والعراق الشقيقين بسبب الحصار الذي ضرب عليهما».

وردا على ما أكده الرئيس الفرنسي من انه سيعمل على ان «يشعر التونسيون في فرنسا بأنهم في وطنهم» شكر له الرئيس بن علي «اهتمامه الشخصي الذي من شأنه من يوطد دعائم الصداقة بين بلدينا وان يثري الروابط بين شعبينا».

مبارك بحث معه أزمة «لوكربي» واشنطن تعتبر تصريحات مانديلا «مؤسفة»

واشنطن ـ القاهرة ـ
من لمياء راضي:

وصف البيت الابيض الاثنين التصريحات اللاذعة التي ادلى بها الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا عن «وقاحة» الولايات المتحدة، بأنها «تعليقات مؤسفة».

واوضح الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماكاري خلال مؤتمر صحافي انها «تعليقات مؤسفة ولا تتفق مع الاحترام الذي نكنه للرئيس مانديلا».

وكانت صحيفة «جوهانسبورغ صنداي اندبندنت» نقلت اتهام مانديلا للولايات المتحدة بـ«الوقاحة» و«العنصرية» بعدما انتقدت واشنطن زيارة الرئيس الجنوب افريقي المقبلة لليبيا. واشار الناطق الرئاسي الاميركي الى القرارات التي اتخذتها الامم المتحدة لفرض عقوبات على ليبيا بسبب رفضها تسليم القضاء البريطاني او الاميركي ليبيين يشتبه في ضلوعهما في انفجار طائرة تابعة لشركة بانام الاميركية فوق لوكربي (اسكتلندا) في كانون الاول (ديسمبر) 1988 الذي اسفر عن مقتل 270 شخصا.

ومن العقوبات المفروضات على ليبيا، حظر جوي سيلتف عليه مانديلا بانتقاله برا الى ليبيا من تونس او مصر.

وقال ماكاري في هذا الاطار ان الولايات المتحدة وبريطانيا «ما زالتا مصرتين على ما اصدره مجلس الامن الدولي» اي تسليم القضاء الاميركي او البريطاني المشتبه بهما الليبيين في قضية لوكربي.

وفي القاهرة عقد الرئيسان المصري حسني مبارك والجنوب افريقي نيلسون مانديلا لقاء قمة في القاهرة امس الثلاثاء تناول بشكل خاص أزمة لوكربي عشية زيارة مانديلا الى ليبيا التي اثارت حفيظة السلطات الاميركية.

وقبل بدء المحادثات دعا وزير خارجية جنوب افريقيا الفرد نزو الى رفع الحظر الدولي المفروض على ليبيا منذ 1992 لرفضها تسليم اثنين من مواطنيها متهمين بالتورط في انفجار طائرة اميركية فوق لوكربي في اسكوتلندا في 1988 اسفر عن مقتل 270 شخصا.

وقال نزو الى مراسل اذاعة جنوب افريقيا الموجود في القاهرة ان بلاده «تعتقد انه ينبغي رفع العقوبات عن ليبيا. ليس هناك ما يبرر فرض عقوبات جماعية على الشعب الليبي».

وقال نزو ان ليبيا ابدت حسن نيتها عندما اعلنت استعدادها لتسليم مواطنيها شرط محاكمتهما خارج الولايات المتحدة وبريطانيا.

وقال المتحدث باسم الرئيس الجنوب افريقي جويل نتشيتنزي من جانبه ان مانديلا سيسعى الى «التوسط» في قضية لوكربي وسيحاول اقناع الزعيم الليبي معمر القذافي بالتفاهم» مع الدول الغربية الاطراف في الازمة، اي الولايات المتحدة وبريطانيا، وذلك في تصريحات نقلتها صحيفة «الاهرام» من جنوب افريقيا.



الرئيس حسني مبارك يمنح الرئيس نلسون مانديلا قلادة النيل التي تعتبر ارفع الاوسمة في مصر (رويتر)

مع استمرار معارضة روسيا وفرنسا ومصر

امريكا تتراجع عن عقوبات فورية ضد العراق وتقترح فرضها بعد 6 اشهر اذا لم يلتزم القرارات

نيويورك ـ «القدس العربي»
ـ من صلاح عواد:

تراجعت واشنطن عن فرض حظر فوري على سفر المسؤولين العراقيين الى الخارج لتعطيلهم المزعوم مهمة مفتشي الامم المتحدة لكن مجلس الامن لا يزال منقسما حول فرض عقوبات جديدة على العراق.

وانتظر مندوبو فرنسا وروسيا امس الثلاثاء وصول تعليمات جديدة من باريس وموسكو بعد ان اتصلت بهما مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية. والى ان تصل التعليمات الجديدة ستواصل فرنسا وروسيا معارضتهما للاجراء.

وقال دبلوماسيون ان بيل ريتشاردسون المندوب الامريكي بمجلس الامن اقترح الموافقة على الحظر الاسبوع الحالي على ان يرجأ تنفيذه ستة اشهر ويطبق تلقائيا ما لم يحدث تقدم في تقارير مفتشي الامم المتحدة المكلفين بازالة اسلحة الدمار الشامل من العراق.

وفي هذه الحالة لن يضطر مجلس الامن الى الاقتراع مرة اخرى في نيسان (ابريل) القادم وهو الموعد التالي لتقديم تقرير لجنة الامم المتحدة.

وصاغت الولايات المتحدة وبريطانيا الاسبوع الماضي مشروع قرار يفرض حظرا على سفر المسؤولين العراقيين وافراد القوات المسلحة والشرطة الا اذا كانوا في مهمة دبلوماسية في الخارج.

وطرحت روسيا في المقابل مشروع قرار يكرر التهديد الذي وجهه المجلس في حزيران (يونيو) الماضي بفرض مزيد من العقوبات، ولكن يرجىء تنفيذها ستة اشهر اخرى.

وفي حزيران (يونيو) وبعد منع خبراء الامم المتحدة من الوصول الى مواقع عراقية في عدة مناسبات تبنى مجلس الامن قرارا يؤكد فيه «عزمه الشديد» على فرض مزيد من الاجراءات التي لم يحددها على المسؤولين العراقيين الذين يعطلون عمل المراقبين الا اذا صدر تقرير في تشرين الاول (اكتوبر) من لجنة الامم المتحدة يفيد بتحسن تعاون المسؤولين العراقيين معها.

لكن ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية رفع الى مجلس الامن في اوائل تشرين الاول (اكتوبر) الجاري تقريرا يشكو فيه من عرقلة العراق لسلسلة من محاولات التفتيش على مواقع حساسة واخفاء بيانات عن الاسلحة البيولوجية.

وقال دبلوماسيون بريطانيون ان هناك تسعة اعضاء يؤيدون قرارهم الذي يقضي بالحظر الفوري على سفر جميع مسؤولي الحكومة العراقية.

ولكن دون تأييد فرنسا وروسيا اللتين تملكان حق النقض (الفيتو) مثل بقية الاعضاء الدائمين الولايات المتحدة وبريطانيا والصين فانه يتعذر استصدار القرار.

وذكر الناطق الرسمي باسم الخارجية الامريكية جيمس روبن ان مادلين اولبرايت قد اتصلت هاتفيا اثناء عطلة الاسبوع الماضي بوزير خارجية فرنسا هوبيرت فيدرين وكذلك اتصلت بوزير خارجية روسيا يفغيني بريماكوف. وكشفت المصادر الدبلوماسية ان اولبرايت لم تحصل على اي تنازلات من قبل روسيا وفرنسا. وتدعو كلا الدولتين الى التأني لفترة اطول قبل ان يباشر مجلس الامن بفرض عقوبات جديدة على العراق. وبسبب معارضة كل من فرنسا وروسيا والصين ومصر لمشروع القرار الامريكي يبدو ان مشاورات مجلس الامن بشأن مشروع القرار مرشحة للاستمرار حتى الاسبوع القادم.

صحيفة عراقية تدعو روسيا والصين وفرنسا الى وضع حد للهيمنة الامريكية على مجلس الامن

■ بغداد ـ ا ف ب: حثت صحيفة (الجمهورية) العراقية امس كلا من روسيا والصين وفرنسا على وضع حد لـ«الهيمنة الامريكية» على مجلس الامن والقرارات التي يصدرها وعدم السكوت على جرائم امريكا» ومعارضة فرض اي عقوبات جديدة ضد العراق.

ودعت الصحيفة الدول الثلاث الى اعتماد «اسلوب هجومي وليس دفاعيا» ازاء الموقف الاميركي من العراق في مجلس الامن.

وطالبت الجمهورية روسيا وفرنسا والصين بـ«طرح مشروع قرار يعترف بان العراق قد انجز التزاماته وان اتهامه بعدم التعاون يتعلق بقضايا ثانوية لا تتعلق بالاسلحة».

وحيت الصحيفة «المواقف الشجاعة» للدول الثلاث في مجلس الامن اثناء مناقشة العقوبات على العراق، لكنها اعتبرت ان «هذه المواقف لم تصل حد الاصرار على تبني اجراءات فعالة لاحداث تغيرات ملموسة».

واضافت انه «حان الوقت لانهاء تناقضات مجلس الامن وسكوته على جرائم امريكا التي ترتكب واعادة الاعتبار لميثاق الامم المتحدة».

وتأتي هذه الدعوة في وقت يراجع فيه مجلس الامن العقوبات المفروضة على العراق وامكانية فرض عقوبات جديدة على ضوء تقرير قدمه الى المجلس ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية قال فيه ان العراق لم يحقق تقدما كبيرا في مجال نزع الاسلحة البيولوجية.

وكانت الولايات المتحدة قد تقدمت بمشروع قرار يدعو الى فرض عقوبات جديدة على العراق، ولقي هذا المشروع معارضة من قبل روسيا وفرنسا. واشار دبلوماسيون غربيون امس الاول الى ان واشنطن تراجعت عن المطالبة بفرض عقوبات جديدة ضد بغداد.

وكان المشروع الاميركي يتضمن فرض عقوبات اضافية على العراق تقضي بتقييد حركة سفر المسؤولين العراقيين من الجيش والشرطة واجهزة الاستخبارات.

وشددت الجمهورية على «ان العالم يظهر مقاومة فعالة لامريكا وظروف تقليم اظافر امريكا قد توفرت بغالبيتها ولم يبق الا القرار الذي على الدول دائمة العضوية اتخاذه لتأكيد جديتها وحرصها على قيام نظام عالمي متعدد الاقطاب ودفن حتى فكرة نظام القطب الواحد».

ويخضع العراق لحظر دولي منذ غزو قواته للكويت في اب (اغسطس) 1990. ولن يرفع هذا الحظر الا بعد ان تؤكد اللجنة الخاصة خلو العراق من الاسلحة البيولوجية والكيميائية والنووية ومن الصواريخ التي يفوق مداها 150 كيلومترا.

الهدنة بين اكراد العراق ما زالت سارية

■ انقرة ـ ا ف ب: كان وقف اطلاق النار الهش لا يزال ساريا صباح امس بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني المتناحرين على الرغم من انتهاء المهلة التي أعطاها الحزب الديمقراطي للاتحاد للانسحاب من مواقع سيطر عليها خلال المعارك الاسبوع الماضي. وقال ممثل من الحزب الديمقراطي في انقره لوكالة فرانس برس «في الوقت الراهن نحن في موقع دفاعي ولم تجر اشتباكات منذ يومين».

من جهته أعلن شازاد صيب ممثل الاتحاد الوطني الكردستاني أن «الوضع هادئ بشكل عام والهدنة مستمرة رغم انتهاك محدود من جانب الحزب الديمقراطي فجر امس».

وكان الحزبان أعلنا التوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار مساء الجمعة الماضي بضغط من الولايات المتحدة وتركيا وبريطانيا، بعد خمسة أيام من المعارك العنيفة سيطر خلالها الاتحاد الوطني الكردستاني على بعض المواقع واسفرت عن مقتل اكثر من 100 من البيشمركة من الجانبين. لكن الحزب الديمقراطي الكردستاني لم يقبل بوقف اطلاق النار حتى مساء الاثنين طالبا انسحاب قوات الاتحاد الوطني الكردستاني الى ما وراء خطوط التماس السابقة.

وصرح دبلوماسي غربي في انقره أن «الوضع لا يزال متفجرا».

وقال مسؤول الحزب الديمقراطي الكردستاني ان حزبه كان يحترم الهدنة اليوم على الرغم من انتهاء المهلة «املا في أن يتم انسحاب الاتحاد الوطني الكردستاني من المناطق التي سيطر عليها من دون مواجهة مسلحة».

وأضاف «اننا نتعاون مع الدول الراعية (عملية انقرة للسلام، الولايات المتحدة وتركيا وبريطانيا) لانسحاب غير مشروط للاتحاد الوطني الكردستاني الى مواقعه في 12 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري». لكنه تابع أن «صبرنا محدود». ان فشل هذه الدول في اقناع الاتحاد الوطني بالقبول بالانسحاب قد يؤدي الى أي خيار آخر». وأوضح ممثل الاتحاد الوطني الكردستاني من جهته «مبدئيا، لسنا ضد الانسحاب لكننا في حاجة الى ضمانات بأن الحزب الديمقراطي الكردستاني لن يهاجم».

وتابع «نحن في حاجة أيضا الى ضمانات بأن الجهود والمباحثات ستستمر لانشاء ادارة اقليمية وتقاسم العائدات لايجاد حل دائم للنزاع في كردستان العراق».

المعارضة الايرانية: طهران تستغل لائحة واشنطن للمنظمات الارهابية

■ واشنطن ـ ا ف ب: اتهمت منظمة «مجاهدي خلق» حركة المعارضة المسلحة الرئيسية للنظام الايراني الواردة في لائحة واشنطن للمنظمات الارهابية، الاثنين طهران باستخدام هذه الوثيقة في حملة واسعة تهدف الى النيل من سمعتها.

ونشرت وزارة الخارجية الامريكية اخيرا لائحة تضم اسماء نحو 30 منظمة في العالم بينها منظمة مجاهدي خلق، تعتبرها واشنطن ارهابية.

ففي واشنطن اعلن علي رضا جعفر زاده الناطق باسم المجلس الوطني للمقاومة الايرانية الذي يشكل مجاهدو خلق الحركة الرئيسية فيه، ان «النظام الايراني يستغل لائحة وزارة الخارجية الامريكية لترهيب الجالية الايرانية في المنفى وتبرير التصفيات داخل ايران».

وتابع يقول «يريدون بهذه الطريقة اسكات اي صوت منشق وفتح الباب امام عمليات ارهابية جديدة».

واعتبر ان ايران تشن حملة دولية واسعة تجاه الجالية الايرانية في الخارج مستندة الى لائحة وزارة الخارجية الامريكية موضحا ان هذه الحملة تهدف الى تخويف الايرانيين المقيمين في المنفى لحملهم على عدم التعاون مع المعارضة.

وراى جعفر زاده ان ادراج اسم هذه المنظمة على لائحة المنظمات الارهابية يشكل بادرة حسن نية تجاه سلطات طهران الجديدة بعد انتخاب رئيس معتدل في ايار (مايو) الماضي.

توقيف 14 متسللا ايرانيا وافغانيا في الامارات

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: ذكرت الصحف الاماراتية امس ان السلطات ألقت القبض على 14 ايرانيا وافغانيا حاولوا دخول البلاد خلسة للعمل فيها.

وقالت الصحف ان طائرات مروحية تابعة للشرطة الاماراتية كشفت المتسللين مساء السبت الماضي اثناء عبورهم الحدود بين سلطنة عمان وامارة رأس الخيمة (شمال الامارات) بالقرب من مضيق هرمز.

ونقلت الصحف عن مصادر الشرطة ان المتسللين قدموا من ايران بحرا.

وقد عززت السلطات الاماراتية مراقبة حدودها البرية والبحرية منذ صدور القوانين الجديدة حول الهجرة عام 1996 والتي اسفر تطبيقها عن ابعاد نحو 200 الف من العمال المقيمين في البلاد بصورة غير شرعية معظمهم من الاسيويين.

واستنادا الى الشرطة الاتحادية فان اكثر من 25 الف شخص معظمهم جاؤوا من الهند وبنغلادش وباكستان وافغانستان وايران اوقفوا خلال العشرين سنة الماضية بتهمة دخول البلاد بشكل غير شرعي.

انباء عن اعمال شغب في منطقة اصفهان

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «ايران ديلي» الصادرة بالانكليزية امس ان اعمال شغب اندلعت يوم الاحد الماضي في منطقة اران ـ بيدغول التي تقع في اقليم اصفهان على مسافة 200 كيلومتر جنوب طهران.

واوضحت الصحيفة ان نحو 300 شخص احتشدوا امام مبان حكومية للتنديد بحاكم المنطقة وللمطالبة بتحسين قطاع النقل العام.

ونسبت الى «مصادر مطلعة» قولها ان الحشد اعتدى على صحافي كان موجودا في المكان، وتوقعت تجدد اعمال الشغب هذه.

وطالب المتظاهرون ايضا بالفصل الاداري بين احياء اران واحياء بيدغول، وهما بلدتان تضمهما بلدية واحدة حاليا ويسكنهما نحو 80 الف نسمة وتقعان بجوار مدينة كاشان.

وذكرت الصحيفة ان المتظاهرين غطوا بالدهان اسم آران الموجود على اللوحات التي تشير الى اسم البلدية وتركوا اسم بيدغول.

و«ايران ديلي» هي الوحيدة من بين الصحف الايرانية التي اشارت الى وقوع هذه الاحداث.

الغاء عقوبة تشغيل المحكوم عليهم بالاشغال الشاقة في مصر في تكسير الحجارة

■ القاهرة ـ ا ف ب: اصدر وزير الداخلية المصري حسن الالفي الاثنين قرارا وزاريا «بالغاء عقوبة تشغيل المسجونين المحكوم عليهم بالاشغال الشاقة بتكسير الحجارة في الصحراء تحت الشمس المحرقة».

وذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط ان المسجونين سيتعلمون مهنة داخل السجون بدلا من العمل في المحاجر وتكسير الاحجار.

واوضحت ان وزير الداخلية الغى بذلك نصوصا ترجع الى سنة 1959 «لاعادة تأهيل المسجونين وتقويم سلوكهم واعدادهم نفسيا واجتماعيا وثقافيا تمهيدا لعودتهم مرة اخرى الى المجتمع مواطنين صالحين لانفسهم ومجتمعهم».

واضافت ان قرار الوزير «يأتي في اطار حرص وزارة الداخلية على دعم اسس حقوق الانسان في مختلف المجالات وبصفة خاصة في مجال قطاع مصلحة السجون».

القضاء التركي يلاحق زوج تشيلر بتهمة الفساد

■ انقره ـ ا ف ب: ذكرت الصحف التركية امس الثلاثاء ان مدعين عامين قرروا ملاحقة زوج رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر بتهمة الفساد، وطلبوا حكما بسجنه ثماني سنوات لـ«تزويره وثائق رسمية».

وقالت صحيفة «حرييت» ان اوزير تشيلر متهم بتعديل معلومات في وثيقة تتعلق باملاك الاسرة في الولايات المتحدة بطريقة غير قانونية.

وقالت تشيلر للصحافيين ان هذا الاجراء يشكل «جزءا من حملة التشهير التي نتعرض لها والاتهامات ترتكز على ادلة خاطئة». واضافت ان «الحقيقة ستظهر قريبا». ويفرض القانون التركي على المسؤولين الحكوميين رفيعي المستوى وافراد عائلاتهم اعلان ممتلكاتهم للبرلمان.

ومن المعروف ان لعائلة تشيلر ممتلكات في الولايات المتحدة. واوزير تشيلر متهم بأنه ألغى بعض العناصر في الترجمة التركية لوثيقة رسمية امريكية تتعلق بممتلكات العائلة في الولايات المتحدة.

ووجه العديد من الصحف التركية اتهامات الى اوزير تشيلر وزوجته تانسو عندما كانت هذه الاخيرة تشغل منصب رئيس الحكومة من تموز (يوليو) 1993 الى آذار (مارس) 1996.

وكانت تشيلر اول امرأة تشغل منصب رئيس الحكومة في تركيا. وقد اثارت غضب الجيش المؤيد للعلمانية عندما تحالفت في ائتلاف حكومي مع الاسلاميين.

خاطفو البريطاني في اليمن يطالبون بفدية

■ صنعاء ـ ا ف ب: أفاد مسؤول قبلي يمني ان ابناء العشيرة اليمنية الذين اختطفوا بريطانيا ويمنيين اثنين في اليمن يطالبون بفدية للافراج عن رهائنهم من دون ان يحدد قيمة هذه الفدية.

وقال هذا المسؤول لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن هويته «انهم يطالبون بفدية وضمانات لتحقيق مطالبهم» قبل الافراج عن الرهائن.

ويحتجز الخاطفون وهم من عشيرة آل راشد التام التي تنتمي الى قبيلة بني ضبيان الرهائن في معقلهم في منطقة جبلية يصعب الوصول اليها بين ثلاث محافظات هي صنعاء وذمار ومأرب. ويطالب الخاطفون أيضا بتنفيذ مشاريع مائية وكهربائية وتعيين مرتبات شهرية لبعض افراد قبيلتهم.

وأوضح المسؤول القبلي ان «نحو 120 جنديا مسلحين بمدافع رشاشة انتشروا لليوم الرابع على التوالي في محيط المنطقة» التي يحتجز فيها الرهائن.

وكان مسؤول في وزارة الداخلية اليمنية أوضح الاحد ان جهود الوساطة للافراج عن الرهائن الثلاثة وصلت الى طريق مسدود. لكن مسؤولا يمنيا اخر طلب عدم الكشف عن اسمه أعرب عن «تفاؤله» من نهاية هذه العملية.

وقد خطف رجال مسلحون من عشيرة آل راشد التام البريطاني ومترجمه وسائقه بالقرب من ذمار (على بعد 55 كلم جنوب صنعاء) حينما كانوا متجهين في سيارة الى تعز (جنوب).

وأوضح المسؤول في وزارة الداخلية ان الوسطاء لا يزالون يواجهون تحفظات، ويؤكد وجهاء عشيرة آل راشد التام انهم لا يستطيعون اتخاذ مبادرة بالافراج عن الرهائن لأن زعيم العشيرة الشيخ مبارك علي سعد موجود حاليا مصر. وكانت وزارة الخارجية البريطانية اعلنت السبت في لندن ان البريطاني المخطوف أكد انه يعامل معاملة حسنة في رسالة تلقتها سفارة بريطانيا في صنعاء في اليوم ذاته.

24 دولة عربية واجنبية ستشارك في معرض بغداد

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن رسميا في بغداد امس الثلاثاء ان 24 دولة عربية واجنبية ستشارك في الدورة المقبلة من معرض بغداد الدولي المقرر ان تبدأ في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وتستمر عشرة ايام.

وقال المدير العام للمعرض فوزي حسين الظاهر لوكالة الانباء العراقية ان الدول العربية المشاركة هي سورية ولبنان والسودان وفلسطين وتونس والمغرب ومصر والجزائر والاردن.

اما الدول غير العربية فهي ايران وايطاليا واليونان وتركيا وباكستان والصين وروسيا واندونيسيا وكوريا والفيليبين وفيتنام واسبانيا وماليزيا والهند واذربيجان.

ويتميز المعرض هذا العام بعدد اكبر من الدول المشاركة بالقياس مع المعارض السابقة. وينظم المعرض سنويا على الرغم من الحظر المفروض على العراق منذ اب (اغسطس) 1990.

واشار الظاهر الى ان 40 شركة من الدول المشاركة حجزت اجنحة واسعة في المعرض الذي سيكون «تظاهرة اقتصادية وتجارية واعلامية كبرى رغم ظروف الحصار المفروض على العراق».

وقال الظاهر ان جناح سورية التي تشارك في المعرض لاول مرة منذ 17 عاما يعتبر اكبر الاجنحة اذا خصصت له ارض تبلغ مساحتها الفي متر مربع.

وسط آمال متزايدة بوفاق قريب

بوادر انفراج بين السلطة الفلسطينية وحماس

غزة- «القدس العربي»

من فايز ابو شمالة:

اعادت السلطة الوطنية الفلسطينية فتح صحيفة (الرسالة) وهي صحيفة يصدرها حزب الخلاص الوطني الاسلامي الذي أسسه قادة سابقون في حركة حماس، بعد اغلاق للصحيفة استمر قرابة شهر ونصف، والذي تزامن مع اغلاق السلطة لعدد من المؤسسات الاسلامية المحسوبة على حركة حماس واعتقال العشرات من مؤيدي الحركة على اثر سلسلة من التفجيرات ضد اهداف اسرائيلية في مدينة القدس.

وقد ذكر الدكتور غازي حمد مدير تحرير الصحيفة ان جهات سياسية في السلطة ابلغت احد مسؤولي الحزب بقرار السماح باصدار الصحيفة اعتبارا من مطلع الشهر القادم، واوضح حمد ان الصحيفة ستعود الى الصدور بعد استكمال الاجراءات والترتيبات اللازمة لذلك، وبعد استلام تصريح من الشرطة الفلسطينية.

ومن جانب اخر ذكرت مصادر رسمية في حركة حماس ان السلطة الفلسطينية قد افرجت خلال الايام القليلة الماضية عن عدد من افراد الحركة الذين اعتقلوا مؤخرا، وان المفرج عنهم يبلغ عددهم تسعة اشخاص معظمهم من طلاب الجامعات، وان مزيدا من الطلاب سيتم الافراج عنهم قريبا بعد ان قدمت الحركة للسلطة طلبا بذلك. واوضح اسماعيل ابو شنب الذي يتولى الحوار مع السلطة الفلسطينية ضمن سكرتاريا الحوار الوطني ان اللجنة المختصة بدراسة اعادة فتح المؤسسات المغلقة التي امر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بتشكيلها مؤخرا في اجتماع بين ممثلي القوى والفصائل الفلسطينية الوطنية والاسلامية وبين الطيب عبد الرحيم امين عام رئاسة السلطة الفلسطينية ان هذه اللجنة باشرت عملها، وتوقع ان يعاد فتح بعض المؤسسات قريبا، خصوصا النادي الرياضي التابع للجمعية الاسلامية.

من جانب اخر اكد عبد العزيز الرنتيسي وهو من مسؤولي حماس في قطاع غزة ان المعتقلين السياسيين في سجون السلطة الذين اعلنوا اضرابا مفتوحا عن الطعام مطلع الاسبوع الماضي قد جمدوا اضرابهم بعد اتصال اجهزة الامن الفلسطينية بهم وبعد ان وعدوهم وعودا جدية بقرب الافراج عنهم في الايام القادمة، وقال الرنتيسي ان المعتقلين قرروا ان يعطوا فرصة لقادة الاجهزة الامنية حتى يفوا بوعدهم، وللقادة السياسيين للحركة حتى يواصلوا اتصالاتهم مع السلطة لوضع حد لمعاناة السجناء، واوضح الرنتيسي ان السجناء اعطوا مهلة مدتها عشرة ايام تنتهي يوم الاثنين القادم لحل المشكلة.

ويقول المسؤولون في حماس انهم خلال اتصالاتهم الاخيرة مع رجال السلطة تلقوا وعودا اكيدة ايجابية فيما يتعلق بالمعتقلين واعادة فتح المؤسسات المغلقة، وانهم يأملون ان تتحقق هذه الوعود عمليا.

ويسود الاعتقاد في الشارع الفلسطيني ان الافراج عن الشيخ احمد ياسين وعودته الى قطاع غزة والتصريحات الايجابية التي صرح بها وركز خلالها على وحدانية السلطة والحرص على الوحدة، وتجنب الاقتتال الداخلي كل ذلك سيمهد الطريق امام مرحلة جديدة من العلاقات الداخلية الفلسطينية تبدأ بنزع فتيل التوتر والتهديد الدائم بالانفجار وتنتهي بالاتفاق على برنامج عمل موحد ضمن القواسم المشتركة المتاحة، واهمها كيفية انتزاع مزيد من الحقوق من الجانب الاسرائيلي.

وقد تحدث الشيخ عبد الله نمر درويش احد قادة الحركة الاسلامية داخل الخط الاخضر والذي قام باتصالات وحوارات بين الشيخ ياسين والرئيس عرفات انه شكل بالفعل ما يمكن اعتباره ارضية مشتركة، كما ذكر ان لقاء في الاسبوع القادم سيعقد بين الشيخ ياسين والرئيس عرفات سيكون بمثابة لقاء تاريخي بين الرمز السياسي السيادي للشعب الفلسطيني والرمز الروحي، ليزف بشرى الوحدة الوطنية الى عموم الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات والالتقاء في معركة البناء والنضال واكمال المسيرة حتى قيام الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. وقال الشيخ درويش في تصريحات صحافية ادلى بها ان هذا اللقاء سيعقد عقب عودة الرئيس عرفات من زيارته لفرنسا ويهدف لسحب البساط من تحت الذين يراهنون على الحرب الاهلية الفلسطينية وضعف استقلالية القرار الوطني وامكانية تجنيد خارجي لفئة ضد اخرى.

وذكر درويش انه لخص خلال محادثاته مع الرئيس عرفات والشيخ ياسين حوالي عشرين صفحة تصب كلها في خانة الوحدة.

غير ان قادة حماس في غزة لم يقبلوا ما ادلى به الشيخ درويش من تصريحات حيث نفى المهندس اسماعيل ابو شنب ان يكون الشيخ ياسين قد طلب من الشيخ درويش التوسط لعقد لقاء بين الشيخ ياسين والرئيس عرفات، وقال ابو شنب ان الشيخ ياسين يعتبر خط الاتصال بينه وبين الرئيس مفتوحا ولا داعي لاي وساطات بينهما ويمكن لهما ان يجتمعا في اي وقت تسمح به ظروفهما ووقتهما للقاء المباشر وفي الوقت المناسب.

كما نفى ابو شنب وجود اي مبادرات من الشيخ ياسين تم توصيلها للاسرائيليين عبر الشيخ درويش.

اما الدكتور عبد العزيز الرنتيسي فقد عبر بدوره عن رفضه لتصريحات الشيخ درويش وقال ان ما جاء على لسان الشيخ درويش لا يمثل الشيخ ياسين اطلاقا من قريب او بعيد، ولا يمثل الشيخ ياسين الا ما ينطق به هو او قادة حماس فقط، غير انه استدرك بقوله ان هذا لا يعني ان يكون بعض ما قاله الشيخ درويش صحيحا، وقال: نحن نتوقع ان تعقد لقاءات بين السلطة وحماس قريبا ومن المؤكد ان اي حوار بين السلطة الفلسطينية وحماس - وهو قادم لا محالة - لن يكتب له النجاح ما لم يتضمن مواقف حاسمة من قبل الجانبين، يتخلى كل منهما عن موقعه الحالي ويلتقيان في منتصف المسافة.

صحيفة كويتية تدافع عن الموقف القطري من عقد المؤتمر الاقتصادي

■ الكويت- اف ب: استغربت صحيفة «السياسة» الكويتية امس الضجة المثارة حول مؤتمر الدوحة الاقتصادي المقرر عقده في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بمشاركة اسرائيل واكدت انه لا يجب النظر اليه من زاوية الاعتبارات السياسية او تقدم عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقالت «السياسة» في افتتاحية كتبها رئيس تحريرها احمد الجار الله ان حضور مؤتمر من هذا النوع لا يتطلب استحضار السياسة او الدبلوماسية وظروف التفاوض مع اسرائيل والمكاسب منه لا تقاس سياسيا او دبلوماسيا بل اقتصاديا وعمليا».

ودافعت الصحيفة عن الموقف القطري من عقد المؤتمر الاقتصادي متسائلة «اذا كانت قطر تؤدي ما عليها من التزام دولي فلماذا تعريضها للهجوم والانتقاد والحملات السياسية بينما الفرصة متاحة للناقدين كي يتفجروا في المؤتمر ذاته بعيدا عن تطبيع الدولة المضيفة؟».

وقد اصرت قطر على عقد المؤتمر الاقتصادي الرابع للشرق الاوسط وشمال افريقيا في موعده بين 16 و18 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل على الرغم من اعتراضات عبرت عنها دول عربية بينها دول خليجية بسبب حضور اسرائيل المؤتمر في ظل عدم تقدم عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقالت الصحيفة ان «الضغط العربي على اسرائيل لا يكون باضعاف الصفوف العربية عبر شقها وشرذمتها بل يكون عبر الولايات المتحدة راعية السلام وعبر الاتحاد الاوروبي وبواسطة اللجوء الى الدبلوماسية الموجهة التي تصيب مصالح اسرائيل في الصميم».

وتابعت ان «مؤتمر الدوحة هو الرابع بعد مؤتمرات الدار البيضاء وعمان والقاهرة ولا يعتبر وفق الواقع العملي مؤتمرا طارئا يقع خارج ما تعودت عليه المنطقة».

وقد حضرت اسرائيل جميع المؤتمرات الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا التي عقدت في الدار البيضاء (1994) وعمان (1995) والقاهرة (1996).

وسيحضر مؤتمر الدوحة وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي ووزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

وقد دعت قطر 15 دولة عربية لحضور المؤتمر مستثنية الدول المعادية لحضور اسرائيل فيه، لكن معظم الدول العربية لم تعلن بعد ما اذا كانت ستشارك في المؤتمر.

الوفد الاردني لمؤتمر الدوحة: نائب رئيس الوزراء وثلاثة وزراء ومسؤولون ورجال اعمال

■ الاردن- اف ب: اعلن الاردن امس تشكيل وفد رفيع المستوى لحضور مؤتمر الدوحة الاقتصادي برئاسة نائب رئيس الوزراء لشؤون التنمية جواد العناني وعضوية ثلاثة وزراء.

وقال وزير الدولة لشؤون الاعلام بالوكالة ناصر اللوزي ان مجلس الوزراء قرر امس تسمية العناني على راس وفد للملكة الى مؤتمر الدوحة المقرر عقده بين 16 و18 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ويضم الوفد وزيرة التخطيط ريما خلف ووزيري المياه والري منذر حدادين والصناعة والتجارة والتموين هاني الملقي فضلا عن مسؤولين من القطاعين العام والخاص.

وكرر التأكيد ان قرار المشاركة في مؤتمر الدوحة «حق سيادي لكل دولة» بحسب قرار اخير لمجلس الجامعة العربية الذي ترك الخيار مفتوحا لكل دولة في حضور او مقاطعة المؤتمر الذي ستشارك به اسرائيل.

يذكر ان وزير خارجية الاردن فايز الطراونة اعلن رسميا في المنامة امس الاول ان بلاده ستحضر مؤتمر الدوحة.

واعتبر الطراونة ان لهذه التظاهرة «فائدة كبيرة (..) تتركز بشكل رئيسي على القطاع الخاص لان اعدادا كبيرة من مختلف الجنسيات سوف تتواجد تحت مظلة المؤتمر».

وقد جهزت وزارة التخطيط مجموعة من المشاريع الاستثمارية لعرضها على مؤتمر الدوحة. ويتصدر اللائحة التي تضم 25 مشروعا تحويل مدينة العقبة الى منطقة حرة بكلفة ثلاثة مليارات دولار على مدى تسع سنوات.

كذلك تتضمن اللائحة مشاريع شراكة للتنقيب عن النفط والغاز في الاردن وضخ مياه الشرب من حوض الديسي الجوفي جنوب المملكة الى عمان فضلا عن توسعة مصفاة البترول التي انشأت في الستينات، بكلفة تقديرية تصل الى 500 مليون دولار.

مطالب بحظر التحاق طلاب عرب وايرانيين بمعاهد علمية امريكية

واشنطن رفضت اقتراحا اسرائيليا بقصف مواقع في ايران

القدس- واشنطن- «القدس العربي»:

كشفت جهات حكومية اسرائيلية ان الادارة الامريكية رفضت اقتراحا تقدمت به حكومة بنيامين نتنياهو ويقضي ببحث امكانية اللجوء الى الخيار العسكري للحؤول دون تمكين ايران من اكمال خططها لتطوير وانتاج صواريخ باليستية واسلحة نووية.

وافادت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية، ان وفدا رسميا اسرائيليا يضم المستشار السياسي لرئيس الحكومة عوزي اراد ورئيس دائرة الابحاث في جهاز الاستخبارات العسكرية (امان) عاموس غلعاد قد تقدما بهذا الاقتراح خلال اجتماع عقد مؤخرا في واشنطن بحضور فرانك فيزنر الذي يشغل منصب المندوب الخاص للرئيس الامريكي لشؤون العلاقات بين روسيا وايران، واعضاء لجنة وزارية واستخبارية امريكية خاصة تقتصر مهامها على متابعة تطورات هذه العلاقات. وخلال هذا الاجتماع اطلع اراد وغلعاد محادثيهم الامريكيين على آخر المعلومات التي حصلت عليها اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية حول المساعدات التي تقدمها روسيا الى ايران في مجال تطوير وانتاج الصواريخ الباليستية. ونقلت الصحيفة عن مقربي نتنياهو ان الاجتماع انتهى بفشل تام نتيجة رفض الوفد الامريكي التجاوب مع الاقتراحات التي تقدمت بها حكومة نتنياهو لوقف التعاون الروسي- الايراني في المجال العسكري، وبالذات فرض عقوبات اقتصادية على روسيا، وتمسكه بالخيار الدبلوماسي لتحقيق ذلك. وتبرر حكومة نتنياهو موقفها بقناعتها ان ايران توشك على الوصول الى مرحلة تمكنها من تطوير وانتاج صواريخ باليستية واسلحة نووية عبر الاعتماد على قدراتها الذاتية. وكان جهاز «امان» اعد في آب (اغسطس) الماضي تقريرا حول البرامج العسكرية الايرانية اشار مضمونه الى ان ايران اجرت بنجاح تجارب على محركات صواريخ، يصل مداها الى 1300 كيلومتر بالامكان تزويدها بأسلحة غير تقليدية، وانها ستتمكن من انتاجها خلال عام ونصف.

من جهة اخرى اصدر «معهد واشنطن لدراسات الشرق الادنى» المقرب من اللوبي اليهودي الامريكي (ايباك) تقريرا يندد بسهولة التحاق طلاب عرب وايرانيين بالمعاهد العلمية- الامريكية وبالذات تلك المختصة بالدراسات العليا في المجالات النووية والكيميائية والبيولوجية.

ويورد هذا التقرير الذي اعدته الدكتورة هيلاري مان، التي خدمت سابقا في السفارات الامريكية في مصر والكويت واسرائيل، اسماء اشخاص يتبوأون حاليا مناصب رفيعة في العراق وايران، ابرزهم سمير العراجي الذي كان قد قدم اطروحة دكتوراه في علوم الذرة في جامعة ميتشيغان، وتولى عقب عودته الى العراق ادارة برنامج تطوير اسلحة ذرية والمعروف باسم «بتروكيميكال بروجكت تي».

وقد ورد اسمه ضمن قائمة الخبراء والعلماء العراقيين التي عثر عليها مفتشو الامم المتحدة في العراق. فضلا عن ثلاثة خبراء ايرانيين يساهمون في تطوير البرنامج النووي الايراني هم رضا امورلهاي الذي درس الهندسة الالكترونية في جامعة تكساس، ومهدي شاهمران الذي درس الهندسة النووية في جامعة بيركلي بولاية كاليفورنيا، وكاظم قادر الذي درس الهندسة الذرية في جامعة اوكلاهوما.

ويوصي التقرير الذي وزعه «معهد واشنطن لدراسات الشرق الادنى» على اعضاء مجلسي الشيوخ والنواب ودوائر الخارجية الامريكية، بحظر طلاب قادمين من «دول تدعم الارهاب» من الالتحاق بمعاهد تدرس الهندسة النووية او مواضيع اخرى من شأنها ان تساعد بلدانهم في مجال تطوير صواريخ او اسلحة نووية، كيميائية، وبيولوجية.

الأراضي الفلسطينية تشهد ظاهرة تكاثر الاحزاب السياسية

رام الله- «القدس العربي»:

شهدت سنوات ما بعد توقيع اتفاقات «اوسلو» وقيام السلطة الوطنية الفلسطينية ولادة عدد من الاحزاب السياسية التي تحمل اسماء كبيرة، من دون ان تستطيع اخذ حيز فعلي على الارض، او ان تملأ حتى بعض فراغ التراجع الذي تعانيه فصائل العمل الوطني التاريخية المنضوية في اطار منظمة التحرير.

وبرغم ما يقوله سياسيون واكاديميون فلسطينيون عن الحاجة الموضوعية الملحة لظهور احزاب جديدة تنتمي الى المرحلة الحالية، او المقبلة، غير ان هناك ما يشبه الاجماع على ان الاحزاب التي ولدت خلال السنوات القليلة الماضية لم تأت من اجل تحقيق برنامج سياسي او اجتماعي بقدر ما كانت ولا تزال تمثل شكلا اقرب الى «الدكاكين السياسية» منه الى القوى الفاعلة.

وفي حين يؤكد قادة هذه الاحزاب نفسها «ان تغير نظرة المواطن الفلسطيني للعمل الفصائلي كان هو، السبب الموضوعي لظهور احزابهم» معتبرين انهم يشكلون التعبير الطبيعي عن المرحلة الجديدة، فان قادة «الفصائل التاريخية» يعترضون على ذلك بشدة تصل حد التهكم احيانا.

ويعتقد حسن ابو عيدة- الامين العام لحزب العمل الفلسطيني الذي تأسس بعد قيام السلطة ان «التعددية على الساحة الفلسطينية وظهور احزاب جديدة هو انعكاس موضوعي لواقع جديد نشأ كنتيجة لجملة من التغييرات الفلسطينية والعربية والدولية» مشيرا الى «بقاء المجال مفتوحا لظهور احزاب جديدة».

ويضيف ابو عيدة قائلا ان «نظرة الجماهير الى الفصائل والاحزاب اختلفت بعد اتفاق اوسلو بعض الشيء، وان ظهور هذا العدد الكبير من الاحزاب والحركات السياسية والاجتماعية تأكيد على الحاجة الى الارتقاء بالواقع التنظيمي» معتبرا ان «الجماهير هي التي بيدها تثبيت او نفي حزب معين» على حد قوله.

لكن وجهة النظر هذه تلقت معارضة واسعة من قبل الفصائل التاريخية، كما من قبل احزاب جديدة منبثقة عن قوى اسلامية.

ويلخص عبد الرحيم ملوح، عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وجهة نظره ازاء الاحزاب الجديدة بالقول: «لا يوجد ما يحول دون انتشار قوى ونهوض قوى اخرى، وتطويرها، لكن ليس معنى ذلك ان يزدحم المجتمع الفلسطيني بفصائل واحزاب، بشكل كبير، فهناك احزب لا ارى انها جاءت بهدف اجتماعي جديد، بل جاءت تفريخا لفصيل قائم، او لجهاز امني، وهذا -للأسف- يسيء الى مفهوم الحزب».

ويذهب تيسير خالد، عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في رؤيته الى نقطة اكثر تشددا، فيقول: «منذ قيام السلطة الفلسطينية جرى تفريخ احزاب هي اقرب الى «الدكاكين السياسية» منها الى القوى الفاعلة، وهي احزاب لا مبرر تاريخيا او سياسيا او ايديولوجيا لوجودها، وعملية التفريخ هذه هي انشقاق هامشي عن قوى رئيسية موجودة وفاعلة في المجتمع، ويمكن توقع المزيد منها، غير ان هذه العملية هي في الجوهر عملية عبثية لا ضرورة لها ولا جدوى منها».

ومن جانبه، يعتقد مروان البرغوثي، امين سر اللجنة العليا لحركة «فتح» في الضفة الغربية بأن «التجربة لم تدل على صحة اقامة احزاب جديدة».

ويستدرك موضحا «هذا لا يعني ان ليس من حق احد انشاء احزاب، بل ان القانون ضمن للجميع حرية العمل السياسي وتشكيل احزاب، لكن التجربة حتى الان- على الاقل- غير مشجعة، ومن الصعب الحديث عن اقامة فصائل واحزاب جديدة قبل قيام الدولة الفلسطينية المستقلة».

الى ذلك، يقول يحيى موسى- الامين العام لحزب الخلاص، وهو حزب اسلامي جديد مقرب من حركة «حماس» ان ظاهرة تعدد الاحزاب في ظل السلطة «لا تعبر عن شكل من اشكال التنويع الايجابي، او التعددية الصحيحة، بقدر ما هي مشاريع استثمارية».

وهكذا، يبدو ان «البديل الذي ينتمي الى المرحلة المقبلة، وفق تعبير الدكتور عبد الستار قاسم- استاذ العلوم السياسية في جامعة النجاح، لم يظهر».

في اعقاب محاولة اغتيال مشعل في عمان

الاردن يتجه الى التشدد في العلاقة مع اسرائيل

عمان- «القدس العربي»- من بسام بدارين:

يحاول الاردنيون على المستوى الرسمي هذه الايام ان يخلقوا انطباعا بانهم بصدد قطع حبال «المودة» بينهم وبين حكام الليكود في اسرائيل، دون ان يرافق ذلك ما يوحي بأن القيادة الاردنية تعيد النظر بمنهجها في اتفاقات السلام. وفي نفس الوقت تحول الوزير الاسرائيلي ارييل شارون عراب صفقة «مشعل غيت» وصاحب الافكار التي نفذت سريعا وشملت الافراج عن احمد ياسين وعدد من المعتقلين، وتخريج الفضيحة الموسادية، الى شخصية ودودة اكثر مما يجب مع الاردنيين، فهو دائم الاتصال بهم، ويحمل افكارا ثورية للتخلص من الازمة الحالية وانهاء حالة البرود. يقول شارون في حواراته مع الاردنيين ان الليكود جاهز لمنح الاردن ما يريد من باب الاعتذار عن قصة مشعل.

لكنه يضيف «يجب ان لا تعتقدون انكم تقدمون تنازلات حقيقية. فما قدمتوه بعد مشعل حقوق منصوص عليها بالمعاهدة، او مسائل وقعتم على اتفاقيات بخصوصها ويشمل ذلك المعتقلين الاردنيين، والحصة الاردنية من المياه، والتبادل التجاري مع الفلسطينيين».

وقال سياسي اردني بارز فاوض شارون قبل ايام في مزرعة هادئة في منطقة الاغوار قرب اريحا.

مهمة شارون كانت تنحصر في اذابة الجليد بين الاردن وبنيامين نتنياهو، ورسالته لعمان كانت تقول «بالرغم مما حصل، فنتنياهو معني مباشرة بعلاقات ايجابية جدا مع الاردن، ويعدكم بعدم تكرار الاخطاء، وبمبادرات جديدة على صعيد عملية السلام، وتحديدا على المسار الفلسطيني».

ويشكل او بآخر كان شارون موفدا من قبل نتنياهو لتخفيف غضب الحكومة الاردنية، ولتطييب خواطر الاردنيين، لكن مهمته لم تكن سهلة على الاطلاق، فقد سمع كلاما قاسيا اجبره على عقد اجتماعات فورية مع نظيره الاردني منذر حدادين لبحث قصة حصص المياه العالقة، ووجد ان اقناع القصر في الاردن يحتاج الى اجندة اسرائيلية جديدة وخلاقة يعتقد ان الليكود وبسبب حساباته الائتلافية لن يكون قادرا على تنفيذها، وان حاول بيع الالتزامات للاردن- كما يقول الكاتب الصحافي الاردني طارق مصاروة.

زائر عمان هذه الايام يلحظ تناميا مباشرا في التحليلات التي تتناول قطع حبال التعاون والمودة بين الاردن الرسمي وحكام الليكود، والمراقبون يقولون ان وصل هذه الحبال بحاجة لخطوات ليكودية جريئة لن يستطيع نتنياهو اتخاذها، وان كان قد اعلن امس انه يقترح خطة جديدة لتجميد خطط الاستيطان على الورق، مقابل استمرار المشاريع الاستيطانية القائمة حاليا. وفي هذه الحالة لن تنجح تصريحات وزراء نتنياهو الايجابية بخصوص الاردن والمسار السوري في معالجة الاشكال الحالي الذي يشعر به كل مواطن اردني، والذي اصبح عبئا حقيقيا على صانع القرار في العاصمة عمان.

وهنا يعتقد ان استراحة التأمل والتقييم التي يقضيها العاهل الاردني الملك حسين حاليا في لندن ستفرز قرارات وتوجهات مهمة على الصعيدين المحلي والاقليمي، حيث يجمع المراقبون المحليون على ان حكام الليكود سيحددون شخصية وكاريزما الحكومة الاردنية المقبلة بعد يوم الانتخابات في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. ويفترض هؤلاء ان لاجندة هذه الحكومة ستحتوي بندا مهما يتعلق بالقدرة على مقاومة التشدد الليكودي، والوقوف في وجهه بما يخص الساحة الاردنية المحلية، والمسار الفلسطيني المؤثر بشكل لا يقبل اللبس على مستقبل الدولة الاردنية.

تشكيل لجنة اسرائيلية اردنية لتنمية وادي نهر الاردن

■ القدس- ا ف ب: قررت اسرائيل والاردن امس الاول تشكيل لجنة اقتصادية مشتركة لتنمية وادي نهر الاردن.

وجاء في بيان لوزارة البنى التحتية الوطنية الاسرائيلية أن وزير البنى التحتية ارييل شارون اتفق مع وزير المياه والري الاردني منذر حدادين خلال اجتماع في القدس على تشكيل هذه اللجنة.

وستختص اللجنة الاقتصادية المشتركة بتنمية مشروعات مشتركة في وادي نهر الاردن في مجالات المياه والسياحة والزراعة والصناعة.

واوضح البيان ان الاجتماع بين شارون وحدادين الذي حضره سفيرا البلدين جرى في «اجواء طيبة». وسيلتقي الوزيران من جديد في الاردن في الاسبوع الجاري.

نتنياهو يسعى الى تعزيز سيطرته على تكتل الليكود ومتظاهرون يطالبونه في عيد ميلاده بالتنحي عن منصبه

■ القدس- اف ب- رويتر: افاد مصدر برلماني اسرائيلي امس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يسعى الى تعزيز سيطرته على حزب الليكود الذي يراسه لكنه يواجه مقاومة كبيرة.

واقترح مقربون من رئيس الوزراء في الايام الاخيرة تعديل نظام تعيين مرشحي الحزب للانتخابات التشريعية وعرضوا ان تختارهم اللجنة المركزية للحزب وليس الناشطون فيه كما هي الحال الان.

ويمكن لنتنياهو من خلال هذه الطريقة ان يشرف بسهولة اكبر على لائحة الليكود في الانتخابات التشريعية المقبلة المقررة مبدئيا في العام الفين.

ويقضي الاقتراح بان يضع اعضاء اللجنة المركزية الـ2500 اللائحة كما كان الحال قبل العام 1996. وكان ناشطو الليكود الـ200 الف اختاروا مباشرة مرشحيهم للانتخابات التشريعية العام 1996. وقال مئير شطريت النائب في حزب الليكود امس ان «الذين يريدون العودة الى النظام السابق يسعون الى جعل النواب يذعنون كليا لاوامر زعيم الحزب».

واشار الى ان اللجنة المركزية لليكود اختلفت العام 1992 حول تعيين المرشحين الى النيابة. وخلال اجتماع لوزراء الليكود الاحد انتقد نتنياهو نظام الانتخابات التمهيدية للمرشحين من دون ان يعلن بوضوح انه يؤيد الغاءه.

واعتبر ان هذا النظام يشجع النواب على القيام بما يحلو لهم لكنه اعرب عن خشيته من ان العودة الى النظام السابق سيؤثر سلبا على سمعة الحزب وفق المصدر ذاته.

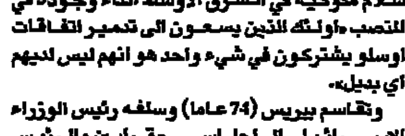
من جهة اخرى تلقى بنيامين نتنياهو كعكة وقناعا واقيا من الغازات في عيد ميلاده امس.

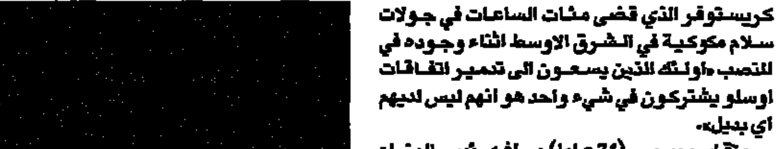
احضر متظاهرون الهديتين الى منزل رئيس الوزراء الاسرائيلي في الساعة السابعة من صباح امس بمناسبة عيد ميلاده الثامن والاربعين وراحوا يقرعون الطبول ويهتفون قائلين ان نتنياهو يقود الدولة اليهودية الى الحرب.

وقال واحد من المتظاهرين الذين بلغ عددهم بضع عشرات «امنيتنا لك ولانفسنا عندما تحتفل بعيد ميلادك التالي هي ان تكون خارج مكتب رئيس الوزراء». وتداعت عملية السلام العربي الاسرائيلي منذ انتخب الزعيم اليميني رئيسا لوزراء اسرائيل في ايار (مايو) عام 1996.

شخصيات عالمية تفتتح مركز بيريس للسلام

موسى يهاجم سياسات القوة الغاشمة الاسرائيلية









صائب عريقات يتحدث في مؤتمر في تل ابيب اثناء افتتاح مركز بيريس للسلام

■ تل ابيب- رويتر: اعرب ساسة اجانب ورجال اعمال بارزون الليلة قبل الماضية عن تأييدهم لجهود احلال السلام المتعثرة في الشرق الاوسط اثناء افتتاحهم معهدا جديدا للسلام أسسه رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس.

وقال بيريس للصحافيين وهو يتفقد المركز الكائن باحدى قاعات فندق هيلتون تل ابيب «من الواضح اننا نضرب على الوتر الحساس- يبدو وكأن العالم باسره مهتم باستئناف عملية السلام».

ومركز بيريس للسلام معهد خاص تأسس لدعم السلام من خلال مشروعات لتعزيز الفرص الاقتصادية.

ووصفت الصحف الاسرائيلية حفل الافتتاح بانه اكبر تجمع للشخصيات الاجنبية في الدولة اليهودية منذ وصول رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الى السلطة بعد فوزه على بيريس في انتخابات عام 1996.

ونقل دنيس روس مبعوث السلام الامريكي الى الشرق الاوسط الذي يقوم بمهمة لحث خطى محادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية التي استؤنفت بعد توقف استمر سبعة اشهر اشادة خاصة من الرئيس بيل كلينتون الى بيريس.

وقرأ روس رسالة من كلينتون تقول «اننا ملتزمون بمواصلة هذا الطريق لان جميع الطرق الاخرى تقود الى المجهول».

وقال بيريس ان بالامكان تحقيق سلام شامل في الشرق الاوسط لكنه اضاف محذرا «اذا انتظرنا فان ثمن السلام لن ينخفض بل ان ثمن عدم احلال السلام هو الذي سيكون باهظا. لا احد منا يريد حربا سادسة في الشرق الاوسط».

وقال الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان انه يشعر بتفاؤل بان العرب واليهود «وهم ابناء عمومة على مر التاريخ» سيتوصلان الى حل في نهاية المطاف للصراع القائم بينهما منذ عقود.

واضاف قائلا امام الحشد «كلنا سنخسر الكثير اذا سمحنا بتفجر الصراع».

وقال وزير الخارجية الامريكي السابق وارن كريستوفر الذي قضى مئات الساعات في جولات سلام مكوكية في الشرق الاوسط اثناء وجوده في المنصب «اولئك الذين يسعون الى تدمير اتفاقات اوسلو يشتركون في شيء واحد هو انهم ليس لديهم اي بديل».

وتقاسم بيريس (74 عاما) وسلفه رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات جائزة نوبل للسلام عن اتفاقات السلام لعام 1993 التي تم التفاوض عليها في اوسلو ووقعت في البيت الابيض بواشنطن.

وهاجم عمرو موسى وزير الخارجية المصري اسرائيل لانتهاجها «سياسات القوة الغاشمة الاستفزازية» التي قال انها تقوض فرص الوصول الى اتفاق سلام مع الفلسطينيين.

وشن موسى هجومه الحاد على حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو- في كلمته امام عشرات من الشخصيات الاسرائيلية والفلسطينية والاجنبية. وقال «يقف الشرق الاوسط اليوم في مفترق طرق خطير».

والقى موسى باللوم على نتنياهو الذي اطاح بحكومة العمل السابقة في انتخابات ايار (مايو) 1996 في التباطؤ في تنفيذ اتفاقات سلام تاريخية بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية كان بيريس مهندسها.

وقال موسى ان «تأخير تنفيذ الاتفاقات يجعلها غير ذات معنى ويخبرنا جميعا بالا نعول كثيرا على اي تفاهم يتم التوصل اليه او الاتفاقات الموقعة».

ولم يحضر نتنياهو الاحتفال. واتهم موسى نتنياهو بالسعي لمحو الكيان الاقليمي للضفة الغربية وقطاع غزة بتوسيع المستوطنات اليهودية ومصادرة الاراضي العربية.

وقال موسى «يجب التخلي عن سياسات القوة الغاشمة الاستفزازية التي تشعل نيران الاحباط واليأس ودعونا لا ننسى ان اليأس والاحباط هما مولدا العنف».

واضاف ان المستوطنات اليهودية تقلل من «امكانية التوصل الى اي تسوية على الاطلاق» وايد دعوة امريكية بايقاف مؤقت لبناء المستوطنات بغية استئناف محادثات الوضع النهائي بين اسرائيل والفلسطينيين.

وعقد موسى في وقت سابق اجتماعا قصيرا مع دافيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي لكنه اكد ان زيارته زيارة غير رسمية وهدفها الرئيسي هو حضور افتتاح مركز السلام.

وقال موسى للصحافيين بينما وقف ليفي الى جواره «نأمل ان يكون هناك شيء جديد وجاد يفيدنا وللمنطقة بان السلام يتحرك للامام لكننا حتى الان لا نرى اي علامة على ذلك».

واضاف ان العبء يقع على عاتق اسرائيل لاعادة الثقة المطلوبة لدفع عملية السلام المتأزمة.

وتابع في كلمته «ان حكومتكم هي التي تحمل على عاتقها النصيب الاكبر من مسؤولية اعادة هذه الثقة التي فقدت نتيجة السياسات السلبية».

ياتوم يواجه انتقادات شديدة من مسؤولي «موساد» بعد تنصله من المسؤولية عن فشل محاولة اغتيال مشعل

■ القدس- ق ب: ذكرت مصادر صحافية اسرائيلية ان توترا وغضبا شديدين يسودان الآن في صفوف كبار مسؤولي جهاز الاستخبارات الخارجية «موساد» واوساطه في اعقاب تصريحات ادلى بها رئيس الجهاز داني ياتوم تنصل فيها من مسؤوليته شخصيا عن فشل العملية التي استهدفت حياة خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» في الاردن اواخر الشهر الماضي.

وقالت صحيفة «يديعوت احرونوت» في عددها الصادر امس ان عددا من كبار المسؤولين في جهاز «موساد» من بينهم بعض الذين لهم صلة مباشرة بالعملية الفاشلة في الاردن اتهموا رئيس الجهاز داني ياتوم بالتخلي عنهم والسعي الى النجاة بنفسه دون الاكتراث بمرؤوسيه وذلك قبل ان تنتهي اللجنة التي عينتها الحكومة لتقصي أسباب فشل محاولة عملاء «موساد» اغتيال خالد مشعل وظروفها في عمّان في 25 ايلول (سبتمبر) المنصرم.

وكانت هذه الاوساط الكبيرة في جهاز «موساد» التي لم توضح الصحيفة العبرية من تكون على وجه التحديد تعقب باقوالها على التصريحات التي نقلتها صحيفة «هآرتس» الصادرة امس الاول على لسان رئيس الجهاز داني ياتوم التي قال فيها انه «واثق من ان العدل سيظهر ويخرج الى النور قريبا» في هذه القضية وانه «مطمئن وهادئ البال» وسيتضح للجميع في نهاية المطاف بانه (اي ياتوم) محق فيما يقول حسب تعبيره، ما أوحى باعفائه نفسه فقط سلفا من اي مسؤولية شخصية عن فشل عملية الجهاز الذي يرأسه، والقائه بمسؤولية الفشل على مسؤولين آخرين من مرؤوسيه في «موساد» في قضية شائكة كهذه اثارت ضجة في اسرائيل.

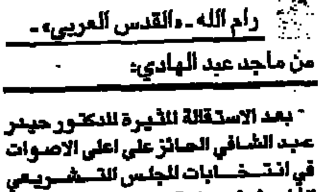
وقالت «يديعوت احرونوت» ان اقوال ياتوم اثارت استياء وغضبا عارما في صفوف اوساط «موساد» ومسؤوليه، وان بعض هؤلاء اتهم رئيس الجهاز بانه ارتكب بذلك اخلالا سافرا بقواعد العمل المرعية وتقاليده داخل الجهاز الاستخباري الاسرائيلي. ونقلت الصحيفة عن المستائين من تصريحات رئيسهم قولهم ان ياتوم لم يكتف فقط بالادلاء بتصريحات علنية قبل ان تنتهي لجنة الاستيضاح المكلفة من الحكومة مهمتها وعملها «بل لا يقدم في تصريحاته هذه دعما وتغطية لمرؤوسيه ولا يبدي اهتماما باحد، وحرصا سوى على نفسه ومصلحته الفردية».

وقال موظفون كبار في «موساد» ان لديهم شعورا بانه «تم التخلي عنهم». واضافوا «اذا كان رئيس الجهاز يصرح قبل ان تعلن لجنة التحقيق استنتاجاتها بانه هو المحق وانه مطمئن وهادئ البال فان مغزى ذلك ان المسؤولية عن فشل عملية اغتيال مشعل ستلقى في نهاية المطاف على عاتق اولئك الذين نفذوا العملية»، حسب قولهم.

واشار المتحاملون على رئيس «موساد» في هذا السياق الى ان ياتوم كان اصدر منذ فضحت «قضية مشعل» تعليمات مشددة لجميع الموظفين والعاملين في الجهاز تحظر عليهم التحدث باي شكل كان مع وسائل الاعلام والصحافة. ويأخذ هؤلاء المسؤولون الكبار في «موساد» استنادا الى الصحيفة الاسرائيلية على رئيسهم انه سمح لنفسه بعد ذلك بالتحدث علنا وبحرية مع الصحافة فقط من أجل الدفاع عن نفسه والتنصل من المسؤولية، في حين حرموا هم من هذا الحق في الدفاع عن انفسهم، حسب رأيهم.

النواب الفلسطينيون ايدوا مطالبه ودعوه للعمل على تحقيقها من داخل المجلس

حيدر عبد الشافي: المجلس التشريعي مستاء ولا يجوز الانتظار اكثر



رام الله ـ «القدس العربي» ـ من ماجد عبد الهادي:

بعد الاستقالة المثيرة للدكتور حيدر عبد الشافي الحائز على اعلى الاصوات في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني بداية عام 1996. توجهت «القدس العربي» الى د. عبد الشافي نفسه كما الى عدد من اعضاء المجلس لتسألهم رأيهم في هذه الاستقالة التي لم يهدأ الضجيج بشأنها الى الان.

يقول الدكتور حيدر عبد الشافي «ان اسباب الاستقالة هي اعاقة المجلس عن القيام بتأدية واجبه كمجلس منتخب يرعى مصالح الجمهور ويعمل على تحقيق تطور ديمقراطي في المجتمع الفلسطيني، وجهود المجلس في هذا السبيل معرقلة من قبل السلطة التنفيذية وقبل ان اقدم استقالتي كنت اعرف ان الاعضاء مستاؤون من الوضع، لكنهم لم يتوصلوا الى موقف جماعي محدد. وحقيقة، كانت تراودني فكرة الاستقالة قبل سنة، لكني انتظرت موقفا جماعيا. ووجدت ان الظروف لا يسمح بالانتظار. لكن ماذا سيكون موقفهم؟ انهم سيقررون واللائحة الداخلية تجيز اسبوعين لبحث الموضوع والبت فيه.

ويضيف عبد الشافي نحن عملنا في المجلس حوالي سنتين، لكن دون جدوى وأستقالة انسان واحد لن تعيق عمل ونشاط المجلس وانما سيستمر العمل من الداخل، والاستقالة تمثل رسالة للجماهير التي من حقها ان تعرف الوضع وتعرف حقيقة الواقع».

. واضاف «قلت انني يئست من امكانية وجود موقف جماعي. ونحن، منذ البداية، تحدثنا عن كيفية مواجهة الوضع بشكل جماعي، لكن لم يتحقق شيء، وشعوري انه لن يكون هناك موقف جماعي، وبالتالي احسست انه لا يجوز الانتظار اكثر، والاستقالة لن تعيق العمل الجماعي، سواء من داخل المجلس او خارجه مستهنا بهذا الشكل ولهذا الوقت».

ويؤكد عبد الشافي «انا لم اتخل عن واجبي كمواطن، وقد اعلنت انها نهاية لحياتي السياسية رسميا، لكن كمواطن لدي العديد من الوسائل اذا حدث ما لا اتوقعه اطلاقا، وان حدث ما يؤكد ان السلطة التنفيذية، وعلى رأسها القائد ابو عمار، تبدي الالتزام بالنهج الديمقراطي فعندها سيكون هناك جنديد ونحن في ظروفنا وامام التحديات، احوج ما نكون الى النهج الديمقراطي. فلم يعد مفيدا بقاء القرار بيد شخص واحد مع تقديرنا ومحبتنا لأبي عمار».

ويختتم قائلا «ولنترك هذا الى المستقبل لاننا لا نستطيع استباق الاحداث».

وفيما يلي اراء نواب في المجلس باسباب وجدوى الاستقالة

النائب احمد البطش: المجلس يستطيع مساءلة ومحاسبة السلطة

- للعضو مطلق الحرية في اتخاذ القرار الذي يراه مناسبا داخل المجلس. فقد



د. حيدر عبد الشافي

جانب من اجتماعات المجلس التشريعي في مدينة رام الله

قدمت استقالة الدكتور حيدر عبد الشافي للدراسة من قبل المجلس، وامامها اسبوعان حسب النظام الداخلي وهناك مساع حثيثة لاقناعه بالعدول عن الاستقالة نظرا للفترة العصيبة التي يمر بها شعبنا الفلسطيني وتصويب مسيرة شعبنا تأتي من الداخل وليس من الخارج، نعم، من الداخل، داخل المجلس التشريعي المنتخب من قبل الشعب والمجلس يستطيع مساءلة ومحاسبة السلطة. والفترة الزمنية قصيرة من عمر المجلس التشريعي والسلطة التنفيذية وليس عيبا، بل من الفخر لنا، باننا نشير الى موقع الخلل، حتى وان كان داخل وزاراتنا، ففي دول مجاورة ذات عمر اطول لم يستطع لغاية الان، ولم يجرؤ احد على القول ان هذه الوزارة كذا وان هناك فسادا، اما نحن، فاستطعنا، وبلا خجل من القول بأن هناك خللا. لذلك نطالب الدكتور عبد الشافي باعادة النظر في قراره، لاننا نطالب السلطة، وهذا من المطالب الاساسية ان تتم معالجة هذه القضية ومتابعتها، وهذا هو موقف بقية الاعضاء. وقد طالبنا جميعا، وباغلبية الاصوات، صوتنا الى جانب استقالة الحكومة. وهذا يدل على انه ليست هناك معارضة او غير معارضة. وحقيقة ان الجميع متفقون من اجل مصلحة الشعب، وآمل ان يعاد النظر وتتم دراسة الاستقالة جيدا وبما يتلاءم وهذه المرحلة، فنحن بحاجة الى هذه الاصوات خاصة داخل المجلس التشريعي.

النائب قدورة فارس: عدم الانفراد بتسجيل موقف اخلاقي

الاستقالة موقفه وانا كنت افضل ان نستنفذ كافة الوسائل حتى النهاية وبشكل جماعي، وليس عبر خطوات فردية، لئلا يقال ان ذلك يستهدف تسجيل الاعضاء وان لا ننفرد باتخاذ موقف فردي، حيث ارى من الافضل ان يتم ذلك بالتنسيق والتشاور، وانا واثق انه قدم الاستقالة ليس من اجل تسجيل المواقف، لكنه في النهاية سيكون هكذا. انه تسجيل هدف اخلاقي، واتمنى ان يعيد النظر به، خصوصا وان هناك توجها جديا من المجلس بأن يتابع تنفيذ قراراته، وللدخل يبدأ من تقرير لجنة التحقيق التي شكلها المجلس.

النائبة راوية الشوا: د. عبد الشافي لن يتراجع واخرون يفكرون مثله، لكن المواجهة الصلبة مطلوبة

اعتقد ان الاستقالة في هذه المرحلة دليل على ان هناك مشاكل حقيقية تواجه النائب والمجلس معا، فبينما رفض المجلس هذه الاستقالة، وتمسك بـ د. عبد الشافي بشكل غير محدود، فان هذا لا يعني ان د. عبد الشافي قد قبل بالتراجع، فالاسباب التي دعته للاستقالة لم تزل قائمة، وما زال تقرير الرقابة تتجاهله لجان التشريعي والسلطة التنفيذية. وقضية تنفيذ قرارات المجلس التشريعي ما زالت قيد المساومة. ود. عبد الشافي اخذ المبادرة بيده، مما يجعل الكثير من النواب يفكرون بالطريقة نفسها. على انني اعتقد ان الاستقالة هي طريق المواجهة السلبية للمرحلة التي نعيشها دون البحث عن المؤسسة (وهو ما نسعى اليه) وتجربة الفصيل الواحد (التجربة الثورية) وفي اعتقادي انه على امثال د. حيدر واعضاء المجلس ان يصمموا ويواجهوا ويدافعوا عن اصحاب الاصوات التي انتخبتهم ليس بالاستقالة، ولكن بالمواجهة الصلبة مع الابتعاد عن المطامع الشخصية والمصالح الذاتية.

ورفض المجلس لاستقالة د. حيدر يتعلق باعتبارات تاريخية لها علاقة بشخصية د. حيدر، لكن اعتقد انه لن يتراجع عنها، فالمشاركة الفاعلة في عملية التغيير المنوطة بعمل المجلس من مراقبة ومشاركة ومساءلة في القرار السياسي معطلة. وهو ما يدفع بالعديد من النواب الى التفكير بالمثل.

لكن اريد ان اؤكد ان الحفاظ على المجلس التشريعي والكفاح من اجل تطويره مهمة مقدسة يجب ان يتمسك بها النواب المنتخبون من قبل الشعب. فرغم واقع المجلس الذي لا نرضى عنه الا ان النواب استطاعوا ان يرسوا قواعد مهمة في العملية الديمقراطية من خلال عملهم في المجلس. ووقف المجلس مواقف مشرقة، سواء على الصعيد الوطني العام، او على الصعيد الداخلي. واستقالة النواب لن تحسن شيئا من واقع شعبنا.

النائب داود الزير: نوافقه على بعض ملاحظاته، ولكن الظرف غير مناسب للاستقالة

. د. حيدر هو من زملائنا الذين نعتز بوجودهم في هذا المجلس، ونحن نحاول الان اقناعه بالعدول عن الاستقالة.

وهناك اتصالات مع د. عبد الشافي ونرى ان الظرف غير مناسب للاستقالة. وهناك وجهة نظر للدكتور عبد الشافي نوافقه على جانب منها، وهي ملاحظات تمس المجلس والقوانين التي لم يصادق عليها، وقد ارسلت الى مجلس الوزراء ونأمل الا يكون هناك تأخير، وشعبنا بحاجة لها، خصوصا واننا نعيش في فراغ قانوني لان هناك خليطا من القوانين العثمانية والانكليزية والاوامر العسكرية الاسرائيلية والقوانين الاردنية والمصرية.

ومن هنا، نحن نشعر بحاجة ماسة لوجود قانون فلسطيني، وقد قمنا بدراسة مستفيضة، ونتمنى من الدكتور عبد الشافي ان يتراجع عن تقديم استقالته فالظرف غير مناسب ونحن بحاجة اليه بخبرته وقدرته فنحن نثق به وبوجوده في المجلس.

النائب حسام خضر: د. حيدر قرع الجرس، وهناك قوى ظلامية ومتنفذة لا تريد تغيير الامور

اعتقد ان المجلس رفض الاستقالة، واستقالة الدكتور عبد الشافي جاءت كتعبير حقيقي عن الازمة التي وصلت اليها العلاقة بين المجلس التشريعي والسلطة التنفيذية في ظل تجاهل السلطة التنفيذية لقرارات وتشريعات المجلس التشريعي.

فهناك اعتداء صارخ من قبل السلطة التنفيذية على المجلس التشريعي، بمحاولات جادة لانهاء دوره في الحياة السياسية الفلسطينية كمشرع وناظم لهذه الحياة. وهناك قوى ظلامية ومتنفذة تسعى جاهدة لابقاء الامور، على ما هي عليه من حيث الفوضى والارتجالية واللامسؤولية، لكي تعبث بمقدرات شعبنا العربي الفلسطيني وكي تحول دون تحقيق اهدافه الوطنية المتمثلة باستكمال التحرر.

ان هذه القوى تعتقد ان السياسة انتهت عند حدود مصالحها الذاتية، ومن هنا فان على الدكتور عبد الشافي وجميع الخيرين في المجلس التشريعي التكاتف من اجل فرض ارادة المجلس، والتي هي تجسيد لارادة الشعب في رسم السياسة الوطنية ومحاربة الانشطة التي تتربص بمشروعنا الوطني ومحاربة الفساد الذي يضعف مقومات صمودنا ونضالنا. انا اقول ان الدكتور حيدر قد قرع الجرس وعلى الاخوة في السلطة التنفيذية ان يقرأوا ما بين السطور وبشكل عاجل وسريع.

النائب رأفت النجار: أسباب حقيقية للاحتجاج، لكن كان يمكن اتخاذ خطوات متدرجة

الاسباب التي قدمها الدكتور حيدر عبد الشافي هي اسباب حقيقية وموجودة في الواقع. اما رأيي الشخصي في الاستقالة، فانا ارى انها مبكرة جدا، حيث كان لا بد من اجراء مشاورات مع اعضاء المجلس التشريعي نفسه، كي يكون هناك موقف جماعي اكثر تأثيرا على القرار السياسي.

فالاسباب التي قدمت لاستقالة د. عبد الشافي هي اقل من الاسباب الموجودة في الواقع، لكن الخطوات كان يمكن اتخاذها قبل تقديم الاستقالة وبشكل جماعي، مثلا، ايقاف جلسات المجلس لفترة ما، او اتخاذ مواقف تجاه السلطة التنفيذية مثل وزارة ما او اكثر. وكان يفترض ان يكون الموقف معبرا عن رأيي المجموع وغالبية اعضاء المجلس التشريعي من تصرفات السلطة التنفيذية.

اعتقلت فلسطينية من حركة الجهاد الاسلامي في بيت لحم

القوات الاسرائيلية تنهال بالضرب على فلسطيني في الخليل والمستوطنون يهاجمون الصحافيين في المدينة

■ الخليل ـ بيت لحم ـ رويتر ـ اف ب: قال رجل فلسطيني ان القوات الاسرائيلية ضربته حتى فقد وعيه قرب جيب يهودي في مدينة الخليل بالضفة الغربية امس.

وافاد شهود عيان بان الصحافيين الفلسطينيين الذين ذهبوا لتغطية الحادث تعرضوا لهجوم من المستوطنين.

وقال صابر ابو سنينة (27 عاما) انه كان في طريقه الى سوق الخضر يرافقه طفلاه عندما اوقفه رجال شرطة من حرس الحدود وطلبوا منه ابراز هويته.

واضاف ابو سنينة لرويتر من فراشه بالمستشفى ان الجنود بدأوا ضربه فجأة وانهم كانوا اربعة في البداية ثم زاد عددهم. وقال ان عشرة جنود على الاقل ضربوه بايديهم وبنادقهم على ظهره وبطنه وبين ساقيه.

وقال انه فقد الوعي وعندما انتبه وجد نفسه في نقطة شرطة اسرائيلية. ونقلته عائلته الى المستشفى الاهلي في الخليل.

ونفى متحدث باسم الجيش ورئيس الجالية اليهودية بالمدينة تلقي تقارير عن مثل هذا الحادث. وافاد الجيش انه يتحرى عن التقرير، وهو ما يقوله دائما للصحافيين اثر كل حادث يتعرض له الفلسطينيون.

وقال فلسطيني يعمل في متجر طعام قرب الجيب اليهودي انه رأى رجال شرطة الحدود يضربون ابو سنينة بعد مجادلة قصيرة.

وابلغ زياد ابو ميالة رويتر ان «اخوانه حاولوا حمله بعيدا لكن الجنود منعوهم والقوا القبض عليهم».

وقال مراقب دولي في الخليل انه رأى الحادث. واضاف «رأيت الجنود يضربون هذا الرجل الفلسطيني. وعندما سقط على الارض اقتربت منهم وابلغتهم الا يتركوه هنا. خفت ان يكون مات. وضعت اصبعي على عنقه ووجدت به نبضا».

واظهر سنينة للصحافيين اثارا وخدوشا على معدته وظهره.

وتشاجر نحو 30 مستوطنا مع الصحافيين. وقال مصور برويتر ان المستوطنين هاجموه كما هاجموا صحافيين اخرين واتلفوا الكاميرا التي كان يحملها. واضاف ان الشرطة احتجزت اثنين من المستوطنين.

ويعيش 100 الف فلسطيني و400 مستوطن يهودي في الخليل التي كثيرا ما تشهد احداث عنف بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وكانت القوات الاسرائيلية انسحبت من معظم اجزاء المدينة في كانون الثاني (يناير) الماضي تنفيذا لاتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية ولكنها لا تزال تنتشر حول الجيوب اليهودية.

من جهة اخرى افادت مصادر امنية فلسطينية في مدينة بيت لحم بالضفة الغربية ان الجنود الاسرائيليين اعتقلوا امس الثلاثاء امرأة فلسطينية من حركة الجهاد الاسلامي كان قد افرج عنها في 1997 بموجب اتفاق مع السلطة الفلسطينية.

واضاف المصدر ان ثلاثة فلسطينيين اخرين اعتقلوا معها عند حاجز عسكري مفاجئ اقيم على طريق وادي النار الذي يربط المدينة بشمالي الضفة الغربية وضواحي القدس.

واوضح المصدر ان «الجنود الاسرائيليين اعتقلوا عطاف عليان (35 عاما) وثلاثة فلسطينيين كانوا برفقتها اثناء توجههم الى بلدة ابو ديس في ضواحي القدس الشرقية لحضور احتفال تأبيني بالذكرى الثانية لاغتيال زعيم حركة الجهاد فتحي الشقاقي»، والذي اغتاله الموساد الاسرائيلي في مالطا حسب روايات نشرتها الصحف الاسرائيلية قبل عدة شهور.

وكانت عليان من ضمن 30 اسيرة فلسطينية تم اطلاقهن من السجون الاسرائيلية في شهر شباط (فبراير) المنصرم وفق اتفاق بين الحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية.

واعتقلت عليان في العام 1987 بتهمة الاعداد لتفجير سيارة ملغومة امام مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي انذاك اسحق شامير وحكم عليها بالسجن لمدة ثماني سنوات رفعت لاحقا الى 25 سنة بعد محاولتها قتل سجانة اسرائيلية.

وتزوجت عليان قبل عامين واثناء وجودها في السجن من فلسطيني محكوم بالسجن المؤبد هو حافظ قندس وهو من فلسطينيي اسرائيل ومقرب من الحركات الاسلامية.

مدع امريكي: ننتظر قرار ترحيل الشاب الامريكي من اسرائيل

■ واشنطن ـ رويتر: قال المدعي العام بولاية ماريلاند الامريكية امس الاول ان الشاب الامريكي المتهم بارتكاب جريمة قتل بشعة يعتبر الان هاربا من ولاية ماريلاند انتظارا للانتهاء من اجراءات ترحيله من اسرائيل.

وقررت محكمة في القدس سجن صمويل شينبين (17 عاما) احتياطيا مدة 15 يوما بعد ان قرر المحامي العام في اسرائيل امس الاول ان الشاب ليس مواطنا اسرائيليا ويمكن ترحيله الى الولايات المتحدة للمحاكمة.

. وقال روبرت دين المحامي العام لولاية ماريلاند في مؤتمر صحافي بثته محطات التلفزيون من منطقة روكفيل خارج العاصمة «للمرة الاولى يجري احتجاز شينبين على انه هارب من ماريلاند». وفر شينبين الى اسرائيل في ايلول (سبتمبر) الماضي. وهو مطلوب للمحاكمة في الولايات المتحدة بتهمة قتل الفريد تيلو (19 عاما) الذي عثر على جثته محترقة دون ذراعين وساقين في ولاية ماريلاند بالولايات المتحدة.

ـ وقال دين ان قرار المحامي العام الاسرائيلي شجعه لكنه اشار الى انه ليس راضيا تماما عن طول المدة التي قد يستغرقها ترحيل شينبين. واضاف «ابلغنا بانه سيرحل خلال مدة تتراوح بين اربعة وستة اشهر على افضل تقدير وخلال عامين على اسوأ تقدير. وبالطبع لا نعتقد ان ذلك تقدير يخدم العدالة باي صورة من الصور والتطبيق السريع للعدالة هو ما نسعى اليه في هذا الموقف تحديدا». وقال محامي شينبين ان موكله سيقاوم مسألة الترحيل في قضية قال المحللون الاسرائيليون انها قد تستغرق اسابيعا او شهورا.

ـ وقال موشي جورالي المتحدث باسم المحاكم في اسرائيل «استمر حجزه احتياطيا مدة 15 يوما للترحيل وستنظر محكمة جزئية في ترحيله لكن لم يتحدد بعد موعدا لانعقاد المحكمة».

ولم يعترض المحامي دافيد ليباي وزير العدل السابق الذي يمثل حاليا شينبين على تجديد الحبس الاحتياطي لكنه اصر ان موكله مواطن اسرائيلي.

وقال ليباي للصحافيين بعد جلسة المحكمة المغلقة «في هذه المرحلة المبكرة أعتقد ان طلب تجديد حبسه احتياطيا مناسب ولكني لا أريد ان توحي موافقتي باننا قبلنا قرار انه ليس مواطنا اسرائيليا».

وترفض اسرائيل بمقتضى القانون ترحيل مواطنيها للمثول امام المحاكم في دول اخرى.

فيدرين وشعث يستعرضان عملية السلام في الشرق الاوسط

لجنة التوجيه للمفاوضات تعقد اجتماعا في السفارة الامريكية في تل ابيب

■ تل ابيب ـ باريس ـ أ ف ب: عقد المفاوضون الفلسطينيون والاسرائيليون في اطار لجنة التوجيه للمفاوضات امس اجتماعا في مقر السفارة الامريكية في تل ابيب وبحضور المنسق الامريكي لعملية السلام دنيس روس.

ومثل الجانب الفلسطيني في هذه اللجنة كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات في حين مثل الجانب الاسرائيلي سكرتير الحكومة داني نافيه.

وصرح عريقات عقب الاجتماع بانه «تم بحث وتقييم ما توصلت اليه اللجان الفرعية كما تم بحث الية عمل للجنة التوجيه ولكافة اللجان تضمن تكثيف وتسريع عملها».

وتتولى لجنة التوجيه والمراقبة بشكل خاص مهمة متابعة عمل اللجان الفرعية التسع التي شكلت وفق اتفاق الخليل في بداية هذا العام وذلك لمتابعة تنفيذ اتفاقيات المرحلة الانتقالية حول المطار والميناء في غزة والممر الامن بين غزة والضفة الغربية والمعتقلين الفلسطينيين والشؤون المدنية والاقتصادية.

واوضح عريقات انه «تم الاتفاق على ان تعقد لجنة التوجيه اجتماعا كل عشرة ايام وبحضور عدد من مسؤولي اللجان لتقييم اعمالها وحصر الخلافات التي تواجهها والسعي لتذليلها».

واضاف «كما تم التركيز خلال الاجتماع على تكثيف عمل لجان المطار والميناء والممر الامن والمعتقلين خاصة وان هذه القضايا اضافة الى العديد من المسائل الاخرى لم تطرح على بساط البحث للمرة الاولى وتم التفاوض بشأنها سابقا وبعضها تم صياغة اتفاقات بشأنها».

وتابع قائلا انه تم الاتفاق على ان يقوم عدد من اللجان، مثل لجنة المطار، بعقد اجتماعات يومية وذلك «من اجل العمل بشكل سريع ومكثف لتذليل العقبات التي تحول دون وضع الاتفاقيات الخاصة بها موضع التنفيذ في حين تركت وتيرة اجتماعات لجان اخرى لرؤسائها ليقرروا آلية عملها».

وكان روس التقى مساء امس الاول في رام الله (الضفة الغربية) الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وجاء هذا اللقاء اثر محادثات ثلاثية ضمت روس ووزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي وامين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) في القدس الغربية.

وقال روس اثر اجتماعه مع عرفات ان «المشكلة ليست في عقد اجتماعات وانما في التوصل الى نتائج».

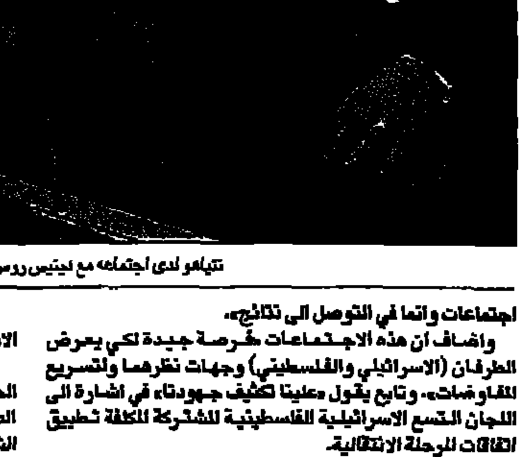
واضاف ان هذه الاجتماعات «فرصة جيدة لكي يعرض الطرفان (الاسرائيلي والفلسطيني) وجهات نظرهما ولتسريع المفاوضات». وتابع يقول «علينا تكثيف جهودنا» في اشارة الى اللجان التسع الاسرائيلية الفلسطينية المشتركة المكلفة تطبيق اتفاقات المرحلة الانتقالية.

وسبق لروس ان التقى الاحد عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي عاد والتقاه امس الاول مجددا.

وفي باريس اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية ان وزير الخارجية هوبير فيدرين استقبل امس وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث واستعرض معه عملية السلام في الشرق الاوسط.







نتنياهو لدى اجتماعه مع دينيس روس في مكتبه امس (رويتر)

وفاة احد افراد مجموعة ابو نضال بعد عملية اغتيال في بيروت

■ بيروت ـ رويتر: قال مصدر امني ان عضوا في حركة فتح ـ المجلس الثوري التي يتزعمها صبري البنا (ابو نضال) توفي امس متأثرا بجروح اصابته امس الاول في عملية اغتيال اودت على الفور بحياة شقيقه.

وكان المصدر قال امس الاول ان شخصين مجهولين اطلقا النار على عمر محمد البنا (38 عاما) وشقيقه ناصر الدين (36 عاما) وهما داخل سيارتهما في احد شوارع بيروت.

وقتل عمر على الفور بعد ان اصيب بخمس رصاصات من مسدسين مزودين بكاتم الصوت بينما نقل شقيقه ناصر الدين الى المستشفى في حالة خطيرة بعد اصابته بست رصاصات. لكنه توفي امس.

وقال المصدر ان مقتل عمر وشقيقه ناصر الدين يأتي ضمن الاقتتال الفلسطيني الذي ادى في بعض الاحيان الى سقوط ضحايا.

وقال المصدر ان الشقيقين كانا من اعضاء حركة فتح ـ المجلس الثوري وهي حركة راديكالية منشقة عن حركة فتح كبرى المنظمات الفلسطينية التي يتزعمها رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات.

ومضى المصدر قائلا ان عمر وناصر الدين وهما من اقارب ابو نضال تركا حركة فتح ـ المجلس الثوري التي تعارض محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية قبل عشرة اشهر وغادرا ليبيا وعادا الى لبنان وراحا يعملان في تجارة الخضر. وكان احد الافراد السابقين من حركة فتح ـ المجلس الثوري قد اغتيل في شهر كانون الثاني (يناير) من العام الحالي بأطلاق النار عليه في مخيم عين الحلوة للفلسطينيين الواقع قرب مدينة صيدا الساحلية الجنوبية.

السلطة الفلسطينية تصدر بطاقات هوية لاول مرة

■ القدس ـ اف ب: علم من مصدر رسمي اسرائيلي امس ان اسرائيل سمحت للسلطة الفلسطينية باصدار بطاقات هوية مباشرة لمليوني فلسطيني يقيمون في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واوضح المصدر ذاته ان منسق الانشطة الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة ياكوف اور ابلغ هذا القرار الى وزير الشؤون المدنية الفلسطيني جميل الطريفي. ومنذ بدء تطبيق الحكم الذاتي الفلسطيني كان يتبغي على كل فلسطيني يريد الحصول على بطاقة هوية ان يمرر طلبه الى اسرائيل عبر السلطة الفلسطينية. وكان يعرض الطلب على جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) للموافقة عليه. وكان يستغرق الحصول على بطاقة الهوية الضرورية للتنقل في الضفة الغربية وللعمل في اسرائيل اشهرا عدة.

اما الان فتصدر السلطة الفلسطينية الوثيقة وحدها مطبوعة بالعربية والعبرية بعدما تنقل اسم مقدم الطلب الى اسرائيل التي تحتفظ بحق رفض الطلب. فضلا عن ذلك ستستمر اسرائيل بالاحتفاظ بسجلات قيد السكان الفلسطينيين وفق المصدر ذاته.

ولا يشمل هذا القرار الفلسطينيين الـ160 الفا في القدس الشرقية التي ضمتها اسرائيل العام 1967، الذين يحملون بطاقات اقامة اسرائيلية.

وصرح الناطق باسم الادارة العسكرية شلومو درور لوكالة فرانس ان «هذا الاجراء سيسهل عمليا اصدار بطاقات هوية للمولودين الجدد. لكنه خصوصا مبادرة رمزية تتماشى مع طموحات الفلسطينيين».

الاردن يؤكد ان قصر «العبد» من الاثار اليونانية وليس اليهودية

■ عمان ـ «القدس العربي»: نفى خبراء اثار اردنيون ما تناقلته صحف اسرائيلية مؤخرا حول «يهودية» قصر اثري قديم في منطقة وادي السير الاردنية، وكانت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية قد نشرت تقريرا ذكرت فيه ان قصر «العبد» الاثري في الاردن، ويقع قرب العاصمة عمان اثر يهودي معروف.

وقال رئيس قسم الاثار في الجامعة الاردنية الدكتور محمود ابو طالب ان القصر المذكور موقع اثري يوناني قامت بتشييده سلالة يونانية حكمت المنطقة في القرن الثاني قبل الميلاد. وقال ابو طالب في تصريحات محلية ان سيركاتوس اليوناني هو الذي اقام هذا القصر في تلك الفترة، وهو يوناني ووالده يدعى يوسف، وكانا جامعي ضرائب بالفترة البطلمية، ودائمي التنقل، وهذا يثبت ان اليهود لا علاقة لهم من قريب او بعيد بهذا القصر الاثري.

السودان يتهم اسرائيل باختلاق الحديث عن اتصالات سرية

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: نفى مصدر مسؤول في وزارة العلاقات الخارجية السودانية صحة انباء نقلتها وكالة «قدس برس» عن صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية يوم امس الاول حول وجود قنوات اتصال سرية بين الخرطوم وتل ابيب.

وقال المصدر في بيان ارسل لـ «القدس العربي» ان «الخبر مختلق وعار عن الصحة»، مشيرا الى ان «الترويج لمثل هذه الأنباء المضللة يجيء في اطار الحملة المعادية والتي تستهدف التشهير بالسودان وتشويه مواقفه وسياساته».

وكانت صحيفة «يديعوت احرونوت» العبرية ذكرت ان السودانيين طلبوا من اسرائيل خلال اتصالات سرية جرت في الاشهر الاخيرة اقامة ما وصفته بـ «قنوات اتصال» تؤدي لتقارب بين الجانبين.

وادعت الصحيفة في تقريرها ان اسرائيل هي التي رفضت طلب السودانيين باعتبار السودان دولة تدعم الارهاب وتتأثر بالنفوذ الايراني، حسب تعبيرها. يشار الى ان اوساطا سودانية تعتقد باستناد ارتيريا التي تدعم المتمردين السودانيين في صراعهم ضد الحكومة المركزية في الخرطوم الى دعم اسرائيلي بالاسلحة والمعدات.

حكومة نتنياهو تعد المستوطنين بدعم اضافي لهم

■ القدس ـ ق ب: اعلن وزير المالية الاسرائيلي اعتزام وزارته تقديم مساعدات اضافية للمستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية المحتلة بهدف ما وصفه بضمان استمرار نمو وازدهار هذه المستوطنات.

وقال وزير المالية يعقوب نئمان في تعهد قطعه لرؤساء المستوطنين اليهود عقب جولة قام بها امس الاول بطائرة عمودية فوق المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية «كل ما وعدتم به سوف ينفذ».

واضاف ان الحكومة الاسرائيلية ووزارته (المالية) على وجه التحديد ستعمل كل ما بوسعها من اجل تنفيذ مشاريع وبنى تحتية تسهم في مواصلة تنمية وتطوير سائر المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية.

ووعد وزير المالية الاسرائيلي في نفس السياق بالعمل على حث وتعجيل شق طرق التفافية جديدة في اراضي الضفة الغربية لضمان امن وسلامة المستوطنين اليهود الذين خاطبهم الوزير نئمان قائلا «عليكم ان تعلموا ان هناك اصدقاء مخلصون لكم في وزارة المالية».

وقال نئمان الذي يعتبر من وزراء الجناح اليميني المتشدد في حكومة بنيامين نتنياهو رغم عدم انتمائه رسميا لحزب محدد انه ساند ويدعو مبدئيا لاجراء تقليصات كبيرة في الموازنة العامة للدولة، ولكن دعوته هذه لا تتناول الميزانيات المخصصة للمستوطنات اليهودية حسب ما اكد وزير المالية الاسرائيلي لرؤساء المستوطنين الذين اصطحب نئمان عددا منهم في الجولة الجوية التي قام بها يرافقه مدير عام وزارته فوق مستوطنات الضفة الغربية.

وكان رؤساء مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة قرروا بعد اجتماع عقدوه امس تشكيل ما اسموه بلجنة متابعة مهمتها مراقبة مدى التزام الحكومة الاسرائيلية بمواصلة تنفيذ مشاريع البناء والتوسع في المستوطنات القائمة في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وأوضح اهارون دومب المتحدث باسم مجلس المستوطنات اليهودية ان هذه اللجنة ستعمل في جميع المستوطنات للتراقب وتتأكد ان الحكومة لم تعلق او تجمد اي من خطط ومشاريع البناء التي وعدت والتزمت بتنفيذها في المستوطنات القائمة وان العمل في تحقيق وانجاز هذه الخطط يتقدم بالشكل المطلوب دون اي توقف.

فلسطينيون يتحدثون عن تلوث في مياه قرية في نابلس

■ نابلس (الضفة الغربية) ـ ق ب: طالب أهالي قرية بروقين في شمال الضفة الغربية الجهات الحقوقية والمسؤولة بمعاينة أراضيهم التي تعرضت لأضرار كبيرة بسبب انتشار المياه العادمة المتدفقة من المنطقة الصناعية «بركان» انشأها المستوطنون اليهود كمجمع للصناعات الكيماوية. وقال أهالي بروقين القريبة من مدينة نابلس لوكالة «قدس برس» ان الأمطار الغزيرة التي هطلت مؤخرا ساهمت في انتشار المياه العادمة على مناطق أوسع تستخدم في الأغلب لرعي الماشية الأمر الذي بات يهدد بتلوثها وخاصة الابقار منها.

وأوضح المواطنون ان عشرات الرعاة الوافدين من منطقة السموع في الخليل يقيمون في وادي مجاور للقرية ويعتاشون على رعي المواشي والابقار ويوزعون الحليب والاجبان على سكان القرى المجاورة. واشاروا الى انهم توجهوا مؤخرا الى جهات فلسطينية عديدة من اجل القيام بفحوصات مخبرية للمياه المتدفقة من المنطقة الصناعية لمعرفة مدى خطورتها على صحة الانسان والمواشي والوقوف على حقيقة المخاطر التي يتعرضون لها.

وناشد أهالي بروقين الرعاة والمزارعين المحليين عدم الاقتراب من مجرى المياه العادمة وعدم استخدام المياه المتدفقة من مستوطنة بركان اليهودية لاغراض الري والزراعة حفاظا على سلامة السكان.

من جهة أخرى قال ناشط نقابي فلسطيني ان اللجان المعينة لتحديد حجم الخسائر التي لحقت بالمناطق الزراعية الفلسطينية جراء الامطار والعواصف التي تعرضت لها خلال اليومين الماضيين ما تزال تواصل عملها من أجل حصر الخسائر وتقديمها للجهات المعنية. وقال يحيى ابو شريف الناشط في لجان الاغاثة الزراعية ان اللجنة تسعى لتحديد حجم الاضرار من اجل تعويض المزارعين، موضحا ان حجم التعويضات لن يكون بحجم الخسارة بسبب الامكانيات المحدودة للسلطة وتعرض جوانب اخرى غير القطاع الزراعي للضرر.

نالوا جزءا من اعتبارهم وحسدوا اليهود على «حظهم»

الف جزائري يتجمعون في ساحة «سانميشال» بباريس لاحياء ذكرى مظاهرات 17 تشرين الاول 1961

باريس ـ «القدس العربي»:

يشعر الجزائريون المهتمون بتاريخهم وبعلاقات بلدهم مع الادارة الفرنسية الاستعمارية في النصف الاول من هذا القرن، بنوع من «الانصاف» و«الارتياح» بعد ان قفزت الى السطح قضية مظاهرات 17 تشرين الاول (اكتوبر) 1961. فعودة الموضوع الى الواجهة تزامن مع حلول الذكرى الـ36 لحدوث مظاهرات الجزائريين في العاصمة الفرنسية، ومع محاكمة قائد شرطة باريس انذاك، موريس بابون، بتهمة اعطاء اوامر بترحيل الف يهودي الى محتشدات النازيين.

وظهرت اولى ملامح «انتصار» وعودة الاعتبار للجزائريين في «خرق» وزيرة الثقافة الفرنسية لقوانين واعراف الارشيف لاول مرة في هذا المجال، اذ لا يسمح بفتح قضايا «حساسة» من هذا النوع الا بعد مرور ستين عاما على الوقائع، بينما لم يمض على مظاهرات 17 تشرين الاول (اكتوبر) سوى 36 عاما. وهناك ايضا الاهتمام الاعلامي الذي ابدته بعض وسائل الاعلام الفرنسية بالموضوع. وان حاول بعض الجزائريين المهتمين بالامر قلب الآية، وزعموا، ومعهم بعض الفرنسيين، ان الاعلام الفرنسي في هذا الموضوع بالذات يتبع الحدث ولا يصنعه، يستجيب في رد فعل ولا يخترع الفعل. اما النصر الاخر فهو نجاح نحو الف من الجزائريين واصدقاء الثورة الجزائرية في تنظيم تجمع يوم السبت 18 تشرين الاول (اكتوبر) بساحة «سانميشال» بالعاصمة باريس.

وقد اقتنع المثقفون الجزائريون الذين يعيشون في العاصمة الفرنسية، والمهتمون بالموضوع، بان هذا التاريخ لم يعد شأنا فرنسا داخليا كما زعم المؤرخون الفرنسيون. ومن المستجدات في الموضوع ان هذه المرة لم ترتفع اصوات تشكك في صحة المعلومات التي يتداولها المؤرخون الجزائريون بشأن المظاهرات. فباستثناء موريس بابون الذي قال ان ضحايا يوم 17 تشرين الاول (اكتوبر) 1961 دفعوا ثمن صراعات اجنبية داخل جبهة التحرير الوطني، رائدة الثورة الجزائرية، لا يوجد من يعارض باصرار ان الشرطة الفرنسية القت بمتظاهرين جزائريين في نهر «السين» احياء، وبعضهم مكتوفي الايدي.

وتجري الحكومة الفرنسية تحقيقا في ملابسات الوقائع، لكن «نشوة» الجزائريين لم تكتمل، لان سقضيتهم» فتحت ضمن ملف بعنوان كبير كان الفضل في الرجوع اليه اما ضغوط المجموعات اليهودية في فرنسا للقصاص من موريس بابون الذي تجاوز عمره الثمانين، وكان المثقفون الجزائريون يتمنون ان ينظر القضاء الفرنسي في موضوع مظاهرات 17 تشرين الاول (اكتوبر) على انفصال، وليس كمجرد تفاصيل داخل عنوان كبير.

ويذهب «المتشائمون» الى الاعتقاد بان الحكومة الفرنسية سمحت بالتعامل مع هذا الموضوع سياسيا واعلاميا، حتى لا تتهم بالاستسلام لضغوط اللوبي الصهيوني في فرنسا «والتفريط» في حقوق الذين لا يقدرون على ممارسة الضغط، ومنهم الجزائريون الذين يفتقدون الى جماعة ضغط منظمة في فرنسا، ولا تهتم حكومتهم كثيرا بتفاصيل من نوع مظاهرات 17 اكتوبر.

لقد تحسر الجزائريون الذين تجمعوا يوم السبت الماضي بساحة «سانميشال» حيث القي بابناء وطنهم في النهر، على وضعيتهم تلك، وحسدوا اليهود على قوة ونجاح تنظيمهم في كل مكان. لكن حسرة الجزائريين تضاعفت حين انتهى الى علمهم من عدة مصادر ان الاستاذ جون جاك فارو، محامي موريس بابون، هو ذاته محامي دليل ابو بكر، عميد مسجد باريس الذي تقف وراءه الجزائر سياسيا وماديا ومرة اخرى يعود الى الذاكرة التأثير اليهودي، فيستعيد الجزائريون المقيمون في فرنسا ان اليهود، افرادا ومجموعات، قاطعوا الاستاذ جاك فيرجيس حينما ترافع للدفاع عن كلوس باربي في منتصف الثمانينات، والذي اتهم بنفس ما يتهم به موريس بابون اليوم. وجاك فيرجيس محامي فرنسي تجاوزت شهرته حدود بلاده، ودافع عن متهمين من اصناف مختلفة، كان احدهم عباسي مدني وعلي بلحاج حينما اعتقلتهما الحكومة الجزائرية في صيف 1991.

اما علاقة فرنسا الاستعمارية بالجزائر، فظلت في السنوات التي سبقت اندلاع حرب التحرير في عام 1954، علاقة قمعية يشوبها العنف والارهاب (بلغة التسعينات). ولم تكن مظاهرات 17 اكتوبر 1961 سوى واحدة من مظاهرات عارمة كثيرة اشهرها مظاهرات 8 ايار (مايو) 1945 التي اندلعت في مدن

سطيف وقالمة وخراطة بشرق الجزائر، بمناسبة احتفال الحلفاء بانتصارهم على النازية. لكن رد فعل الجيش الفرنسي كان قويا وعنيفا، وانتهت المظاهرات بالاف القتلى، يقول الجزائريون انهم 45 الفا، بينما يقلل الفرنسيون من هذا العدد، ومهما قل العدد، فهو دائما بالالاف.

وكان سبب خروج الجزائريين في تلك المظاهرات مطالبتهم الحكومة الفرنسية ان تفي بوعدها في تقرير مصيرهم بعد الانتهاء من النازية بالقضاء عليها مثلما وعدتهم واقنعتهم بالمشاركة الى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الثانية وقد استقرت تلك الاحداث نظرا لاهميتها وحجمها والطريقة التي جوبهت بها، في وجدان وذاكرة الجزائريين، وتحولت الى جزء من تراث ثوري تتغنى به النساء والصبيان.

وفي العلاقة الدموية مع فرنسا هناك ايضا مظاهرات 11 كانون الاول (ديسمبر) 1960 التي نظمها الجزائريون انطلاقا من حي بلكور الشعبي وسط الجزائر العاصمة عشية زيارة كان يعتزم القيام بها الى الجزائر الجنرال شارل ديغول. ويقول المؤرخون ان المظاهرة هدفت الى المطالبة بالاستقلال والحرية اولا، والى دعم وفد دبلوماسي جزائري كان يطرح قضية الجزائر في هيئة الامم المتحدة ثانيا. ومرة اخرى، لا خلاف في ان الجيش الفرنسي واجه المتظاهرين بالقوة والقمع.

وسيكون الجزائريون في حاجة الى قوة خارقة للعادة تمكنهم من الضغط من اجل فتح مذكرات هاتين المظاهرتين، خاصة مظاهرات 8 ايار (مايو) 1945، لكن هذه القوة غير متوفرة حاليا وكل ما هناك «مؤسسة 8 مايو» التي اسسها في مطلع التسعينات بشير بومعزة، احد الوجوه الثورية الجزائرية، الى جانب بعض المؤرخين. وكان من بين مطالبها الكثيرة، تقديم تعويضات لاهالي وعائلات ضحايا المظاهرات، بالاضافة الى مطالب معنوية اخرى.

لكن الاحداث المأساوية التي تعيشها الجزائر حاليا غطت على «مؤسسة 8 مايو» التي كان يمكن ان تفعل شيئا مفيدا وتنصف التاريخ.

جزائري مؤيد لحزب التجمع الوطني من اجل الديمقراطية يضع ملصقا يروج للحزب في انتخابات المجالس المحلية التي ستجري في الجزائر غدا (رويتر)

قالت ان التزوير الانتخابي اداة لتكريس الفقر

الصحف المغربية تطبع اوراقها بالوان الاحزاب

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

حرصت اللجنة الوطنية للانتخابات بالمغرب، في بلاغاتها، على الاشارة الى ان اجتماعاتها بحثت استعمال الاحزاب لوسائل الاعلام العمومية، خلال حملة الانتخابات التشريعية التي ستجري في الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، ووسائل الاعلام العمومية هي الاذاعة الوطنية بمحطاتها الجهوية واذاعة البحر المتوسط والقناة التلفزيونية الاولى والقناة الثانية. وفي مجتمع تتجاوز فيه الامية الستين بالمئة وضعف القدرة الشرائية للمواطنين، تكون الفترة القصيرة التي لا تتجاوز العشر دقائق في الاذاعة او التلفزة، فترة هامة وضرورية لاي حزب سياسي ليقدم لاوسع القطاعات برنامجه ورؤيته السياسية والاجتماعية والاقتصادية. لذلك تعرض اللجنة الوطنية للانتخابات المشكلة من قضاة ووزراء وزعماء الاحزاب نقاشات مطولة حول كيفية الاستفادة من وسائل الاعلام العمومية من خلال تقسيم اوقات بث كل حزب لبرنامجه، ويكون ذلك اما بالقاء احد زعماء الحزب لما يشبه البيان حول هذا البرنامج وهذه الرؤية او على شكل لقاء يجريه احد اعضاء الحزب مع احد قيادييه. وكل ذلك يتم وينجز حزبيا ولا تقدم وسيلة الاعلام العمومية سوى الخبرة التقنية للبث او التسجيل.

والاهتمام بالتواصل الاذاعي او التلفزي مع جموع الناخبين لا يلغي اهمية التواصل مع الناخبين في كل دائرة من الدوائر الانتخابية ان كان عبر التجمعات الانتخابية العامة في الدائرة او عبر الاتصال المباشر للمرشح وانصاره مع ناخبي دائرته. والى جانب كل هذا تلون الصحيفة الناطقة بلسان الحزب التي تبدأ مع الحملة الانتخابية تطبع على ورق بلون الحزب الانتخابي، حيث ان الالوان هي رموز الاحزاب، وان كانت الالوان محل خلاف بين السلطات والاحزاب، فالاحزاب، خاصة المعارضة تطالب باستعمال الرموز بدل الالوان حتى تكون الورقة الانتخابية واحدة تحمل رموز المرشحين ويكتفي الناخب بوضع اشارة للرمز الذي يختاره في صندوق الاقتراع ويحتفظ ببقية الاوراق وهو ما يساعد على استخدام الاموال في شراء الاصوات، لان الناخب بعد تصويته يسلم المرشح بقية الاوراق ويستلم منه المبلغ المقرر، وان كان الناخب في الانتخابات البلدية التي جرت في حزيران (يونيو) الماضي قد وضع الظرف فارغا، اي انه لم ينتخب احدا ليستلم من المرشح (الدافع) دون ان يصوت له. نقطة الخلاف الاخرى ان الالوان يستثنى منها اللون الاحمر والاخضر وهما لونا العلم الوطني المغربي، لذلك لا تعود الالوان تكفي، فتستخدم الالوان مع اشارة اضافية لبعض الاحزاب وهو ما يثير تحفظها.

والى ان تبدأ الحملة الانتخابية تولي الصحف اهتماما ببرامج احزابها ورؤاها ومواقفها وتقييماتها. «الاتحاد الاشتراكي» حملت وسائل الاعلام الرسمية مسؤولية بطء حركة المجتمع وتفاعله مع الانتخابات والاستعدادات لها، لان هذه الوسائل والى ان تنطلق الحملة الانتخابية محتكرة، وحركة المجتمع بالنسبة لـ«الاتحاد الاشتراكي» «ينبغي ان تكون حاسمة للتقرير في بناء الغد». وهذا الغد بالنسبة لـ«العلم» هو «مؤسسات تمثلنا وتستطيع الحفاظ على كياناتنا وتكون معنا في معركة التقدم والتطور والمواجهة.. لان المؤسسات القوية القادرة على العمل والاستفادة من العولمة لا تدع المغرب يقع ضحية هذه العولمة فتنهار كل مقوماته الحضارية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، لان مؤسساته غير القوية غير قادرة على مواجهة التحديات».

وقبل الانتخابات يواصل محمد وراضي في «الراية» اقتراحاته حول هذه المؤسسات لتكون فاعلة وغير مكلفة لميزانية الدولة، الاسبوع الماضي اقترح تقليص عدد مجلس النواب من 325 الى مئة عضو والغاء مجلس المستشارين (الغرفة الثانية المستحدثة) وخلص الى ان اقتراحه يوفر مرتبات للدولة بحوالي واحد وعشرين مليون دولار سنويا. اقتراحاته الجديدة تتعلق بالمنحة التي تعطيها الدولة للاحزاب (حوالي 70 مليون دولار) وهو يطالب بالغائها، كما يطالب بتقليص عدد الوزراء الى عشرين وزيرا وهو ما يدر لخزينة الدولة حوالي مليوني دولار سنويا، واقترح صرف المبالغ الموفرة على الشكل التالي: خمسة ملايين دولار لتحديث السجون، ستة ملايين دولار لتجهيز المستشفيات، سبعة ملايين دولار للتشجير والباقي لتشغيل العاطلين عن العمل.

ابواب الصرف التي اقترحها وراضي «يمكن ان تحقق اكثر من هدف اجتماعي واقتصادي لانها ستصرف وتستثمر لفائدة شريحة عريضة من المواطنين المفتقرين (من الفقر)». والفقر ومحاربته كان حدث الاسبوع الماضي حيث دشنت وزيرة التعاون الوطني زليخة الناصري نشاطها بنشاطات في اطار محاربة الفقر، لكن هذه النشاطات لم تلق رضا جميع الصحف. فالبنسبة لـ«الاتحاد الاشتراكي» فان وجود المغرب في المرتبة 55 في لائحة 78 دولة الاكثر فقرا ترتيب يثير الخجل رغم انه بلد غني بموارده المادية والبشرية. وتعيد «الاتحاد الاشتراكي» مسؤولية «تفقير الامة» الى عوامل ذاتية ترتبط بنوعية الحكومات واختياراتها اللاشعبية، «لذلك فان الانتخابات مناسبة لمحاسبة رموز الفساد الذين لن يترددوا بدون خجل ولا حياء في دعوة المواطنين للتصويت لهم في محاولة للمزيد من تفقيرهم» لذلك فان محاربة الفقر ينبغي محاربة التزوير الانتخابي الذي مثل على امتداد عقود اداة لتكريس الفقر. ويقول محمد الاشعري في زاويته عين العقل انه ليس هناك ما هو انجح من المجتمع المدني والسهر والغناء لمواجهة مأساة الفقر، «ويا ليت اشراك الفرق الفنية «للمتسولين المتحدين» من مجموعات الكورال المتألقة في ابواب المساجد والعازفين المنفردين في الحافلات وفناني المسرح الفردي في الاسواق والجوطيات، فهؤلاء كلهم يجمعون بين كل فضائل المغرب الحديث: الفقر والغناء والقناعة والخنوع المدني»!

وتوقف الزميل صحافي بزاويته بالبريد المستعجل بـ«العلم» امام شعار اسبوع محاربة الفقر وهو شعار SVP وقال «يبدو ان العقلية الاجنبية التي وضعت الشعار الاجنبي لم تحاول التعرف على اسباب الفقر ولا على اشكاله.. وخارج التصور الشمولي لمحاربة الفقر يبقى كل عمل موسمي مجرد محاولة لملء فراغ قاتل وربما هذا ما يبرر وجود شعار اجنبي لما سمي باسبوع التضامن فقد يكون المقصود هو مخاطبة المنظمات الدولية والخارج عموما وليس الشعب المغربي».

مهربون وهاربون

والاسبوع الماضي اعلن الديوان الملكي العفو عن من حوكم وادين بتهمة التهريب في اطار الحملة الواسعة التي عرفها المغرب بداية 1996. المفكر عبد الكريم غلاب قال في «العلم» «ان محاربة التهريب والرشوة واجبان من واجبات الدولة حاشا للعفو الملكي ان يعفو الدولة منهما لذلك فان العفو الملكي يجب ان يقدره الذين استفادوا منه والذين لم يكن من قدرهم ان يكونوا في خانة الاستفادة والفائدة منه تعني الاقلاع.. الشعب يأمل ان يكون الذين شملهم العفو في المستوى فيعترفون بالمعروف ويكف منهم من اساء عن اساءته لبلاده وسمعته وكرامته، وان يكون العفو الملكي طريقا لتصحيح الاوضاع فيقضي على الرشوة والتهريب نهائيا».

والى جانب المهربين هناك الهاربون باتجاه الشمال عبر هجرة سرية الى اوروبا والانباء التي تتحدث عن اعتقالات لعدد من هؤلاء كان اخرها اعتقال السلطات الاسبانية لستة وخمسين مهاجرا مغربيا كانوا ذاهبين لاسبانيا على متن قاربين، وقالت «الاتحاد الاشتراكي» انه «بالرغم من ان احتمال الدخول الى اسبانيا هو الاحتمال الاضعف بين احتمالي الغرق او الاعتقال والترحيل.. فان مغامرة الهجرة السرية عبر قوارب الموت ما زالت مستمرة.. وتستمر مغامرة ركوب اخطار قوارب الموت، لان هذه المغامرة ـ الظاهرة لا تجد من يشجع عليها بالمغرب فقط، بل لان الكثيرين من المشغلين الاسبان يفضلون تشغيل المهاجرين السريين، لقبولهم العمل باجور زهيدة، لا تكلفهم الكثير، الامر الذي يقتضي تدخل الطرفين المغربي والاسباني للحد من الهجرة السرية، حتى لا تظل ارواح ابنائنا من المهاجرين المغامرين تذهب سدى».

فيفي عبده تنفي تورط الراقصات في الدعارة وشيرين تنفي اشاعة طلاقها من عبد العزيز وطلاق جيهان من الشريتلي

شيخ الازهر مستمر في دفاعه عن استقبال سفير اسرائيل واشادة بمبارك وهجوم ضد الكويت

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن مقابلة الرئيس مبارك رئيس مالاوي واستقبال شيخ الازهر له وتصريحات وزير الخارجية عمرو موسى في اسرائيل لدى حضوره افتتاح مركز بيريس للسلام. وموافقة الرئيس مبارك على قبول الدكتوراه من جامعة جورج واشنطن. ونشرت الصحف عن السيول والخسائر التي احدثتها خاصة في سيناء والعمل بسرعة لاعادة العمل في خطوط التليفونات، وتصريح وزير الداخلية الغاء عقوبة العمل في المحاجر ضد المحكوم عليهم بالاشغال الشاقة المؤبدة وفرض الحراسة على نقابة المحامين الفرعية في القاهرة ومناورات النجم الساطع وتجديد اتحاد العمال رفضه تطبيع العلاقات مع اسرائيل، وقيام المجرمين الذين قتلوا الام وطفليها في حي مدينة نصر بالقاهرة بتمثيل الجريمة البشعة.

اما بالنسبة للمقالات والتعليقات فتناولت قضايا عديدة كالهجوم على امريكا واسرائيل ومؤتمر الدوحة والعراق والجزائر، والفنانات وقضية الدعارة وعدد من المشاكل الداخلية العديدة.

مبارك

والى الرئيس حسني مبارك بمناسبة قبوله اقتراح جامعة جورج واشنطن منحه الدكتوراه الفخرية. وقول سمير رجب في «الجمهورية»: «اختيار هذه الجامعة للرئيس مبارك بالذات.. انما يؤكد الى اي مدى بلغ تأثير الرئيس في نفوس العلماء خارج مصر الذين لديهم ـ ولا شك ـ تحليلاتهم، ورؤاهم المستقلة المجردة عن اي هوى.. والتي لا تحمل شبهة واحدة من شبهات التدخل. انها ـ والحمد لله ـ شهادة حق تثبت ان الله سبحانه وتعالى لا يضيع اجر من احسن عملا بصرف النظر عن الموقع، وعن الزمان، والمكان، ومبروك لنا جميعا.. وايضا «مبروك» لجامعة جورج واشنطن».

ومن سمير رجب الى لطفي الخولي في عموده ـ لجتهادات ـ بـ«الاهرام» واشادته بمشروع توشكى الذي يتبناه الرئيس وقال عنه «قرار حسني مبارك بانشاء دلتا جديدة، في نهاية القرن العشرين، هو تجسيد للتفكير الكبير، في لحظة نادرة من تاريخ مصر تماما كما فعل عبد الناصر بقرار بناء السد العالي في الخمسينات وانور السادات بقرار حرب اكتوبر في السبعينات ومحمد علي بقرار اقامة خزان اسوان في اوائل القرن التاسع عشر».

الجنزوري والالفي

وبالنسبة لقضية نفي رئيس هيئة قضايا الدولة المستشار جمال اللبان ان رئيس الوزراء كمال الجنزوري تقدم بطلب الادعاء ضد جريدة «الشعب» وصحافييها تكذيبا لما سبق لصحف الحكومية نشره، كانت «الاسبوع» في عددها الصادر يوم الاثنين قد جعلته موضوعها الرئيسي في الصفحة الاولى موضحة ان السبب وراء التراجع هو المستشار طلعت حماد وزير شؤون مجلس الوزراء، وكتب رئيس تحريرها مصطفى بكري مقالا عنيفا ضد طلعت، وجاءت الرواية الاخرى لما حدث في «الشعب» امس حيث نشرت في صفحتها الاولى صورة للجنزوري وعناوين «تحية لرئيس الوزراء.. ان الجنزوري يرفض المشاركة في مظاهرة اعداء حرية الصحافة». وكتب التعليق في الصفحة الثانية رئيس التحرير مجدي احمد حسين، الذي قال فيه «فوجئنا بما حدث في الجلسة حين تقدم خمسة مستشارين من محامي هيئة قضايا الدولة.. بطلب «ادعاء بالحق المدني» ضد جريدة «الشعب» باسم د. كمال جنزوري رئيس الوزراء.. واصابتنا الدهشة والحيرة.. بل اصابنا الغضب. فهذه السابقة لم تحدث من قبل.. ان يتضامن رئيس الوزراء مع موظف عمومي.. في قضية سب وقذف.. وهو موظف عمومي متهم من قبل الصحافة بشتى انواع الفساد.. ومنه فساد شخصي جدا لا تنفع فيه حكاية التضامن! وقد لاحظ القراء بدهشة اننا لم نعلق على هذا التطور الخطير في العدد السابق، حيث علمنا بصورة مؤكدة.. ان هذا التصرف لم يتم بعلم رئيس الوزراء، وانه لم يقل عنا غضبا وضيقا.. من الذين اقترفوه باسمه. تحية للدكتور الجنزوري.. ولكن مع ملاحظة ان الرأي العام سيظل يتساءل عن المسؤول عن ارتكاب هذا الجرم الفادح «تقديم ادعاء بالحق المدني ضد صحيفة «الشعب» باسم رئيس الوزراء بدون قرار منه بذلك» ونحن نقول: ابحث عن المستفيد!

وفي «الوفد» تساءل ايمن انور عن سبب تقدم الجنزوري بالادعاء بالحق المدني الان، ويبدو انه سلم مقاله قبل صدور النفي يوم الاحد.

ولوحظ ان الصحف الاخرى، الحكومية والمعارضة والمستقلة لم تتطرق الى هذه القضية.

وبالنسبة لـ«الشعب» فقد واصلت حملتها ضد وزير الداخلية وسياسات الامن بالتحقيقات والكاريكاتير.

مهاجمون

وبالنسبة للمهاجمين فقد كان ابرزهم امس الكاتب الصحافي الاخواني محمد عبد القدوس في «الشعب» الذي هاجم الاحتفالات بمرور ستة عشر عاما على تولي الرئيس مبارك الحكم وقال «عندما تحل ذكرى تولي الرئيس لمقاليد السلطة، تجد الامر في الدول المتقدمة يختلف عما نشاهده بالانظمة المتخلفة.. في البلاد المتحضرة تكون هذه المناسبة فرصة لتقييم النظام الحاكم ومحاسبة الرئيس، وبيان انجازاته وما وقع فيه من اخطاء، فلا احد معصوم سوى الانبياء.. لكن في الدول ذات الانظمة المتخلفة لا تجد تقييما لحكم الرئيس «ولا يحزنون»! وعندما تحل ذكرى توليه السلطة يسارع اهل النفاق والتأليه الى مبايعة الحكم هاتفين «يا ريس انت اعظم حاكم في الدنيا» واترك للقارئ بعد هذه المقدمة تقييم النظام الحاكم في مصر ووضعه في المكان الذي يستحقه».

وفي «الجمهورية» اثار محررها الاقتصادي قضية رفع الحماية عن المنسوجات تطبيقا لاتفاقية الغات، وفشل اصحاب رؤوس الاموال المصريين الذين يعملون في هذا المجال تأجيلها، واثارت درية الملطاوي في «صباح الخير» قضية الصحافيين الذين يعملون في مؤسسات صحافية حكومية ومعارضة ولم يتم تعيينهم فيها، وبالتالي لم يحصلوا على عضوية النقابة وقالت ان قرارات مجلس النقابة الاخير، بمنع مزاولة المهنة لاعضاء النقابة سيلحق بهم ضررا بليغا. واهتمت «الوفد» بالذين اصدروا صحفا بتراخيص من الخارج وفتحوها لغير الصحافيين ليبتزوا رجال الاعمال والفنانين والشخصيات العامة. وهاجم محمد الحيوان قيام اجهزة الدولة بتنفيذ قرارات الازالة بطريقة عشوائية ومتسرعة تلحق اضرارا بالناس، وسماها سياسة البلدوزرات، اما عباس الطرابيلي فاثار قضية استيلاء انصار الحزب الوطني على شقق ومشروع مبارك لاسكان الشباب.

شيرين وجيهان

والى قصص وحكايات اهل الفن، حيث نشرت مجلة «الكواكب» حديثا مع الفنانة شيرين سيف النصر اجراه معها علي محمود بالتليفون وهي في العاصمة البريطانية لندن. وردت فيه على اشاعات طلاقها وعودتها للتمثيل وخاصة مع عادل امام في «الوالي» ونفت شيرين هذه الاشاعات وعبرت عن سعادتها مع زوجها الذي لم يذكر التحقيق اسمه وهو الشيخ عبد العزيز الابراهيمي. قالت شيرين لعلي: «انا بخير وسعيدة في حياتي مع زوجي، واعيش اجمل ايام العمر واذهب مع زوجي في كل مكان، في واشنطن او باريس او لندن.. اما مسألة عودتي للفن مرة اخرى فاعتقد انها اصبحت مسألة صعبة جدا الان.. لانني عندما دخلت مجال الفن دخلته وانه هاوية له ويعدين كل شيء قسمة ونصيب، تزوجت وسافرت مع زوجي واصبحت مسؤوليتي الآن ان اسعد الرجل الذي اختارني وتزوجني وبصراحة انا قلت للفن: باي باي! الزواج احلى واجمل وافضل! انا مش عارفة لماذا يحاول البعض تشويه صورة الناس بدون سبب او دليل؟! هل تصدق انني احتفلت هذه الايام انا وزوجي بمناسبة مرور عام على زواجنا، في الوقت الذي يشيع فيه البعض مثل هذه الشائعات السخيفة؟! على العموم انا سعيدة مع زوجي والحمد لله، ولا صحة مطلقا لما يتردد حول عودتي للفن او شائعة طلاقي لا قدر الله»!

واذا كان طلاق شيرين لشاعة وان زواجها مستمر، فان طلاق الفنانة جيهان نصر حقيقة كما قالت «الكواكب» ايضا في موضوع لم تنشر اسم كاتبه، وزواجها وطلاقها في لندن ايضا. ولم يستمر الا ثلاثة ايام عادت بعدها الى القاهرة، وزوجها هو سعود الشريتلي قالت المجلة انه من عائلة خليجية معروفة.. وكان سعود قد استأجر لها طائرة خاصة دفع في رحلتها مئة وخمسين الف دولار لشركة مصر للطيران.. وجاء في التحقيق:

«وعلى سلم الطائرة استقبلتها المضيفات بالورود والابتسامات.. وكان العريس في استقبالها ايضا.. واحتفالا بالمناسبة السعيدة قدم العريس هدايا قيمة لطاقم الطائرة... وفي لندن وقعت جيهان على قسيمة زواجها.. وبعد ثلاثة ايام فقط فوجئت الاسرة بجيهان تعود اليهم ومعها حقائبها. كان خبر الزواج قد تسرب الى بعض المجلات فسارعت بنشره... وسارع الزوج بنفيه واكد ان الزواج لم يحدث بل هو مجرد خطبة، وان الاستعداد للزواج يجري الان وما حدث انه بعد عقد القران علم الزوج باعتراض اسرته الشديد على هذه الزيجة.. وامام هذا الاعتراض اضطر لطلاق جيهان نصر بعد ثلاثة ايام فقط قضاها معها في لندن بالمناسبة الطلاق تم ايضا في المركز الاسلامي بلندن. وبالمناسبة ايضا كان مهر جيهان نصف مليون جنيه استرليني (حوالي 2.5 مليون جنيه مصري)، والمؤخر نصف مليون جنيه استرليني ايضا... اي ان جيهان حصلت في ثلاثة ايام فقط على 5 ملايين جنيه..! ونستطيع ان نؤكد ان تجربة الزواج الاخير لن يكون لها تأثير سيء في حياتها ولن تبعدها عن الفن الذي تعشقه ولا يمكنها ابدا ان تستغني عنه».

ونصل الى الصفحة الاخيرة من «الكواكب» التي يكتبها حسام حازم وفي عبارات عن فقرات تلغرافية قال في احدها «كان زواجها منه ضربة حظ لها. وطلاقه منها ضربة قاضية له. هذا ملخص قصتي الاخيرة»، ونظل في الصفحات الاخيرة لكن في جريدة «صوت الامة» التي نشرت خبرا قالت فيه ان مهر جيهان نصر (32 سنة) ثمنمئة الف دولار، من زوجها المليونير المصري الاصل السعودي الجنسية سعود الشريتلي الذي يكبرها بنحو ثلاثين عاما. ويبدو ان الجريدة لم تعلم بما حدث كما افادت «الكواكب».

وردة وحنان الترك

ونظل مع اهل الفن والغنى، حيث واصلت جريدة «الوطن العربي» حملتها ضد المطربة وردة، واشارت الى انه تم منعها من الظهور في التليفزيون ونشرت موضوعا عن علاقاتها السابقة بالمرحوم المشير عبد الحكيم عامر قائد الجيش وكيف ان عبد الناصر امر بابعادها عن مصر لقطع هذه العلاقة.

وبالنسبة لقضية دعارة الفنانات، فقد اشاد جمال سليمان في بابه جذور بـ«صوت الامة» بقرار النائب العام حظر النشر عنها.

فقال «تحية تقدير للاب الروحي لرجال النيابة العامة سدنة العدل في وطننا. هذا الرجل الحكيم العادل المنصف المستشار النائب العام رجاء العربي الذي يثبت يوما بعد يوم ان النيابة العامة هي الامين على المجتمع بكل ما فيه ومن فيه، اما انتم ايها المتطاولون على ارصفة صاحبة الجلالة اتقوا الله في اعراض الناس والخوض في تلويث شرفهم وسمعتهم».

وقد انطبق على ما يقوله صاحبنا المثل القائل «يؤذن في مالطة» لانه في نفس الصفحة التي نشر فيها مقاله ـ وهي الخامسة ـ نشرت الجريدة تحقيقا بعنوان «حنان ترك ووفاء عامر خرجوا من السجن بزفة ـ فنانات الدعارة عجزن عن دفع الكفالة» ـ وتحقيق اخر مع عدد من الفنانين والفنانات اعده محمد زايد، قالت فيه فيفي عبده تعليقا على القضية «علشان الناس بتقول ان الراقصات هن اللي بهدلوا الفن. طيب هو فيه تعاسة اتحبست في قضية اداب. المفروض لو ده حصل، يتشطبوا من النقابة هو احنا ناقصين». كما نشر في الصفحة وفي باب خواطر الامة الذي يكتبه الاخواني الدكتور علاء الدين عباس قال فيه شامتا «اولا: ان هذه الضربات الامنية لشبكات الدعارة ليست جادة في استئصال الداء او محاربة اسبابه واصوله.. والناس تشعر ان الامر لا يخرج عن كونه تخليص حق او مؤامرات بين الفنانين بعضهم او بعض ذوي النفوذ والحيثية في المجتمع والدليل ان اغلب عضوات هذه الشبكات يخرجن براءة او بأحكام هزيلة لا قيمة لها. ثانيا: ان هذه القضايا تعود بالفائدة الجمة على صاحبتها وترفع من اسهمها في عالم الفن بعد ذلك وكلنا يعرف هذه الساقطة التي كانت فنانة درجة ثالثة وبعد قضيتها الشهيرة التي ترافع فيها وزير عدل اسبق خرجت المتهمة الى عالم الشهرة والاضواء واصبحت من نجمات الصف الاول. ثالثا: اختلال القيم والمعايير في تقدير الفاحشة والعار والاثارة، وتحديد منطق للجريمة فان الفنانة التي قبض عليها في القضية الاخيرة ولتهمت بممارسة البغاء لقاء ثلاثين الف جنيه في المرة الواحدة «وليس الليلة كلها» كل جريمتها لو صحت ممارسة الدعارة في شقة مغلقة وحسبها هذا اثما اما ما تمارسه نفس الفنانة وزميلاتها على الملأ وامام الالوف على خشبة المسرح من فاحشة ودعارة واثارة فهذا من قبيل الفن الذي تصفق له الاكف وتهتف له الحناجر؟ ومنطق الجريمة ان ما يضر الصالح العام اشد خطرا مما يضر الشخص الفرد، ولكن عين الله لا تغفل وعدل الله قائم والى الله الملتقى».

ويبدو ان مكان هذا الملتقى كان الصفحة السابعة من «عقيدتي» وخاصة مقال عبد اللطيف فايد بعنوان «جرائم اهل الفن» الذي هاجم فيه الفنانين واتهمهم بالاباحية. وقال ان شبكات الدعارة التي يضبطون فيها هي عمليات زنى، كاملة، وعلاجها في الشريعة، لا في القوانين الوضعية التي تشجع عليها. واضاف «ان هذه التشريعات الوضعية كان لها اثرها السيء في جرائم الزنا وتنظيم شبكاته العلنية وشيوع الاخلاق للنحلة التي تؤدي اليه، وبخاصة في الاوساط التي تسميها بالاوساط الفنية المعفاة من كل القيود في الحياة الاجتماعية النظيفة واذا كنا قد شهدنا في الايام الاخيرة ما نشرته الصحف عن جريمة من هذا النوع بين المشتغلات بالفن وبأجور خيالية فانه ليس عجيبا ان نتوقع امثالها في المستقبل القريب»!.

تليفزيون

ومن الفنانات والفن الى من ينقلون الاعمال الفنية والاحاديث مع الشخصيات العامة عبر التليفزيون حيث كان للموضوع الرئيسي في الصفحة الاولى من «الوطن العربي» ـ لسان حال حزب العدالة الاجتماعية ـ عن اكتشاف جهاز رقابي رفيع المستوى واستغلال بعض العاملين في التليفزيون البرامج للحصول على رشاوى مقابل اتاحة الفرصة لظهور شخصيات معنية في البرامج والدعاية لها، واذاعة اغاني لمطربين في مقابل ونشرت تسعيرة لهذه الافعال، وفي نفس الوقت واصل السيد الغضبان في «الشعب» اعلان يأسه من اصلاح الاحوال في التليفزيون ومقاومة الفساد، كما كتب يقول داخل برواز في قلب موضوعه تحت عنوان لصحيفة عربية ووضع خاص في (التليفزيون) ـ عن ظهور رئيس تحرير صحيفة عربية في برامج تليفزيونية تتنافس على استضافتها:

«الامر المؤسف ان سيادتها تحرص في مجالسها الخاصة على التباهي بوضعها الخاص جدا الذي يجعلها ضيفة في اي برنامج تريد الظهور فيه! وتؤكد ان اي قيادة تليفزيونية لا تستطيع ان ترفض لها طلبا.. وعندما تسأل عن هذا النفوذ الخطير تبتسم ابتسامة ذات معنى، وتلمح بأن الهدايا الثمينة تفتح كل الابواب! اسفت وانا اسمع هذه الاخبار.. وتذكرت على الفور رئيس احد البنوك المشتركة وكان ايضا من بلد عربي شقيق.. كان يحلو له ان يؤكد انه يستطيع ان يفعل ما يشاء في مصر حتى لو اراد ان يبني فيلا في ميدان التحرير لفعل! والحمد لله ان رئيس البنك اياه تم ابعاده من البنك ومن مصر! الى متى نظل ملطشة لمن يتصورون ان اموالهم تستطيع ان تشتري كل شيء في مصر؟! العيب ليس فيهم.. العيب في اي حقير يقبل الهدايا والظروف»! وبمناسبة التليفزيون فقد اشاد رأفت الخياط في عموده اليومي بالصفحة الفنية في «المساء» برفض عدد من الفنانات لعب ادوار في مسلسلات تليفزيونية كان قد تم تقديمها في الستينات افلاما سينمائية مثل «رد قلبي» و«شيء من الخوف» و«نحن لا نزرع الشوك»، ورفض اثار الحكيم المتكرر كل العروض المقدمة اليها، مما دفع رأفت ان يقول عنها «برافو اثار الحكيم فالفنان موقف واقتناع وليس تكالبا واقتناصا.. وخير لك ان تنحسر بضعة الاف من الجنيهات.. قيمة اجرك في هذه المسلسلات.. من ان تخسري قناعتك الشخصية بأن ما تفعلينه هو الصواب».

الازهر

والى شيخ الازهر الامام الاكبر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي الذي نشرت له «عقيدتي» تصريحاته بالدفاع عن استقباله سفير اسرائيل. وقوله ان مكتبه مفتوح لكل انسان، وانه اكد في المقابلة ادانة الارهاب وليس في حاجة لاصدار فتوى جديدة. كما نشرت الصحف خبر مقابلته رئيس جمهورية مالاوي، ولم تظهر ضده اي هجمات باستثناء مقال محمود الشناوي رجل الاعمال وعضو مجلس الشورى عن الحزب الوطني وصاحب رئيس مجلس ادارة جريدة «الميدان» الذي يكتبه في الصفحة الاولى تحت عنوان «البداية». وفيه قال «على قدر اجلالنا وتقديرنا العظيم لسماحة فضيلة د. سيد طنطاوي شيخ الجامع الازهر الا اننا نملك من الشجاعة ان نعبر عن الصدمة التي اصابتنا في اعقاب اللقاء المفاجيء الذي جمع فضيلته مع رمز الكيان الصهيوني في القاهرة الاسبوع الماضي ومع اننا لا ندرك الظروف الحقيقية التي احاطت اتمام ذلك اللقاء المريب وتلك المصافحة المرفوضة لكن نعلم جيدا ان الشيخ كان بامكانه الاعتذار كما حدث مع الشيوخ السابقين للازهر الذين تجنبوا مثل هذه اللقاءات والتهرب منها بلباقة ودبلوماسية ليبتعدوا بالازهر منارة الاسلام في الكرة الارضية عن التورط في مصافحة الاعداء الذين ما زالوا يغتصبون المسجد الاقصى ويرفضون اعادة الحقوق العربية لاصحابها ويصرون على ان تعيش منطقتنا في دوامة الحروب! ان مصدر صدمتنا لان الازهر يمكن ان يدخل بعد هذا اللقاء كشريك في كل ما يجري داخل كواليس السياسة بما فيها من مكائد واكاذيب خاصة ان موعد اللقاء تواكب مع انخفاض اسهم اسرائيل عالميا بعد تورطها في ممارسة ارهاب الدولة. واذا كان هناك مستفيد من هذا اللقاء سيكون بالتأكيد اسرائيل التي ترفض السلام وتؤمن بالحرب»!

والمدهش ان يحدث هذا الهجوم في صحيفة متهمة بنشر صور وقصص مثيرة، بينما خلت «الشعب» وغيرها من اي هجوم على الشيخ طنطاوي، فيما عدا انتقاد وجهه سمير رجب في «عقيدتي» الى التغييرات في نظام التعليم فقط.

العراق

وبالنسبة للعراق وما يحدث فيه من استباحة اراضيه من جانب تركيا وايران، فقد احزننا على حاله في «الوفد» المستشار محمد حامد الجمل رئيس مجلس الدورة السابق، الذي هاجم الكويت وموقفها بقوله «في الوقت الذي تعمد فيه الكويت امام العالم كله افشال جهود العراق لرفع الحصار والغاء الحظر الجوي والقيود الامريكية الرهيبة المفروضة عليه فقد شجبت الحكومة الفرنسية التدخلات الاجنبية في الاراضي العراقية».

ودعا الى قمة عربية تبحث المصالحة ومواجهة التحالف التركي ـ الاسرائيلي.

يرافع عن الخولي وابو زيد وينفي تدخل الجهات الرسمية في محاكمة عزام عزام

الشلقاني يسعى لترسيخ الظواهر العصرية والليبرالية في مصر ويشيد بدور مؤتمر كوبنهاغن في تعزيز التقارب من اسرائيل

■ علي الشلقاني احد كبار المحامين في مصر، قال هذا الاسبوع بانه كان عليهم ان ياتوا الى اسرائيل قبل سنوات طويلة ولو فعلوا ذلك لكانت الاجواء في مصر واسرائيل مختلفة عما هي عليه اليوم.

الشلقاني يترأس مكتبا للمحامين يعتبر الاكبر في مصر والشرق الاوسط ويعمل فيه 50 محاميا، وهو يتمركز بالاساس في المسائل الدولية وتزايد نشاطه بفضل اتساع العلاقات التجارية المصرية مع دول العالم في السنوات الاخيرة. الا ان الشلقاني قرر عدم الاكتفاء بالجانب القانوني ويرى انه من الاجدر المشاركة في الكفاح الجماهيري والثقافي الجريء من اجل صورة مصر المستقبلية التي يريدها ليبرالية وحديثة وليس دولة تعود للوراء مئات السنين تحت رياح الاسلام.

ويفضل هذا القرار يخوض الشلقاني اليوم صراعا مزدوجا على الجبهة الشعبية المحلية. ويرافع حاليا في اهم محاكمة شهدتها مصر في العقد الاخير دفاعا عن المحاضر نصر ابو زيد الذي قررت محكمة العدل العليا ادانته بالكفر وسمحت بالتفريق بينه وبين زوجته بامر قضائي.

وفي نفس الوقت يعتبر الشلقاني من الشخصيات العامة البارزة التي تدعو لبناء سلام قوي مع اسرائيل. وحسب رأيه يشتق هذين الكفاحين من الرغبة في رؤية مصر حديثة مندمجة في المجتمع الدولي وليست منعزلة ضمن المعايير الدينية. وتعتبر زوجة الشلقاني المحامية منى ذو الفقار ريادية في الكفاح النسوي المصري.

هذا النشاط الجماهيري الذي يخوضه الشلقاني وزوجته يشير الى تطور هام في مصر، وهو عودة رجال القانون الى الكفاح الليبرالي لبلورة شخصية الدولة، وقد كانوا هم من خاض هذا الكفاح حتى ثورة الضباط الاحرار، ومن حولهم عبد الناصر الى فتيين قانونيين في الخمسينات، ولكنهم اغلقوا الدائرة في الآونة الاخيرة وعادوا لقيادة النضال الليبرالي.

الشلقاني وصل الى اسرائيل من خلال مؤتمر كوبنهاغن الذي اثار الساحة في مصر حول العلاقات مع اسرائيل وتأثير اسرائيل على الهوية الذاتية المصرية.

في هذا الصباح سيقف الشلقاني في محكمة العدل العليا المصرية دفاعا عن ابو زيد لان الدين الاسلامي يحظر على المرأة المسلمة الزواج من كافر كما قررت المحكمة اثر دعوى عدد من المحامين الاسلاميين الذين طالبوا بالتفريق بين ابو زيد وزوجته الدكتورة ابتهال يونس المحاضرة في الادب الفرنسي. والان يختبئ الزوجان في اوروبا.

وكان قدم الالتماس ضد ابو زيد وزوجته في 1993 وهو اجراء اسلامي يسمى «الحسبة» اي نوع من الحفاظ على الاخلاق واستغل الملتمسون «الحسبة» هذه لاغراض سياسية وقرروا خوض الكفاح ضد المفكرين العلمانيين من خلال التفريق بينهم وبين زوجاتهم. كما ان مجموعة من فقهاء الازهر دعت في عام 1995 الى اعدام المحاضر الكافر الذي تجاسر على التشكيك في وجود الجن المذكورين في القرآن، وادعى بان هناك آيات في القرآن لا تتوافق مع روح العصر مثل قانون التركة الذي يميز ضد المرأة. وفي ما يأتي نص مقابلة اجرتها «هآرتس» مع الشلقاني:

■ يبدو ان قاعة المحكمة قد تحولت الى ساحة للمواجهة بين التيارات الاسلامية والليبرالية في مصر؟

■ ادخال الشريعة للدستور كمصدر اساسي للتشريع، تم في عام 1980 على يد السادات، في اطار اخطاء اخرى قام بارتكابها، هذا التعليل هدف الى ارضاء الاطراف الاسلامية الا انه ليس قويا وراسخا من الناحية القانونية. محكمة الاستئناف وبعدها المحكمة الدستورية العليا قررتا بأن هذا البند موجه للمشرع لا للقاضي، والقاضي ملزم باتخاذ قراره وفق القانون القائم لا وفقا لاي قانون آخر. وهنا يطرح السؤال: هل سيتم رفض قانون يبدو وكأنه قد خرق الشريعة؟ الجواب حسب رأيي ورأي المحكمة هو ان ذلك ليس عمليا لانه يصعب التقرير متى يمكن ان يكون القانون خرقا للشريعة. فمثلا اعد المؤلف سيد القيحي كتابا حول تفسير الدين طالب الازهر بمقاطعته الا ان المحكمة رفضت ذلك ودافعت عن حرية التعبير. والقضاة الشبان في مصر ذوو توجه ليبرالي بارز، خلافا لسابقيهم القدماء الذين تأثروا بالجهات الاسلامية واحيانا المتطرفة منها.

■ هل تخاطر بنفسك من خلال ادارة هذا الصراع؟

■ أجل، ليس هذا بالصراع السهل، وما نفعله في قضية ابو زيد لا يسهم في زيادة شعبيتنا في المحكمة، ورغم ذلك انا اعتقد بوجوب دفع المجتمع نحو العصرنة والتجدد. هذه الكفاحات مثل السلام مع اسرائيل مهمة لمستقبل المجتمع المصري، زوجتي التي تترأس الكفاح من اجل المساواة بين الجنسين في مصر تعمل على تغيير عقود الزواج الاسلامية وتغيير قانون الاحوال الشخصية. وهي في الواقع اهم مني لان هذا يعتبر بالنسبة لها معركة متواصلة بينما يشكل الامر بالنسبة لي تدخلا هنا وهناك، انني اعتقد انها معركة طويلة المدى ولا توجد لها نتائج فورية.

■ اي قوة ستتغلب حسب رأيك في الكفاح الثقافي الذي يدور اليوم في مصر؟

■ لا شك بأن الليبرالية هي التي ستنتصر لانه لا يمكن عزل مصر عن العالم الجديد وخصوصا ان الجانب الثاني لا يوفر الحلول. فهل الشريعة هي الحل؟ وكيف؟ فليتفضلوا ويقولوا لنا كيف ينوون حل مشاكل الدولة وعدم الاكتفاء بتوزيع الشعارات.

■ بعد قضية عزام عزام ادعى نتنياهو بأن القضاء المصري ليس مستقلا فما هو ردك على ذلك؟

■ هذا ادعاء غير صحيح كليا، ويتوجب ان ندرك ان المحكمة في مصر تخضع لمجلس القضاء الاعلى المكون من قضاة المحكمة العليا، والمجلس هو الذي يقرر راتب القاضي وموقعه وتطوره المهني، ولذلك لا تعتبر الحكومة هامة للقاضي، وهناك حقيقة ان الحكومة كانت معنية بفوز ابو زيد الا انه رغم ذلك اتخذت المحكمة قرارا مغايرا لرغبة الحكومة، الحكومة قادرة على التدخل فقط قبل تقديم لائحة الاتهام، او بعد قرار الحكم بالعفو. هذا المبدأ قائم ايضا في محكمة امن الدولة حيث حوكم عزام عزام، وهناك من يقولون ايضا بأن القضاة في مصر يتمتعون باستقلالية مفرطة، اذ بعد فترة عبد الناصر التي سجن فيها القضاة اعطيت لهم في فترة السادات حصانة زائدة عن الحد، الحكومة لا تملك سلاحا فعليا للتأثير على القاضي، وهناك حقيقة ان قوانين الانتخابات الغيت مرتين على يد المحكمة.

في الاسبوع الاخير بدأ الشلقاني خوض كفاح قانوني جديد . فقد رافع عن المثقفين عبد المنعم سعيد رئيس مركز الاهرام للابحاث الاستراتيجية ولطفي الخولي، الذين قدما التماسا ضد رابطة الصحافيين المصريين التي طردتهما من صفوفها لانهما زارا اسرائيل وخرقا بذلك قرارا اتخذ في الرابطة في مطلع الثمانينات.

الشلقاني يقول ان عددا كبيرا من الصحافيين ومن بينهم رئيس الرابطة قد زاروا اسرائيل منذئذ ، ولم يبال احد بذلك، وقال بأن رابطة الصحافيين التي تناضل من اجل حرية الرأي تصادر هذه الحرية من اعضائها، كما اضاف بأن النقابة ليست حزبا، واعضاؤها ملزمون بالاخلاق المهنية لا بالمواقف السياسية. ورؤساء النقابات يرزحون الان تحت الضغط الجماهيري ومنذ مؤتمر كوبنهاغن بدأت تطرح التساؤلات علنيا حول ضرورة مقاطعة اسرائيل، وهكذا بات يشعر قادة هذه النقابات المهنية التي تقاطع اسرائيل بأنهم مهددون.

■ نقابتك انت تحديدا تعتبر الاكثر تشددا في مناهضة اسرائيل، وقد كانوا في السابق يحرقون علمها على خلفية يسارية والان يحرقونه على خلفية اسلامية؟

■ في هذه المسألة بدأت تبرز ثغرة للتغيير وعملية كوبنهاغن هي المسؤولة عن ذلك بدرجة كبيرة ، فقد قسمت الرأي العام في مصر، والان يرون اغلبية صامتة تؤيد السلام مع اسرائيل، وهذه الاغلبية بدأت تفتح فمها. صحيح ان هناك متطرفين اسلاميين يعملون ضد السلام كما تعمل حركة حماس، وهناك الناصريون الذين يفهمون الناصرية بشكل خاطئ حسب رأيي، لان ناصر نفسه كان معتدلا في طبعه. الا انهم اقلية، هؤلاء سيطروا على النقابات المهنية اذ كانوا اقلية تجيد الانتظام، والان تقل قوتهم، ولذلك تزداد شدة المعارضة لهم. نحن ايضا بدأنا بالانتظام وخسارة اننا لم نفعل قبل عشر سنوات. حركة «القاهرة للسلام» هي حركة سلام تربط بين الرفاهية الداخلية في مصر واهمية السلام مع اسرائيل مثل حركات السلام في اسرائيل، وستوضح للرأي العام في مصر بأن اسرائيل ليست متطرفة وانما يوجد فيها اقلية متطرفة، وسنقوم بتعريف المجتمعين على بعضهما البعض، وهذا التعارف المتبادل هو الاساس الوحيد لبناء السلام بين الشعوب.

■ هل هي حركة جماهيرية ام حركة نخبوية؟

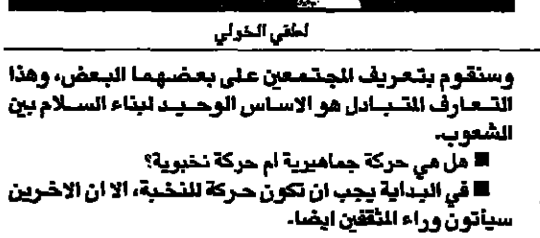
■ في البداية يجب ان تكون حركة للنخبة، الا ان الاخرين سيأتون وراء المثقفين ايضا.

غيء باخور

(هآرتس) 1997/10/21



نصر ابو زيد



لطفي الخولي

اسرائيل تتجاهل دعوة حماس للهدنة لاهتمامها باستئناف المفاوضات مع السلطة



(يدعوت احرنوت)

■ لا تتسم رسائل قادة حماس حول الشروط التي يطرحونها للتوصل الى هدنة مع اسرائيل بقيمة كبيرة هذا الامر ينطبق على الرسالة التي اوصلها الملك حسين الى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو قبل عملية الاغتيال الفاشلة في عمان بفترة قصيرة وينطبق ايضا على البيانات التي تنشر الان في صياغات مختلفة من خلال تصريحات الشيخ احمد ياسين ورفاقه.

لا قيمة كبيرة لهذا الرسائل والسبب هو ان حكومة اسرائيل لا ترى ضرورة للاهتمام بها. وكان رئيس الحكومة السابق اسحق رابين حصل على رسائل مماثلة من حماس في عدة مرات خلال فترة حكمه وكانت تصل في العادة بعد العمليات الارهابية للانتحاريين.

ولم يولها رابين من ناحيته اهمية كبيرة: وعندما سئل عن ذلك ذات مرة قال: لقد وقعت على اتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية ومع عرفات وهما الممثل الفلسطيني الوحيد الذي نتحاور ونتفاوض معه.

■ ان الحاجة لاستمرار المفاوضات السياسية مع الفلسطينيين تعتبر الاجابة الاسرائيلية الصحيحة. فبعد ان خاضت اسرائيل الدرب السياسي بتوقيعها على اتفاق اوسلو الذي يعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية فليست هناك امكانية للشروع في مفاوضات مع شريك آخر من اوساط الفلسطينيين. بكلمات اخرى فان الاعتراف الاسرائيلي بمنظمة التحرير الفلسطينية وياسر عرفات يعني انه لن تكون هناك مفاوضات حول المشاكل الاسرائيلية الفلسطينية مع اي ممثل فلسطيني اخر لا من جبهات اليسار في دمشق ولا في اوساط «روابط القرى» التي شكلها ارييل شارون في حينه ولا مع الملك حسين الذي يعتبر اغلبية مواطنيه من الفلسطينيين ولا مع اي زعيم عربي اخر او مع اصوليي حماس والشيخ احمد ياسين. هذه الاجابة مطابقة بدرجة اكبر بعد الانتخابات العامة التي جرت قبل عامين في الضفة وغزة وشرقي القدس وانتخب فيها عرفات بشكل ديمقراطي وباغلبية كبيرة.

■ الشيخ احمد ياسين يدرك جيدا بان عرفات وسلطته يعتبران الممثل الوحيد المخول للتفاوض باسم الفلسطينيين مثلما تعتبر حكومة نتنياهو الطرف الوحيد المخول اليوم بالتفاوض باسم اسرائيل.

وفي زيارة لبيت الشيخ احمد ياسين في غزة بعد عودته بيوم سمعته يقول بشكل صريح بان ادارة المفاوضات السياسية باسم الفلسطينيين ملقاة فقط على عرفات وحكومته ويحظر باي شكل من الاشكال على اية مجموعة او جسم فلسطيني آخر ان يقوم بذلك. من ناحيته ومن ناحية كل زعامة حماس لا يتعارض هذا الامر مع حقهم وربما مع واجبهم كمسلمين فلسطينيين باستخدام القوة ضد من قيدهم واستلب وطنهم.

وكحركة دينية تنظر حماس الى تنفيذ العمليات ضد اسرائيل كتنفيذ لواجب ديني مفروض وكانت قيادة الحركة نشرت في مطلع الانتفاضة فتوى شرعية تعتبر كل ارض فلسطين وقفا اسلاميا يحظر التنازل عن اي شبر منه والتفريط به للاجانب.

ووفقا لهذه النظرة فان اقتراح حماس بالهدنة المؤقتة يقوم ايضا على التقليد الاسلامي الشرعي والذي يسمح لابناء الامة الاسلامية بعقد الهدنة في حربهم ضد غير المسلمين لفترة عشر سنوات. على غرار ما فعله النبي محمد والاسلاميون الاوائل.

حركة حماس مستعدة لهذه الهدنة مثلما هي مستعدة للاعتراف بحق اليهود في العيش في هذه البلاد ولكن كابناء ذمة كما تقرر الشريعة الاسلامية. هذه خلفية اقتراح ورسالة حماس الموجهة لحكومة اسرائيل من خلال الملك حسين قبل حادثة الاغتيال الفاشلة بيومين.

الملك حسين اعلن انه مستعد للتوسط بين اسرائيل وحماس وبذلك وجه ضربة لنتنياهو الذي بدا كزعيم غير جدي لم يهتم بعروض السلام بل وامر رغم ذلك بتنفيذ عملية اغتيال عنيفة.

الا ان بيان الملك مس بياسر عرفات والسلطة الفلسطينية واهانهما بدرجة اكبر نظرا لاعتباره بمثابة اعلان صادر عن الملك لا يعترف بموجبه بشرعية عرفات ومؤسساته كممثلين وحيدين للشعب الفلسطيني. فلا عجب اذن ان يشعر عرفات بالاهانة من بيان الملك. وكان قال بعد صدوره مباشرة خلال جلسة عقدها للمجلس التشريعي الفلسطيني بانه قد توصل الى استنتاج مفاده ان كل حادثة عمان كانت مكيدة اردنية ـ اسرائيلية. ويبدو لعرفات انه قد تبلور من وراء ظهره حلف اردني ـ حمساوي وان اسرائيل تتعاون مع هذا الحلف الان من اجل زعزعة السلطة الفلسطينية والقضاء عليها.

هل هذا صحيح؟

الامر الوحيد المؤكد هو ان الرسائل والتلميحات السلمية من جانب حماس غير موجودة.

داني روبنشتاين

(هآرتس) 1997/10/10

تضم وزراء واعضاء كنيست

منظمات يمينية تعمل على تخفيف عقوبة سجناء يهود ادينوا بقتل فلسطينيين

■ الافراج عن الشيخ احمد ياسين اضافة الى عشرات المخربين من السجون في اسرائيل بعد قضية العملية الفاشلة في الاردن، ترافق مع صدور قرار عن رئيس الدولة يقضي بتخفيف عقوبة سبعة قتلة يهود ادينوا بقتل عرب . فقد تم تخفيف حكم يورام شكولنيك الذي حكم بالسجن المؤبد بعد ان ادين بقتل مخرب في اذار (مارس) 1993 الى 15 سنة سجنا، وافرج عن زئيف فولف وغرشون هيرشكوبتس اللذين حكما بالسجن لمدة عشر سنوات بعد ادانتهما بالقاء قنبلة يدوية في سوق في القدس بعد ان امضيا ثلاث سنوات من عقوبتهما. وتقرر تخفيف عقوبة نحاميا مشباوم الذي شارك في نفس الحادث وحكم لمدة 15 سنة الى 12 سنة، وكان حكم على ايلي فعنونو، الذي ادين بقتل عامل وقود عربي بالسجن المؤبد غير انه تم تخفيف حكمه الى 20 سنة سجنا، اما نير عفروني الذي شارك في هذه العملية فقد حكم بالسجن لمدة 22 سنة وتم تخفيف عقوبته الى 15 سنة، وتم تخفيف عقوبة نحشون فولس الذي ادين بقتل امرأة عربية قرب كريات اربع الى 13 سنة سجنا.

ان كل سجين يتطلع لان يتم الافراج عنه بصورة قانونية وطبيعية ، ولكن الى ان يأتي موعد الافراج، ثمة اطر يمينية متطرفة تعمل من اجل تحسين ظروف الاعتقال، وهذه الاطر تستند الى نظرية الحاخام مئير كهانا، واتضح من تحقيق اجرته صحيفة «معاريف» ان هذه الاطر تستخدم شبكة من الاشخاص بينهم سياسيون وحاخامات مقربون من المسؤولين الذين يمسكون بصلاحية اصدار قرارات الافراج.

وهذه الاطر تعمل على عدة مجالات:

1ـ المجموعة الحزبية التي تضم شخصيات هامة واعضاء كنيست وحاخامات.

2ـ نشطاء حركات اليمين الذين يقومون بمظاهرات تأييد للسجناء.

3ـ منظمة تقدم المساعدات الجارية لعائلات السجناء وتقلق على كل احتياجاتهم في السجن.

4ـ منظمة رجال قانون تساعد السجناء في الاستشارات القانونية وتشجع تقديم التماسات من اجل تحسين ظروف الاعتقال.

ويقف على رأس المجموعة السياسية من اجل الافراج عن السجناء ناعوم فريدمان الذي يسكن في الخليل، ويلتقي فريدمان مع اعضاء كنيست وحاخامات وشخصيات ذات تأثير سياسي، ويقع ضمن هذه القائمة الوزراء اسحق ليفي (المفدال)، ليمور فلنات (الليكود)، يولي ادلشتاين ونيتان شيرانسكي (يسرائيل بعليا) واعضاء الكنيست غدعون عيزرا (الليكود)، الحاخام بني الون ورحبعام زئيفي (موليدت)، ابراهام رببيتس (ديغل هتوراة)، ونسيم زئيف (شاس). ويطالبهم فريدمان بالتوجه خطيا، وعبر استجواب، ومن خلال مباحثات شخصية وغير ذلك للتخفيف من حكم السجناء اليهود في السجون.

وفريدمان الذي كان سجينا اداريا، يجري مكالمات هاتفية مع السجناء ويحرص على توفير احتياجاتهم في السجن ويقلب الدنيا ويقعدها اذا علم انهم يتعرضون للاهانة في السجن ويستخدم وسائل الاعلام من اجل ان يوضح للسجانين وقادة السجن انه من الافضل عدم التورط مع الاسرى اليهود . والذراع الذي يعمل على تنظيم المظاهرات امام السجون ويلصق الملصقات على الجدران ويكتب الشعارات ويجمع التواقيع من اجل العفو هو حركة «جبهة الفكرة».

وقال الناطق باسم الحركة «لا احد منا يدعو الى قتل العرب، لان هذا ليس من نهجنا، ولكن من الواضح ان هؤلاء المعتقلين لم يلحقوا اضرارا باسرائيل، لقد حاولوا مساعدة الدولة، ان كل نشاطاتنا شرعية وديمقراطية، نحن نتجول بين الشعب ونرى ان هناك تأييدا كبيرا للافراج عن السجناء».

ويقوم اعضاء منظمة «صندوق مساعدة عائلات المعتقلين» بتقديم مساعدات لعائلات السجناء، ويقف على رأس هذه المنظمة موشيه نايمان من مستوطنة افيرد يريحو، وكان في السابق سجينا اداريا بسبب انتمائه الى منظمة يمينية متطرفة، وقال نايمان «ليس هناك ما يبرر معاناة اطفال وزوجة المعتقل من الجوع».

وتشتري المنظمة الالعاب والكتب الدراسية لاطفال السجناء، وتدفع لهم ديون البقالة، وترسل لهم الغذاء في ايام السبت والاعياد، وتساعد نساء المنظمة نساء السجناء في مجالات مختلفة، وهي تنظم ايضا نزهات لابناء السجناء. كما تقدم المنظمة مساعدات الى السجناء داخل السجن من خلال نقل الغذاء، النقود، اللوازم الدينية، او اي شيء آخر، بواسطة سجناء يهود يخرجون الى فترة اجازة.

ويقول باروخ مرزيل رئيس حركة «كاخ» سابقا الذي تلقى داخل سجنه قبل الافراج عنه مساعدات من الجمعية «لقد دللونا مثل الاطفال، زوجتي مثلا تلقت مساعدة يومية، دائما كان هناك من ينقلها الى السجن للزيارة، لقد استأجروا لذلك سيارات فورد ترانزيت، في كل شهر يضعون في حساب البنك نقودا، وذات مرة عانت زوجتي من ضائقة فقاموا بتسليم النقود مباشرة لصاحب البقالة».

وحول هذا الشأن قال وزير المواصلات اسحق ليفي (المفدال): «في اللحظة التي بدأوا فيها الافراج عن العرب كجزء من اتفاقيات السلام فكرت بضرورة عقد جلسة خاصة والنظر في اصدار عفو عام جزئي والتخفيف ايضا في احكام السجناء اليهود، وانا اعلم انه من الصعب ذلك، وبصفتي عضو كنيست ووزيرا مارست تأثيري على وزير العدل تساحي هنغبي حاليا. يوجد للسجناء العرب من يقلق عليهم، اما اليهود فلا احد يهتم بهم».

وقال رحبعام زئيفي (موليدت): «لا يمكن ان يكون هناك قانون لليهود وآخر للعرب، في الوقت الذي يفرض القانون الشديد على اليهود، يوجد للعرب منظمات ارهابية ومرة كل عدة سنوات تجري صفقة تبادل تلزم حكومتنا بالافراج الجماعي، لا يوجد هنا اطار رسمي يعمل من اجل اليهود، لا يمكن التسليم بواقع ان العربي يستطيع الخروج من السجن بعد فترة قصيرة في حين يبقى اليهودي رهن الاعتقال طوال سني حياته».

اما اليسار فقد بدأ يتذمر، ويقول نعمي حزان من ميرتس: «لقد ارتكب السجناء اليهود مخالفات خطيرة وتم صدور الحكم ضدهم حسب القانون، عليهم قضاء مدة محكوميتهم حتى النهاية، ان محاولة الافراج عنهم في الظروف السياسية الراهنة تمس بسلطة القانون».

ويقول اوفير بيناس (العمل): ان اللوبي الذي اقامه اعضاء الكنيست وشخصيات اجتماعية بايحاء من رجال كاخ هو ضد القانون.

شلومو تسزنا

(معاريف) 1997/10/21



ناتان شيرانسكي

جهات حكومية تماطل لعرقلة تسليم يهودي متهم بالقتل في الولايات المتحدة

■ من يعتقد بأن الفتى اليهودي المتهم بالقتل الوحشي للصبي الاسباني في ولاية ميرلاند سيصعد للطائرة غدا في طريقه للولايات المتحدة حتى يحاكم هناك، سيجد انه قد اخطأ في تقديره. وستمر اسابيع طوال بل واشهر الى ان تنتهي الاجراءات القانونية المعقدة ضد التسليم.

بيان المستشار القضائي للحكومة اليكيم روبنشتاين الذي قال بأن الصبي اليهودي قابل للتسليم ما هو الا مرحلة فقط في الصراع القانوني الطويل الذي يصعب التكهن بموعد حسمه ومن اجل التنبؤ بالتطورات المتوقعة في القضية يكفي ان نتذكر تورط اسرائيل في قضية تسليم اخرى اقامت الدنيا واقعدتها هنا من قبل عشر سنوات وكانت فرنسا طلبت في ذلك الحين تسليمها ويليام نقاش اليهودي الفرنسي الجزائري الاصل الذي قتل مع شخصين اخرين في عام 1983 عربيا باسم عبد الله حكار في مدينة بيزنسون في فرنسا.

نقاش مثل الشاب اليهودي الحالي من ميرلاند فر بعد القتل الى اسرائيل على امل ان لا يسارعوا في تسليمه. وخلال المباحثات والمداولات حول تسليمه عرض محاميه وجهة نظر نفسية تؤكد بأن نقاش تصرف بناء على اعتقاده بأن العربي الذي قتل قام هو واصحابه في الاعتداء على اليهود وشعر بواجب الدفاع عن اليهود المهاجمين.

المحكمة اللوائية قررت بأن نقاش قابل للتسليم. كما رفضت العليا استئنافه. الا ان وزير العدل ابراهام شارير استغل بندا في قانون التسليم يقول بأن وزير العدل ايضا مخول باصدار امره بتنفيذ قرار التسليم اي ان وزير العدل مخول وليس ملزما بذلك. وعليه قرر شارير عدم تسليمه بعد ان خر على ركبتيه امام ضغوط الاحزاب الدينية في الكنيست لا بل اقيمت حركة شعبية مناهضة للتسليم.

محكمة العدل العليا اضطرت لاقحام نفسها في القضية بعد ان توجه عدد من اعضاء الكنيست والبروفيسورات من الجامعة العبرية وشكلت محكمة من خمسة قضاة برئاسة مئير شمغار وقررت الجلسة رفض قرار شارير مصدرة امرها باعادة النظر فيه.

محكمة العدل قررت بأن «الاعتبارات لا يمكنها ان تقوم على تخمينات ومعطيات مدروسة». ولكن بعد صدور قرار المحكمة العليا ايضا تواصلت الجهود لمنع تسليم نقاش خلال شهرين، ولم يسلم لفرنسا الا بعد عامين.

ويمكن الافتراض ايضا ان دافيد ليفائي الذي يتولى الدفاع عن الفتى اليهودي لا ينوي تسهيل الامور على المستشار القضائي للحكومة وعلى نيابة الدولة. وسيستغل ليفائي تجربته الفنية كسياسي وكرجل قانون من اجل الحؤول دون تسليم الفتى.

لا شك بأن هذه المسألة ليست سهلة . اذ يحمل والد المشبوه بالقتل الذي هاجر مع والديه في عام 1950 وهو في السادسة من العمر جواز سفر اسرائيليا ساري المفعول. وقد اعتاد خلال السنوات تجديد جواز سفره وجاء في كل عام تقريبا لزيارة امه في اسرائيل والتي عاد اليها في عام 1971.

ليفائي يدعي بأن والد الشاب حصل على اعفاء من خدمة الاحتياط بسبب كونه مواطنا اسرائيليا ولذلك كيف يمكن القول الان انه ليس مواطنا اسرائيليا؟

محاولة الادعاء الان بأن وزارة الداخلية اخطأت قبل اربعين سنة عندما منحته جنسية اسرائيلية تزعزع كل اسس حق المواطنة، ويدعي انه لا يمكن تسليم الشاب لان قانون المواطنة يمنح جنسية اوتوماتيكية لمن ولد خارج اسرائيل شريطة ان يكون والداه او احدهما مواطنا اسرائيليا. وهو يعتقد بأن الطريق الصحيح لمواجهة المشكلة هو اصلاح القانون وتعديله ولكن ليس من خلال سحب ونفي مواطنة والد الشاب.

في وزارة العدل دارت في الاسابيع الماضية مداولات مطولة الى ان تمت بلورة الموقف القائل بأن الصبي ليس مواطنا اسرائيليا، وخلال المداولات وصل الى البلاد وفد يمثل سلطات نيابة الدولة الامريكية من اجل توضيح الاهمية الكبيرة التي توليها الادارة الامريكية لتسليم الشاب اليهودي، بل ونقل الوفد لاسرائيل ايضا اكداسا من الوثائق القانونية التي تساعد في ايجاد الحل. وقام طاقم خاص برئاسة مديرة قسم الشؤون الدولية في النيابة العامة المحامية عيريت كاهان بدراسة هذه الوثائق بدقة متناهية، وفي منتصف الاسبوع وصل روبنشتاين لاستنتاجه بامكانية تسليم الشاب لانه ليس مواطنا اسرائيليا، ولكن كيف توصل المستشار القضائي الى هذا الاستنتاج في الوقت الذي ينص فيه القانون بشكل واضح على ان حصول الشاب على المواطنة من والده شكلي لانهم هاجروا الى الولايات المتحدة وقدموا طلبات للحصول على الجنسية الامريكية والكندية.

التعليل الثاني يقوم على اعتبارات اخلاقية، اي على حقيقة ان الشاب المشبوه هرب الى اسرائيل فقط حتى يحصل على الملجأ فيها، وكانت وزارة العدل قد اوضحت مؤخرا ان اسرائيل ليست ملجأ للمجرمين.

البروفيسور ليفائي يعتقد بأن روبنشتاين اختار نقل قضية الشاب من المستوى السياسي من اجل تخفيف الضغوط السياسية الممارسة على الحكومة الاسرائيلية.

طرف حكومي قدر بالامس بأن روبنشتاين قرر نقل الحسم الى المحكمة اللوائية حتى لا توجه الانتقادات لوزارة العدل المسؤولة عن التوتر الناشئ بين الولايات المتحدة واسرائيل حول هذه المسألة. لقد ادرك ليفائي الضليع سياسيا وقانونيا خطورة الضرر الذي قد ينجم اذا لم تقرر اسرائيل ان الشاب قابل للتسليم، وهو لا ينظر للمسألة من خلال اعين قانونية فقط. كما انه منتبه ايضا لحقيقة ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت قد ناشدت رئيس الحكومة للعمل على تسليم الشاب للولايات المتحدة وان رئيس لجنة المصروفات في الكونغرس روبرت ليفينغستون قد هدد بأن عدم تسليم الشاب سيعرقل ارسال الدعم لاسرائيل.

والان تنتقل الكرة الى ملعب وزير العدل تساحي هنغبي، وبناء على القانون يعتبر هنغبي الجهة المسؤولة عن التوجه للمحكمة اللوائية لطلب تسليم الشاب الى الولايات المتحدة، وقد قال بالامس انه لم يحصل بعد على المواد التي استند لها روبنشتاين في قراره.

والى جانب ذلك قد تقوم جهات سياسية بممارسة تأثيرها ضد تسليم الشاب والاشارة الاولى لذلك يمكن ان نراها من خلال تصريح ايلي سويسا وزير الداخلية بالامس. «لو توقف هذا الامر علي لبذلت كل جهد ممكن لمنع تسليم الشاب لدولة اجنبية واقدمه للمحاكمة في اسرائيل».

الوزير قال بأن التحقيقات التي اجرتها وزارته تبين ان الشاب اسرائيلي وقال ملحا: «الكلمة الاخيرة في هذه القضية لم تقل بعد».

جدعون الون

(هآرتس) 1997/10/21



الياكم روبنشتاين

السنة التاسعة ـ العدد 2630 الاربعاء 22 تشرين الاول (اكتوبر) 1997 ـ 21 جمادى الثاني 1418 هـ

المفكر المغربي علي أومليل:

عقد ثقافي لجعل المثقفين المرتزقة على الهامش

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

كان اختطاف المعارض الليبي منصور الكيخيا، صفعة قوية للمنظمة العربية لحقوق الانسان، فهو احد مؤسسيها ومن العاملين البارزين في صفوفها، واختطافه تم اثناء مشاركته في مؤتمرها الذي عقد بالقاهرة، كانون الاول (ديسمبر) 1993، وايضا اختفاؤه في العاصمة التي تحتضن مقر المنظمة، وقبل كل شيء، هو انسان اختفى في ظروف غامضة، لذلك وجدت المنظمة نفسها، بعد اعادة فتح ملف الاختطاف معنية بالدرجة الاولى في متابعة الملف، لذلك عقد مجلس امنائها دورة طارئة بالقاهرة، وقرر تشكيل لجنة عربية ـ دولية للمساهمة بالكشف عن ملابسات القضية وحتى لا تموت القضية بتشكيل لجنة لها، قرر مجلس الامناء وضع سقف زمني محدود لتقدم اللجنة تقريرها. الدكتور علي أومليل، صديق الكيخيا وزميله في تأسيس المنظمة، يتولى الرئاسة منذ الربيع الماضي وكانت مناسبة، بعد عودته من اجتماع القاهرة، الحوار معه حول المنظمة ودورها. لكن علي اومليل مفكر مغربي بارز، كان له «السلطة الثقافية والسلطة السياسية» الذي حاز به على جائزة المغرب للكتاب 1996 في صنف العلوم الانسانية والاجتماعية.

هناك دعوى يدعيها مثقفونا لانفسهم من انهم «قادة الفكر»، وان لهم دورا حاسما في الريادة والتغيير الاجتماعي والسياسي والواقع ان حديث مثقفينا عن انفسهم يحمل نبرتين، فهم من جهة يرون انفسهم انهم «رواد» وان لهم رسالة وانهم صناع الوعي بالتغيير، ولكن حديثهم يحمل ايضا من جهة اخرى وفي الوقت نفسه، نبرة من المرارة اذ هم عادة يائسون من عدم الاعتراف لهم بهذا الدور، وانهم لا يؤثرون كبير تأثير في واقع الامور، وانهم ليسوا عنصرا فعالا في التأثير في القرار السياسي ولا في الرأي العام.

بهذه الملاحظة يستهل الدكتور اومليل كلامه الذي يتحدث فيه عن دور المثقف وحدوده راجعا الى التراث الفكري العربي بادئا بتناول مسألة الكتابة من خلال نماذج الجاحظ وابي حيان التوحيدي والفقهاء، منتقلا الى سياسة الفيلسوف ونماذجها: الرازي، الفارابي، ابن باجة، ابن سينا وابن رشد، ثم يتطرق الى «سلطة المثقفين» مستدلا بامثلة من الثورة الفرنسية ومن المانيا، ليصل الى مفهوم الكاتب وسلطته، ثم ينتهي به المطاف عند مناقشة حال المثقفين العرب بين السلطتين السياسية والثقافية.

اذن حول حقوق الانسان ومنظمتها العربية، وحول كتاب السلطة الثقافية والسلطة السياسية وما يتفرع عنه من اسئلة معرفية كان هذا الحوار لـ«القدس العربي» مع المفكر علي أومليل:

■ بصفتكم رئيسا للمنظمة العربية لحقوق الانسان، كيف تقيمون عمل المنظمة؟

■ في الواقع، هناك مسائل ايجابية واخرى سلبية، ففي تأسيس هذه المنظمة 1983، استحال ان تستضيف اية دولة عربية المؤتمر التأسيسي للمنظمة العربية لحقوق الانسان، فلم نجد سوى قبرص مكانا لعقده، ومنذ نشأتها كان هناك حماس لانشاء فروع لها، وتحمست المنظمات القطرية للانتساب اليها، وكان من الايجابيات ايضا وجود شخصيات عربية مرموقة في عضوية هذه المنظمة.

من الصعوبات انه كان علينا ان نقطع زمنا معينا لكي يتميز عمل حقوق الانسان عن العمل السياسي، وان يكون هناك اطار خاص ووسائل خاصة لعمل حقوق الانسان، وايضا ان تفرض هذه المنظمة نفسها كمحاور اساسي في كل ما يتعلق بحقوق الانسان في الوطن العربي. لا استطيع شخصيا ان ازعم اننا وصلنا الى درجة عالية من فرض السلطة المعنوية للمنظمة في الواقع العربي، ولكننا نحاول ـ رغم الصعوبات الكبيرة ـ العمل من اجل ان تصير المنظمة هي المصدر الاول للاخبار والمعلومات المتعلقة باوضاع حقوق الانسان في الوطن العربي، وان تحسب لها الحكومات حسابها.

هناك طبعا، مشكل قانوني، فمقر المنظمة بالقاهرة، منذ التأسيس، ليست له وضعية قانونية في دولة المقر، اي في مصر، وان كنا لا نلاحظ عرقلة لاعمالها. واعتقد اننا سنحسم خلال المؤتمر القادم المسألة لنخرج من هذه الوضعية غير القانونية المتعلقة بالمقر.

وبالنسبة لمسألة تجديد دماء المنظمة، فقد حاولنا في المؤتمر الاخير الذي انعقد بالرباط، حزيران (يونيو) الماضي ان نقوم ببعض التجديد في اجهزة المنظمة، لكن العملية ظلت محدودة، وتلك توافقنا على ان لا تستمر المسؤولية في عضوية اي جهاز من اجهزة المنظمة اكثر من مرة واحدة.

■ لكن هناك عدم الوضوح في ما يخص علاقة المنظمة بالمنظمات القطرية؟

■ حسب النظام الاساسي، هذه العلاقة اما ان تكون علاقة فروع او علاقة انتساب، وقد طرح جعل المنظمة فيدرالية تجمع بين جميع المنظمات القطرية، ولكننا لحد الان لم نحسم في هذه المسألة اذ هناك من يفضل الابقاء على الصيغة المرنة الحالية.

■ صحيح ان المنظمة ما زالت في بداياتها ولكن الملاحظ انها لم تتوفر على الاشعاع المؤثر بعد هل ترجع المسألة الى آلياتها ووسائل عملها، أم الى علاقتها بوسائل الاعلام التي من المفترض ان تضمن صلتها القوية بالجماهير؟

■ في الواقع اننا نأمل ان تصل المنظمة الى ان تكون عنصرا ضاغطا من اجل وقف اي اعتداء على حقوق الانسان وتطوير هذه القضية.

وعدم تحقق هذا الهدف لحد الان يمكن ان ترجعه الى عناصر ذاتية في المنظمة، ولكن هناك ايضا اسباب موضوعية، لان سلاح اي منظمة هو الرأي العام، والرأي العام في بلداننا ضعيف، اضف الى ذلك ان وسائل التعبير الكبرى مراقبة او تتحرج في ان تحرج المسؤولين.

لكن هذه الاسباب لا يمكن ان تمنع من الاقرار باننا لم نصل بالمنظمة الى الاداء المطلوب، ان للمنظمة العربية لحقوق الانسان لا ينبغي ان تحل محل المنظمات القطرية، خاصة في البلدان العربية التي فيها تلك المنظمات ولها شرعية الوجود، ولكن ينبغي ان تكون المنظمة هي الغطاء العام لكل ما يتعلق بحقوق الانسان في الوطن العربي، وان تكون لها هذه السلطة الاخلاقية هذا امل ما زلنا نسعى اليه.

■ هل تشعرون بالارتياح تجاه عمل المنظمات القطرية في اداء هذا الدور الاخلاقي؟

■ هناك اقطار عربية محرم فيها انشاء مثل هذه المنظمات، وهناك اقطار تعمل فيها المنظمة في اطار الشرعية، ولكن كثيرا منها تقاسي ظروفا صعبة، وهناك منظمة او اثنتان استطاعت ان تصل الى ان تعمل عملا عاديا، لان قضية حقوق الانسان ليست عملا استثنائيا، بل ينبغي ان نصل الى ان تكون عملا عاديا. ولم يكن هذا بديهيا خلال السبعينات، فقد كنا خلال عملنا آنذاك في مجال حقوق الانسان كمن يهرب السلاح او المخدرات، لكن الوضع تغير في ما بعد، لكن الملاحظ انه في بعض الاقطار العربية التي عرفت انفتاحا سياسيا واقفلت فيها الملفات الكبرى لحقوق الانسان، الذي اصبح يتهدد حقوق الانسان ليس هو ضغط السلطة، بقدر ما هو وقوع عمل حقوق الانسان نفسه في الروتين، من قبل كان مجرد ان تعلن عن تأسيس جمعية لحقوق الانسان، يعتبر حدثا كبيرا في حد ذاته، هذا الامر اصبح في بعض الاقطار العربية امرا عاديا مما جعل حركة حقوق الانسان في حاجة الى حوافز اخرى لكي لا تقع في الروتين العادي، وحين نقول ان حركة حقوق الانسان ينبغي ان يكون لها وجود عادي فليس هذا ان تسقط في الروتين، خاصة حين يتكاثر الذين يتشدقون بحقوق الانسان ومن بينهم الحكومات والحكام، او حين يعجز نشاط حقوق الانسان عن ابتكار اساليب جديدة تجعل اهتمام الرأي العام بحقوق الانسان مشدودا باستمرار الى قضايا حقوق الانسان، والا يقال ان حقوق الانسان موجة وعبرت ـ موضة ومرت، بل انها عمل استراتيجي طويل المدى.

■ وماذا عن تكوين مؤسسات رسمية لحقوق الانسان؟

■ المؤسسات الرسمية لا مانع من وجودها فالبلدان التي قطعت اشواطا في الديمقراطية بها مؤسسات رسمية لحقوق الانسان سواء تعلق الامر بمجلس استشاري او بوكيل لحقوق الانسان يتلقى شكاوى المواطنين ويحقق فيها ويصدر فيها فتوى تصبح ملزمة قضائيا، لكن شريطة الاستقلال عن توجيهات وتأثيرات السلطة.

■ لكن، الا تلاحظ ان التطور الذي حصل في حقوق الانسان بالوطن العربي بشكل عام اتخذ طابعا شعاراتيا، اكثر من كونه تلبية لتطور المجتمع العربي، وذلك من اجل لرضاء الغرب؟

■ سنكون مبالغين اذا اعتقدنا مثل هذا الاعتقاد. لا اقبل ـ مثلا ـ ان الاوساط الغربية تثير قضية حقوق الانسان من اجل تمرير مصالحها في هذا القطر العربي او ذاك. واتحالف معها. لا اقبل ـ وهذا موجود بكثرة ـ ان اكون جمعية لحقوق الانسان، واختار موضوعات تجد تمويلا سهلا من الغرب، مثلا موضوع المرأة، اذا قلت ان المرأة مظلومة والاسلام هو السبب، او اذا عملت ندوة في موضوع الحدود او في موضوع سلمان رشدي، ستجد الاموال تغدق عليك، لكن هذا شيء وشيء اخر: ان بيني وبين كل من يهتم بحقوق الانسان ويدافع عنها في الغرب وفي غير الغرب، ارتباط تضامن، اضف الى ذلك ان حكومات العالم الثالث مستأسدة تجاه مواطنيها، ولكنها ضعيفة تجاه الخارج، فاذا استطعت ان اكون تحالفات موضوعية على قضايا حقوق الانسان في سياسة التعاون، يكون هذا العمل جد مشروع لانه يدخل في اطار التضامن. وهذا مظهر من مظاهر عالمية حقوق الانسان.

ثقافيا ـ لا نزعم ان هناك عالمية لحقوق الانسان متفقا عليها وان كان هناك اتفاق على كثير من القيم، فما زال المسار طويلا من اجل تكوين توافق عام من طرف مجموع الثقافات الانسانية حول قيم ومبادئ حقوق الانسان. لكن لا ينبغي ان ننتظر حتى نفك المسألة ثقافيا: فعالية التضامن مطروحة منذ الان كلما كان هناك ظلم واعتداء وتعذيب وابادة شعب.. الخ هذه مسائل عاجلة ولا تستوجب التأخير.

■ هناك بعض الحكومات العربية تتذرع بمسألة الخصوصية وقيم المجتمع للتهرب من ممارسة حقوق الانسان بشكلها الطبيعي؟

■ صحيح. انهم يستعملون ورقة الخصوصية وورقة السيادة، اي سيادة الدولة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، استعمالا مغرضا، ان حق النظر في ما تفعله اي حكومة حين تستفرد بمواطنيها هو حق مشاع، فالذي يعتدي على حقوق الانسان وسائله معروفة: ان يستفرد بك، وان يقمعك ويعذبك في سرية تامة بحيث لا يعلم بك احد، وان يستعمل ورقة ارتباطك بجهات خارجية.. هذه اساليب معروفة.

اذن، فمقياس حقها النظر في ما تفعله الحكومات العربية تجاه مواطنيها يعتمد على مبدأ التضامن حول حقوق الانسان. القانون الدولي يقوم على سيادة الدول المتعاقدة عليه، ولكن هذه السيادة لا تمنع اسبقية المواثيق الدولية الانسانية على القوانين المحلية.

■ تلاحظ معنا، دكتور، ان الدول العربية التي تعرف تطورا في حركية المجتمع المدني تشهد نموا في حركة الانسان، اكثر من الدول التي لم تتوفر فيها بعد بنيات المجتمع المدني، كيف تنظر الى هذه العلاقة بين حقوق الانسان وتطور المجتمع المدني؟

■ هي علاقة وطيدة، كلما كان العمل السياسي والعمل النقابي والعمل الجمعوي موجودا، بعبارة اخرى كلما كانت هناك حياة سياسية حقيقية ذات جذور كلما وجدت حقوق الانسان مشتلا تنمو وتترعرع فيه. من هنا، نجد حركة حقوق الانسان تنمو في المجتمعات المفتوحة.

يمكنك ان تلاحظ شيئا لا يخلو من مفارقة: وهو انه حين تطلع على اي تقرير من تقارير منظمات حقوق الانسان او التقرير السنوي للمنظمة العربية لحقوق الانسان، ستجد ان البلاد التي فيها انفتاح سياسي وقدر من حرية التعبير ووجود جمعيات وتعددية حزبية هي التي لها صفحات (في تلك التقارير) عن خرق حقوق الانسان، في حين ان البلدان المغلقة التي لا تتوفر على احزاب ونقابات ولا اي هامش من حرية الصحافة والتعبير، تجد الصفحات التي تتحدث عن حقوق الانسان فيها قليلة وهزيلة. البلاد المفتوحة تستطيع ان تعرف منها معلومات عن طريق منظمات حقوق الانسان والصحف وغيرها. وهو ما لا يوجد في البلدان المغلقة.

■ في كتابكم «السلطة الثقافية والسلطة السياسية»، خلال حديثكم عن وجود او عدم وجود سلطة ثقافية في الوطن العربي، يلاحظ انكم تجمعون بين اسماء من العالم العربي ـ الاسلامي كالجاحظ والرازي وابن رشد وبين اسماء اخرى في العالم الغربي. ما وجه الالتقاء والاختلاف بين هذه الرموز جميعها؟

■ هناك التقاء وايضا اختلاف بين مثقفينا ونظرائهم اذا كنا نتحدث عن مفهوم المثقف هنا وهناك. فثمة ارضية مشتركة تتمثل في ان السلطة الثقافية، منذ ان كانت، سواء عبر رجل دين او كاهن او كاتب امير، تسعى الى ان يكون لها تأثير في مجريات السياسة، بمعنى ان السلطة المعرفية تسعى الى ان تصبح هي نفسها سلطة سياسية او تؤثر في السلطة السياسية. هذه قاعدة عامة يشترك فيها «الماندران» في الصين، كما يشترك فيها الاكليرك (فقهاء الدين المسيحيون)، وتشترك فيها طبقة الكتاب في الدولة الاسلامية والفقهاء ايضا.

لكن هناك اختلافا، هو ان «المثقف» ـ اذا كانت الاحالة هو ما نفهمه الان، مفهوم حديث، حتى في اوروبا نفسها لا يتجاوز قرنين او ثلاثة، بمعنى المثقف الذي مرجعيته غير دينية، بل هي المعرفة العصرية، سواء كانت المعرفة العلمية او الايديولوجيات. والمثقف الذي سنده اصبح ليس فئة الاعيان التي كان يتوجه اليها في القديم، وانما سنده قاعدة القراء الواسعة، هذه القاعدة الاخيرة ارتبطت بتطور الطباعة وبانتشار التعليم وبالنمو الديمقراطي، لانه لا انتشار الطباعة وحده ولا التعليم وحده يمكن ان يوفر سندا للكاتب، ان الذي يدعمه هو الرأي العام، فان تكون هناك مطبعة تطبع ملايين الاوراق والكتب، وان تكون هناك مدارس على طول البلاد وعرضها.. من غير ديمقراطية.. هذه الادوات قد لا تفعل سوى ان تستنسخ اقوال الزعيم او ايديولوجيا الحزب الحاكم.

هناك قولة لهيغل ترجع الى اوائل القرن 19 اذ قال بنوع من الحماس: الافكار تحكم العالم تطور الفكر والمفكرين جعل مقولته تتحقق الى حد بعيد، فانطلاقا منه هو نفسه خرجت الايديولوجيات الكبرى. مما جعل المثقفين في الغرب، ابتداء من السبعينات، يقومون برد فعل وينادون بنهاية المثقف الشمولي الضخم، الذي كان اخر من يمثله: سارتر، انتهى ذلك الان، لتتفتت المعرفة حسب الاختصاصات، ولتكون هناك سلطات معرفية اخرى لا يكون بالضرورة المثقف العارف بالانسانيات كالاديب والفيلسوف وغيره، وانما قبل كل شيء، اهل الخبرة في الاقتصاد والتكنولوجيا.

لكن هناك مفارقة، وهي انه في الوقت الذي اصبح هناك في اوروبا من ينادي بموت المثقف الشمولي، نجد عندنا اتجاها الى العكس تماما: الدعوة الى الاقرار بسلطة المثقفين. وقد بدأت كتابي هذا بان هناك مفارقة في خطاب المثقفين العرب، وهو انهم بينما يتأنون بالاعتراف بان لهم دورا في عملية تغيير المجتمع نحو ما يرونه افضل، يتأسون ـ في الان ذاته ـ على انهم لا سلطة لهم وليس لهم اي شأن لا في التأثير على اصحاب القرار ولا في الرأي العام.

التفسير واضح: ان مثقفينا، حين يدعون الى الاعتراف لهم بسلطتهم الفكرية، فانه ليس وراءهم ما نجده لدى مثقفي اوروبا، حيث هناك تراكم عبر اجيال من النضال الثقافي ومن التضحيات الجسيمة، جعلت واحدا مثل جان بول سارتر تكون له هذه الهالة الكبرى ودعوته الى الالتزام التي نقلها منه المثقفون العرب، هذا النقل ايضا لا يخلو من مفارقة، فسارتر كان يدعو الى الالتزام بقضايا، ولم يطرح مسألة الالتزام كما ينبغي ان تطرح عندنا، اي الالتزام بالدفاع عن الديمقراطية والحرية، اذ ان سارتر ووراءه عدة اجيال اوصلت مجتمعه الى ان تكون حرية الرأي معترفا بها ومن الامور العادية، الا في حالات استثنائية.

■ مفارقة المثقف العربي المطروحة في كتابكم، الا يمكن النظر اليها من زاوية اخرى، اي انه بقدر ما يريد المثقف ان ينفصل عن سلطة السياسي بقدر ما ينتظر من السلطة السياسية ان توفر له مجموعة من المتطلبات لتتحقق له شرعية الوجود؟

■ المشكلة عندنا: هل هناك مرتكزات لمثقفينا تجعلهم ينتجون فكرا مستقلا؟ في اوروبا استفاد المثقفون من الصراع الذي كان بين الدولة والكنيسة، الدولة ارادت ان تقلم اظافر الكنيسة وان توحد البلاد، فتحالف معها المثقفون، بعد ذلك، اصبح المثقفون مناضلين من اجل تحويل هذه الدولة الاستبدادية او الملكيات المطلقة الى دولة قانون وحقوق، في هذه الفترة كانت هناك قوة اجتماعية نامية هي التي احتضنت حركة المثقفين التحررين، وبينما كان هناك سعي الى تثبيت الدولة والقانون، كان هناك نضال لتأسيس المجتمع المدني.

بالنسبة لمثقفينا، اعتقد انه بدل ان نعول على بلورة بنيات اجتماعية جديدة تتيح استقلالية الثقافي عن السياسي، انا اطرح المسألة طرحا ربما يراه البعض مثاليا. فمن واجب المثقف ان يحترم استقلاله كمثقف.

وان يكون هناك نوع من «العقد الاخلاقي» بين المثقفين ومعناه ان يقوموا بنوع من المراقبة بعضهم على بعض، حتى يجد المثقفون المرتزقة والمتلسون والمطبلون انفسهم على الهامش من تلقاء انفسهم من غير ان تقام محاكمات شعبية او غيرها. وهذا يقتضي رفع المقاييس بين المثقفين، وايضا وجود «قيادة فكرية اخلاقية» بينهم انفسهم.

■ الا يمكن للعقد الثقافي ان يكون جزءا من العقد الاجتماعي ككل؟

■ العقد الاجتماعي هو عمل السياسي، اي ان تكون السلطة مؤسسة على تعاقد، والقانون نفسه تعاقد والدولة تعاقد. لكن ما اود قوله ان الذي يضمن اعتبار الثقافة قيمة حقيقة هو سلوك المثقفين انفسهم، لابد ان يكون هناك جسم عام للمثقفين يحرص على ان يكون سليما ويطرد الطفيليين ويجعل المثقف يحسب حسابه لما يقول وما يفعل ويكتب. فما هو موجود عندنا يمثل اكبر دليل على الاستهتار بالثقافة وبالكتابة، انظر مثلا، حين يكتب زعيم مجموعة من القصص تجد مثقفين، يقال انهم محترمون، يكتبون بمنتهى الجدية، كي يبرزوا عبقرية القصاص الكبير العظيم! ولا احد يتحدث عن هذا الاستهتار، البعض يتحدث بهمس، فلماذا لا يعبر عن موقفه؟! انها منتهى المهزلة! اولئك الناس يتعاملون باستخفاف مع عقول الاخرين، ما داموا يكتبون ولا يحصل اي شيء!

هل نحتاج الى استحضار عصر الانوار الاوروبي من جديد؟ كم من مثقف اعتقل وقتل او احرق او صودرت كتبه.. انهم كثيرون. ولكنهم خلفوا سمعة واسعة ورصيدا اخلاقيا لدى الناس، طبعا، لا نتمنى لمثقفينا ان يحرقوا. وانما لابد من التضحية والشجاعة والجرأة الفكرية.

■ هل نفهم من هذا ان من يسمى بالمثقف العضوي غائب عن مجتمعاتنا العربية؟

■ المثقف شغله ان يعبر عن اقتناعاته وان يقول الحقائق. صحيح ان بعض الحقائق نسبية، لكن هناك حقائق موضوعية، اذ لا ينبغي ان نغرق في النسبيات.

ينبغي ان يمارس المثقف استقلاليته، الاستقلالية معناها الا اكتب لارضي اهل الحل والعقد، والا اكتب لاتقاضى رشوة علنية او مستترة عما اكتب. للاسف الشديد، المال افسد كل شيء في مجتمعاتنا، يقولون: الحياة صعبة ومطالب الاطفال كثيرة، يا اخي، اذا كان الامر كذلك فلا تستعمل الكتابة وسيلة لرزق «العيال» تجعل منك منافقا او بهلوانا، للاسف هذه المسائل اصبحت معتادة: الرشوة السافرة او المغطاة جار بها العمل.

■ في كتابكم تستحضرون نماذج من المثقفين العرب القدامى الذين كانت لهم مواقف واضحة في التعامل مع السلطة السياسية وفي الدفاع عن ارائهم وفي ما يرونه حقا وصوابا، هذه النماذج صارت إرثا، فكيف نتعامل مع هذا الارث، ان نستحضره بنوع من النوستالجيا، لم نستلهمه بما فيه اغناء للساحة الثقافية العربية راهنا؟

■ الاستلهام له حدوده. ومفهوم المثقف حاليا يختلف عما كان في الماضي، لكن يمكن ان اجيبك بما يلي: خذ مثلا ابن حنبل الذي قيل عنه الشيء الكثير، ماذا اعلم لابني في ما يتعلق بابن حنبل؟ اقول له: هذا الرجل كان شجاعا لانه عبر عن رأيه واقتناعه رغم الاضطهاد الكبير الذي تعرض له، لكن في الوقت نفسه اقول له: يا بني، ابن حنبل هذا كان حتى في زمانه رجعيا، لانه حينئذ كانت الثقافة المتقدمة هي الثقافة العلمية الفلسفية، انه عاصر الترجمات ونقل التراث الانساني، اليوناني وغيره، الى العربية، ووقف ضد هذا كله بدعوى ان العلم هو العلم الديني فقط. اقول له ايضا: انا مع نموذج ابن حنبل كشجاعة فكرية، ولكني لا اوافقه على محتواه الفكري، لذا، لا ينبغي ان نخلط.

يبقى مع ذلك، ان نؤكد على ان مفهوم المثقف مفهوم حديث، باعتبار ان التاريخ ليس فقط مجرد استمرارية، وانما هو كذلك قطائع، والعصر الحاضر خلق دنيا جديدة ونماذج جديدة لم تكن معروفة من قبل كفئة المثقف.

■ طرحتم نموذجين: المثقف الرجعي التقليدي والمثقف العصري المتنور، هذان النوعان ينبثق عنهما صراع حاد بفعل المواجهة، مما قد يؤدي الى ممارسة نوع من الارهاب الفكري، فكيف يمكن مقاومة هذا الارهاب؟

■ يقاوم كأي ارهاب. المسألة تتجاوز الاطار الثقافي لتصل الى ما هو سياسي، ومع ذلك، انا لا ارى الا طريقا وحيدا، هو ان نناضل من اجل الديمقراطية بالوسائل الديمقراطية، واذا جربت شيئا اخر اكون غير مرتاح من حيث اقتناعاتي وثانيا اغامر، مثلا، اذا تحالفت ضد هؤلاء المتطرفين مع خصومهم، باعتبار انه قبل ان نتحدث عن الديمقراطية ينبغي ان نسكت الارهابيين، فلن اكون مرتاحا. وانما اقول ان على الجميع ان تكون لهم شرعية الوجود على الا يدعي الاستفراد في الساحة السياسية. وكما قلت في كتابي ان المدافعين عن الديمقراطية وجدوا انفسهم الان ليسوا فقط امام انظمة لا تسمح لهم احيانا حتى بهامش للتعبير، وانما يجدون انفسهم ايضا في مواجهة هذه القوة التي تعتبر الديمقراطية رجسا من الغرب.

يجب ان نتعاقد على ان شرعية الوجود السياسي هي للذين لا يحملون مخططات وبرامج فاشستية. المشكل هو كيف يسمح بالوجود الشرعي الديمقراطي لمن يصرحون بان هدفهم هو نسف الديمقراطية وعلى رؤوس الاشهاد؟ لك الحق السياسي، اذا اعتبرت ان لغيرك نفس الحق، وانك يمكن ان تصعد الى السلطة عن طريق صناديق الاقتراع وتسقط عن طريقها. لا ان تقول علي ان استعمل هذه الصناديق لاحرقها في ما بعد.



علي اومليل (القدس العربي)

> اذا قلت ان المرأة مظلومة والاسلام هو السبب ستجد اموال الغرب تغدق عليك
>
> الاستقلالية معناها الا اكتب لارضي اهل الحل والعقد أو لاتقاضى رشوة علنية أو مستترة لقاء ما اكتب

تساؤلات عن غياب جابر عصفور:

اكثر من 80 باحثا يناقشون في القاهرة واقع النقد الادبي في منعطف القرن

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

افتتح صباح يوم الاثنين الماضي بالقاهرة المؤتمر الدولي للنقد الادبي، والذي تقيمه جامعة عين شمس بالتعاون مع الجمعية المصرية للنقد الادبي، تحت عنوان النقد الادبي في منعطف القرن، تستمر اعمال المؤتمر حتى يوم الجمعة القادم.

شارك في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر د. حسن غلاب رئيس جامعة عين شمس، ود. رأفت عبد الحميد عميد كلية اداب عين شمس، وتحدث الناقد التونسي د. عبد السلام المسدي باسم الوفود العربية، كما تحدث الناقد البريطاني د. كريستوفر نوريس باسم الوفود الاجنبية المشاركة، واشار في كلمته الى الروح الشرقية الدافئة التي غلبت على الجلسة الافتتاحية وكلمات المشاركين، وتمنى ان تكون الريادة في حوارات المؤتمر للعقل المتطلع الى الافاق الابعد، داعيا المشاركين الى هلهلة النظرية النقدية القديمة، التي عفا عليها الزمن، وهو يعني النظرية الكلاسيكية، التي يصفها بنظرية (ساندريلا). واشار (نوريس) الى الانفتاح على الافاق الجديدة، التي يجب ان تضم الى اطار النظرية النقدية، علوما مساندة اخرى، كالتاريخ والعلوم الطبيعية والفلسفة والمجاز العلمي، الذي يفتح افاقا واسعة للنقد الادبي.

ووقف (نوريس) عند حركات التنوير العربية، وخاصة العقل العربي الذي ساهم في نهضة العقل العالمي، وخاصة العقل الاوروبي، مؤكدا على ضرورة عدم التسليم باي افكار تطرح، وحبذا لو وقفنا نقديا عند الدعوات التفكيكية الجديدة، وما بعد الحداثة، اسهاما في الاختيار الامثل.

وفي كلمته اشار د. عز الدين اسماعيل ـ مقرر عام المؤتمر ـ الى اهمية انعقاد هذا المؤتمر، الذي يضم نخبة من النقاد العالمين، كي يقفوا عند نهايات هذا القرن، وعلى عتبات قرن جديد، وقفة مراجعة، نظرا لما حفل به هذا القرن من نشاط على المستويين النظري والعملي. واشار د. اسماعيل الى اننا يمكننا ان نصف القرن العشرين بانه قرن النقد الادبي، ذلك لان النقد تضافرت معه حقول المعرفة الاخرى، مما خلق وضعا جديدا للنقد الادبي، واصبح حقلا معرفيا بالغ الثراء والتعقيد في ان. كما برزت خلال هذا القرن في حقل النقد الادبي فلسفات ونظريات ومناهج، تطور خلالها النشاط النقدي، وتعددت مدارسه، حتى صارت الاحاطة بها في اصولها وفروعها عملا بالغ الصعوبة، ويكاد ان يكون محالا.

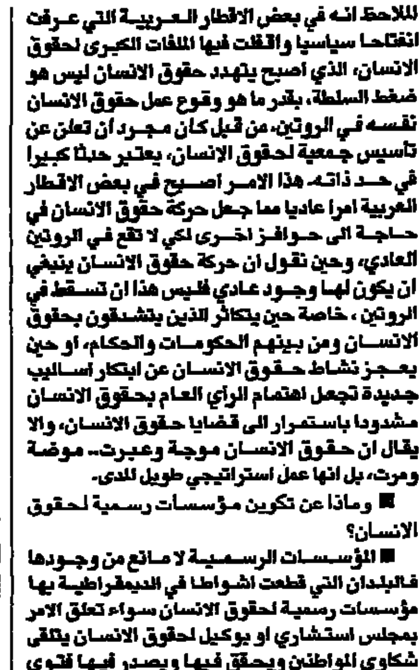
واوضح د. عز الدين اسماعيل الى طبيعة نسخ الجديد للقديم في مجالات العلوم الطبيعية، والنظريات العلمية، ولا يبقى من القديم الا الذكرى، وفي المقابل نجد النظريات القديمة النقدية تضيف الى الجديد منها، قد تنحرف الاضواء عن بعضها، وينصرف الاهتمام عن بعضها الاخر، قد تتراجع وتنزوي، لكن هذا لا يعني انها تراجعت وانزوت، او انها فقدت مبررات وجودها، وكل نظرية شهدها النقد في هذا القرن، ظل لها وجودها الفعال، سواء في الصدارة او في الخلفية، فلا احد يستطيع ان يقول بانتهاء الشكلانية بلا رجعة، ولا يستطيع احد ان يدعي ان افكار ما بعد الحداثة نسخت توجهات الحداثة نفسها، فكل نظرية من النظريات التي طرحت، يظل لها وجودها على الساحة، وهذا الحشد الهائل من النظريات النقدية المتوافقة والمتعارضة، التي يشهدها عالمنا في منعطف القرن العشرين، تشكل سؤالا هاما، وهو ما الذي حدث في حقل النقد الادبي خلال هذا القرن، وما الذي يحدث الان، والى اين يمضي بنا هذا النقد؟ واكد د. اسماعيل ان هذا المؤتمر بمثابة وقفة مع النفس، ما صنعت في الامس، وما عساها صانعة في المستقبل، كما ان هذا السؤال يحيل الى عدد من الاسئلة الفرعية، تعكس في مجملها الوان القلق الخلاق، واتساع نطاق القضايا المطروحة في هذا الحقل المعرفي، ودليلا قاطعا على ان تلك القضايا تعكس هموما مشتركة بين سائر المشتركين على المستوى العالمي.

ودعا د. اسماعيل الى ضرورة ان يناقش المؤتمر فكرة تأسيس جمعية دولية للنقد الادبي، يلتئم في صفوفها المشتغلون في هذا الحقل في الجامعات وخارجها، وتكون الاداة المحققة للترابط والتفاعل والمنظمة للنشاط بين اهل الاختصاص، كما دعا د. اسماعيل الى الخروج من هذا المؤتمر بتوصية لتأسيس هذه الجمعية الدولية للنقد الادبي.

وفي نهاية كلمته دعا د. اسماعيل الحضور الى الصمت دقيقة ترحما على روح الناقد الالماني «هانز روبرت ياوس» الذي وافته المنية، قبل المشاركة في هذا المؤتمر، رغم انه كان من اول المتحمسين له، واول المرسلين لابحاثهم.

يشارك في المؤتمر اكثر من 80 ناقدا عربيا واجنبيا، يناقشون في ثماني جلسات عدة محاور، من اهمها مشكلات الواقع النقدي، التلقي والقراءة والتأويل، واقع التفكيكية ومستقبلها، منهجية تحليل النص الشعري، التفسير وظاهرة النص الادبي، انماط من التحليل في النص الشعري، المدخل اللغوي الى النقد الادبي، النظرية المضادة، البلاغة والاتصال، التعددية الثقافية والفكر النقدي، النقد والابداع الروائي، تحولات النظرية النقدية، سيميوطيقا الفنون، النظرية الادبية والمشكلة المعرفية، مداخل الى النظرية الادبية.

المعروف ان د. عز الدين اسماعيل يعكف منذ سنتين على اعداد وتجهيز هذا المؤتمر، الذي لم يجب عن السؤال في وصف المؤتمر بانه الاول، كما غلب على الكثيرين من المشاركين في المؤتمر السؤال عن غياب د. جابر عصفور، الناقد الادبي والاستاذ بجامعة القاهرة والامين العام للمجلس الاعلى للثقافة ـ وهو الغياب الكلي، سواء بصفته النقدية، او بصفته الرسمية، وهو السؤال الذي توقع البعض ان يثير العديد من المشكلات خلال جلسات المؤتمر، خاصة ان الدعوة الى تأسيس جمعية عالمية للنقد الادبي من مصر، يجب ان تشمل في صفوفها الموحدة كل النقاد على ارض مصر اولا.



جابر عصفور (القدس العربي)

ست قصائد

حكمت الحاج*

I زُقاق شارل دي غول

رَجلٌ يحمِلُ في يَدِه خان الخليلي
وامرأة في يَدِها منْفَضةَ احلام
رَجلٌ يَقُولُ عثَرْتُ
علَى الكافُورِ في تُونِس
وامرأةٌ تَقُولُ أرجُوك
ضَعْ شيْئا العَسَل يَقْطُرُ.

II تَبْرِير

منَ الحلْفَاوِين ويَاب سويقَة
إلى بَاريس لشراءِ علْبَةِ اوْرَاق
ومَنْ بَغْداد جاءَ رَجلٌ علَى
بساطِ الماء وبَيْنَ اصابعِه
رِيشَة سَوداء وَجلَسَ
يَعْمَلُ في يَدَيْ الكَلمات.

III

سيِّدَة تُغادِرُنا والوَقْتُ غرُوب
وقُلُوبُنَا بَعْدَ كُل ذاكَ
النَّحِيب بالدِّماءِ مُتْرَعة ونَحْنُ لَيْسَ
في مَقْدُورِنا
إيقَافُ الحمَاقَة
بلْ نَرَى إلَى
البَسَاتِين
وَهي تَجِفّ
للمرأة تمشي
وَفي اقْدَامها
العصافيرُ تصرُخ.

IV الحَفْصيَّة

تضَعُ لنَا رمَّانَها علَى الطَّاولة والكسْتناء وتنْحني
لتثبتَ
انّ العالمَ منْ حوْلنا دُودة تسرْي في كأس ماء أنا
وهُو
وهي ستنثني لتُمْسكَ بأصابعِ الموْزِ باللوْزِ المبثوث
علَى
شقُوقِ شفتيْها غريبان واحد تقُودُهُ قدَماهُ الى النّار
فيما
تفُوحُ عَنْ كثب رائحةُ التُّفاح على سفْحِ المضيق
والآخرُ
يأْهشُ بالأسى ويَرى إلى الدمِ المسْفُوحِ يملأ الوادي
و
يقُولُ بأن الدولة ربَّما تكونُ قدْ فقدتْ مكانهُ.

V



لايمْكنني انْ اكُونَ على شرْفَة
وأرى نفْسي ماراً في الشارعِ
رأيتُ نفْسي على ضفة وعابرا في النهْرِ
رأيتُ نفْسي على شفة وابتسامة في القعرِ
رأيتُ نفْسي جمْرة ورمادا
رأيتُ نفْسي قلَقا وبلادا
رأيتُني اكُونُ ما اكُون
تأتي بي
الشكُوك
وتأخذُني
الظنُون

VI ديانا

لقدْ متْ.

* شاعر من العراق يقيم في تونس

مسرحية «طقوس الاشارات والتحولات» في معهد العالم العربي بباريس:

نص جريء يقدم المخفي والمعلن على خشبة الحياة

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

قبل ان نخترق المخفي ونفضح المعلن، بنص سعد الله ونوس والرؤية الاخراجية لنضال الاشقر، لا بد لنا ان نلقي الضوء على أحداث المسرحية ونضعها في سياقها التاريخي، لكي نستدل على استنباط المفاهيم والرؤى عبر السرد التاريخي قبل كل شيء. وملخص حكاية هذه المسرحية كما توضحها المخرجة نضال الاشقر تبدأ حين يباغت الآغا قائد الدرك ـ عزت بيك ـ نقيب الأشراف عبد الله في مجلس أنس مع الغانية ـ وردة، ليجعله فرجة الاهالي، فيسوقهما عريانين في طرقات المدينة وساحاتها ويزجهما في السجن. فيتولى منافسه وغريمه ـ قاسم المفتي ـ (قاضي القضاة) انقاذه من الورطة باستبدال الغانية (وردة) في السجن بزوجته (مؤمنة).

اما بالنسبة لـ«مؤمنة» وهي زوجة لنقيب اشراف المدينة وابنة لأحد اعيانها الهايين، فان استبدالها بالغانية يعني انجذابا لهاوية تراودها، وانقلابا ليس فقط في وضعها كزوجة وانما كامرأة، وتوافق على لعبة الاستبدالات مقابل فض العلاقة الزوجية. فالحكاية التي بدأت كلعبة داخل صراعات السلطة ودسائسها تنقلب رأسا على عقب (مؤمنة) تتحول الى (الماسة) وقاسم المفتي يكشف روحه التي غيبتها لعبة السلطة فيذهب الى الحب، طالبا مصالحة متأخرة ومستحيلة مع جسده وروحه.

استطاعت نضال الاشقر عبر نص «طقوس الاشارات والتحولات» ان تجسد هذا العمل الذهني وتحوله الى عمل مشهدي، بالغ التأثير الدرامي، اذ تتكثف فيه الصورة ويحتد فيه إيقاع الكلمة، وينفجر المكبوت، صورة وكلمة، ويظهر الى السطح، ويصبح «التابو» طاقة متألقة، بعد ان كان حال عجز، وذلك في عملية تغيير المجتمع... وبالتالي الواقع. لقد استطاع المؤلف الراحل والمخرجة ان يجعلا الجمهور يتقبل فكرة الشر على انها تتجاوز فكرة الخير، المظللة التي تخفي في طياتها كل الخبث والشر، وهنا ندرك نسبية الافكار والمفاهيم، فالسلطة اية سلطة، تلك التي تخلق الشرور وتتعلق بظواهر التقاليد والقيم ولا تأخذ منها الا ما يحافظ على استبدادها وهيمنتها. وكل شيء يتحول الى اداة بيدها حتى التقاليد نفسها. لذلك فان ادعاءات السلطة في المحافظة على القيم والتقاليد من خلال ابعاد زوجة النقيب (مؤمنة) عن عالم (الفسق والفجور) ما هو الا تعبير عن الخوف من الثورة والتمرد. وهكذا نرى بأن العامة ممن استخدمتهم السلطة خدما واعوانا هم الذين يسعون للحفاظ على القيم بعد ان غابت عند السلطة. وبالفعل فان المسرحية تشهد تحولات الشخوص والامكنة والحالات النفسية والروحية وحتى الجسدية، كل شخصية من الشخصيات تكشف عن ذاتها الحقيقية، المستورة والمخفية والمخبوءة.

ـ 1 ـ مؤمنة، المرأة المحافظة تتحول الى غانية وتغير اسمها الى الماسة، وذلك بعد افتضاح قضية زوجها، وتعلق على زواجها الذي كان نوعا من التحنيط لجسدها ونوازعه... كانت الكلمات والعبارات والمفاهيم تهيمن على سلوكها ـ وهي لا تتحول من امرأة محافظة الى غانية الا عندما ترى نقيب الاشراف، اي زوجها والمحيطين به من اعوان السلطة غارقين في عالم الفسق بينما يفرضون على الاخرين الالتزام بالقيم والمفاهيم.

2 ـ عبد الله، نقيب الاشراف يتحول من رجل عربيدة الى متصوف، بعد ان يكتشف الخطيئة التي ارتكبها.

3 ـ قاسم المفتي ـ قاضي القضاة، يتحول من رجل كبت حبه الى رجل اعلن عن حبه ازاء «الماسة» ويعرض عليها الزواج حتى بعد ان تحولت من امرأة محافظة الى غانية!

ـ 4 ـ بعض الاعوان من الرجال يعلنون عن شذوذهم الجنسي.

اذن اننا امام عالمين: الكواليس والعلن/ الطهارة والدعارة/ الواقع والوهم/ الطمأنينة والقلق/ الجسد والروح...

استطاعت مسرحية «طقوس الاشارات والتحولات» ان تعبر عن هذه الثنائية وتجسدها عبر الشخوص الحية على خشبة المسرح بعيدا عن القوالب الجاهزة والتنظير الفكري.

ان انكشاف علاقة نقيب الاشراف (عبد الله) والغانية (وردة) متلبسين بـ«جرم» الطرب والنشوة والغرام يشبه الى حد ما (الخطيئة الاصلية) في اسطورة آدم وحواء... وكأن المسرحية تنقلنا الى هذه الاسطورة عن طريق الواقع المعاش، ومن هنا تبدأ اللعنة... وتنطلق شرارة التحولات بأكملها كالنهر الذي يفيض ويجتاز ضفافه ـ وهي اولى اشارات التحول في مسار الشخصيات والامكنة... الناس والمدينة. وهكذا تشعرنا المسرحية بأننا نعيش الزمن الحالي وكل الازمنة وليس الماضي (القرن الثامن عشر) زمن المسرحية سوى الظلال التي تأتينا عبر مسامات جلودنا. الوالي موجود، وقاضي القضاة موجود وكذلك الفقيه ونقيب الاشراف والمرأة المحافظة والغانية والمتصوف والشريف والفاسق... الخ. هذه التركيبة هي السائدة في المجتمع العربي ـ الاسلامي مما يفسر ديمومة مشاكلنا واستمراريتها في التأثير على حياتنا.

مسرحية «طقوس الاشارات والتحولات» الغت الزمن بل والازمنة بأكملها، فالرغبات الشهوانية تجاه الغانية (وردة) مضمورة في نفوس اكابر القوم والحكام الا انها تخجل من الظهور العلني، وما قام به نقيب الاشراف انه تجرأ على التعبير عن رغباته الدفينة.

يتميز نص سعد الله ونوس بالمناخ الشكسبيري الدرامي والمكثف، لغة وحوارا، لذا كان يمكن ان يقدم بأساليب متنوعة الا ان المخرجة نضال الاشقر اختارت طريقة تفجير اعماق كل شخصية على حدة وتعميق الصراعات بينها، وخصوصا تناقضاتها الداخلية وتناقضات كل شخصية بطريقة مستقلة. الجرأة العالية التي كتب بها الراحل سعد الله ونوس نص مسرحيته جعلت المتفرج يتلاءم مع النص، ويستشرف اعماق ذاته. ومن المعروف جيدا ومن خلال تربيتنا العربية ان لكل فرد منا تناقضاته التي ليست بعيدة عن تناقضات شخوص المسرحية الا ان الافصاح عنها يتطلب الجرأة. وهذه الجرأة ان لم نعثر عليها في الحقيقة عثرنا عليها في النص المسرحي، واستبدلنا الكواليس بالمسرح. ويتبادر الى الاذهان ان المخرجة ترتجل النص المسرحي وتؤلفه امامنا، قطعة بقطعة، ودورا بدور، ومشهدا بمشهد. يضاف الى ذلك ان عدم استحضار زمن المسرحية المحدد تاريخيا، جعل منها فضاء مفتوحا على كل الاحتمالات وكل الازمنة، واكتفت المخرجة باستخدام (المشربية وحائط المدينة) كديكورات مبسطة بدلا من بناء المدينة بأحيائها وحاراتها وازقتها على الطريقة الواقعية. فعنصر التجريد كان طاغيا دون ان يشعرنا بغياب مناخ المسرحية او تاريخيتها لان اداء الممثلين والمزج بين الفصحى والدارجة، عمل على استحضار كل ذلك عبر المشهد والصورة والرؤية البصرية. وقد ركزت المخرجة على طاقات الممثل التعبيرية والايحائية الى اقصى الحدود.

مسرحية «طقوس الاشارات والتحولات» تتوجه الى الجمهور بجميع مستوياته، العام والمثقف، العادي والواعي، البسيط والسياسي. ويعتمد كل ذلك على عملية استقبال النص والمشهد المسرحي. وقد اثبتت المخرجة اللبنانية المبدعة نضال الاشقر ان النص اي نص يعيش حياة ثانية. والمسرحية تبدو من الخارج بسيطة، وسهلة، وواضحة الا انها تتضمن عوالم غامضة وملتبسة ومتشابكة وخصوصا فيما يتعلق بالاعماق النفسية لكل شخصية من شخوص المسرحية والتي عملت المخرجة على تجسيدها برؤية مشهدية وبصرية في متناول فهم الجميع. وتأتي صعوبة هذه المهمة بالنسبة للمخرجة ان كل شخصية من الشخوص لها لغتها الخاصة بها، وكل شخصية تتضمن ما هو محجوب وما هو ظاهر. ويمكن ان نقول ان المخرجة ادركت جسامة العمل او النص الذي امامها فهو يخص الجسد ومكوناته وتجلياته واسراره والغازه... وكانت المهمة: كيف التعبير عن ذلك بالرؤية البصرية؟ وكيف تمكنت المخرجة من تطويع هذا النص والكشف عن مضامينه الداخلية بلغة مسرحية قريبة من عمق النص وتجلياته الروحية والفكرية والمعرفية. كما ان الاغاني والايقاعات لم تعمل على ابتذال النص المسرحي كما هو معتاد في المسرحيات العربية بل جاءت متناسقة مع النص لانها ترتفع الى مستوى المضمون وتساهم في انارته، وكذلك مع الرقص الذي رافق العرض. خمسة عشر ممثلا قدموا اربعة وعشرين دورا مختلفا استطاعت نضال الاشقر ان تدير دفة هذه السفينة في بحر هائج من الافكار والمفاهيم والتحولات والاعماق الروحية والنفسية.



طاقم مسرحية «طقوس الاشارات والتحولات» والى الاسفل مشهد من المسرحية (القدس العربي)



نضال الاشقر (القدس العربي)





أيام الخط العربي في تونس: معرض لكبار الخطاطين وندوة عن الخط بين الوظيفية والجمالية

تونس ـ «القدس العربي» ـ من العربي الزوابي:

شهدت العاصمة التونسية في الفترة الفاصلة ما بين 29 ايلول (سبتمبر) الى 12 تشرين الاول (اكتوبر) 1997 وفي اطار تونس 1997 عاصمة ثقافية ايام الخط العربي والذي بادر بتنظيمها المجمع التونسي للعلوم والاداب والفنون «بيت الحكمة» بالتعاون مع وكالة احياء التراث والتنمية الثقافية في تونس ومركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية «ارسيكا» باستانبول تركيا.

وتأتي هذه التظاهرة الفنية والتي تهدف وذلك في مجال تبادل الخبرات والتجارب بين الخطاطين التونسيين والعرب لابراز اهمية ودور الخط العربي وجماليته.

وعن تظاهرة «ايام الخط العربي» لماذا؟ واجابة عن هذا التساؤل يقول الدكتور عبد الوهاب بوحديبه رئيس المجمع التونسي للعلوم والاداب والفنون «بيت الحكمة» يبدو الخط العربي ـ اليوم واكثر من اي وقت مضى ـ وكأنه اصبح فنا مهددا بالتجاهل، بل اللامبالاة في عديد البلدان العربية والاسلامية فالتكنولوجيات الطباعية الحديثة لم تفتأ تعمل على ازاحته وجعله مجرد تحفة فنية كبقية التحف الاخرى التي لا تشاهد الا في بعض المتاحف الخاصة بقلة قليلة من الفنانين المختصين ومن الباحثين المحترفين ومن الولعين بكل جميل جدير بالمشاهدة، ولكن الخط العربي ليس ما يخطه الخطاط فحسب، وليس ما ينسخه الناسخ فحسب، وليس ما يقرأه القارئ فحسب، وليس ما تراه عين الرائي فتسر بجماله فحسب، وانما هو هذا كله، اضافة الى ما ينبغي ان نعرفه عنه: تاريخا وحضارة فالخط العربي هوية وكيان هما رمز حضوره ماضيا وحاضرا ومستقبلا، بهما ومن خلالهما تواصل الثقافة العربية الاسلامية مسيرتها الطموحة نحو افاق لوحب من العطاءات الانسانية المتجددة على الدوام.

كان الخطاط ولم يزل وفيا لهذا الخط العريق، الاصيل البديع في كل حين. وهذا الاحتفاء للتواصل به، مشرقا ومغربا ـ يشهد له بالحيوية والبناعة والقدرة على التجدد المستمر وبفضل خصوصيته هذه استطاع الخطاط والفنان التشكيلي في البلدان العربية والاسلامية ان ينفذا الى دلالاته الجمالية المتنوعة ليثرياها بابعاد جديدة من ابصلواتهما الابداعية الذاتية الحميمة وهكذا يتم هذا الالتقاء المتميز بينهما حفاظا على خصوصية الخط العربي حرفيا وابداعيا في الان نفسه ومن البديهي ان يفضي بهما هذا الالتقاء الى ضرورة ان يتعرف احدهما على الآخر من خلال ما لكل منهما من خبرات وتصورات يكمل بعضها بعضا بمزيد الابتكار والتجديد والاضافة.

وهذا ما لوتاى المجمع التونسي «بيت الحكمة» ان يساهم في تحقيقه من خلال تنظيمه لايام الخط العربي الذي تأمل ان تكون علامة مضيئة في هذه التظاهرة الكبرى، تظاهرة «تونس 97 عاصمة ثقافية».

واشتملت فعاليات ايام الخط العربي على معرض تحت عنوان «من روائع الخط العربي» ضم عديد الاعمال لكبار الخطاطين واساتذة التذهيب والابرو من تركيا ـ الى جانب عدد من المشاركين في المعرض من الاقطار العربية من سورية والعراق ومصر وتونس اضافة الى عرض مختارات من اللوحات الفائزة في المسابقات الدولية لفن الخط التي نظمتها اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضاري الاسلامي وكذلك عرض نماذج من المواد المستخدمة في فنون الخط مثل الاوراق والاقلام والمحابر والمواد المستخدمة في التذهيب والابرو.

كما انتظمت على هامش أيام الخط العربي ندوة تحت عنوان: «الخط العربي بين الوظيفية والجمالية» تضمنت مداخلات ومحاضرات توزعت على عدة محاور:

1. أبعاد الخط العربي:

ـ اضواء على نشاط مركز الابحاث «ارسيكا» مع تقديم كتابها «فن الخط العربي تاريخه ونماذج من روائعه على مر العصور» للاستاذ د. اكمل الدين احسان اوغلي من تركيا.

ـ نشأة الخط العربي ومراحل تطوره، للدكتور محمد الشريفي من الجزائر.

ـ في التعريف باكبر مصحف شريف للاستاذ د. علي ألب ارصلان من تركيا.

ـ فن ابعاد الخط العربي للاستاذ حليل قويعة من تونس.

2. نماذج الخط العربي:

ـ الخط العربي في المكتبة الوطنية بتونس للاستاذ جمال حمادة من تونس.

ـ الخط والخطاطون في تونس للاستاذ محمد الصادق عبد اللطيف من تونس.

ـ المدرسة العثمانية في فن الخط ـ للدكتور مصطفى اوغور درمان من تركيا.

ـ مدرسة الحرف العربي خارج اوطانه. الشيخ بوبكر ساسي.

3. جمالية الخط العربي

ـ جمالية الخط العربي بوصفه فنا ابداعيا للدكتور عفيف بهنسي من سورية.

ـ صورة الانسان الكامل في الخط العربي د. الحبيب بيدة من تونس.

ـ جمالية الخط الكوفي بالقيروان للاستاذ محمد قيقة من تونس.

ـ مقروئية الحرف العربي للاستاذ عبد الرزاق بنور من تونس.

ـ مسألة جمالية الخط العربي وتوظيف علاماته في الفن التشكيلي المعاصر للاستاذ شاكر حسن آل سعيد من العراق.

4. آفاق الحرف العربي

ـ الحرف العربي في افريقيا د. خليل النحوي من موريتانيا.

ـ صيانة الخطوط القديمة للاستاذ فؤاد باشار من تركيا.

ـ الخط العربي في علاقاته بالتكنولوجيا الحديثة أ. نبيل علي ـ مصر.

ـ من اجل عمل مشترك لصيانة الخط العربي د. عبد العزيز التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم.

وكما اشتملت هذه الايام على ورشات تنشيط التلامذة والمحترفين اشرف عليها مجموعة من الخطاطين والاساتذة وعرض فني متكامل حول الجمالية الحروفية كابداع تشكيلي وحركي وصوتي من تصميم الفنان نجا المهداوي كما شهدت الايام بالمناسبة تدشين للمركز الوطني لفنون الخط العربي بتونس.

لوحة للفنان نجا المهداوي

اشياء فنان كبير وكاتب متميز في كتاب للاطفال

القاهرة من محمد ناجي:

كتب للاطفال جمع بين فنان كبير هو بهجت عثمان وكاتب متميز هو اسامه فرج في رؤية مشتركة للكتابة للطفل تقوم على كسب صداقته لا مخاطبته من فوق منبر.

وبهجت او (بهاجيجو) هو احد اعلام الكاريكاتير في مصر والعالم العربي وفرج هو مدير تحرير مجلة (علاء الدين) للاطفال التي تصدر عن مؤسسة الاهرام وهو ايضا قاص نشرت اعماله في مجلات وصحف مصرية وعربية.

وصدرت له روايتان مصورتان للاطفال هما «شمهورش عفريت الجرة» برسوم لوليد نايف و«اشعب» برسوم لمحمد الجيالي. اما قصصه فلم يجمعها بعد في كتاب.

وفرج يرى ان الكتابة للصغار لا تختلف عن الكتابة للكبار ويقول لرويتر «هي نفس الخميرة الابداعية لكن التوجه مختلف».

والتوجه المختلف لا يعني بالنسبة اليه جهدا اقل او اكبر فالعملية الابداعية واحدة وان كان هناك فرق يوضحه فرج بمثل من عالم الطيور والحيوانات. يقول «الطيور تطعم اولادها من نفس الحبوب التي تأكلها ولكن بعد ان تفتتها... ولبن الحيوانات الثديية هو تحويل الغذاء الى صورة اخرى ابسط واسهل».

كتاب «اشياء» يتناول اشياء عادية في حياتنا.. الكرسي والمسمار والباب والورق والحبل.

ويقصد بهجت وفرج من كتابهما المشترك الى تدريب عين وذهن الاولاد والبنات على اعادة النظر في الاشياء فالكتاب ليس موسوعة علمية وانما «تفتيح ذهن» حسب تعبير الكاتب.

يقول فرج «لو امعنت النظر للاشياء الجامدة وتأملتها ستجد فيها الكثير من المعاني المتداخلة مع التاريخ والجغرافيا والسياسة والاقتصاد».

«اذا ادرك القارئ ثراء المعاني في هذه الاشياء الجامدة لاتسعت نظرته بالتالي للانسان والمعاني الانسانية».

واخذ فرج فكرة الكتاب من تمارين التركيز في اليوجا.

ورسوم بهجت ليست رسوما توضيحية ولكنها رؤية فنان كبير عكف في السنوات الاخيرة على الرسم والكتابة للاطفال باعتبارهم رهان المستقبل وقال لرويتر ان الاطفال بالنسبة اليه هم الغد وهم «ما بعد بعد غد».

وبهاجيجو طفل كبير مسكون بالبراءة والاحلام رغم معاركه الكبيرة في حلبة السياسة التي لا ينجو من رسام كاريكاتير كبير.

وعندما كتب مذكراته «صداقة بلا حدود» لم يكتبها لابناء جيله وانما للاطفال الذي يقول انهم «اصدقائي وشركائي في الاحلام».

ويضيف بهاجيجو «لم اكتب لهم من مكان مولدي ولا عن تفاصيل حياتي.0 حدثتهم حديث طفل لطفل عما احببت في حياتي.. فكرة.. شجرة.. مدينة».

«ليس في الكتاب افعل تفصيل اطلاقا فانا لا اريد ان اجبرهم على شيء او ادفعهم لشيء بمكر. اكره جدا الوقوف على منبر وهو احد فظائع اسلوب الكتابة للاطفال الان».

هذه المخاطبة البسيطة «تفتح بابا جديدا للكتابة للطفل» يري بهاجيجو انها تحققت ايضا في كتابه المشترك مع فرج.

وصدر كتاب «اشياء» في سلسلة «كتاب علاء الدين» التي عن مؤسسة الاهرام.

اديبان فقط لم يتقدما لنيل جائزة الرواية الكبرى في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

هل هو الحظ العثر، ام القسمة والنصيب، التي حرمت اديبين روائيين كبيرين فقط، من الاشتراك في مسابقة الرواية العربية الكبرى، التي ينظمها المجلس الاعلى للثقافة، والذي تجاوز عدد المتقدمين اليها من الروائيين المصريين والعرب، اكثر من مئة روائي، مما دفع لجان الاعداد والقراءة والتحكيم واللجنة العليا، الى تأجيل موعد انعقاد المؤتمر الذي تعلن فيه النتائج واسم الفائز، الى شباط (فبراير) 1998 المقبل، نظرا لكثرة الاعمال المتقدمة، والتي تحتاج الى وقت طويل وجهد دؤوب لقراءتها واصدار الحكم عليها.

اما الروائيان اللذان خانهما الحظ، هما ابراهيم اصلان وابو المعاطي ابو النجا، اذ لم تنطبق عليهما شروط الجائزة، التي يجب توافرها في المتقدم، وهو ان يكون له نشاط ابداعي في الرواية، صدر خلال السنوات الخمس الاخيرة، وهو ما لم ينطبق على الاثنين، فلم تصدر لاي منهما اية اعمال خلال السنوات الاخيرة، ولا يعلم احد اذا كان هذا حظ الروائيين الكبيرين، في انقاذهما من الدخول في هذا المعترك الذي يشارك فيه كل الروائيين المصريين، وان لم يعلن بعضهم ذلك، ام ان كلا منهما يجذ على يديه بأسنانه لفوات الفرصة، التي ربما لن تتكرر ثانية، الامر في النهاية مرهون باعلان اسماء لجنة التحكيم، واعلان اسم الفائز، وهي اللجنة التي يصفها د. جابر عصفور ـ الامين العام للمجلس الاعلى للثقافة ـ بانها لجنة محترمة، تضم خيرة نقاد الرواية العرب المتخصصين، والمؤهلين للحكم على الجميع، كي يفوز من بينهم واحد فقط بقيمة الجائزة ومقدارها 50 الف جنيه، وهي اعلى جائزة في مصر حتى الان.

لقاء الكلمة والصورة

بيركلي ـ «القدس العربي»:

على مدار اكثر من شهر اقيم مؤخرا في قاعة المعارض في جامعة بيركلي في كاليفورنيا معرض «لقاء الكلمة والصورة» وضم لوحات فنية لتشكيليين من العالم العربي مستوحاة من قصائد لبعض الشعراء العرب. من الفنانين الذين شاركوا في المعرض كمال بلاطة، ضياء العزاوي، ايتيل عدنان. اما الشعراء الذين استلهمت اعمالهم فهم محمد مهدي الجواهري، ادونيس، محمود درويش، يوسف الخال، نوري الجراح. وتميزت في المعرض اعمال ايتيل عدنان لكونها تعاملت مع قصائد شاعر واحد وقدمت عملا فنيا تجريبيا، لفنانة هي نفسها شاعرة باللغة الرهافة في احكام علاقة الشعر بالخط واللون. وجاء عملها على 30 قصيدة لنوري الجراح من كتاب شعري واحد له هو «مجاراة الصوت» الذي يضم قصائد تعكس مناخات متوسطية ولندنية، وتتجسد فيها صدمة العلاقة بين الشرق والغرب. بينما تميزت الاعمال التشكيلية الاخرى المستوحاة من قصائد الشعراء الاخرين على اختلاف اتجاهات فنانيها بقوة ورصانة تقليديتين. وعكست نوعا من الحوار بين فني الشعر والتشكيل لم ينقطع، وله جذره في ما يسمى باللوحة الحروفية.

«صحراء شادي عبد السلام» في ايام قرطاج

■ القاهرة ـ رويتر: تشترك فرقة (الرقص المسرحي الحديث) التابعة لدار الاوبرا المصرية بالعرض المسرحي «صحراء شادي عبد السلام» في ايام قرطاج المسرحية بتونس في الفترة من 22 الى 31 اكتوبر تشرين الاول.

في هذا العرض يجري المخرج وليد عوني حوارا مع اعمال مخرج سينمائي راحل هو شادي عبد السلام الذي قدم ثلاثة افلام اعتبرت علامات بارزة في السينما المصرية وهي «المومياء» و«الفلاح الفصيح» و«كرسي توت عنخ امون».

ويطرح عوني رؤيته لاعمال الفنان الراحل من خلال الرقص الحديث والتعبير الحركي والجسدي للممثلين ومنهم محمد شفيق واحمد عبد العزيز وهارون آدم ونانسي التونسي.

وسيقوم المخرج بتمثيل دور (الموت) الذي يشخصه في العرض المسرحي ويربط من خلاله بين شخصيات افلام شادي وبين الماضي والحاضر وبين كل ذلك وشخصية شادي نفسه في عطائه التشكيلي والسينمائي.

فرقة الرقص المسرحي الحديث التابعة لدار الاوبرا المصرية تأسست عام 1993 وسبق لها ان قدمت ثلاثة عروض في ايام قرطاج المسرحية هي «الرقم التاسع» و«رابعة العدوية» و«سقوط ايكاروس». كما شاركت في مهرجان ميونخ بالمانيا ومهرجان تشانج مو بكوريا الجنوبية.

الفنانة المصرية مديحة يسري:

أنا مش فاهمة الفيديو كليب ده عايز ايه!

القاهرة - من عبد اللطيف خاطر:

فتحت الفنانة العريقة المتألقة مديحة يسري النار على السينما المصرية... أكدت انها في حالة يرثى لها لأن معظم أفلامها أصبحت خالية من الصدق والموضوعية وبلا هدف وبلا معنى وأصبحت تخلو من النوعية والموعظة والتثقيف وأصبحت تغرس عدم الانتماء وترفض بث القيم الجميلة التي كانت أو أوشكت على الاختفاء من حياتنا... لأن شباب الجيل الحالي فاقد للعديد من القيم الجميلة فمثلا قديما كان الابن يقبل يد والده ووالدته ورسخ هذا التقليد في الأفلام... أما اليوم فان الافلام والسلسلات جعلت الابن ينادي والديه باسمهما دون لقب لأن السينما تعكس الواقع.

وتقول الفنانة الكبيرة: «ان السينما المصرية تمر بمحنة كبيرة واعتقد ان ارتفاع أجور الفنانين بشكل خيالي ومبالغ فيه فضلا عن ضريبة الملاهي المفروضة على الملاهي والمسرح والسينما والموافقة على أي عمل يقدم للفنان بمجرد الاتفاق على الأجر جعل السينما تنهار لذلك لا بد ان يراجع النجوم أنفسهم في الأجور حتى يتاح للمخرجين الانتاج واستقدام العديد من النجوم في فيلم واحد كذلك لا بد من الغاء ضريبة الملاهي وان يفكر الفنان طويلا قبل ان يوافق على بطولة عمل فمن الغريب حقا ان الفنان لا يهتم الا بأجره وتوقيع العقد وقبض العربون ثم يقرأ السيناريو... في حين اننا زمان كنا نقرأ السيناريو ونقول فيه اكثر من ثلاثة أشهر لذلك كانت أفلامنا هادفة وناجحة أما اليوم فالماديات طغت على عقول الفنانين وتفكيرهم.

وتضيف بقولها: ان ما يحدث الآن مجرد نزوة من الافلام التجارية وعلى الجميع ان يفيق منها لأنها لا تهدف سوى الى الربح والكسب المادي فقط وأرى انها بدأت تختفي تدريجيا لأن الجمهور أصيب بالملل منها ولديه حنين وشوق للعودة الى الافلام والاغاني القديمة لكونها صادقة في تعبيرها وحقيقية وبها جهد مبذول لذا فانني أرى ان حصول أفلامنا على جوائز في المهرجانات الدولية مؤخرا مؤشر جيد وان السينما المصرية ستعود الى سابق عصرها الذهبي وتعود الى العالمية ثانية.

وتقول: ان عملة الفيلم الجيد تجعلنا قادرين على تسويقه أوروبيا وعالميا بشرط ان يتميز بالقصة الجيدة والاداء الجيد والانتاج القوي والاخراج المحبوك حتى يتمكن من المنافسة وان نعود ثانية الى أسواق الفيلم المصري في الدول الأوروبية والآسيوية والعربية وتحفيزها من الفنانين والنجوم وليس من جيوش الموظفين بوزارة الثقافة مهما كانت مناصبهم وهكذا يتم فتح أسواق جيدة للفيلم المصري.

وكلامي هذا لا يقلل اطلاقا من ريادة الفن المصري ولكني طموحة للمنافسة عالميا وعلاج كل السلبيات التي من شأنها اعاقة المسيرة ولولا هذه السلبيات لكنا الآن على قدم المساواة مع هوليوود لأن صناعة السينما المصرية عريقة... والريادة في الشرق ليست في حاجة لتأكيد في كافة المجالات والبقية تأتي بعد ذلك كاشقاء ما زالوا في بداية الطريق ولكنني لا أريدها ريادة فقط بل أريدها منبعا خصبا للفن الجيد في السينما والمسرح والغناء وان يكون لدينا فنانون على أعلى مستوى من النجومية مثلما كنا في الأيام الماضية.

أما عن سبب قسوتي على السينما حاليا فهي قسوة الغيرة لانني ساهمت بدمي وعمري في ازدهار هذا الفن الجميل وللجيل الحالي الذي لا يعرف ويمكن ان يعود لمشاهدة «اني راحلة» و«لحن الخلود» و«بنات حواء» و«الخطايا»... قدمت وقدم ابناء جيلي شكري سرحان وعماد حمدي عبد الحليم حافظ وفريد الاطرش ومحمد فوزي وهند رستم وليلى فوزي وليلى مراد وأيضا حسن يوسف أعمالا فنية قمة في الرقي... قدمنا قمة الرومانسية وما تشمله من تضحيات واثبات ذات


الفنانة مديحة يسري مع الممثلة ليلى علوي

وكانت قمة الحب عندنا هي حب الله والوطن والأهل والاصدقاء والعمل وحب كل ما هو جميل سواء أغنية أو زهرة جميلة أو شعر جيد وهناك حب العطاء الذي يهبه الانسان لمن يحب وهو حب رومانسي وكل هذه الرومانسية موجودة أيضا الآن وستظل ولكن لا تقارن بأيامنا لسبب بسيط لانه تم تغطيتها بقشرة السرعة والزحام والغلاء وعدم توافر العمل والمسكن وهذه كلها أعباء على الجيل الحالي فأدى الى ضعف الرومانسية بسبب الضغط العصبي والنفسي ولكن أسفي سيظل ان الافلام الحالية لا تعكس حال مجتمعنا.

اضف ان وما قلته عن السينما ينسحب على الاغنية فلقد أصبحت سيئة للغاية والكلمة مسطحة وبلا معنى واللحن أصبح مسلوقا ومكررا ومتشابها ولا نجد سوى الضجيج والايقاعات الصاخبة والأغرب من ذلك ما يسمى بالفيديو كليب لتجد نفسك لا تسمع لا كلمة ولا لحن ولا حتى صورة المطرب... اضافة ان المطرب تجده يغني عن الحب والحبيب والصورة عليها جمل يسير في الصحراء أو طائرة تقلع من مطار. بصراحة أنا مش فاهمة الفيديو كليب ده عايز ايه.

وعلى جميع المطربين المصريين كانوا أم عربا ان يضعوا العمالقة نصب العيون ويستفسروا عن السر في نجومية عبد الحليم حافظ وفريد الاطرش وخلود صوت محمد فوزي وكلمات الشيخ سيد درويش ويقتبسوا منها ولا يبعدوا عنها ويدركوا ان كلماتهم لا تكاد تخرج من أفواههم الا وتزلت على الارض دون المرور الطبيعي على عقل المستمع أو حتى التفاعل معها.

وعلى كتاب الفيلم ان يضعوا أيضا الافلام القديمة على قائمة اهتمامهم والا بماذا يفسرون الجذب الجماهيري لفيلم «الخطايا» أقول لهم ان الجذب كان لسبب بسيط هو وجود عبد الحليم حافظ ونادية لطفي وعماد حمدي وحسن يوسف وأنا وغيرهم اذن فالموضوع ليس بطولة مطلقة لأن كل هؤلاء كانوا أبطالا لان النجم ليس بحجم ظهوره على الشاشة بقدر ما يتركه من بصمة على العمل فكان النجاح في فيلم «الخطايا» وتكامل وانسجام لاحداثه وآداء فني يفوق الوصف فضلا عن اخراج وانتاج قلما نجده في زمننا هذا والفنان الكبير له كرامته التي يعتز بها ولا يسعى لعمل رخيص أو خطف دور فهذا لم نعهده في أجيالنا والتنكر له أو عدم الاستعانة به لا يقلل من شأنه ولكنه يضعف العمل ويجب ايضا ان يكرم ويعرض عليه الدور وله الحق في قبوله أو رفضه لأنه فنان صادق يحب عمله.

■ وماهو الفارق بين الجيل الحالي وبمن سبقوه؟

■ زمان كان الحب والاخلاص والصدق شعار الوسط الفني فتجد الجميع على موعد ثابت إسبوعيا على الأقل اما الان فهناك خطف الادوار وصراع بدون أسباب حتى نجومية الجيل الحالي مصنوعة وليس لها أساس لان لها مواصفات ومؤهلات لا تدخل ضمنها الموهبة الفنية فخلال عام تجد فتاة قدمت فيلما وتصبح نجمة والكل يريد النجومية دون صعود السلم:

■ من هي مديحة يسري؟!

■ أنا أم حنون اهتم بأناقتي واتميز بصراحتي ودقة اللفظ والكلمة سمتي واحب مديحة يسري جدا واسهر على راحتها واحرص على اعطائها فيتامين الحب والعطف.

■ واسمها الحقيقي!

■ غنيمة خليل حبيب علي واخترت اسمي الفني عقب فيلم «احلام الشباب»... تزوجت 4 مرات الأول المطرب محمد أمين ثم المخرج أحمد سالم فالفنان محمد فوزي والشيخ سلامة الراضي شيخ الطريقة الحامدية الشاذلية.

■ وماذا عن المهرجانات؟

■ شاركت في عشرات المهرجانات بأفلامها وكممثلة مصرية في مقدمتها مهرجانات موسكو وروسيا وتشيكوسلوفاكيا وبولندا وكان وفينيسيا وبرلين والصين ولبنان.

حصلت على 63 جائزة وشهادة تقدير ووسام الابداع من الرئيس أنور السادات وتم تكريمي في العديد من المهرجانات العربية ورصيدي في الافلام 95 فيلما سينمائيا و25 مسلسلا تليفزيونيا ولكني لم أقف على المسرح نهائيا.

أمسية لفرقة «الحنونة» في عمان:

مسرحة الثقافة الشعبية باستخدام الحكاية الأسطورية

عمان - «القدس العربي» - من جمال اشتيوي:

بأجواء احتفالية تعبق بالطقوس الأسطورية والفلكلورية، قدمت فرقة الحنونة للفنون الشعبية، مؤخرا، في المركز الثقافي الملكي، حفلا فنيا متنوعا، اشتمل على «سيرة سالم»، حيث أبحرت الحنونة في الزمان والمكان القدس مع سالم اليبوسي ملك القدس وبانيها. وبقدر ما استغرقت السيرة «سالم» كانسان، فان الحكاية حلقت في فضاءات تاريخ كنعان واسطورتها عشتار التي تظهر في الحفل كملاك وحارس يبارك ويرعى الفرح الانساني، أما «عناة» ابنة «ايل» وشقيقة «بعل» وحبيبته فيتكرر ظهورها كرمز للسلام، وعلى الجانب الآخر تظهر الغيلان ترصد كل بسمة فرح وتحاول قمعها.

أحداث الحكاية المجسدة مسرحيا تدور في فراغ مكاني غني ومتعدد، ففي عين عكو و«عكا حبيثاء شفاء من العقم، وجبل الزيتون. هو مكان شهر عسل سالم، والسيرة كلها، توحد الانسان مع المكان والتاريخ والاسطورة ومع آلاف «السوالم» الذين ما زالوا يجوبون الأرض والبحر والسماء ويجدفون في انهار من الدم والمعاناة، وهم لا بد سيجدون في النهاية حوريتهم وحريتهم.

ميزة هذا العمل الفني كتجربة جادة لفرقة الحنونة تتمثل في مسرحة الثقافة الشعبية. بتظافر عناصر الحكاية الأسطورية ودلالاتها مع مفردات المكان الشعبي والزي والأغنية والنغم واللهجات الفلسطينية.

الممثل محمد رستم اختار لنفسه ان يكون راويا لبرنامج سيرة سالم، آخر توليفات الحنونة. المعتمدة على السرد والتجسيد والاغنية الموازية للحركة والفعل والاكسسوار والاضاءة. فكانت الحمائم «نسرين الكرد، ميس الصالح، ناتاشا موسى، فاميا موسى وخلود هندية) يشكلن بالتمثيل والرقص التعبيري جزء منسجما من صوت المنشد «محمود سمير» وسط جمالية اللون والاضاءة والموسيقى.

انشدت الفنانة سحر خليفة اغنية «صلاة القدس» من كلمات الشاعر صالح العسلي، فأطلقت حنجرتها بحرية مع التنويعات النغمية لأورغ ماهر الحلو، وقيثار نضال شويكات، فيما صعد 20 طفلا بزي فلسطيني ليمثل مدن: رام الله والقدس وبير زيت والطيرة ويافا... وقدموا دبكة الطيارة والوحدة ونص الشعراوية، والأيوبي، فخرجوا بأدائهم عن نمط كلاسيكية الدبكة الشعبية ليقدموها بتشكيل حركي مفعم بالحياة ومرونة الجسد وخفة الظل.

وضمن مشهد جمالي آخر، ركزت فيه الفرقة على المتعة البصرية. انبعثت الحان شعبية فلسطينية ممتعة، ودخلن العجائز بأثوابهن المطرزة، يوزعن المشاعل والشموع في المكان المسرحي. ويتصاعد البخور الكثيف مع انشاء الفرقة الاغنية الفلكورية «جينا وجينا يا ديرة أهلينا»، وهنا يتم تقسيم المسرح الى مكان يرقص فيه الفلاحون بخفة ورشاقة، فيما تتحول اجساد الراقصات لوظيفة توليدية أخرى، من خلال تحريك غطاء الرأس الأبيض الطويل بما يشبه حركة الحمائم، لينشدن: «احنا حمام الدار واحنا زيانيه».

وحيث التصميم الفلسطيني وتمسكه بأرضه تتسع دائرة دلالة الاغنية «هذه الجنة بلدنا ما نرضى عنها بديل»، اذ يجسد المؤدون موسم البذار والحصاد، لينقلوا فيما بعد الى ليالي السير ومواويل الميجنا على انغام اليرغول. وبقدر ما تميل هذه المواويل الى اجواء القرى داخل فلسطين، الا انها لا تنفصل من خلال كلماتها عن شعور المهجرين وانعكاس النكبات المتوالية على الشعب الفلسطيني داخل بنية الاغنية. اذ يقوم المنشد «وقبل ما نوح يبني سفينته، اجا من كرومنا اخذ الخشب، لكن الزمن خوان...».

وفي حوارية ساخرة بين آدم وحواء، قدمت الفرقة لوحة غنائية. جعلت الحضور يرسلون الضحكات المتتابعة، فآدم يتغزل بنفسه كأب للبشر، وفارس مغوار، ويعيب على حواء انها خلقت من ضلع أعوج، لكنها ترد عليه بأن أصل هذا الضلع منه... الى آخر هذه المناكفات التي تنتهي بمصالحة بين الطرفين، على انغام لحن شعبي عرفه الفلسطينيون من خلال سماعهم لاغنية «على الروزنا».

وفي اللوحة الأخيرة اعتمدت الفرقة على تطويع خاصة الجسد لدى الراقص، للارتقاء بدوره الى التمثيل. ونقل المسرح الى فضاءات متعددة، من خلال شباك الصيد، وتجسيد حركة البحارة، على ايقاع اغنية «هيلا ليهاء» ليجدف البحارة وسط الموج، ينشدون في رحلتهم حورية احتبست في البحر. وبعد طول جهد، يعثر عليها أحد الصيادين. فتخرج ويجرها الى الشاطئ. لتظهر بزيها الفلسطيني وقد توشح صدرها بالدم.

بعد الفرنسية موضة الأزياء الايطالية تغزو العالم

باريس - «القدس العربي»:

لا بد من الاعتراف بأن للموضة الايطالية في الأزياء بدأت تغزو الاسواق من ميلانو، وباريس ولندن ونيويورك وطوكيو. والخياطون الايطاليون لهم سرهم وهو انتماءهم الى عائلاتهم الذين يهيمنون على هذه المهنة. فالماركة المعروفة، التي حفرت اسمها في اذهان الجمهور لها امتداد في ذكريات العائلة المؤسسة، سواء من جهة الاباء أو الامهات.

جياني فيرساتشي، الذي اغتيل في تموز (يوليو) الماضي أمام مخزنه في ميامي، استطاع ان يؤسس امبراطورية هائلة في عالم الازياء في غضون خمسة عشر عاما و(كالابرياس) الشاب، والمفلس، كبر بالقرب من أمه الخياطة، وقدم أزياءه لأول مرة في باريس في فندق ريتس عام 1989. ومن ثم كرست باريس جهودها لتقديم هذه المجموعة من الازياء. الخياط فالانتينو قال بانه يتقدم في هذا العالم «بدون فرامل. وفي منتصف الطريق ما بين الشعر والبزنس» وفيرساتشي الذي ألهب عالم الأزياء بالباروك والتعقيد، عاد الى النمط الكلاسيكي: «لقد استوحيت الصنعة من أمي عندما كانت تعمل في مشاغل ريجيو دي كالابريا: فالأقمشة والشراشف والحرير جعلتني اكتشف انسيابية الحركة. ولذلك قدمت مجموعة أزياء استوحيتها من التقاليد التي تعلمتها من أمي».

اخته دوناتيلا اليوم تشغل وظيفة نائبة لرئيس شركة (سانتو).. والأخ يعمل مسؤولا عن الاستثمار المالي. هؤلاء الثلاثة جاءوا الى مدينة ميلانو في سنوات السبعينات. في البدء، كانوا يعملون عشرين ساعة في اليوم في مشغل يدوي صغير، وقد تحول في تسعة عشر عاما الى أكبر امبراطورية للازياء حققت 4 مليار فرنك فرنسي، وافتتحت 300 مخزن في جميع اطراف العالم. وهذه الماركة لم تستخدم فقط في عالم الأزياء بل حتى في عالم العطور والأكسسوارات والديكورات والسجاجيد والبورسلين. وذلك لأن فيرساتشي كان فنانا ومبدعا وجامعا للوحات الفنية والتحف الفنية. وكان شغفه بالفتى وصل حدودا كان يردد على اسماع مقربيه: «لو كنت قادرا لاشتريت متحف اللوفر». كان يمتلك أربعة قصور في ميلانو، تقع على بحيرة (كوم) وكذلك في نيويورك وميامي.

وفي أثناء سنوات الثمانينات كانت ميلانو مكانا للاحتفال الدائم بولادة المواهب الجديدة التي تحقق النجاحات الهائلة: فالانتينو والاخوات الاربع (فيندي)، حيث صمموا معاطف الفرو الشهيرة التي حملت ماركات كارل لاجرفيلد، ولومبار آرماني، وفيري وديور وغوشي.

وبعد ذلك يأتي نينو شيروتي، الذي يتركز في منطقة مادلين الباريسية منذ عام 1967. فقد أسس جد نينو هذه الماركة في عام 1881 وذلك من خلال تأسيس مصنع للانسجة في (بيالا) وهي مدينة صغيرة تقع في جنوب توران. في عام 1950 كان نينو يبلغ من العمر عشرين عاما، وقد توفي أبوه وكان لا بد له من وراثة هذه الامبراطورية. وفي خلال سبعة أعوام استطاع الابن ان يجري تحديثا هائلا على المصنع. يقول بهذا الصدد: «أشعر انني ولدت مع الصوف». وهكذا فقد أسس مصنعا لخياطة الازياء الرجالية. ذات الخياطة الانيقة. وفي ايطاليا، أخذ اخوته الثلاثة يهتمون بالمصنع. ومن باريس كان هو يشرف على هذا المصنع أيضا وحقق نجاحا هائلا في المبيعات. وفي عام 1976، أطلق سلسلة من الأزياء النسائية الجاهزة: وفي عام 1986 أسس مجموعة من الأزياء التي تخص أيام العطل. وهكذا حقق الاخوة الأربعة شيروتي أرباحا تقدر بـ2,5 مليار فرنك فرنسي.

يقول شيروتي: «ان مفهوم العائلة يتجسد بشكل عميق في صناعة وترويج الأزياء في ايطاليا. وهذه قوة هائلة. وفي الشركة، يؤدي عمل العائلة الى المحافظة على الأسلوب، والروحية والهوية وينقلون ذلك للاجيال القادمة. فالحاجيات الحقيقية بحاجة الى قيم حقيقية. وعندنا، لا يحق لأي فرد ان يتصرف دون استشارة الآخرين، انني امثل الجيل الثالث وابني يهيئ نفسه ليأخذ الناصية من بعدي».

والسؤال المطروح هو:

ما الذي يجعل الخياطين الايطاليين يتنافسون؟

شيروتي يجيب: «لم تكن نحن الايطاليين نمتلك مثل الفرنسيين خياطة رفيعة وساحقة للغاية، التي من شأنها ان تبعث التعقيد في أنفسنا، ففي فرنسا، وعلى مدى طويل كانت الخياطة الرفيعة تسحق وتخنق الألبسة الجاهزة. أما نحن فكنا أحرارا، لدينا القدرة على ابداع المنتجات القريبة من حياة الانسان، دون اهمال تربية الذوق في ميدان النسيج والصناعة».

ماركة شيروتي تمثل البساطة دون تواضع، كل شيء يتم تصنيعه بجمالية فائقة وتقدير للألوان الشفافة. يقول شيروتي: «ان الأناقة لا تعني الأموال بالضرورة، بل هي عبارة عن ربط ثلاث قيم: الجودة، والخياطة الجيدة والأسلوب».

أما ساحة فاندوم، فيحتلها جيورجيو أرماني، الذي اتقن مهنته عند شيروتي طيلة عشرة أعوام. وجميع النساء يحلمن بارتداء سترة ماركة ارماني، وهي على شكل سترة رجالية، تتمتع بطراوة القماش.

ومنذ عام 1978 أراد أرماني ان يجعل من أزيائه في متناول الناس، وذلك بتخفيض أسعاره. وتقدم هذه الماركة في السنة المقبلة مجموعة من الأزياء التي تتميز بكونها أكثر نضارة وشبابا وذات منحى رياضي. وفي غضون خمس وعشرين عاما استطاعت هذه الماركة ان تحقق أرباحا تقدر بـ7,5 مليار فرنك فرنسي. كما سيفتتح له فرعا في منطقة السان جيرمان دي بري، حيث يعرض أزياءه وعطوره ومواده الأخرى اضافة الى مطعم صغير للمأكولات الايطالية... وكشك بيع الصحف الدولية. ومثل جميع الايطاليين فان ارماني يحب المنازل، فهو يمتلك أربعة منازل في ميلانو، جزيرة بانتليريا، وجنوب صقلية، ومنزل ريفي في لومباردي وآخر في سان تروبيه في فرنسا، وارماني يعبر عن المغامرة الايطالية وربح الرهان... ولكن العائلة موجودة هنا في هذه الشركة... أخت أرماني تشرف على الاعلان والترويج.

ومع سلفاتور فيراغامو، نقترب من الحكايات. وقد تأسست هذه الماركة من خلال اسكافي ولد في عام 1898 بالقرب من نابولي، وقد صنع ماركة أحذيته في عمر التاسعة. وفي عمر السادسة عشرة رحل الى الولايات المتحدة لكي يلتحق بأخوته العاملين في مجال تصنيع الاحذية.

ولكن سلفاتور استقر في محل خاص به سرعان ما وصل الى سانتا باربرا بالقرب من شواطئ هوليوود الجميلة. وهنا كل شيء تحول بين يديه الى نوع من السحر. وهنا قام كل من رودولف فالنتينو، وماري بيكفورد، ودوغلاس فيرناكس وبولا نيغري وآخرون كانوا يعطون عنوان هذا الاسكافي من أجل تصنيع الأحذية الطويلة التي يستخدمها (رعاة البقر).. وهو أول مخترع للحذاء النسائي (الاسكاربين) و(السندال). وهكذا يقوم بمتابعة دراسته في جامعة لوس انجليس من أجل تطوير حرفته. وفي وقت قصير أصبح هذا الاسكافي الايطالي متخصصا في صناعة أحذية النجوم. ومن ثم ينقل محله الى فلورنسا بايطاليا لأنه لم يعثر على الصناع المهرة في الولايات المتحدة، يتكون من 60 عاملا وصانعا. ومن أشهر النجوم الذين كانوا يستخدمون أحذية (فيراغامو) الشهيرة: ريتا هايورث، مارلين مونرو، أودري هوبرن، ليز تايلور، لورين بكال، وايفا بيرون.

وفي عام 1947 يلتقي سلفاتور فيراغامو بكريستيان ديور، وهو من هواة الأحذية ذات الكعب العالي للنساء. ويتم التعاون بينهما. وعندما يتوفى في عام 1960 تقود زوجته (واندا) الشركة من بعده، وتطور الاحذية الرجالية الجاهزة. ويعاونها في ادارة الشركة أطفالها الستة.

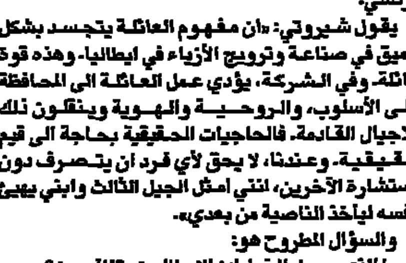
ولا يمكن ان ننسى في هذا الميدان الشهير فالنتينو، الذي جاء الى باريس في سنوات الخمسينات وأطلق ماركته الشهيرة في الأزياء.

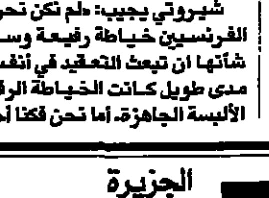
وعند عودته الى ايطاليا، افتتح في روما مشغله الأول.. وكان آنذاك الفترة التي يطلق عليها (دولشي فيتا) أو الحياة الحلوة، حيث كان نجوم هوليوود يأتون الى (سينيشيتا) من أجل تمثيل الافلام. وأول ما أقبل على ماركة فولنتينو جاكي كنيدي، والأميرة مارغريت، وفرح ديبا. وفي عام 1982 خصص متحف ميتروبوليتان في نيويورك معرضا خاصا بفالنتينو الذي مثل بشكل رسمي الموضة الايطالية.

ولم يكن عالم الازياء والموضة والماركات سعيدا الى هذه الدرجة فقد تم اغتيال (غوشي) بناء على أوامر أحد أعضاء العائلة.

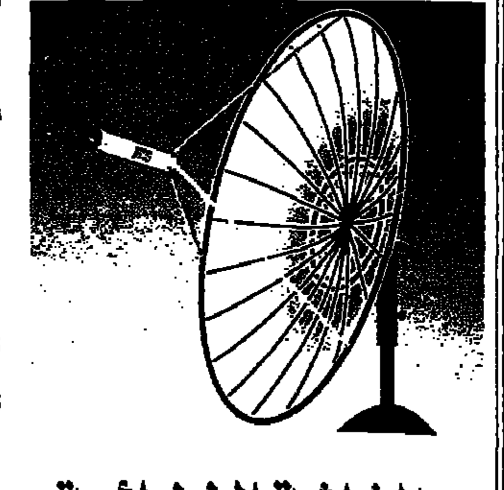
وبينتون ليوسيانو، بدأ على أعقاب الحرب بشكل متواضع في بيت العائلة. وكانت أمه وأخته تحيكان الملابس وهو يقوم ببيعها. ومن ثم تحول الى امبراطورية للألبسة الجاهزة.

ومن خلال هذا التحقيق نكتشف ان الايطاليين يتميزون في عالم موضة الأزياء لأنهم يتمتعون بحساسية عالية ويحبون الألوان والمواد، ويخلطون بين الثقافة والذوق للمعمار والجمال.





الأزياء الايطالية في العرض وفي الصورة العليا يظهر فرساتشي مع عارضات



الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 العالم من حولنا، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 اعلام القرن، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 20,00 احداث لها تاريخ (اعادة)، 20,30 موجز الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 متابعة الاتجاه المعاكس، 23,30 الاخبار، 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تليفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 برنامج صحتك بالدنيا - اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,05 المسلسل العربي - العرض حالجي، 11,00 كارتون، 11,30 نشرة الاخبار، 12,00 مساء الخير يا عرب، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,20 مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج - روابط الحب، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 كوميدي، 16,05 المسلسل العربي - بيت العيلة، 17,00 عناوين الاخبار، 17,05 برنامج الفروسية، 17,30 برنامج بعيدا عن السياسة، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 برنامج ما يطلبه المشاهدون، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 برنامج ما وراء الاحداث، 22,30 كوميدي - من غير ليه، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب - اعادة، 1,00 المسلسل المدبلج - اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 أوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 منيع في ورطة، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 1,35 بنك المعلومات، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 1 ” 2، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 ذاكرة الاغاني.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني من القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,40 متوعات غنائية، 10,10 المسلسل العربي، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم العربي، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

اوربت. القناة الأولى

00,00 فيلم خلود (فاتن حمامة - كمال الشناوي)، 2,10 فيلم المتعة والعذاب (شمس البارودي - نور الشريف)، 4,00 افلام الثمانينات / فيلم لوزاق الدنيا (نور الشريف - يسرا)، 6,00 فيلم اجازة في جهنم (سامية جمال - عباس فارس)، 8,00 فيلم انا وحماتي والزمن (احمد بدير - عايدة رياض)، 10,00 فيلم جنون الحب (نجلاء فتحي - أحمد مظهر)، 12,00 فيلم نداء مكة (جمال صادق - ليلى تيجان)، 14,00 فيلم عشاق (مديحة كامل - رفيق السبيعي)، 16,00 افلام الثمانينات / فيلم نساء خلف القضبان (بوسي - فاروق الفيشاوي)، 18,00 فيلم الغيرة القاتلة (يحيى شاهين - فاروق الفيشاوي)، 20,00 فيلم ليلة القتل (الهام شاهين - فاروق الفيشاوي)، 21,30 برنامج وثائقي، 22,10 فيلم فيروز هانم (تحية كاريوكا - فيروز)

أوربت القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ: مقبلات، 10,00 مسلسل الظهيرة - العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء - اعادة، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل - خرج ولم يعد، 14,00 برنامج وثائقي - اعلام القرن، 14,30 مسلسل مدبلج - احلام كلاوديا، 15,30 برنامج شخصيات في حياتي، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج وثائقي - رحلة الى ساموا، 17,30 مسلسل السهرة، 18,30 برنامج على الهواء - بث مباشر، 20,00 برنامج منوعات - سهار بعد سهار، 22,00 برنامج مساحة حرة - صديقتي سارقة زوجي (الجزء الأول)، 00,00 مسلسل بعد الظهر - خرج ولم يعد، 1,00 برنامج كلمة وعود، 2,00 مسلسل السهرة، 3,00 القرآن الكريم، 3,30 الختام.

المدرب الالماني هيدرغوت الشهير لعب دورا كبيرا

الكرة العمانية وسر انتصاراتها في مسابقات الناشئين

مسقط ـ من صلاح جابر:

تساءل نقاد كرة القدم في عمان وخارجها دائما عن السر في نجاح الكرة العمانية المتواصل والمستمر منذ اربع سنوات في بطولات الناشئين دون 17 عاما خليجيا واسيويا حتى صار ظاهرة كروية مع مرور كبار هذه الكرة، اي المنتخب الاول، على شتى المسابقات مرور الكرام؟ وحتى الساعة لم يجد احد جوابا لهذا السؤال العويص.

وما فرض السؤال هذه المرة هو فوز نادي فنجاء قبل ايام ببطولة اندية التعاون للناشئين الثانية عشرة من 8 الى 19 تشرين الاول (اكتوبر) الحالي في الدوحة، وذلك للمرة الثانية في تاريخ النادي وتاريخ البطولة التي انطلقت عام 86 في البحرين.

وهو الفوز الرابع للاندية العمانية بهذه المسابقة فعادلت الرقم القياسي للسجل باسم الاندية السعودية (الهلال 87 و88 و89 وهو رقم قياسي فردي، والاتفاق 92).

وما يميز انجاز الكرة العمانية ان الانتصارات الاربعة التي حققها صور وظفار وفنجاء (مرتين) في الاعوام 94 (اقيمت البطولة مرتين في هذا العام خلال شباط فبراير/وتشرين الاول/اكتوبر) و95 و97 سجلت في الخارج لان السلطنة لم تستضف اي بطولة على ارضها من البطولات الاثنتي عشرة حتى اليوم.

وتتزامن هذه الانتصارات مع فوز منتخب الناشئين العماني ببطولة الاستقلال القطرية عام 95 ثم الفوز ببطولة كأس اسيا للناشئين 96 والتأهل لنهائيات كأس العالم 97 في القاهرة حيث احتل المركز الثامن بعد الخسارة من البرازيل الفائزة بالكأس وغانا صاحبة المركز الثاني.

ويسبق كل هذا، الانجاز الكبير الذي حققه منتخب الناشئين في نهائيات كأس العالم 95 في الاكوادور عندما احتل المركز الرابع في البطولة، ويومها فاز محمد عامر بلقب احسن لاعب في البطولة وثاني الهدافين مما اهله لان يكون العربي الوحيد الذي شارك في سحب قرعة تصفيات كأس العالم الفرنسية.

وبالتالي، فان خلف هذا الموضوع نوع من الفلسفة الخاصة والرؤية المنهجية اللتين دفعتا الكرة العمانية الى الصدارة باستمرار مع الناشئين فيما سيظل التفسير معلقا على صعيد الغياب في بطولات الكبار واختفاء النجوم الصغار عن الانظار حين يكبرون. ويمكن ارجاع تفوق الناشئين الى اكثر من عامل.

وفي مقدم هذه العوامل الاهمية الكبيرة التي علقها الاتحاد العماني لكرة القدم منذ سنوات بعيدة على الناشئين والاهتمام بهم، مع تواصل هذه السياسة رغم تغير الاتحادات وتعاقبها.

وهناك ايضا استقدام المدرب الالماني الشهير هيدرغوت المتخصص في قطاع الناشئين أواخر الثمانينات، وقد استمر لأكثر من ثلاث سنوات يعمل في عمان حيث طاف مختلف المناطق ووضع اللبنة الاساسية والفكرية لانطلاق قاعدة الناشئين، وخلفه المدرب الوطني عبد الرحيم الحجري الذي شارك في تكوين منتخب عمان في كأس العالم بالاكوادور واهله للبطولة وكذلك المدرب جمعة الكعبي الذي كان مساعدا للمدرب الانكليزي جورج سميث الذي قاد المنتخب في الاكوادور ومساعد مدرب للمنتخب الاول حاليا.

ثم هناك ثالثا دورة الصداقة الدولية التي ينظمها الاتحاد العماني كل عامين منذ 87 للمنتخبات دون 19 سنة والتي يشارك فيها كل منتخبات دول مجلس التعاون الست بالاضافة الى منتخبين من الخارج لزيادة الاحتكاك وتنويع المدارس الكروية.

ومع ان عمان لم تفز بدورة الصداقة الا مرة واحدة عام 95 فان الاعداد لها هو الذي يأخذ الحيز الاكبر والاهم ويفتح القاعدة ويوسعها لاختيار المنتخب. وكانت هذه البطولة اساسا لولادة قاعدة ناشئين متينة تتجدد كل عام وتجني ثمارها الان بشكل مستمر.

وتبقى هناك العوامل الثانوية المتمثلة بالمسابقات الجادة والمستمرة والمتواصلة في قطاع الناشئين والتشديد عليها الى الحد الذي يمكن ان يحرم فيها اي ناد من الاشتراك في الدوري العام اذا لم يشارك في مسابقات الناشئين.

لكن من البديهي التساؤل عن كيف يمكن تصور شجرة لها جذر قوي بهذا الشكل من دون ان يكون لها فروع مثمرة، او كيف يمكن تخيل فرع شجرة يانع مثمر لكن من دون جذع لهذه الشجرة؟ فجميع انتصارات الناشئين لم يقابلها فوز واحد لدى الكبار ببطولة الخليج مثلا، بل ان المنتخب العماني يهوى فيها المركز الاخير، والاندية العمانية فازت مرة واحدة فقط ببطولة اندية مجلس التعاون للاندية ابطال الدوري بواسطة فنجاء عام 89.

وتفسير ذلك قد يكون مرهونا بآفة عدم متابعة الناشئين في الاندية بعد ذلك وتركيز الاهتمام على الفريق الاول والنقطة وعدم تصعيد هؤلاء الناشئين لاكتساب الخبرة المطلوبة في المراحل التالية مع عدم ثبات الاجهزة التدريبية في المنتخب.

وتنبه مسؤولو الاتحاد العماني ومسؤولو الرياضة العمانية جميعهم لهذا الواقع الحلو/المر وهم يعملون على تداركه ليتواصل الانجاز لدى الصغار والكبار.

منتخب قطر يطير الى الكويت للعب مباراة حاسمة

■ الدوحة ـ اف ب: يتوجه منتخب قطر لكرة القدم اليوم الاربعاء الى الكويت لملاقاة منتخبها الجمعة المقبل في الدور الثاني الحاسم من تصفيات مونديال 98 للمجموعة الاسيوية الاولى.

وتضم البعثة التي يرئسها الشيخ جاسم بن فيصل آل ثاني عددا من الاداريين واعضاء الجهاز الفني بقيادة المدرب البوسني جمال حاجي و21 لاعبا هم:

للمرمى: يونس احمد وعامر الكعبي واحمد خليل.

للدفاع: زامل الكواري وعبد الرحمن الكواري ويوسف آدم ورائد يعقوب وجاسم التميمي وعادل درويش وجفال راشد وضاحي النوبي وسعود فتح.

للوسط: عبد الناصر العبيدلي وياسر نظمي ويوسف بخيت واحمد خليفة وعادل خميس.

للهجوم: محمد سالم العنزي وعبد الله الزروعي وعبد العزيز حسن واحمد مبارك آل شافي. ومن المقرر ان تتجه البعثة القطرية السبت من الكويت مباشرة الى بانكوك ومنها داليان لملاقاة للمنتخب الصيني الاسبوع المقبل. ورغم انعدام فرص «العنابي» الذي جمع نقطة واحدة من 4 مباريات وظهوره بوضع يرثى له مما ادى الى «تفنيش» المدرب الهولندي جو بونفرير واستبداله بالبوسني حاجي الذي سيخوض مباراته الاولى مع المنتخب ضد الكويت، لم يفقد القطريون الامل في تحقيق الانتصارات «لاثبات الوجود» لا للمنافسة.

ويقر مدير المنتخب ماجد الخليفي بأن حلم كل قطري بالتأهل الى فرنسا سيبقى حلما «لكننا سنلعب لاثبات الوجود ولتعويض الخسائر امام للمنتخبات الاخرى لاننا نريد رد الدين كما يقال وتحسين الصورة».

واشار الى ان الجهازين الفني والاداري الجديدين اعطيا صلاحيات كبيرة وكاملة لكن الفوز لا يتحقق الا بتعاون المجموعة «اي ان افراد المنتخب مطالبون باللعب الحماسي لتعويض ما فات، فكما تقبلت الخسارة على ان اسعى اليوم الى الفوز»، معتبرا ان المنتخب يعاني من قلة المهاجمين لاعتماد الاندية على المحترفين الاجانب.

بطولة العراق: شقيق احمد راضي يقود الصليخ المغمور الى الصدارة

■ بغداد ـ اف ب: تصدر فريق الصليخ المغمور الدوري العراقي لكرة القدم بفارق الاهداف امام النجف وسامراء بفوزه على الجيش 3/1 في المرحلة الثانية التي حفلت بـ26 هدفا.

وافتتح مؤيد سليم التسجيل للجيش في الدقيقة 44، لكن الصليخ الذي يدربه صالح راضي شقيق المهاجم الدولي المشهور احمد راضي رد بثلاثة اهداف في الشوط الثاني بواسطة عباس عبد الحسين (59) وسليم ختجر (67 و99).

تجدر الاشارة الى ان الصليخ احتل المركز قبل الاخير في الموسم الماضي وتفادى بصعوبة الهبوط الى الدرجة الاولى.

وفي البصرة، اضاف فريق النجف ثلاثة نقاط ثمينة الى رصيده بفوزه على الميناء بهدف وحيد سجله حيدر يحي (57) الذي استغل تقدم حارس مرمى الميناء عن مرماه. ولاحت فرصة التعادل للميناء في الدقيقة 80، الا ان عادل ناصر اهدرها لتسرعه في التسديد.

اما سامراء ففاز على صلاح الدين 1/2 على ملعب الكشافة. وسجل لسامراء مؤيد طه (13) وزاهد قاسم (18)، ولصلاح الدين منهل مشعل (19).

وعلى ملعب الشعب الدولي في بغداد خاض القطبان الزوراء والشرطة مباراة مشهودة انتهت بتعادلهما 2/2.

ودق الشرطة بان الزوراء في الدقيقة الاولى عندما سجل محمود مجيد هدفا اثر اختراقه خط الدفاع من اليسار ثم وضع الكرة على يسار الحارس عماد هاشم مسجلا اسرع هدف في الدوري للممتاز لهذا الموسم.

واحتسب حكم المباراة ركلة جزاء للزوراء في الدقيقة 75 نفذها نعيم صدام وردها القائم لتضيع فرصة التعادل على الزوراء، لكن زميله عادل محمد كفر عن الخطأ وسجل في الدقيقة 81 هدف التعادل مستثمرا كرة طويلة من عامر قاسم سددها مباشرة من خارج الجزاء في شباك الشرطة محرزا هدفا رائعا.

ونتيجة للضغط المتواصل سجل محمود كريم الهدف الثاني للزوراء في الدقيقة 86 بعد كرات عديدة صدها حارس مرمى الشرطة المتألق اياد خضير.

ثم اشهر الحكم البطاقة الحمراء في وجه لاعب الزوراء ياسر عبد اللطيف بعد انذارين، فاستغل الشرطة النقص العددي في صفوف منافسه وتمكن في الدقيقة الاولى من الوقت بدل الضائع من معادلة النتيجة بواسطة مازن عبد الستار من كرة رأسية على يسار الحارس عماد هاشم.

وحقق القوة الجوية حامل اللقب اعلى نتيجة عندما زرع لاعبوه خمس كرات في مرمى الموصل رغم تقدم الاخير بهدف جاء خلافا لسير احداث المباراة وقد سجله جعفر ياسين في الدقيقة (15) واستعرض القوة عضلاته بعد ذلك وسجل له كاظم حسين (32) ويونس عبد علي (50) وصادق سعدون (70 من ركلة جزاء) ومظهر خلف (77 و82).

وفاز النفط على الصناعة بهدفين لاحمد صبري (40) ونزار علي (65 من ركلة جزاء) مقابل هدف واحد لجاسم ناصر (60).

وفاز ديالي على الكوت بثلاثة اهداف سجلها احمد حميد (3) وعلي عبد الله (39) واحمد طارق (85) مقابل هدفين سجلهما مهند مهدي (10 من ركلة جزاء) ورحيم سعيد (80).

وحقق ميسان الوافد الجديد الى الدوري الممتاز نصف مفاجأة بتعادله على ارضه مع الطلبة صفر/صفر. وكان الطلبة احتل المركز الثالث في الموسم الماضي.

الارجنتيني الذي جعل من فيورنتينا الايطالي من ابرز الاندية العالمية

باتيستوتا أراد ان يكون طبيبا فأصبح هدافا بالفطرة

نيقوسيا ـ من زياد رعد:

يعتبر سكان مدينة فلورنسا الايطالية في استطلاع اجري اخيرا انه في حال ترشح نجم كرة القدم الارجنتيني غابرييل عمر باتيستوتا مهاجم فريق فيورنتينا لمنصب عمدة المدينة فانه سيفوز بأكثرية ساحقة بفضل شعبيته الساحقة.

ولان باتيستوتا حجر الزاوية في فيورنتينا فان نتائج الفريق تتأثر بمستواه، اذا تألق صار فيورنتينا في القمة، واذا خبا بريقه تقهقر.

ويخوض باتيستوتا موسمه السابع في صفوف فيورنتينا وقد سجل له حتى الان اكثر من 105 هدفا في مختلف المسابقات وتوج هدافا للدوري موسم 95/94 برصيد 26 هدفا. وكانت قصة الغرام بينه وبين ناديه تنتهي الى الطلاق نهاية الموسم الماضي بعد مشكلات مع رئيس النادي رجل الاعمال الثري فيكتور سيتشي غورو لكنها حلت في ما بعد يرضي الطرفين، وها هو يتصدر لائحة الهدافين في الدوري الحالي برصيد 7 اهداف في ست مباريات.

واذا استمر على هذا المعدل فانه سيحطم الرقم القياسي في عدد الاهداف في موسم واحد المسجل باسم مهاجم ميلان السويدي غونار نوردال عام 1950.

وكانت ابرز الاندية الاوروبية وعلى رأسها يوفنتوس الايطالي وبرشلونة الاسباني ومانشستر يونايتد الانكليزي قدمت عروضا لباتيستوتا في نهاية الموسم الماضي لكن محاولاتها لم تفلح.

وقاد النجم الارجنتيني فيورنتينا الى احراز لقبه الاول محليا واوروبيا للمرة الاولى منذ 21 عاما عندما انتزع كأس ايطاليا الموسم قبل الماضي بتغلبه على اتالانتا ذهابا وايابا.

وباتيستوتا من مواليد الاول من شباط (فبراير) 1969 في قرية ركونكيستا الصغيرة في ولاية سانتافي شمال غرب بوينس ايرس، ترعرع وسط الحقول في مزرعة والده الصغيرة وكانت هوايته صيد السمك في نهر بارانا اضافة طبعا الى كرة القدم التي كان يمارسها مع فريق بلاتنسي.

ويروي باتيستوتا عن طفولته ان والده عثمان لم يكن يعرف شيئا عن كرة القدم وانه كسائر اقرانه تعلمها في الازقة، وازداد تعلقه باللعبة بعدما شاهد منتخب بلاده يحرز كأس العالم في الارجنتين 1978 عندما كان في سن التاسعة وكان مثله الاعلى النجم ماريو كمبس هداف المسابقة العالم برصيد 6 اهداف.

ورغم حماسه الشديد للعبة فانه لم يفكر يوما في ان يصبح لاعبا محترفا، ويقول: «كانت كرة القدم مجرد تسلية بالنسبة الي وتمضية اوقات جميلة مع رفاقي». ويضيف «كنت اعتقد انني لا املك الموهبة الكافية لاحترف وكنت اخطط لاكون طبيبا».

وعندما بلغ السابعة عشرة فكر باتيستوتا جديا في ترك المعهد حيث كان يدرس ميكانيك الكهرباء والتوجه الى دراسة الطب، لكن كرة القدم كانت قدره فقادته الى ما هو عليه اليوم. ففي مباراة بلاتنسي ونيولز اولد بويز سجل الشاب اليانع ذو الشعر المسدل على كتفيه هدفين لفريقه، وبعد يومين فقط عرض عليه خورخي غريفا احد اعرق المدربين الذين يعتنون بالناشئين في نيولز اولد بويز ان يحترف اللعبة.

ولم يتردد باتيستوتا في قبول العرض، وانضم الى نيولز اولد بويز حيث فرض نفسه اساسيا ثم مد له ريفر بلايت احد اشهر اندية الارجنتين جسرا من ذهب ليدافع عن الوانه.

ولما كان باتيستوتا اشد المشجعين لبوكا جونيورز الغريم التقليدي لريفر بلايت فانه واجه صعوبات في عملية الانتقال ويعترف «كان قراري انضمامي الى ريفر بلايت صعبا جدا نظرا للعداوة الكبيرة بين الناديين وشعرت بانني بعت نفسي لكنني قررت الا افوت فرصة الانتقال الى ناد عريق».

وتألق باتيستوتا مع ريفر بلايت قرابة ستة اشهر واضطرت بعدها ادارة النادي الى الاستغناء عن المدرب والاستعانة بدانيال باساريلا قائد المنتخب الفائز بكأس العالم 1978.

ولم يكن باساريلا من انصار الكرة الهجومية، وانتقد باتيستوتا دائما حيث اعتبر انه «لا يملك ساقي لاعب كرة قدم وتقنياته غير عالية».

وبالتالي امضى باتيستوتا معظم ايامه على مقاعد اللاعبين الاحتياطيين الى ان جاءه عرض من فريقه المفضل بوكا جونيورز لينتشله من جحيمه.

وفي الموسم الاول شاءت الصدف ان يلتقي بوكا جونيورز مع ريفر بلايت اربع مرات تمكن خلالها باتيستوتا من تسجيل هدف في كل مباراة ليثأر من باساريلا على طريقته الخاصة.

واسترعى تألقه انتباه مدرب الارجنتين انذاك الفيو بازيلي فاستدعاه ليخوض اول مباراة دولية في حزيران (يونيو) 1991 ضد البرازيل، ثم شارك في كأس الامم الاميركية الجنوبية بعد اسابيع وتوج هدافا لها برصيد 6 اهداف.

وانتقل باتيستوتا الى صفوف فيورنتينا الايطالي موسم 92/91 عن طريق الصدفة، لان احد كشافي الفريق الايطالي كان يتابع الارجنتيني الاخر دييغو لاتوري فلفت باتيستوتا انتباهه.

هل يقتنع باساريلا؟

ونجح باتيستوتا في غزو قلوب مشجعي فيورنتينا كما فعل قبله النجم الايطالي انطونيوني ثم روبرتو باجيو وتوالت اهدافه في الدوري الايطالي حتى اطلق عليه لقب «باتيغول».

ولم تمنع الاهداف الـ16 التي سجلها موسم 93/92 سقوط فيورنتينا الى الدرجة الثانية لكنه بقي وفيا له رغم العروض الكثيرة التي انهمرت عليه وتمكن من تسجيل 16 هدفا ليعيد فريقه بين الكبار.

وسبق لباتيستوتا ان شارك في نهائيات كأس العالم في الولايات المتحدة 94 وسجل اربعة اهداف مع ان منتخب بلاده خرج من الدور الثاني على يد رومانيا، وهو يأمل في قيادة الارجنتين في نهائيات كأس العالم في فرنسا وان يتوج هدافا لها على غرار ما فعل من قبله مواطناه غييرمو ستابيلي عام 1930 وماريو كمبس عام 1978 علما بانه يحمل الرقم القياسي من حيث عدد الاهداف الدولية مع المنتخب وهو 35 هدفا بفارق هدفين عن النجم الاخر دييغو مارادونا.

لكن قبل كل ذلك، يجب اقناع باساريلا بالذات بقدرات باتيستوتا لانه هو المسؤول حاليا عن المنتخب.

باتيستوتا

جونينيو وفييري.. ثنائي برازيلي ايطالي يمتع جماهير الدوري الاسباني

مدريد ـ من سمير التونسي:

يوفر الثنائي الشاب المؤلف من صانع الالعاب البرازيلي جونينيو والمهاجم الايطالي كريستيان فييري متعة غير عادية لجماهير كرة القدم الاسبانية، فالاول ملهم والثاني قوي، والنتيجة ان فريقهما اتلتيكو مدريد سجل 20 هدفا في المراحل السبع الاولى من بطولة الدوري بمعدل نحو 3 أهداف في المباراة الواحدة.

ومساء السبت، في مباراة سرقسطة واتلتيكو (5/1)، هتف جمهور سرقسطة للثنائي الجديد الذي انضم الى صفوف اتلتيكو الصيف الماضي، والامر نادر لان الهتاف يكون عادة للفريق المحلي وليس للفريق الضيف، بيد ان الجمهور خرج عن المألوف لاعجابه بفعالية فييري الذي سجل 3 أهداف وروعة العرض والهجمات المضادة الخطيرة والتمريرات المليمترية لجونينيو. وحتى الان على الاقل، اثبت النجمان، وكل منهما في سن الرابعة والعشرين، انهما صفقة رابحة وان العشرين مليون دولار التي دفعت لانتزاعهما من ميدلزبره الانكليزي ويوفنتوس الايطالي لم تكن خاسرة، ومن دون مقدمات بدا ان كلا منهما يكمل الاخر وكأنهما جبلا حتى يلعبا جنبا الى جنب. ويستغل جونينيو، واسمه الحقيقي اوزفالدو جيرولدو صغر قامته (1.67م و58 كلغ) لينسل وسط الوسائط الدفاعية المضادة مهما كانت الثغرة فيها ضيقة. وما يسمح له باستثمار مهاراته ان الاداء في الملاعب الاسبانية لا يعتمد على العامل البدني وحده خلافا لما هي عليه الحال في الملاعب الانكليزية. ويقدر جونينيو على السيطرة على الكرة وكأن في قدمه مغناطيسا.

ويخردق جونينيو الدفاعات ثم يمرر الى فييري ليسجل. واوضح نموذج لذلك كان الهدف الثاني في مرمى سرقسطة.

اما فييري فهو خامة اخرى تماما. لانه عملاق قياسا على زميله (1.83 م و73 كلغ)، وهو بعيد كل البعد عن الرشاقة، لذا تصفه صحيفة «ماركا» بانه «اشبه بالحصان الذي يستخدم في الحراثة». ويقال انه يغمض عينيه عند التسديد، ولكنه يضع جميع كراته في الهدف». وهكذا، فانه يتصدر لائحة هدافي الدوري برصيد 7 أهداف بفارق هدف واحد عن مهاجم برشلونة البرازيلي ريفالدو. ويقول فييري الذي لا يعلق اهمية كبيرة على ان يكون هدافا لكنه على ابقاء اتلتيكو منتصرا «اللعب الى جوار كيكو وجونينيو يجعل المهمة اسهل». اما جونينيو فيمتدح زميله بقوله «انه حقا مهاجم كبير».

خروج اغاسي مبكرا ببطولة شتوتغارت المفتوحة للتنس

■ شتوتغارت (المانيا) ـ رويتر: مني لاعب التنس الامريكي اندريه اغاسي بثامن هزيمة تخرجه من الدور الاول لبطولة تنس هذا الموسم اذ خرج من الدور الاول لبطولة شتوتغارت لتنس الرجال الاثنين اثر هزيمته امام مواطنه تود مارتن. وتغلب مارتن على اغاسي 6/4 و6/4 في 70 دقيقة في اول مباراة يلعبها منذ صعوده الى دور الثمانية في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة للتنس. وخاض اغاسي اللقاء امس وهو دون المستوى. ولم ينضم مارتن الى هذه البطولة التي تضم 19 من كبار لاعبي التنس في العالم الا بعد انسحاب السويدي ماجنوس نورمان اثر شد عضلي.

كان اغاسي فاز على مارتن خمس مرات متتالية منذ عام 1994. وهبط ترتيب اغاسي الى 102 عالميا وخرج في الدور الاول في ثمان من 13 بطولة هذا العام.

الا انه قال ان زوجته الممثلة بروك شيلدز تشد من ازره وقد يعود الى مستواه. وقال «انه امر مهم بالنسبة لي. بقدر من الجهد هذا الخريف سافقد بعضا من وزني واحصل على قدر من القوة واعتقد انه بعد اول شهرين من العام المقبل قد العب افضل».

وفي بقية مباريات الدور الاول فاز المغربي هشام الرازي على الامريكي اليكس اوبريان 6/3 و2/6 و6/3 وتغلب السويدي ماغنوس لارسون على الاسترالي تود وودبرج 6/2 و6/3.

وفاز الالماني ديفيد برينوسيل على السويسري مارك روسيه 5/7 و6/4 و6/2.



اغاسي

بطولة السعودية

العواد يودع الهلال بفوز على النجمة 2 ـ صفر

■ الرياض ـ اف ب: ودع تركي العواد حارس الهلال فريقه في اخر مباراة له معه قبل انضمامه الى المنتخب بفوز على النجمة 2/صفر مساء امس في اختتام المرحلة الثانية من الدوري السعودي لكرة القدم (كأس خادم الحرمين الشريفين).

واعلن امس رسميا عن ضم العواد الى تشكيلة المنتخب ليحل محل حارس الاهلي عبد المجيد الغامدي الذي تأكدت اصابته، لذلك لن يلعب مع الهلال قبل انتهاء الدور الثاني من تصفيات مونديال 98 للمجموعة الاسيوية الاولى، حيث يغيب جميع الدوليين عن فرقهم في الدوري.

وسجل حسين المسعري (57) ويوسف الحياني (69) الهدفين.

وكانت المباراة متكافئة في بدايتها رغم طرد لاعب النجمة محمد الحواس في الدقيقة 12، ثم استلم الهلال زمام المبادرة في ربع الساعة الاخير من الشوط الاول وشن هجمات مكثفة وخطرة حال دونها استبسال دفاع النجمة وحارسه محمد الدبيبي.

وفي الشوط الثاني، تابع الهلال افضليته وفرض سيطرة على مجريات اللعب مستفيدا من النقص العددي في صفوف منافسه فاثمرت هدفا من هجمة منظمة قادها البرازيلي سوزا الذي مرر من نقطة المنتصف كرة الى سليمان الرشودي في اقصى الجهة اليمنى رفعها الاخير عرضية الى المنطقة التجماوية وارتقى لها المسعري قبل ان يسددها برأسه على يمين الدبيبي هدفا رائعا (57).

واستغل الهلال فترة خروج عثمان ديوب للمعالجة من اصابة ولعب كرة امامية سريعة ليوسف الحياني بديل عادل المطيري (63) الذي وجد مساحة خالية في مواجهة الحارس الدبيبي وموه بالكرة وخطف الهدف الثاني (69). وحاول الهلال زيادة غلته في الوقت المتبقي من زمن المباراة الا ان صمود النجمة لم يمكنه من تحقيق طموحه. قاد المباراة ممدوح المرداسي الذي رفع البطاقة الصفراء في وجه فهد المفرج وفيصل ابو اثنين ومحمد لطف (الهلال) وعثمان ديوب وعادل الفريهدي (النجمة).

بلاتيني يشجع ايطاليا في تصفيات كأس العالم لكرة القدم

■ ميلانو ـ رويتر: قال ميشيل بلاتيني الرئيس المشارك في اللجنة المنظمة لبطولة كأس العالم لكرة القدم امس الاول انه يأمل ان يفوز منتخب ايطاليا على روسيا في مباريات التأهل الى نهائيات كأس العالم التي تقام في فرنسا في العام المقبل.

وقال في ميلانو في اشارة الى لقبه بلاتيني الايطالي «اسمي بلاتيني وليس بلاتينوف».

وقال بلاتيني الذي كان يلعب ليوفنتوس الايطالي في السابق «مع وجود 32 فريقا هناك فان كأس العالم سيكون فرصة عظيمة لمن يتأهل».

ومضى يقول «ولكن في غياب ايطاليا فلن يكون مذاق كرة القدم طيبا».

وانتهت مباراة منتخبي ايطاليا وانكلترا في اطار مباريات المجموعة الثانية بتصفيات قارة أوروبا المؤهلة لنهائيات كأس العالم بالتعادل لتتأهل انكلترا.

واحتلت ايطاليا بهذه النتيجة المركز الثاني في مجموعتها وتواجه مهمة شاقة للصعود الى النهائيات اذ ستخوض الفرق الثمانية التي تحتل المركز الثاني في مجموعاتها مباريات ليصعد منها أربعة فقط الى النهائيات.

يلعب منتخب ايطاليا مباراة الذهاب امام روسيا في 29 من الشهر الجاري ومباراة العودة في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل ليتأهل الفائز في المباراتين الى النهائيات.

فوز ثمين لبارنسلي في الدوري الانكليزي لكرة القدم

■ لندن ـ رويتر: نجح نادي بارنسلي في التزحزح عن المركز الاخير الذي ظل يقبع فيه طويلا بالدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم بفوزه 2/صفر الاثنين على كوفنتري وهو فوزه الاول خلال شهرين.

وسجل اشلي وورد الهدف الاول للنادي في الدقيقة 11 امام اكثر من 17 الف متفرج وهو الهدف الاول للاعب منذ انتقاله اليه من ديربي قبل سبعة اسابيع.

وفي المباراة الوحيدة التي جرت امس في البطولة اضاف نيل ردفيرن الهدف الثاني في الدقيقة 67 من ضربة جزاء.

ونجح ديفيد واطسون حارس مرمى بارنسلي في انقاذ مرماه من عدة كرات ليحرم كوفنتري من اول هدف يحرزه النادي خارج ارضه.

هذا اول فوز لبارنسلي بعد ست هزائم متتالية في الاسبوع الحادي عشر للبطولة.

يجيء بارنسلي الان في المركز الثامن عشر برصيد تسع نقاط فيما حل كوفنتري في المركز الخامس عشر برصيد 12 نقطة.

يتربع ارسنال على قمة ترتيب الاندية برصيد 23 نقطة يليه بلاكبيرن برصيد 22 نقطة ثم مانشستر يونايتد في المركز الثالث بنفس الرصيد من النقاط.

ويشارك 20 فريقا في الدوري الممتاز الانكليزي.

متفرقات من ملاعب العالم

● اكد ابيليو رودريغيز احد المرشحين الثلاثة لرئاسة نادي بنفيكا البرتغالي ان الانكليزي بوبي روبسون مدرب برشلونة الاسباني السابق سيكون المدرب الجديد للفريق البرتغالي، في حال فوزه في الانتخابات التي ستجري في 31 الحالي. واضاف رودريغيز ان مساعد روبسون في برشلونة البرتغالي جوزيه مورينيو سيكون مساعده ايضا في بنفيكا.

● اكد ريتشارد فيتشغه (28 عاما) لاعب وسط ايلكس الهولندي انه «لن يلعب مع المنتخب» بعد اليوم لانه «لم يستطع هضم» ابعاده عن مباراة هولندا وتركيا ضمن تصفيات مونديال 98 الاوروبية (المجموعة 7) في 12 الحالي.

واعرب المدرب غوس هيدينك عن اسفه لقرار فيتشغه، الذي لعب مع فرق برشلونة الاسباني وبوردو الفرنسي وبلاكبيرن الانكليزي وخاض مع المنتخب 30 مباراة دولية، وقال انه سيفكر في الموضوع ولا يعرف ما اذا سيحاول ثني اللاعب عن قراره.

● سيقدم ديبورتيفو كورونا الاسباني شكوى الى الاتحاد الدولي لكرة القدم ضد اللاعب البرازيلي بيبيتو (33 عاما) الذي رفض الالتحاق بالفريق بعد ان وقع عقدا معه. واكد رئيسه اوغوستو سيزار لوندوارو ان اللاعب التزم في 19 آب (اغسطس) بترك فريقه فيتوريا باهيا والانضمام الى ديبورتيفو لمدة عامين لقاء مليون دولار في العام، وفي 10 الحالي قام بخطوة الى الوراء عندما طالب بـ300 الف دولار اضافية وسنة ثالثة.

● سيغيب الحارس الاساسي للمنتخب الامريكي كايسي كيلر عن مباراة المكسيك ـ الولايات المتحدة في 2 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل ضمن تصفيات كأس العالم لاتحاد الكونكاكاف لاصابته في كسر بابهام يده اليمنى خلال التدريب مع فريقه ليستر سيتي الانكليزي سيمنعه من اللعب نحو 6 اسابيع، وقد لا يشارك ايضا في المباراتين ضد كندا والسلفادور في 9 و16 من الشهر ذاته.

● استمعت المحكمة في بوينس ايرس الى مدرب المنتخب الارجنتيني دانيال باساريلا قرابة 3 ساعات بعد التهمة التي وجهتها اليه مصلحة الضرائب ومفادها ان للمدرب قدر قيمة المركب الذي اشتراه من الولايات المتحدة بـ70 الف دولار في حين قدرتها المصلحة بـ160 الفا، فضلا عن انه قدم فاتورة تحمل تاريخا مزورا.

المعرض العربي للطاقة يبدأ اليوم بدمشق

■ دمشق - ق ن ا: تبدأ في دمشق اليوم الاربعاء اعمال المعرض العربي للكهرباء الذي ينظمه الاتحاد العربي لمنتجي وصانعي وناقلي الطاقة الكهربائية.

ويشارك في المعرض والذي سيستمر اربعة ايام 77 شركة من القطاعين العام والخاص من ثماني دول عربية هي مصر وسورية وتونس والجزائر وليبيا والاردن ولبنان والبحرين.

ويأتي هذا المعرض مترافقا مع انعقاد ندوة حول واقع صناعة الكهرباء في الوطن العربي التي تشارك فيها وفود من مختلف الدول العربية بهدف تشجيع صناعة الطاقة العربية وتبادل الخبرات في هذا المجال.

شركة الكابلات السعودية ترفع رأسمالها

■ المنامة - رويتر: اعلنت شركة الكابلات السعودية امس الثلاثاء انها سترفع رأسمالها المدفوع الى 500 مليون ريال من 300 مليون ريال على مرحلتين الشهر المقبل.

وقال بيان للشركة انها ستصدر مليون سهم جديد للمساهمين بواقع سهم عن كل ثلاثة اسهم يملكها المساهم بقيمة 100 ريال للسهم في 10 تشرين الثاني (نوفمبر).

وبعد انتهاء الاكتتاب في الاسهم الجديدة ستقوم الشركة باصدار مليون سهم مجاني جديد للمساهمين بواقع سهم عن كل اربعة يملكها المساهم تدفع قيمتها من الاحتياطي والارباح المتراكمة.

نيروس اليونانية تقيم مصنعا في ابو ظبي

■ اثينا - رويتر: قالت شركة نيروس اكواكلتشر اليونانية امس الثلاثاء ان شركة نيروس غلف التابعة لها التي تشكلت مؤخرا سوف تبني مصنعا لتصنيع الاسماك بتكلفة 1,49 مليون دولار في ابوظبي بدولة الامارات العربية المتحدة.

وقالت الشركة في بيان هدف المصنع تجميع وتبريد وتعبئة الاسماك من الخليج العربي وساحل شرق افريقيا.

زيادة رأسمال البنك الوطني المصري

■ القاهرة - رويتر: اعلن البنك الوطني المصري امس الثلاثاء عن طرح ثلاثة ملايين و200521 سهما للاكتتاب العام لزيادة راسماله الى 105 ملايين جنيه من 82,58 مليون جنيه.

وتقوم شركة التجاري الدولي للاستثمار بدور وكيل البنك في اصدار الاسهم.

وافاد البنك ان الاكتتاب سيبدأ خلال 15 يوما ويستمر شهرا الا انه احتفظ بحقه في اغلاق باب الاكتتاب بعد عشرة ايام في حالة تغطية الاسهم المطروحة.

والحد الادنى للاكتتاب مئة سهم بسعر مبدئي 50 جنيها للسهم للمساهمين الجدد و40 جنيها للمساهمين الحاليين وتبلغ مصاريف الاصدار 0,35 جنيه للسهم الواحد.

شركات ليبي وتونسية توقع 8 اتفاقات شراكة

■ تونس - رويتر: قال مسؤولون في تونس امس الثلاثاء ان شركات صناعية تونسية وليبية وقعت ثمانية اتفاقات لاقامة علاقات شراكة فيما بينها.

واضافوا ان الاتفاقات تشمل قطاعات الحديد والصلب ومواد البناء والمعدات الزراعية والجلود.

وجرى توقيع الاتفاقات في ختام زيارة لوزير الصناعة التونسي منصف بن عبد الله وعدد من رجال الاعمال التونسيين الى ليبيا دامت يومين.

المانيا: تباطؤ نمو المعروض النقدي

■ فرانكفورت - رويتر: اشارت بيانات اقتصادية المانية صدرت امس الى تفاؤل بشأن آفاق النمو الاقتصادي المستقر في المانيا مع تراجع الضغوط التضخمية.

فقال البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) امس ان نمو المعروض النقدي (م3) تباطأ في ايلول (سبتمبر) الى 5,2 في المئة على اساس سنوي مقارنة مع الربع الاخير في عام 1996 مقابل 5,8 في المئة في اب (اغسطس).

وتابع البنك ان تباطؤ قروض البنك والزيادة الطفيفة في تكوين راس المال النقدي حد من نمو (م3).

سورية تخطط لزيادة انتاج الاسمنت لمواجهة نقص المعروض وزيادة حركة العمران

دمشق - من عصام حمزة:

تخطط سورية حاليا لبناء مصانع اسمنت جديدة وتحديث وزيادة طاقة مصانعها القائمة من اجل مواجهة النقص الحاد في المعروض من هذه المادة نتيجة النمو العمراني والاقتصادي المتزايد.

وذكرت دراسة اجرتها وكالة التعاون الدولي اليابانية (جايكا) ان الطاقة الانتاجية لمصانع الاسمنت في سورية تبلغ حاليا حوالي خمسة ملايين طن سنويا، بينما يزيد الطلب عن ستة ملايين طن سنويا.

واشارت الدراسة التي اجرتها جايكا بناء على طلب من قبل الحكومة السورية الى ان الطلب المحلي على الاسمنت في عام 2010 سيزيد عن 11,5 مليون طن.

وقالت الدراسة ان الحكومة السورية التي تملك حاليا كافة شركات انتاج الاسمنت السبعة تخطط من اجل اضافة خطوط انتاج جديدة لمصانعها القائمة وزيادة انتاج للمصانع الاخرى بمعدل 3,08 مليون طن مع حلول عام 02010

واشارت مصادر صناعة الاسمنت الى ان القطاع الخاص، الذي تمكن حسب القوانين الجديدة التي صدرت اخيرا من الدخول في صناعة الاسمنت التي كانت محصورة بالدولة، سيبني مصنعا بطاقة انتاجية قدرها مليون طن.

الا ان المصادر اوضحت ان 800 الف طن من انتاج هذا المصنع سيخصص للتصدير بينما يذهب الباقي وقدره 200 الف طن للسوق المحلية.

وقالت دراسة جايكا ان الحكومة السورية تخطط لبناء مصنع بطاقة انتاجية تبلغ ثلاثة ملايين طن، واكدت على ضرورة بناء هذا المصنع مشيرة في هذا الصدد الى ان برامج تمويل تحديث وزيادة انتاج للمصانع القائمة ليست واضحة وغير محددة.

وقالت الدراسة «اذا لم ترفع سورية من طاقتها الانتاجية المحلية من الاسمنت فانه سيتوجب عليها استيراد ما يزيد على مليون طن من الاسمنت سنويا مما يعني انفاق اكثر من 60 مليون دولار من العملة الصعبة سنويا».

واعطت الدراسة تفاصيل كثيرة حول دراسة الجدوى التي اجرتها لاقامة مصنع بطاقة انتاجية تبلغ ثلاثة ملايين طن سنويا وحثت على اتخاذ قرار بتنفيذ هذا المشروع فورا.

واشارت الدراسة الى ان تمويل المشروع يمكن ان يتم عبر قرض خارجي طويل الاجل الا انها لم تذكر ما اذا كانت جايكا ستقدم هذا القرض.

لكن مصادر صناعية قالت انه يحتمل كثيرا ان توافق جايكا على تمويل هذا المشروع عندما تتقدم الحكومة بطلب من اجل ذلك.

واشارت الدراسة الى ان ميزانية المشروع ستبلغ حوالي 734,7 مليون دولار منها 112 مليون ستقدم على اشكال مختلفة من قبل الحكومة السورية بينما يأتي الباقي من مصادر خارجية.

وقالت «ان الجزء الخارجي من التمويل يمكن ان يتم عبر قرض طويل الاجل بفائدة سنوية تبلغ 2,7 بالمئة وفترة سماح 10 سنوات واعادة دفع الديون على 20 سنة».

واوضحت الدراسة ان فترة بناء المشروع ستبلغ 12 شهرا قبل البدء بالبناء ومرحلة اخرى تبلغ 43 شهرا لبناء المصنع الذي سيخلق فرص عمل لحوالي 1000 شخص.

وقالت ان دخل المشروع خلال السنة الاولى سيبلغ حوالي 139,8 مليون دولار وسيرتفع الى 186,5 مليون في العام اعتبارا من العام الثالث وما بعد.

نورثرن الامريكية للتكنولوجيا تدرس فرص الاستثمار في الاردن

عمان - «القدس العربي»:

افادت نشرة تجارية صادرة عن السفارة الامريكية في عمان ان عددا من المؤسسات الصناعية والتجارية الامريكية بدأت بتنشيط اتصالاتها مع الفعاليات الاقتصادية الاردنية بحثا عن شركاء محليين محتملين لتنفيذ عدد من المشاريع.

وحاليا تقوم شركة نورثرن الامريكية للتكنولوجيا باجراء مسح استثماري للاردن وعدة دول عربية لبحث فرص الاستثمار فيها.

وقد اختارت هذه المؤسسة الاردن لعقد مؤتمرها السنوي حيث يتوقع ان يبحث مدراؤها امكانية الاستثمار المشترك مع رجال اعمال اردنيين.

وتقول المؤسسة الامريكية انها تهدف الى توسيع اعمالها وانشطتها المنتشرة في 16 دولة في اوروبا وامريكا واسيا.

وقال رئيس المؤسسة فيليب لينش اثناء لقائه امس الاول مع فعاليات اقتصادية اردنية ان مجموعته التي تضم 55 شركة في دول العالم حققت نجاحات كبيرة نتيجة اعمالها الاستثمارية المنتشرة في 16 دولة، وان مجموع مبيعاتها في الولايات المتحدة الامريكية العام الماضي بلغت 15 مليار دولار.

واضاف انها تبحث عن فرص استثمارية جديدة في الاردن ومنطقة الشرق الاوسط.

وتعقد نورثرن مؤتمرها السنوي في الاردن خلال الفترة بين 19 و24 من هذا الشهر.

وامس التقى مسؤولون من نورثرن بعدد من الصناعيين الاردنيين. وقال واصف عازر نائب رئيس غرفة صناعة عمان خلال اللقاء ان الاقتصاد الاردني شهد تطورا ملحوظا خلال السنوات الماضية خاصة قطاع الصناعة الذي يساهم بنسبة 22 % من الناتج المحلي الاجمالي ويصدر بضائع وسلعا لمختلف دول العالم قيمتها 1,3 مليار ويستورد قرابة ثلث الواردات الاردنية ويوظف ستين بالمئة من القوى العاملة في القطاع الخاص باستثناء قطاع الزراعة.

واعتبر عازر ان مناخ الاستثمار الاردني ملائم للاستثمارات الخارجية وان هناك فرصا ومشاريع عديدة يمكن القيام بها بشكل مشترك في مختلف المجالات.

واشار الى ان لدى الاردن مشاركات تصل الى 437 مع مؤسسات وشركات في اوروبا وامريكا ودول اخرى.

من جهته دعا الدكتور منتصر عقلة، مدير مؤسسة تشجيع الاستثمار، الشركة الامريكية لدراسة فرص الاستثمار في الاردن في قطاعات المياه والطاقة والبنية التحتية، مشيرا الى ان القوانين الاقتصادية الاردنية الجديدة ازالت العوائق التي كانت تعترض الاستثمارات الاجنبية، بما في ذلك تحرير حركة العملات الاجنبية من والى الاردن وتخفيض الرسوم الجمركية والضرائب بما يتلاءم مع توفير مناخ استثماري افضل.

المؤتمر السابع لرجال الاعمال والمستثمرين العرب يدعو لتوسيع الاستثمارات البينية وازالة القيود التجارية

بيروت - من رشيد سنو:

دعا مئات من رجال الاعمال العرب اجتمعوا في بيروت الى توسيع مجالات الاستثمار العربية من خلال المشاركة في تنفيذ مشاريع صناعية وزراعية وقيام مؤسسات مصرفية عربية كبرى.

جاءت هذه الدعوة في توصيات اصدرها امس الاول المؤتمر السابع لرجال الاعمال والمستثمرين العرب في نهاية اجتماعات عقدوها على مدى ثلاثة ايام بحثوا خلالها مجالات الاستثمار في الدول العربية.

واعتبر الكثير من المراقبين ان مؤتمر بيروت وان كان تاريخه حدد سابقا هو بمثابة رد غير مباشر على مؤتمر الدوحة الذي سيعقد في الشهر المقبل والذي يقاطعه لبنان وسورية وعدة دول عربية. وكان الرئيس الياس الهراوي في حفل افتتاح المؤتمر اتهم اسرائيل بالسعي الى تكتلات شرق اوسطية قبل ان تكتمل السوق العربية المشتركة.

وفي توصياته رأى المؤتمر ضرورة «اعتماد منهجية جديدة للتعاون الاقتصادي العربي توفر حرية انتقال اليد العاملة والافراد والسلع والمنتجات والخدمات ورؤوس الاموال».

وركز اعضاء المؤتمر على ضرورة تطوير المؤسسات المالية والتشريعات الاقتصادية واستمرار خطوات الاصلاح الاقتصادي «من خلال تحرير اسعار الصرف والسلع والخدمات» الى جانب تطوير وربط الاسواق المالية العربية والغاء القيود «التي تحول دون تملك الاسهم والسندات من قبل المواطنين العرب».

وحثت التوصيات على «التوسع في انشاء مصارف عربية كبيرة وشركات تأمين تمتلكها قاعدة واسعة من المساهمين في كافة البلاد العربية».

وتوجيه المدخرات نحو مشاريع عربية تكاملية. «وفي هذا المجال اوصى اعضاء المؤتمر بانشاء مصرف عربي تخصص موارده للاستثمار والتجارة في الدول العربية برأسمال مبدئي قدره نصف مليار دولار».

وفي مجال مشاركة القطاع الخاص في صنع السياسة الاقتصادية العربية «اكد المؤتمر على اهمية المشاركة الواسعة للقطاع الخاص العربي في صنع السياسة الاقتصادية في البلاد العربية وعلى اهمية جعل القرار السياسي سندا حقيقيا للاقتصاد».

وشدد المؤتمر على ضرورة «تذليل العوائق امام حركة رؤوس الاموال العربية وانتقالها وتشجيع قيام مناخ استثماري مستقر يؤدي الى تعبئة المدخرات المحلية وفي نفس الوقت يجتذب الرساميل العربية المهاجرة والاستثمارات الاجنبية».

وابلغ السيد مأمون ابراهيم حسن المدير العام للمؤسسة العربية لضمان الاستثمار المشاركين في المؤتمر ان حجم الاستثمارات البينية العربية ارتفع من 280 مليون دولار الى 2000 مليون دولار. وابلغ صحيفة (السفير) في مقابلة ان حجم الاستثمارات العربية في الخارج من بين 750 مليار دولار و 800 مليار دولار.

ودعا المؤتمر رجال الاعمال العرب الى الاستثمار في الصناعات والمشاريع المتعلقة بحاجات الطفولة العربية.

وابدا اعضاء المؤتمر اهتماما بالمنشآت الصغيرة والمتوسطة وذلك من خلال الدعوة الى «تعزيز مصادر تمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة من خلال قروض ميسرة». ويدعو المؤتمر المصارف العربية الى الاهتمام بتمويل هذه المنشآت». وطلب المؤتمر من رجال الاعمال العرب «توجيه المزيد من الاستثمارات نحو القطاع الزراعي وصولا الى رفع مستوى الامن الغذائي العربي.» وقال المؤتمر ان 74 مشروعا صناعيا معروضة للترويج في العالم العربي ويجب «متابعة هذه المشاريع خاصة وانها تتناول البتروكيماويات والسلع البلاستيكية والجلد الصناعي والاسمدة والصلب. والمستلزمات الطبية والتجهيزات الفندقية.» وفي المجال السياحي تدارس اعضاء المؤتمر المشروعات المعروضة والبالغ عددها 39 مشروعا ورأوا ان تنفيذ هذه المشاريع «يحتاج الى تمويل ميسر يمكن للمصارف العربية ان تقوم به نظرا لربحية هذه المشاريع والحاجة اليها».

وفي مجال النقل الجوي رأى اعضاء المؤتمر «اعتبار النقل الجوي بين البلاد العربية نقلا داخليا». ودعوا ايضا رجال الاعمال العرب الى «الاستثمار في مجالات صناعة النقل الجوي من شركات طيران وخدمات ارضية. والاستثمار في تجهيزات الطيران المدني».

الاردن يبحث عن شريك استراتيجي لبيعه 40 % من شركة الاتصالات الوطنية

عمان - من سليمان الخالدي:

قال محللون في مجال الاستثمار ان اتجاه الاردن نحو بيع حصة كبيرة من شركة الاتصالات المدرة للارباح لمستثمر اجنبي هي أجرأ خطوة على طريق التخصيص حتى الان.

واشاد المحللون بقرار الحكومة يوم السبت الماضي تبني توصية اصدرتها الهيئة المعنية بالتخصيص في البلاد لبيع جزء من الشركة للمستثمرين الاجانب بحيث تصبح الحصة المتاحة للمستثمرين الاجانب 40 في المئة بدلا من 26 في المئة من اسهم الشركة.

وباتمام هذه الصفقة يكون الاردن اول دولة عربية تسمح للاجانب بتملك حصة في شبكاتها الثابتة بينما تحتفظ الشركة باحتكارها للخطوط الثابتة حتى عام 2002.

ويقول المحللون ان عملية التصفية الرائدة هذه ستعزز صورة الاردن في مجال الاستثمار بعد ان تأثرت هذه الصورة بتباطؤ وتيرة التخصيص في البلاد التي اعاقها غياب استراتيجية متماسكة.

وقال عمر المصري المدير الاستثماري الذي يدير مجموعة اطلس الاستثمارية في عمان «انها خطوة جادة في الاتجاه الصحيح بسبب السعي من اجل انجاح خطة التخصيص وهذا ما ظهر جليا في الزيادة الكبيرة في حجم الصفقة المطروحة».

وقال المحلل زياد الباشا «ان ارتفاع سعر السهم يزيد الاقبال عليه بالنسبة للعاملين في مجال الاتصالات على المستوى العالمي المهتمين بالامر».

ويقول بعض المحللين ان الحكومة الحالية التي تعتبر سلطة انتقالية عينت لترعى الامور في الاردن في انتخابات البرلمان المزمع عقدها في تشرين الثاني (نوفمبر) اتخذت هذا التحرك للتأثير على أي خطوة تتخذها اي حكومة اخرى ولتجنب حدوث اي مقاومة لهذا الامر من جانب اي جماعات ضغط تخشى تحول اصول اردنية كبيرة لملكية جهات اجنبية.

ولكن على الرغم من ان المصري وغيره قالوا ان هذه الخطوة ربما يكون لها صدى جيد على المستثمرين العالميين، فقد كانت هناك توقعات اكبر حجما منها في هذا الصدد.

وتابع المصري «عليهم ان يضمنوا ان يحقق الامر نجاحا كبيرا لان تلك هي درة التاج».

وتعد هذه الصفقة خطوة كبيرة في مسار التخصيص الى جانب بيع 33 في المئة من اسهم مصانع الاسمنت الاردنية.

ومن المتوقع ان تسجل عوائد شركة الاتصالات الاردنية لعام 1997 ارتفاعا كبيرا من 172 مليون دينار (243 مليون دولار في عام 1996) يعود معظمها الى احتكار الشركات للاتصالات الدولية.

ويقدر بنك ميريل لينش الامريكي اصول الشركة بما يتراوح بين 800 مليون و 1,5 مليار دينار. وكانت الحكومة الاردنية عينت البنك وبنك تمويل الصادرات الاردني مستشارين في هذه الصفقة.



مايكل سميث المدير الجديد لشركة هيوز الكترونيكس يقدم الاثنين في لوس انجليس طبق التقاط للبث التليفزيوني الفضائي الرقمي (رويتر)

روسيا تعود للانضمام الى كارتل الالماس العالمي وتسعى لاقامة صناعة صقل وليس الاكتفاء بدور المنتج

موسكو - من بوريس باشورز:

بعد اشهر من الخلاف، ستنضم روسيا من جديد الى الكارتل العالمي للالماس الذي تقوده مجموعة دي بيرز العملاقة في جنوب افريقيا، لكن المحللين يتساءلون عن مدى استمرارية هذا التحالف العقلاني.

ويفترض ان توقع دي بيرز والشركة الروسية الماي روسي - زاخا (الروزا) امس الثلاثاء في موسكو عقدا جديدا يرسخ المصالحة بين المجموعة العالمية الاولى في تسويق الالماس والمنتج الثاني للالماس في العالم.

ويقضي الاتفاق بان تشتري دي بيرز حصرا القسم الاكبر من الالماس الذي تستخرجه «الروزا» من مناجمها في ياكوتيا (سيبيريا).

يشار الى ان الروزا تؤمن الانتاج الروسي باكمله تقريبا من الالماس.

وستشتري دي بيرز من الروزا كمية من الالماس تعادل 550 مليون دولار على الاقل سنويا واكثر بقليل من مليار دولار كحد اقصى. وقال رئيس الروزا ان الشركة الروسية انتجت العام الماضي ما يعادل 1,3 مليار دولار من الالماس.

وكان العقد السابق الموقع في 1990 في عهد السوفيات قد انتهى في كانون الاول (ديسمبر) 1995 لتليه مفاوضات شاقة جرت في جو من غياب الثقة وتبادل الاتهامات.

وافضت هذه المفاوضات الى نتيجة لكن الجانبين اختارا تحديد مدة العقد الجديد بعام ونيف اي حتى نهاية 1998.

والمح جون برون، المتحدث باسم دي بيرز في لندن الى انها فترة تجريبية. وقال «ما كنا سنوقع عقدا لو لم نكن نأمل بامكانية تجديده ولكن علينا ان ننتظر لنرى كيف سيطبق على المدى القريب».

وريبة دي بيرز ناجمة عن الذكرى التي تحملها عن السنتين السيئتين 1995 - 1996 عندما اغرقت السوق بالالماس الروسي الذي طرح في انتهاك للاتفاق الحصري الموقع معها مما ادى الى تدهور الاسعار. وفي اجراء انتقامي، قطعت دي بيرز الجسور مع «الروزا» في بداية العام الجاري.

وقد تردد الروس طويلا في استعادة مكانهم في مجموعة دي بيرز الاحتكارية التي تقرض ارباحهم عبر اجبارهم على العمل عن طريق وسيط. ولكنهم اختاروا في نهاية الامر الجانب الامن لان مكانة دي بيرز المهيمنة تضمن استقرار اسعار الالماس، وهذا القرار قد يكون موقتا.

وقال مارك كاكل المحرر في نشرة (دايموند انترناشيونال) ان «المسألة ما زالت قيد البحث في روسيا واشك ان يكون العقد الذي سيوقع الثلاثاء هو العقد الاخير». واضاف ان «الروس يدركون انهم ثاني منتج للالماس في العالم ويشعرون انهم يستطيعون تحقيق ربح اكبر بدون دي بيرز».

ورأى كاكل ان روسيا تأمل في التخلي عن وضعها كمجرد مصدر للمواد الاولية وترغب في تشجيع صناعة صقل الالماس عبر اعطائها المزيد من القطع الخام كما فعلت اسرائيل في السابق بنجاح.

ولم توفر جمعية المنتجين الروس للالماس انتقاداتها للاتفاق الجديد مع دي بيرز الذي رأت انه «يتعارض مع مصالح روسيا».

وحصلت الروزا من دي بيرز على بعض التنازلات التي كانت تصر عليها. وافادت معلومات متطابقة ان نسبة الالماس التي يمكن ان تصدرها بدون المرور بشركة التسويق سترتفع من 5 % من الانتاج الى حوالي ضعف ذلك.

وينص الاتفاق على تشكيل «لجنة مشتركة للمراقبة» تشرك الروزا في مراقبة السوق العالمية وتحديد الاسعار. اما دي بيرز فحصلت على ضمانات للحصول على افضل انتاج من مناجم الالماس الروسية بعد ان احتجت في الماضي لان نوعية القطع التي تسلم اليها اقل مما وعدت به.

واردات نفط قياسية ترفع عجز امريكا التجاري

■ واشنطن - رويتر: قالت وزارة التجارة الامريكية امس الثلاثاء ان واردات قياسية من النفط وعجزا قياسيا مع الصين عملا على ارتفاع العجز التجاري الامريكي بنسبة 3,4 في المئة في اب (اغسطس).

وقالت الوزارة ان العجز التجاري الامريكي زاد الى 10,36 مليار دولار وهو اعلى مستوى منذ كانون الثاني (يناير) مقارنة مع 10,02 مليار في تموز (يوليو).

وزادت الصادرات بنسبة 0,2 في المئة الى 77,96 مليار دولار ولكن الزيادة لم تكن كافية لتعويض زيادة بنسبة 0,6 في المئة في الواردات التي وصلت الى 88,32 مليار دولار.

وجاء العجز التجاري في اب (اغسطس) اكبر من توقعات المحللين في وول ستريت التي دارت حول 9,9 مليار دولار وانه تأثر بتخزين تجار التجزئة للبضائع قبل العطلات وواردات النفط استعدادا لقدوم فصل الشتاء. وارتفعت واردات النفط الخام الى مستوى قياسي بلغ 282,5 مليون برميل وفي الوقت نفسه ارتفع متوسط سعره الى 16,94 دولار للبرميل من 16,50 دولار.

واضافت الوزارة ان الفجوة التجارية مع الصين زادت بنسبة 9,6 في المئة الى مستوى قياسي بلغ 5,2 مليار دولار. وانخفضت صادرات الولايات المتحدة للصين الى اقل مستوى لها منذ ايلول (سبتمبر) عام 1996 لتبلغ 908 مليون دولار في حين زادت الواردات الى مستوى قياسي بلغ 6,1 مليار دولار.

وتجاوز العجز التجاري الامريكي مع الصين عجزها التجاري مع اليابان وهو الامر الذي من المرجح ان يثير توترات تجارية في الوقت الذي يستعد فيه الرئيس الامريكي بيل كلينتون والرئيس الصيني جيانغ زيمين للقاء في واشنطن في وقت لاحق هذا الشهر.

وانخفض العجز التجاري الامريكي مع اليابان بنسبة 12,3 في المئة الى 4,53 مليار دولار من 5,16 مليار دولار في تموز (يوليو) الماضي.

وقالت الوزارة ان العجز التجاري الامريكي مع كندا ارتفع بنسبة 20,2 في المئة الى 1,57 مليار دولار من 1,3 مليار، في حين ارتفع العجز مع المكسيك بنسبة 0,5 في المئة الى 992 مليون دولار من 987 مليون دولار.

هوندا اليابانية للسيارات تقدم محركا غازاته العادمة «انقى من الهواء»

■ توشيجي (اليابان) - من ديفيد لودر: زعمت شركة هوندا اليابانية لصناعة السيارات انها حققت فتحا جديدا في تكنولوجيا مكافحة العوادم الغازية قائلة انها ابتكرت محرك بنزين فائق النقاء يخرج عادما احيانا ما يكون انقى من الهواء نفسه.

ينتج «محرك المستوى صفر من العادم» غازات تعادل عشر العوادم الضارة حتى التي سمحت بها اكثر المقاييس صرامة في ولاية كاليفورنيا.

ويصل عادم اول اكسيد الكربون المنبعث من المحرك الجديد سعة 2,3 لتر 0,17 غرام للميل الواحد بالمقارنة مع 1,7 غرام في قانون الحد الاقصى لعوادم المركبات في كاليفورنيا.

ونسبة عادم اكسيد النتروجين في محرك «المستوى صفر» نحو 0,02 غرام أو اقل للميل الواحد أو عشر المسموح به في قانون كاليفورنيا الامريكية.

قال نوبوهيكو كاواموتو رئيس هوندا «سيارة مزودة بهذا المحرك يمكن قيادتها في منطقة يخيم عليها ضباب كثيف من الغازات ويكون العادم المنبعث منها اقل من الموجود في الهواء المحيط بالسيارة».

وقال مسؤولون كبار في مركز هوندا للابحاث والتطوير في هذه المدينة بشمال طوكيو انه تمت صناعة نموذج للمحرك الجديد وهو من فئة الاربع اسطوانات والمتوافق مع طراز هوندا اكورد المستخدم في الولايات المتحدة وانه يمكن انتاجه تجاريا في غضون عامين.

وقال بن نايت نائب رئيس ابحاث هوندا بامريكا الشمالية ان الشركة تبحث مع مجلس مصادر الهواء في كاليفورنيا السماح لهوندا باستخدام المحرك الجديد تلبية للوائح الولاية الخاصة بالحد الاقصى للعوادم الغازية. وتريد كاليفورنيا ان تكون عشرة في المئة من السيارات المباعة فيها بحلول عام 2003 خالية من العوادم او تدار بالكهرباء. ولكن مصانع تقول ان السيارات الكهربائية مداها قصير ومكلفة بالنسبة للمستهلكين. وقال نايت «يركز المجلس حاليا على المركبات الكهربائية». بيد ان هوندا في نشرة صحافية قالت ان جون دونلاب رئيس المجلس اشاد بالمحرك الجديد ووصفه بأنه «انجاز كبير».

مؤسسة تابعة للبنك الدولي تدعو لبنان لتأمين مصادر تمويل خاص لتخفيف عبء ديونه

■ بيروت - من مايكل جورجي: قال مسؤول بمؤسسة التمويل الدولية امس الاول ان لبنان يجب ان يسعى للحصول على تمويل خاص لعمليات اعادة البناء المكلفة فيها لتخفيف عبء الدين العام وضمان الاستقرار السياسي.

وقال يانيك ليندبايك النائب التنفيذي لرئيس المؤسسة التابعة للبنك الدولي «انصح الحكومة بتجربة القطاع الخاص والاستعانة به باقصى قدر ممكن سواء على المستوى المحلي او الدولي».

واضاف في مؤتمر صحافي في بيروت «سيخفف الضغط على الدين العام ويتيح الفرصة للقطاع العام لتركيز اهتمامه على مجالات لا يمكن ان يغطيها القطاع الخاص».

وتطرق بذلك الى واحدة من اكثر القضايا اثارة للجدل بشأن حملة اعادة البناء التي تتكلف مليارات الدولارات بقيادة رئيس الوزراء الملياردير رفيق الحريري الذي يحاول تمويل خطة التنمية من خلال رفع اسعار البنزين وهو ما رفضته حكومته.

ويعكس القرار المخاوف من ان تهوي البلاد اكثر في مشكلة الدين الذي يبلغ حاليا 13 مليار دولار من بينها 2,24 مليار دولار لجهات اجنبية، بينما يقدر حجم اجمالي الناتج المحلي بمبلغ 14 مليار دولار.

ويسعى لبنان لجذب مزيد من الاستثمار الاجنبي في محاولة لاستعادة مكانته كمركز مالي ومصرفي اقليمي.

وابدى ليندبايك بصفة عامة تفاؤلا بشأن الاقتصاد اللبناني، غير انه ذكر ان الاستقرار السياسي واضطلاع القطاع الخاص بدور اكبر امران حيويان للنمو على المدى الطويل.

واقرت مؤسسة التمويل الدولية مبلغ 441,8 مليون دولار لتمويل 29 مشروعا استثماريا في لبنان منذ عام 1971، كما اقرت 45 مليون دولار لقروض لحسابه الخاص، و 30 مليون دولار قروض مجمعة لاربعة بنوك تجارية ضمن المشروعات التي اقرتها في لبنان في عام 1997.

وحصلت شركة فرانس تليكوم موبيل ليبان على 75 مليون دولار تمويل من المؤسسة لتوسيع شبكة الهاتف المحمول، وهو اول استثمار للمؤسسة في قطاع الاتصالات اللبناني.

وقال ليندبايك انه سعيد بقدرة البنوك اللبنانية على الحصول على تمويل من اسواق رأس المال الدولية، واضاف «اعتقد ان ما حدث في القطاع المالي يمكن ان يكون مشجعا جدا». مشيرا الى ان المؤسسة كانت المصدر الوحيد للتمويل طويل الاجل لبنوك القطاع الخاص قبل ثلاثة اعوام.

محللون: قطاع التأمين في لبنان يتجه لمرحلة اندماجات للايفاء بمتطلبات قانونية

بيروت - من جاك ريدن:

قال اتحاد شركات التأمين اللبنانية امس الثلاثاء ان قطاع التأمين الذي يضم العديد من الشركات الصغيرة الحجم والذي تمكن من الصمود خلال سنوات الحرب الاهلية قد يسكون في طريقه الى فترة من عمليات الاندماج.

واكد هذا الاتجاه طنوس فغالي رئيس الاتحاد باعلانه ان شركة الاتحاد الوطني للتأمين التي يملكها تسعى لادراج اسهمها في بورصة بيروت للاوراق المالية قبل نهاية هذا العام.

ويبدو ان الحافز الاساسي الى اصلاح هذا القطاع سيأتي من تشريع وشيك من المتوقع ان يقلص عدد الشركات المتنافسة.

وقال فغالي في حديث في مقر شركته في بيروت «امل ان يسن قانون جديد خلال الشهر المقبل. وامل ان يصوت البرلمان لصالح هذا الاقتراح».

واضاف «لا اعرف كم شركة يمكنها مقابلة متطلبات القانون الجديد الذي سيقضي بالا يقل رأسمال الشركة عن 1,5 مليون دولار. امل ان يتمكن بعضها من ذلك ولكن لا يمكنني التنبؤ بالعدد». ويعمل حاليا ما بين 80 و85 شركة تأمين في لبنان.

وقال محمد فنيش رئيس اللجنة البرلمانية التي تبحث مشروع القانون انه اذا وافق البرلمان على القانون الجديد فانه سيتطلب ان تكون نسبة الملاءة للشركة وهي النسبة بين حقوق المساهمين والدخل من اقساط التأمين ثمانية في المئة لاعمال التأمين على الحياة وغيرها.

واضاف «نسبة العقود التي تنفذها اي شركة يتعين الا تتجاوز 12,5 مثل حقوق مساهميها».

وقال فغالي ان قطاع التأمين الصغير الحجم في لبنان يحقق اقساط تأمين تتراوح قيمتها بين 300 مليون دولار و400 مليون دولار سنويا.

واوضح ان التأمين الصحي وهو اكبر قطاع في صناعة التأمين اللبنانية هو اكثر القطاعات مخاطرة كما ان هناك درجة عالية من المخاطرة في التأمين على السيارات وتعويضات العمال في حين ان التأمين على الحياة وضد السرقة تحقق عائدات من الممكن تقديرها.

واذا اعاد لبنان تطبيق قوانين التأمين على السيارات التي توقف العمل بها على مدى 15 عاما خلال الحرب الاهلية التي انتهت عام 1990 يمكن زيادة اقساط التأمين على السيارات بدرجة كبيرة. وتشير بيانات اتحاد شركات التأمين الى ان ثلث السيارات فقط مؤمن عليها الان.

وقال فغالي الذي تعمل شركته في الخارج ايضا ان العديد من الاسواق العربية اصبحت تزيد القيود على عمل الشركات الاجنبية فيها.

وعلى العكس من ذلك فان السوق اللبنانية المفتوحة تتيح للشركات الاجنبية العمل فيها.

خبراء يتوقعون عودة قريبة للسعودية الى سوق الشعير العالمي

■ باريس ـ رويتر: قال رئيس مكتب الحبوب الفرنسي (اونيك) الاثنين ان السعودية غطت فيما يبدو احتياجاتها من واردات الشعير حتى كانون الاول (ديسمبر) اثر شرائها 1.5 مليون طن من الشعير في الاونة الاخيرة.

وقال المدير العام الين مولينييه ان هذا يعني ان الرياض ستشتري شعيرا للتسليم في كانون الثاني (يناير) وما بعد ذلك عندما تعود الى اسواق الشعير العالمية.

وكانت اخر صفقة شراء شعير ابرمتها السعودية في ايلول (سبتمبر) حين رتبت لاستيراد 1.5 مليون طن من الشعير للتسليم في اكتوبر تشرين الاول ونوفمبر تشرين الثاني.

واضاف مولينييه في لقاء «من المنطقي ان يشتري (السعوديون) في كانون الاول (ديسمبر) ولكن الكمية التي اشتروها 1.5 مليون طن تكفيهم خلال كانون الاول (ديسمبر)».

وما زال امام السعودية شراء ما يقدر بثلاثة ملايين طن من الشعير هذا الموسم. ويتوقع بعض التجار ان تعود السعودية للسوق بعد ستة اسابيع.

واشار مولينييه الى ان توقعه جاء على افتراض ان يكون احتياج السعودية الشهري من الشعير 500 الف طن وان يتم تسليم بعض الشعير الذي تم شراؤه الشهر الماضي في كانون الاول (ديسمبر). وقال ميشيل فيريه رئيس قسم الشؤون الدولية في اونيك انه لا يستبعد ان تطلب السعودية شعيرا يسلم في اول شهرين بالعام المقبل في صفقة الشراء القادمة ولكنه رجح أن تطلب الصفقة التسليم بالفترة من الشهر الاخير من العام الحالي والثالث من العام المقبل.

وينتظر المصدرون الاوروبيون بلهفة عودة السعودية للسوق حيث انها اكبر مستورد للشعير في العالم وذلك بعد ان ضاع على الاتحاد الاوروبي معظم الصفقة الاخيرة اثناء محاولته الدفاع عن اسعار القمح التي تقترب من 135 دولارا للطن.

وبلغت قيمة 1,5 مليون طن من القمح عند تحرك السفينة التي تشحنها نحو 130 دولارا للبرميل.

وتابع مولينيه ان ما يزيد قليلا على 200 الف طن يتوقع ان تصل من الاتحاد الاوروبي وستأتي البقية من كندا والولايات المتحدة وتركيا وهناك كميات صغيرة ستأتي من روسيا ودول البحر الاسود. وقدر مولينيه حصة كندا من الصفقة بما يصل الى 250 الف طن وحصة تركيا 150 الف طن. ويتوقع ان ترسل الولايات المتحدة 750 الف طن للسعودية ووزع ذلك على عقدين.

السعودية تسعى لتطوير بورصتها لاجتذاب عشرات مليارات الدولارات المهاجرة

جدة ـ من هيلاري جوش:

قال محللون ماليون اليوم الثلاثاء ان المملكة العربية السعودية تعمل على تطوير بورصتها لاجتذاب رؤوس الاموال السعودية المهاجرة المستثمرة في الخارج والمساعدة في توسيع البنية الاساسية.

وقال مصرفي سعودي انهم يحاولون تحرير وتطوير السوق على نطاق واسع سواء عن طريق التخصيص او اتاحة وسيلة لمشاركة المستثمرين الاجانب.

وقال اقتصادي ان السوق السعودية، التي تعد اكبر سوق في الشرق الاوسط اذ يبلغ حجمها 57 مليار دولار ونمت بنسبة 25 في المئة منذ بداية العام الحالي، تتحول الى الاتجاه الصحيح.

واصبحت الخصخصة كلمة شائعة في كل مكان بالرياض واصبح صندوق استثمار يعرف باسم (سيف) وهو مسجل في لندن ويتيح للاجانب امتلاك حصة في الاسهم السعودية اهم احداث الشهر.

وتوقع المحللون ان توسع مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) خدمة تقديم بيان اسعار بورصة الاسهم الفورية الى جهات اخرى غير 11 بنكا سعوديا يحصل عليها حاليا. كما تحدثوا عن انشاء جهاز اشرافي منفصل عن المؤسسة لمراقبة البورصة.

ويتوقع ان يكون صندوق سيف، ورأسماله 250 مليون دولار ويديره البنك السعودي الامريكي، الاول من عدة صناديق اذ تتسابق بنوك اخرى للحصول على موافقة لاقامة صناديق ويتوقع ان يكون الاكتتاب المقبل لبنك الرياض او البنك السعودي الفرنسي.

ومن شأن المشاركة الاجنبية في البورصة ان تدعم السيولة النقدية من خلال المساعدة في امتصاص مليارات الدولارات التي تحولها الجاليات الاجنبية في السعودية الى الخارج، كما قد تجتذب راس المال السعودي في الخارج.

ولا تتوافر ارقام عن اجمالي رأس المال السعودي المهاجر والمستثمر في الخارج غير ان التقديرات غير الرسمية ترجح ان مئة مليار من اجمالي الثروات الخاصة في السعودية التي تقدر بمبلغ 250 مليار دولار موجودة في الخارج.

ويستثمر جزء كبير من الاستثمارات السعودية سواء الخاصة او الحكومية في الدول الصناعية. وقدر مصرفي في جدة ان « 85 من رأس المال السعودي المستثمر او حوالي 200 مليار دولار موجود في الغرب».

وابقى الانخفاض الحاد في السوق منذ 1993 جزءا كبيرا من الاموال السعودية في الخارج، كما حد من نشاط السوق، ضعف السيولة والشفافية وعدم توافر سوى اداة مالية وحيدة هي الاسهم المشتركة.

وقال مدير في مجال الاستثمار «عندما يرون تحرير الاقتصاد سيبدأ عدد اكبر من السعوديين في استثمار الاموال هنا» وقال اخر «العيب الاساسي هو ضعف الشفافية».

وهناك 70 شركة مسجلة على قوائم البورصة. واكثر من 30 في المئة من السوق مملوك للحكومة ولا يخضع للتداول. كما تمثل الملكية الاجنبية في البنوك جزءا كبيرا اخر غير متداول من السوق.

وقال محللون ماليون ان القواعد الجديدة التي تحدد متطلبات الاكتتاب في الشركات صارمة الا انها مشجعة.

وقال مسؤولون انهم يحاولون تشجيع القطاع الخاص على النهوض بدور اكبر في الاقتصاد الذي يعتمد على النفط. وقال وزير المالية ابراهيم عبد العزيز العساف يوم الاحد الماضي انه يتوقع تخصيص قطاع الاتصالات في بداية عام 1998.

وصرح وزير الكهرباء يوم السبت بان هناك حاجة لاستثمار 117 مليار دولار في البنية الاساسية للمياه والطاقة قبل عام 2020.

وتحاول المملكة وقف تدفق راس المال الى الخارج عن طريق مديري صناديق الاستثمار غير المصرح لهم وحذرت من عقوبات صارمة على المخالفين.

ويمثل صناديق الاستثمار الدولية محليا وكلاء محليون هم البنوك الاحد عشر وهي الوحيدة المصرح لها. غير ان عددا كبيرا من المصرفيين في البحرين ودبي يعتمدون على الاموال السعودية لتحقيق اهدافهم. ويقول مصرفي انهم لايخضعون لمؤسسة النقد العربي السعودي مما لايوفر للمستثمرين الحماية. غير ان المستثمرين يشعرون بامان كاف في التعامل مع مؤسسات دولية ضخمة ذات سمعة. وقال مصرفي ان عددا من الافراد اصحاب الثروات الضخمة يفضلون التعامل في سرية بعيدا عن البنوك السعودية.

توقع وصول العائدات النفطية لدول التعاون الخليجي الى 75 مليار دولار هذا العام

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: قال خبراء نفطيون امس الثلاثاء ان العائدات النفطية لدول الخليج يمكن ان تصل الى 75 مليار دولار خلال عام 1997 الحالي، وهو بين اعلى الارقام التي سجلت خلال السنوات العشر الاخيرة.

واكد الاقتصادي السعودي احسان ابو حليقة لوكالة فرانس برس ان «اسعار النفط الخام ثبتت هذا العام عند مستوى اقل من العام 1996 عندما كانت تدور حول 20 دولارا للبرميل الواحد لكن الاسعار ستبقى اعلى من توقعات موازنات» دول الخليج.

وقد بلغ السعر الوسطي لنفط دول اوبك 18,5 دولارا للبرميل الواحد خلال الاشهر التسعة الاولى من 1997 ويمكن ان يرتفع الى 18 او 19 دولارا حتى نهاية السنة بسبب الطلب القوي على النفط خلال الربع الاخير من السنة.

وتتوقع دول مجلس التعاون الخليجي التي يبلغ مجموع صادراتها نحو 5.11 مليون برميل يوميا، عائدات تتراوح بين 75 و80 مليار دولار عام 1997. والعائدات المتوقعة تقل عن تلك التي تحققت عام 1996 وبلغت 82 مليار دولار لكنها اعلى من تلك التي تحققت خلال السنوات الاربع السابقة.

وقال مصرفي في الرياض «يبدو ان توقعات موازنة المملكة لهذا العام بشأن اسعار النفط يمكن ان تتحقق».

وتراهن السعودية، وهي اكبر منتج ومصدر للنفط، هذا العام على سعر 16,5 دولار للبرميل الواحد وهي التوقعات الاعلى منذ سنوات».

وكان ثبات اسعار النفط الخام متوقعا على الرغم من العودة الجزئية للعراق الى السوق النفطية بفضل اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي يجيز لبغداد تصدير ما قيمته ملياري دولار من النفط كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية وحاجات اساسية اخرى تحت اشراف الامم المتحدة.

ويقول خبراء ان الرياض توقعت عائدات نفطية تزيد عن 40 مليار دولار من تصدير 2,6 مليون برميل يوميا عام 1997. ومن المتوقع ان تليها عدة مليارات من بيع المنتجات البتروكيميائية والمنتجات غير النفطية.

بنك الاسكان الاردني يمد اجل الاكتتاب بصندوق استثمار لاتاحة المجال امام مستثمرين خليجيين

■ عمان ـ رويتر: قال بنك الاسكان الاردني الاثنين انه سيمد للموعد النهائي للاكتتاب في اول صندوق استثمار في البلاد لاتاحة وقت كاف امام «المستثمرين المحتملين الكبار» في الخليج.

وقال عمر ملحس مدير اسواق رأس المال في البنك ان سلطات البحرين حيث يؤسس الصندوق وافقت الاثنين على مد اجل الاكتتاب من 16 تشرين الاول (اكتوبر) الى 30 تشرين الاول (اكتوبر).

وقال ان الصندوق جمع حتى الان 12 مليون دينار غير انه يأمل بالوصول الى عشرين مليون دينار بينما حدد عشرة ملايين دينار (14 مليون دولار) كحد ادنى للاكتتاب.

وقدم المستثمرون الاردنيون بمن فيهم صناديق التأمين الاجتماعي وشركات التأمين والمستثمرون الصغار اكثر من سبعة ملايين دينار وهو رقم قريب من الهدف الذي وضعه البنك وهو ثمانية ملايين دينار، الا ان الاقبال كان بطيئا من الخليج حيث يأمل مديرو البنوك في جمع 12 مليون دينار.

وقال مصرفيون ان تأخر حملة التسويق التي قام بها البنك بعد عشرة ايام من دعوته للعروض قد يكون اثر على الاكتتاب في الخليج.

واعرب ملحس عن امله في ان يرتفع حجم الاكتتاب الى اكثر من 15 مليون دينار قبل 30 تشرين الاول (اكتوبر).

واقيم الصندوق في البحرين نظرا لعدم وجود لوائح لتأسيس صناديق استثمار في الاردن رغم صدور موافقة من حيث المبدأ في وقت سابق من هذا العام في ظل قانون شركات جديد.

وقال ملحس ان الصندوق سيكون مغلقا في الاعوام الثلاثة الاولى من اجله الذي يمتد 25 عاما. ويسجل الصندوق في بورصتي المنامة وعمان وفقا لبرنامج التسجيل المتبادل.

ويركز الصندوق بصفة اساسية على الاسهم الاردنية في بورصة عمان التي صعد مؤشرها الشهر الماضي بعد ان رفعت الحكومة القيود على ملكية الاجانب لمعظم الاسهم.

غير ان ملحس قال انه قد يشمل ما يصل الى 15 في المئة من الاسهم الاردنية الخاصة وغير المسجلة. واضاف ان بنك الاسكان حدد ان الصندوق قد يشتري ادوات دين اردنية.

وقال «لا يوجد سوق سندات حاليا في الاردن لذا فاننا نترك الامر للمستقبل».

ومن حق البنوك فقط في الوقت الحالي امتلاك اصدارات السندات الاردنية.

وذكر ملحس ان البنك يبحث اقامة صناديق استثمار اخرى غير انها قد تركز «اكثر على قطاعات محددة وليس السوق ككل».

وبنك الاسكان ثاني اكبر بنوك الاردن من حيث الاصول وله 121 فرعا في جميع انحاء الاردن وهو المصدر الرئيسي للقروض العقارية الخاصة الا ان العمليات المصرفية التجارية فاقت عمله الاصلي منذ فترة طويلة.

الدولار يساوي 0,709 دينار.

تأجيل بدء الاكتتاب بأسهم المجموعة العربية للتأمين (اريج)

دبي ـ من يوسف قاسم:

قال مصدر مصرفي مطلع ان الاكتتاب العام المبدئي في المجموعة العربية للتأمين (اريج) اكبر شركة تأمين في المنطقة العربية تأجل الى ما بعد الموعد المعلن في 22 تشرين الاول (اكتوبر).

واضاف المصدر الذي طلب عدم الافصاح عن اسمه لرويتر «لم يعد الثاني والعشرون من اكتوبر الموعد المحدد. تأجل موعد الاكتتاب العام المبدئي حتى تتم تسوية التفاصيل التقنية بين اريج والمكتتبين».

وتابع قوله «هناك تأخير ولكن القضية ما زالت قائمة». ولكنه امتنع عن ذكر التفاصيل التي اخرت الاكتتاب.

وعند سؤاله عن الموعد الجديد للاكتتاب قال «ستعلن اريج عن الموعد الجديد».

وافاد اعلان صدر في وقت سابق ان الاكتتاب سيتم بين 22 تشرين الاول (اكتوبر) و11 تشرين الثاني (نوفمبر). ومن المقرر ان يتم طرح 145.8 مليون سهم للمواطنين العرب وايصالات الائتمان العالمية للمستثمرين الاوروبيين في بورصة لندن.

وفي وقت سابق قال بنك الامارات للاستثمارات المالية انه كبير المكتتبين وعميل الايداع في الامارات وقطر وعمان. والبنك الوطني التجاري في السعودية والبنك الوطني الكويتي هما وكيلا الايداع العالميان.

وتبلغ القيمة الاسمية للسهم دولارا واحدا ولكنه سيصدر بعلاوة.

وقال مسؤولون في بنك الامارات للاستثمارات المالية لرويتر في وقت سابق ان شركتي نومورا واي ان جي بيرنغز وبنك باريبا ستعرض على اريج ايصالات ايداع عالمية يبلغ حجم الاكتتاب فيها عشرة في المئة من قيمة الاكتتاب للمستثمرين الاجانب.

وتأسست اريج في عام 1980 اذ بلغت قيمة رأسمالها 264 مليون دولار قسمت بالتساوي بين حكومات الامارات والكويت وليبيا.

وسيقلل الاكتتاب الذي يهدف الى خفض حصص الحكومات حصة كل حكومة الى 16.5 في المئة. وبعد عملية البيع سيصل نصيب المستثمرين الى 50.5 في المئة من رأسمال الشركة. وسيرفع الاكتتاب رأسمال الشركة الى 360 مليون دولار.



وجها البيزو الارجنتيني الجديد (دولار امريكي تقريبا) الصادر امس والذي يحمل صورة ايفا بيرون السيدة الاولى في الخمسينات. وقد اصدر البنك المركزي مليون وحدة منه بالذكرى الخمسين لمنح النساء حق الانتخاب

توقع محصول بن طبيعي يدفع باسعاره نحو الهبوط

■ لندن ـ «القدس العربي»: انخفضت اسعار البن في سوق لندن خمسة في المئة الاثنين بعد ان فقدت الصناديق الاستثمارية الامل في تحسن السوق في المستقبل القريب.

وقال التجار ان الصناديق كونت مراكز دائنة انتظارا لارتفاع اسعار البن توقعا لما قد يلحق بمحصول البن الهام في اندونيسيا من اضرار نتيجة الجفاف الناجم عن ظاهرة النينيو الا ان سقوط الامطار في اندونيسيا خفف من حدة الموقف الاسبوع الماضي وبدأت الاسعار تتراجع.

وانخفضت الاسعار انخفاضا حادا في اعقاب قرار الانسحاب من السوق متجاهلة احتمال توقف عمليات الشحن من كولومبيا ثاني اكبر منتج للبن في العالم حيث ادى اضراب سائقي الشاحنات الى اصابة حركة النقل بالشلل.

وقال تاجر من نيويورك «لا يمثل الاضراب تهديدا لانه سيسوى في نهاية الامر. وهو ليس مشكلة على المدى القصير ولكن السؤال الى متى سوف يستمر». وساعدت التوقعات بانخفاض الاسعار على هبوطها في سوق لندن الى جانب احتمال نزول المحصول الفيتنامي الوفير السوق قريبا.

ونزل سعر بن روبوستا في عقود تشرين الثاني (نوفمبر) الاثنين الى 1500 دولار للطن من 1568 دولارا يوم الجمعة الماضي.

بعضهم يعملون مدى الحياة لتسديد ديون ذويهم

الاطفال الباكستانيون ينتجون سنويا ملايين كرات القدم

سيالكوت (باكستان) ـ من جان كلود شابون:

تبحث الشركات الباكستانية المنتجة للماركات العالمية من كرة القدم في الاستغناء عن الاف الاطفال الذين يتم تشغيلهم في هذه الصناعة خوفا من المقاطعة في ظل حملة دولية لمنع تشغيل الاطفال.

ويرتدي العام المقبل الذي تنظم فيه مباريات كاس العالم اهمية كبيرة بالنسبة لمنتجي كرة القدم في سيالكوت لحساب الماركات العالمية مثل اديداس ونايكي وديكاتلون وبوما وغيرها. وكانت هذه الشركات انتجت 35 مليون كرة في 1993 ـ1994 بمناسبة تنظيم المباريات في الولايات المتحدة، في حين يصل متوسط الانتاج السنوي الى حوالي 20 مليون كرة.

ولا يعرف احد كيف اصبحت مدينة سيالكوت المعزولة تقريبا عن العالم وذات الطرق الترابية المغبرة شمال محافظة البنجاب عاصمة عالمية لصناعة كرة القدم، لا سيما وانها تقوم في محاذاة سهل يزرع فيه الارز بسمتي الشهير.

ويبدو رجال الاعمال الاثرياء في سيالكوت قلقين عشية المؤتمر الدولي حول عمالة الاطفال المقرر عقده من 27 الى 30 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري في اوسلو برعاية مكتب العمل الدولي.

واعرب هؤلاء خلال اجتماعهم في قاعات استقبال غرفة التجارة والصناعة في المدينة، داخل مبنى حديث يشكل نسخة مصغرة عن البيت الابيض في واشنطن، عن خشيتهم من تتعرض منتجاتهم للمقاطعة بسبب تشغيل الايدي الصغيرة.

وهذه الايدي الماهرة تقوم بحياكة مختلف انواع الجلود النادرة، او للمواد المصنعة التي يتألف منها الغلاف الخارجي لكرة القدم.

وهناك حوالي سبعة الاف طفل في سيالكوت وفقا لارقام مكتب العمل الدولي ـ تتراوح اعمارهم بين 5 و14 عاما يعملون ما بين ثماني الى تسع ساعات يوميا في المشاغل او غالبا في منازلهم. ويتقاضى هؤلاء الاطفال، طبقا لدراسة اجراها مكتب العمل الدولي في عام 1996، ما بين 20 الى 45 روبية (1 الى 2 دولار) مقابل كل كرة يصنعونها، تبعا لجودتها، وهم يكسبون بذلك حوالي 800 روبية في الشهر (18 دولارا).

ودفع العمل معظم الاطفال الى ترك المدرسة، تحت ضغط الاهل في اغلب الاحوال، حيث يتم تشغيلهم من قبل وسطاء محلين يجوبون القرى للحيطة بسيالكوت.

الا ان هؤلاء الاطفال يشكلون مع تلك القية في انتاج كرة القدم اذ تتطلب حياكة المواد المختلفة التي يجب ان تكون مشدودة جدا بالنسبة للكرة ذات الجودة العالية، قوة لا يملكها الصغار.

واذا كان هذا العمل مضنيا، فانه لا يمثل خطرا مباشرا على صحة الاطفال، خلافا لقطاعات اخرى يتم تشغيلهم فيها. فالاطفال العاملون في مشاغل السجاد او الكبريت والولاعات والمفرقعات، وجمع المواد الخطيرة مثل زيوت السيارات ونفايات المستشفيات، يواجهون مخاطر جمة. هذا عدا العمل في المجال الزراعي الذي يستوعب مئات الالاف من الاطفال.

ويمنع القانون الباكستاني تشغيل الاطفال دون 14 عاما، الا ان هناك اربعة ملايين منهم يتم تشغيلهم 56 ساعة اسبوعيا، واكثر من هذا العدد بصورة جزئية.

وفي سيالكوت وضواحيها، يستحيل مشاهدة الاطفال في المشاغل، فما ان يحضر اي صحافي اجنبي حتى تغلق الابواب، وتغطى الوجوه.

وعلى الرغم من كل شيء، وقعت 23 شركة منتجة لاكثر من 80 في المئة من كرات القدم اتفاقا اصبح نافذا في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) الجاري مع مكتب العمل الدولي للاستغناء عن عمالة الاطفال خلال 18 شهرا.

هذا ومن المتوقع ان يلتقي وزراء من 40 دولة ومسؤولون نقابيون ومنظمات اهلية غير حكومية في اوسلو بين 27 و30 تشرين الاول (اكتوبر) لتسريع الخطوات ضد استغلال الاولاد، خصوصا في اشكاله الاكثر قساوة مثل الدعارة والاستعباد والعمل في ظروف غير صحية.

وفي غياب الاحصاءات الدقيقة يقال انه في البلدان النامية يعمل حوالي 25 % من الاولاد معظمهم لا يدخلون المدارس بل يساعدون عائلاتهم في اعمالها كرعاية القطعان والعمل في الحقول للفتيات بشكل خاص.

ويعمل الاف الاولاد لتأمين مداخيل مالية لعائلاتهم في البيع او مسح الاحذية او تنظيف زجاج السيارات او العمل في مواقف السيارات او جمع اصناف محددة من القمامة كالزجاج والبلاستيك والكرتون.

ويبدأ استغلال الاولاد بتشغيلهم كخدم، وهذا يشمل الاف الاولاد من كينيا الى الولايات المتحدة، ومن البيرو الى الامارات العربية المتحدة، ومن اوروبا وهايتي.

توقع بقاء بريطانيا خارج اطار الوحدة النقدية الاوروبية يصعد بالاسترليني

لندن ـ من بريان كيلين:

ارتفعت اسعار الاسهم الاوروبية امس الثلاثاء مدعومة بصعود بورصة وول ستريت ولكن سوق الصرف ظلت متأثرة بتكهنات ان بريطانيا تتراجع عن الانضمام للوحدة النقدية الاوروبية.

وارتفع الاسترليني والدولار مقابل المارك فاخترق الجنيه الاسترليني مستوى 2,91 مارك لاول مرة منذ اوائل ايلول (سبتمبر) الماضي مواصلا ارتفاعه الذي بلغ نحو ثلاثة فنيكات منذ يوم الجمعة الماضي.

وارتفع الدولار مدعوما بقوة الاسترليني الى اعلى مستوى له مقابل المارك منذ نحو شهر وتذبذب حول مستوى 1,79 في جلسة التعامل المسائية.

وحققت اغلب البورصات الاوروبية مكاسب محدودة في تعاملات هزيلة وفاق اداء بورصة فرانكفورت اداء بقية البورصات مدعومة باغلاق وول ستريت على ارتفاع كبير الاثنين وارتفاع الدولار وبيانات المعروض النقدي الالماني.

وواصل مؤشر داو جونز الصناعي الامريكي ارتفاعه امس الثلاثاء معززا مكاسبه السابقة وموفرا الدعم للبورصات الاوروبية. وسجل المؤشر 7985,29 نقطة بارتفاع 63,85 نقطة اي بنسبة 0,81 في المئة في الساعة 1530 بتوقيت غرينتش.

وفي بورصة لندن تركز اهتمام المتعاملين على نيويورك. وتراجع تأثير الهبوط الذي شهدته البورصة في بداية الاسبوع ولكن المتعاملين ظلوا يتوخون الحذر مع بداية تعودهم على النظام الالكتروني الجديد للتعامل.

وانتاب القلق بعض المتعاملين في لندن بسبب هبوط اسهم هونغ كونغ الكبير لليوم الثاني على التوالي.

غير انهم تشجعوا بسبب عدم تأثر الاسعار بتصريحات بريطانية تتعلق بالوحدة النقدية الاوروبية.

ولكن اسواق الصرف واصلت تأثرها بتصريحات غوردون براون وزير المالية البريطاني وما اضيف اليها من تعليقات مساعديه مما احيط التكهنات بانضمام بريطانيا المبكر للعملة الاوروبية الموحدة.

واذا تراجعت بريطانيا عن الانضمام المبكر للعملة الاوروبية الموحدة قد تبقى اسعار الفائدة اعلى بكثير منها في بقية الدول الاوروبية مما يدعم سعر الاسترليني ويضر بالصادرات.

واظهرت بيانات اتحاد الصناعات البريطانية انخفاض طلبيات الصادرات البريطانية الى ادنى مستوى لها منذ ستة اشهر واوضحت ان المصدرين يعانون من ارتفاع الاسترليني.

وفي المانيا تراجعت الضغوط من اجل زيادة اسعار الفائدة مرة اخرى هذا العام بعد ان اظهرت بيانات ان المعروض النقدي (م3) نما بمعدل سنوي بلغ 5,2 في المئة في شهر ايلول (سبتمبر) بالمقارنة بالمستوى المتوقع البالغ 5.8 في المئة. وساعدت هذه البيانات على دعم الدولار امام المارك.

وساعدت قوة الدولار على صعود الاسهم الاوروبية، ولكن التأثير الرئيسي جاء من ارتفاع اسهم بورصة وول ستريت حيث اثرت نتائج الشركات التي جاءت افضل من المتوقع على الاسعار خاصة شركات اي بي ام وميكروسوفت.

وهبط سعر اوقية (اونصة الذهب) في لندن اربعة سنتات الى 323,30 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 11 سنتا الى 19,86 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	[illegible]
لندن	5226	15+
نيويورك*	8018	97+
طوكيو	17210	84-
فرانكفورت	4139	99+
باريس	2990	43+
زيوريخ	3738	49+

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار	-	1,6342
استرليني	0,6119	-
مارك الماني	1,7888	2,9232
فرنك فرنسي	5,9933	9,7940
فرنك سويسري	1,4891	2,4334
ين ياباني	120,6200	197,1100

اينرون الامريكية ترجىء مشروعا لتسييل الغاز في قطر

■ دبي ـ ا ف ب: اعلن مسؤول قطري في دبي امس الثلاثاء ان مشروعا لتسييل الغاز كانت قطر تعتزم القيام به بالتعاون مع شركة اينرون الاميركية ارجىء في انتظار ان تقدم الهند على اجراء طلبيات مؤكدة من الغاز القطري الطبيعي المسال.

وقال الشيخ محمد آل ثاني المدير التجاري في الشركة العامة القطرية للبترول الرسمية انه من اجل ان يبدأ المشروع فان «على اينرون ان تحصل مسبقا من الهند على طلبية مؤكدة تبلغ 5 ملايين طن في السنة من الغاز الطبيعي المسال». واضاف الشيخ آل ثاني ان «اينرون تركز اهتمامها على الهند وتركت مشاريعها في المتوسط».

وكانت شركة اينرون قد وقعت عام 1995 مذكرة تفاهم لبناء مصنع لتسييل 5 ملايين طن من الغاز سنويا لاستغلال الاحتياطي القطري من الغاز وهو الثالث في العالم بعد الاحتياطي الروسي والاحتياطي الايراني.

وقد وقعت الشركة الامريكية في السنة نفسها مذكرة تفاهم مع اسرائيل لبيعها الغاز القطري، لكن الدولة العبرية الغت المذكرة عام 1996 متذرعة بان الشركة لم تستطع تحويل الاتفاق المبدئي الى تعهد اكيد بتزويدها بالغاز. وشكل الغاء الاتفاق ضربة لجهود التطبيع بين اسرائيل والدول العربية التي تدهورت علاقاتها باسرائيل بعد انتخاب بنيامين نتنياهو رئيسا لوزراء اسرائيل عام 1996.

تجار القمح الفرنسيون يزورون مصر لترويج صادراتهم بوجه المنافسة الامريكية

■ باريس ـ رويتر: قال رئيس مكتب الحبوب الفرنسي او.ان.اي.سي ان منتجي ومصدري حبوب فرنسيين سافروا الى مصر الاسبوع الماضي للترويج لصادرات القمح في مواجهة المنافسة الضارية من موردين آخرين ابرزهم الولايات المتحدة.

وقال ان المصدرين الذين يتعاملون بصفة اساسية مع الهيئة العامة للسلع التموينية حريصون على ترويج القمح الفرنسي لعدد متزايد من المستوردين من القطاع الخاص الذين اشتروا بالعام الماضي 1.5 مليون طن من القمح.

ويتوقع ان تستورد مصر اكبر مشتر للقمح في العالم سبعة ملايين طن من القمح في موسم 1997 /1998 مقارنة مع 6.8 مليون طن في الموسم السابق وفقا لاخر تقديرات مجلس الحبوب الدولي.

وتحتل الولايات المتحدة المركز الاول بين موردي القمح لمصر تليها استراليا وكندا والاتحاد الاوروبي. واشترت مصر في اواخر ايلول (سبتمبر) 200 الف طن من القمح الفرنسي بعد ان الغت مناقصة لشراء قمح امريكي. واشترت امس الاول 165 الف طن من القمح الشتوي الاحمر الصلد الامريكي تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر).

60 دولة وشركة تشارك بمعرض بغداد التجاري

■ بغداد ـ رويتر: يفتتح في بغداد مطلع الشهر المقبل اكبر معرض تجاري عراقي ينظم منذ حرب الخليج عام 1991 0

وذكرت وكالة الانباء العراقية ان اكثر من 60 دولة وشركة ستشارك في المعرض الذي يعقد بصورة سنوية منذ الستينيات.

وسيشارك في المعرض لاول مرة منذ 17 سنة كل من ايران وسورية اللتين قطعت بغداد علاقاتها معهما منذ الحرب العراقية الايرانية 1980 /1988 التي ساندت سورية ايران فيها.

الا ان العلاقات العراقية السورية تحسنت خلال الستة اشهر الماضية حيث فتح الجانبان الحدود المشتركة بينهما وبدأت تجارة حدودية بين البلدين العربيين.

وينظم معرض بغداد الدولي في شهر تشرين الاول (اكتوبر) من كل سنة وسيستمر لمدة 15 يوما. الا انه لم تقام دورة للمعرض في عام 1991 بسبب حرب الخليج. واشارت الوكالة الى ان 24 دولة ابدت استعدادها للمشاركة في المعرض هذا العام منها سوريا ولبنان والسودان ومصر وفلسطين وتونس والمغرب والجزائر والاردن وايران واليونان وتركيا وباكستان.

ولا يستطيع العراق استيراد او تصدير البضائع ما عدا المواد الغذائية والطبية ومواد انسانية اخرى بسبب العقوبات الاقتصادية التي تفرض الامم المتحدة على بغداد بسبب غزوها الكويت عام 1990.

الاقبال على سندات بنك عودة اللبناني يفوق ضعف المعروض منها بالاسواق الدولية

■ بيروت ـ رويتر: قالت مصادر من السوق امس الثلاثاء ان عروض الشراء لسندات قيمتها 75 مليون دولار ومدتها عشرة اعوام طرحها بنك عودة اللبناني فاقت ما طرح منها في السوق الدولية في 17 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري بدرجة كبيرة. واعلنت شركة ميريل لينش مدير الاكتتاب في الاصدار ان السندات قابلة للسداد بعد انقضاء خمسة اعوام على الشراء. وستدرج السندات في بورصة لندن للاوراق المالية.

وقال مصدر من السوق «طلبات الاكتتاب في الاصدار فاقت المعروض بدرجة كبيرة فبلغ الطلب عليه 150 مليون دولار. وطرحت السندات للسنوات الخمس الاولى بسعر فائدة يزيد 250 نقطة أساس عن فائدة سندات الحكومة الامريكية لأجل خمسة اعوام وكوبون فائدة يبلغ 8,5 في المئة».

وابلغ المصدر رويتر «هذا الطلب الكبير يعكس ادراك المجتمع الدولي بالوضع المالي القوي للبنك» وهذا الاصدار الذي تشارك في ادارته شركة روبرت فليمنغ وبنك عودة للاستثمار هو الاصدار الاول الذي تطرحه مؤسسة لبنانية او من الشرق الاوسط وواحد من قلة من اصدارات مماثلة تطرحها اسواق ناشئة.

وسيضيف الاصدار ما يصل الى 400 مليون دولار الى موارد البنك طويلة الاجل.

اتفاق توتال مع طهران حول الغاز يدعم مشروعا لمد خط انابيب الى باكستان

■ دبي ـ رويتر: قال مسؤول باكستاني في قطاع الغاز الاثنين انه يعتقد ان اتفاق الغاز بين شركة توتال الفرنسية وطهران ربما يفيد مشروع خط انابيب مقترحا بين ايران وباكستان.

وقال لسم وجاهة الله نائب العضو المنتدب لشركة سوي سذرن غاز الباكستانية امام مؤتمر دولي عن الغاز في دبي «لا يمكن للمرء ان يتجاهل الاعلان الاخير من توتال لتطوير حقل جنوب فارس».

واضاف «هذه انباء طيبة لمشروع خط الانابيب الايراني الباكستاني» مضيفا انه يعرب عن وجهة نظر الشخصية وليس موقف الشركة.

وكانت توتال وقعت في ايلول (سبتمبر) عقدا قيمته ملياران من الدولارات من ايران لتطوير حقل غاز جنوب فارس العملاق متجاهلة العقوبات الامريكية على ايران.

وتدرس باكستان ثلاثة مشروعات خطوط انابيب لتلبية احتياجاتها اثناء القرن المقبل واحد من ايران والاخر من قطر والثالث من تركمانستان عبر افغانستان. واقترحت ايران اقامة خط انابيب طوله 1810 كيلومترات بين مينائها بندرس عباس المطل على الخليج وبين مولطان في اقليم البنجاب بوسط باكستان وتقدر تكاليفه بما بين 1,7 و 2,8 مليار دولار وذلك وفق دراسة قدمها مسؤول ايراني في مجال الغاز الى مؤتمر دبي. وقال وجاهة الله انه يعتقد ان خطا مقترحا بين تركمانستان وباكستان عبر افغانستان غير مناسب بالنظر الى عدم الاستقرار السياسي في افغانستان التي تشهد حربا اهلية.

انشاء مجلس لرجال الاعمال اللبنانيين والمغاربة

■ بيروت ـ رويتر: وقعت هنا اتفاقية بين رجال الاعمال في لبنان والمغرب لانشاء «مجلس رجال الاعمال اللبناني المغربي» بهدف تعزيز العلاقات الاقتصادية وزيادة التبادل التجاري بين البلدين.

واعلنت عن هذه الاتفاقية امس الثلاثاء غرفة التجارة والصناعة والزراعة اللبنانية وقالت ان اقرارها تم على هامش انعقاد المؤتمر السابع لرجال الاعمال والمستثمرين العرب الذي انهى اجتماعاته في بيروت مساء الاثنين.

وقالت الغرفة في بيان ان هذه الاتفاقية تهدف الى تعزيز وتنمية العلاقات الاقتصادية بين لبنان والمغرب وزيادة حجم التبادل بينهما.

وسيعمل المجلس على تعريف رجال الاعمال والمستثمرين من كلا البلدين بالامكانيات الاقتصادية والانتاجية وفرص العمل المتاحة في البلد الاخر وتعزيز الصلات والروابط بين مجتمعي رجال الاعمال بكلا البلدين.

كما يهدف المجلس الى اقامة الشركات والمشاريع المشتركة ذات العائد الاقتصادي في مختلف مجالات الاستثمار المتاحة في كلا البلدين.

صندوق النقد الدولي يقرض باكستان 1560 مليون دولار

■ واشنطن ـ رويتر: وافق صندوق النقد الدولي على تقديم قرض قيمته 1560 مليار دولار على مدى ثلاث سنوات لباكستان واشاد بها لخفضها معدلات التضخم وتحقيقها تقدما في اصلاح الضرائب والقطاع المصرفي.

وقال بيان للصندوق ايضا ان الحكومة الباكستانية تحتاج الى الحفاظ على ضغط نفقاتها ومواصلة اصلاح القطاع العام والقطاع المدني واتخاذ خطوات لاستعادة النظام المصرفي لقوته.

واضاف البيان ان جهود الاصلاح السابقة عرقلتها مزلات في تنفيذ السياسات، لكن الحكومة تحركت في الاشهر القليلة الماضية لتنفيذ اصلاحات هيكلية وانفتاح الاقتصاد وجعله اكثر كفاءة.

ومضى البيان قائلا «هذه السياسات اسهمت في اعتدال التضخم وتضييق العجز التجاري وتحسين موقف باكستان الخارجي» وتابع «تحقق تقدم مهم في مجالات الميزانية الاتحادية والضرائب واصلاح القطاع المالي».

عاصفة الصحراء الأمريكية [2.1]

رب الحداثة الأمريكي يتدخل بأسلحته المعقمة لاعادة الشعب ـ القبيلة الى الصواب!

علاء اللامي *

«لا يوجد أي تناقض بين الحداثة والابادة، فالابادة هي تحقق لاحدى الامكانات الجوهرية الكامنة في الحداثة»
-زيغمونت باول-

ثمة ضرب من السخرية الحزينة بل والدامية لا بد ان يلحظه المرء حين يتعلق الحدث التاريخي ساري الوقائع بقتل ملايين البشر بأشنع الأساليب التقنية، وببلدان عريقة تدمر وتعاد الى الوراء الحضاري عشرات القرون في وقت يتعالى فيه التصفيق الليبرالي للقتلة، وتتصاعد فيه المارشات العسكرية التي تتخللها على شاشات التليفزيون وأمواج الاذاعات سيول من الاعلانات التجارية عن أحسن أنواع العطور والاجبان ومبيدات الحشرات! حتى اذا ما هدأت الجلبة وانحسر الضجيج أو كاد، انسحب الجنرالات السود الى مكاتبهم الوثيرة وشرعوا في التخطيط لنصر همجي جديد على ملايين أخرى من البشر. وفي هذا الوقت بالضبط ينبري المنظرون والعلماء الغربيون، خلا القليلين من ذوي النزعات الانسانية، لشرح وفلسفة وتسويغ وتبرير ما حدث لمن ظلوا على قيد الحياة بمحض الصدفة وتبين الكوارث والمآسي التي كانت ستقع لو لم تجر المذبحة بالشكل الذي جرت فيه. حتى الآن والأمر مفهوم ومتناسق فقد كان نابليون بونابارت مثلا لا يفاضل بين عالم اجتماع أو مستشرق جيد وصانع مدافع ماهر، انما المشكلة الحقيقية، وهنا قد لا يبدو الأمر مفهوما ومتناسقا في الظواهر فقط، هي ان البعض من الكتاب والمنظرين والعلماء وأشباه العلماء المنتمين لعالم الضحايا المقتولة، وضحايا الارهاب الامبريالي المتفاقم، ساروا على خطى اساتذتهم من العلماء الغربيين والذين تصدق عليهم تسمية جنرالات القلم، وصدقوا دفعة واحدة أو على دفعات الرواية والرؤية الغربية المنتصرة على العالم، وراحوا يجربون حظهم في تسويقها الى ضحاياها. وتزداد الكارثة الفكرية والحضارية بالمعنى العام حدة، متساوقة مع كارثة أخرى، واقعية هذه المرة، ومتواصلة باصرار انتقامي ندر مثيله في التاريخ البشري المكتوب وغير المكتوب، اذا ما علمنا وعلموا ان الآلاف من أطفال العراق يتساقطون موتى مرضا وجوعا كل يوم، وتستباح سيادة العراق جوا وبرا وبحرا على مدار الساعة وبواسطة كاميرات التصوير عالية الدقة، ويرتهن مستقبل البلد والشعب بديون ومستحقات وتعويضات وغرامات حرب ذات أرقام فلكية. مضاف الى هذا وذاك معاناة الشعب المزمنة من القمع الدموي ومظاهر مصادرة الحريات العامة دونما بصيص أمل في انفراج أو تغيير يحدث ويؤذن بالخروج من النفق المظلم المفعم برائحة الموت والخراب والارهاب العميم.

... أو هذا على الأقل ما لم ينكره أحد حتى اللحظة، هو ان الامريكان ومديري محمياتهم في المنطقة مرتاحون للوضع العراقي بكل قسماته الكئيبة التي عرضناها لا بل ان بعض الأوساط المتأمركة تعرب بين الفينة والأخرى عن مواقف تتراوح من الشعور بالمتعة والتلذذ، دع عنك الشماتة والهزء، بما يحدث للعراقيين. ولكن أطرافا أخرى بدأت تشعر بحرج متفاقم خصوصا وان فرقعة سياط «النظام العالمي الجديد» فقدت كثيرا من لحمها هي رغم كل ما قدمت على طريق الاحتذاء. أما الحمقى ومهندسو الهزائم فهم وحدهم من يحاول تقديم مشاهد الجحيم العراقي أو تصوير كل هذا الخراب والدمار والابادة المنظمة والمدروسة للشعب على انها صمود وانتصار.

ان هؤلاء يقدمون للعدو الامريكي خدمات ثمينة شاءوا أم أبوا بتسترهم على الجريمة أو بعض جوانبها أو من خلال تقديمهم للواقع المأساوي بشكل بطولي انتصاري كاذب.

لا جديد في العرض الآنف لصفحة المأساة بل ربما كان نافلا وتكرارا، ولكن الجديد الذي أردنا طرقه في هذه المناسبة يتعلق بالأسس اللاتاريخية للحملة الفكرية والاعلامية التي رافقت وما زالت حملة تدمير العراق وابادة شعبه وتفنيد الصور المفهومية التي تقوم عليها التفسيرات النظرية المتكاثرة للتبرير أو المسوغة للعدوان الامبريالي واظهار طابعها اللاعلمي المتخفي وراء خطاباتها المطلية بشتى الأصباغ الحداثية وصولا الى تعرية جوهرها المطوب من اعماق اللاعقلانية العنصرية الأوروبية المركزية. ومن الطبيعي ان مهمتنا كانت ستكون أسهل بكثير لو اننا جعلنا موضوع نقدنا واحدة من تلك المطالعات المبوبة في كتاب لمؤلف امريكي أو بريطاني أو فرنسي حيث التعري ووضوح المضامين والعناصر المنقودة. ولتوضيح هذه الفكرة سنأتي بمثال تطبيقي: صدر في شباط (فبراير) 1991، أي ودخان الحرائق ما زال يتصاعد في سماء العراق ودماء الضحايا لم تجف بعد، صدر كتاب لمؤلفين فرنسيين هما بيار سالنغر واريك لوران تحت عنوان «حرب الخليج/ الملف السري» وترجم الى أغلب اللغات الحية ومنها العربية. في هذا الكتاب بلغ الهراء العنصري أقصى مداه وأصبح العراق، وليس حكامه كما يسوق البعض، هو المستهدف كوطن وكشعب. فالعراق، بحسب الشريكين سالنغر ولوران، ليس الا أكذوبة تاريخية وفراغ أو صفر حضاري وانه مجرد دولة خلقها مجنون يدعي تشرشل. لنقرأ ما يقولان حرفيا بهذا الصدد «العراق حصيلة نوبة جنون اصابت تشرشل الذي أراد الجمع بين حقلين للنفط لا يوجد بينهما أي قاسم مشترك هما كركوك والموصل. ولهذا السبب تم جمع ثلاثة من الشعوب التي لا يجمع بينها جامع: الاكراد والسنة والشيعة» انه هذيان محض لا يصمد أمام النقد للحظة ويبدو ان الكاتبين لا يعلمان حتى بوجود حقلي نفط الموصل وكركوك في اقليم واحد وربما كانا يقصدان حقل البصرة. أما أسطورة الشعوب الثلاثة: الشعب السني والشعب الشيعي والشعب الكردي فانها رغم تفاهتها لن تعدم من يروج لها من طائفيين عرب عراقيين وشوفينيين اكراد بل وحتى أوساط حاكمة في محميات الخليج والجزيرة العربية. قد اتينا بهذا المثال لنبيان تهافت السقف الفكري لبعض الاطروحات اللاورومركزية ولتوكيد سهولة فضحها وتعريتها.

فمثلا، بصدد نظرية تشرشل للكيان الجغراسياسي الذي تدعوه اليوم: العراق، سيكون من الاستحالة بمكان على الشريكين سالنغر ولوران ان يثبتا لنا، بغض النظر عن خفة دمهما أو عدمها، ان السيد تشرشل كان هو أو الامة التي ينتمي اليها على قيد الحياة عام 2371 قبل الميلاد وهو العام الذي ولد فيه موحد العراق ومؤسس أول امبراطورية في الشرق القديم الملك الاكدي السامي سرغون الاول!

ستنصرف النظر، والحالة هذه، عن تناول كتاب السيدين سالنغر ولوران وأمثاله بالنقد مع الاشارة الخاطفة ستكون ضرورية بهدف المقارنة والتذكير ببعض المضامين الفاقعة، ونخص بالمناقشة المسهبة كتابا صدر في العام الماضي للباحث الكويتي خلدون النقيب. والحقيقة ان مناقشتنا النقدية ستنصب أساسا على جزء صغير من متن الكتاب يمثل-تلك الجزء- في رأينا الركيزة الفكرية الأهم التي تنهض عليها ما دعوناه بالموقف اللاتاريخي واللاعلمي من حرب عاصفة الصحراء بوصفها كما يرى الباحث النموذج الأمثل على حروب ما بعد الحداثة «بوست موديرنيزم» والمتاز على غيره من حروب التاريخ بنظافته وتعقيمه اضافة الى ميزات أخرى، لا بوصفها-كما نعتقد نحن- مجزرة امبريالية تقليدية وحرب مهابدة (ابادة) تشكل، ضمن السياق التاريخي العام لسيرورة الامبريالية، تكوينا بنيويا عضويا في صميم اللاعقلانية الفلسفية والايديولوجية والسياسية السائدة في الغرب وليست بأية حال من الأحوال انحرافا أو شذوذا أو حدثا عارضا في توجه حضاري تقدمي تاريخيا، يزعم البعض بأن جذوره تمتد في عصر التنوير وانتصار البرجوازية في طورها الثوري على الاقطاع. ان اللاعقلانية العنصرية والرجعية تاريخيا رغم استثمارها لكل ما وصل اليه العقل الانساني في مضمار التقنية والمعلوماتية وتشدقها بالشعارات الديمقراطية العتيدة والفارغة من أية مضامين أو صدقية تشكل-هذه اللاعقلانية-الاطار المفهومي والسمة العامة التي تسم كل حروب الغرب الامبريالي المنتصر على الانسان وفيها فقط يمكن لنا ان نعثر على المفاتيح العلمية لفهم هذه الظاهرة التي بلغت ذروتها المأساوية في تدمير العراق ومهابدة شعبه المتواصلة.

وسنلاحظ عقم المحاولات التي تنتمي في مآلها الأخير وحصيلتها الاخلاقية الى المتنصرين على التاريخ مؤكدين بذلك لا تاريخيتهم ولا عقلانيتهم، وأنى لهم تأكيد العكس وهم خليط نقائض تتنوع من الوشور من أقصى اليسار الليبرالي الى-للتحالف مع- أقصى اليمين الديني الرجعي ممثلا بأول مملكة ثيوقراطية اقامتها الامبراطورية البريطانية في الجزيرة العربية في بدايات هذا القرن. غير ان الجامع الوحيد الذي يجمع هذا الخليط المتناقض سيظل كما هو طوال فترة الهيمنة الامبريالية الغربية الراهنة الا وهو ما يجمع السيد بعبيده من ان دفنوا جثة القتيل ونجحوا الى حد ما في اخفاء معالم الجريمة.

ان كتاب الباحث الكويتي ليس الا واحدة من تلك المحاولات العقيمة لايقاف التاريخ على رأسه ولعل من محمودات الباحث ورصانته الفكرية وصراحته التي تخز الوجدان احيانا في قول ما يتحرج البعض، حتى من غير العرب، من التصريح به. ولنبدأ بالتعريف الذي أعطاه الباحث لحرب عاصفة الصحراء الامريكية.

يعرف الباحث الكويتي خلدون النقيب في مقدمة كتابه صراع القبيلة والديمقراطية، حرب عاصفة الصحراء التي يسميها «حرب تحرير الكويت» بأنها الشكل النموذجي «الذي يمكن ان تتخذه حرب ما بعد الحداثة... انها حرب تنتج عن أزمة بنائية في العلاقات بين الدول ذات طبيعة دائرية-تحدث بشكل دوري-يتم اختيار توقيتها حسب مطلب معين، ويتم فيها التوظيف المنقطع النظير للقوالب النمطية-الستريوتايب-والاستعمال الفريد للميديا-وسائل الاعلام-بحيث تتحول الحرب الى تسلية معلوماتية ولا يظهر من الحرب الا الخيالات على أجهزة المحاكاة فهي حرب نظيفة معقمة، ص 7».

وزيادة في الايضاح ولكي يؤكد الباحث انه لا يتهكم أو حتى كونه مجرد ناقل محايد لتعريف «علم/ اجتماعي»، يضيف الباحث معلما ثانيا لحروب المستقبل لما بعد حداثية النظيفة والمعقمة فيقول: «ومعلمه الثاني ان المنطقة الجيوسياسية التي يقع فيها الكويت هي منطقة محظورة على الدول الأخرى ولن تقبل الدول الغربية اجراء أي تعديل على أوضاعها مهما كان شكله أو حجمه خلافا لحساباتها أو مصالحها ولذلك فان السبب أدى الى قيام حرب ما بعد الحداثة هو ص 8، اعتقاد قادة العراق الخاطئ بأن عدوانهم على الكويت واحتلالهم له لن يتعارض مع حسابات الدول الغربية ومصالحها والحقيقة ان ما يسميه الباحث «اعتقاد قادة العراق الخاطئ» أمر لاحظ له من المعقولية. فحتى لو افترضنا وجود مجموعة من القردة المتطورة عوضا عن أولئك «القادة» لكانت-تلك القردة-قد فكرت أو اعتقدت بأن حركتها تلك ستتعارض حتما مع حسابات الدول الغربية، ولكن مجريات ووقائع الامور اكثر تعقيدا من التبسيطات التنظيرية.

وعرضا نشير الى اننا أوردنا وسنورد بعض المقتبسات من كتاب الباحث بشيء من التوسع لسببين: الأول اعطاء القارئ فكرة اشمل عن المضامين موضوع نقدنا. وثانيا لانصاف الكاتب والافلات من تهمة القراءة المتربصة والاقتباسات على طريقة «لا تقربوا الصلاة».

ان تعريف الباحث لتلك الحرب لا يختلف في شكله أو مضمونه، لا في تفاصيله ولا في كلياته وعمومياته، عن تعريفات خبراء السياسة والاعلام والاجتماع في ادارة الدولة التي قادة تلك الحرب/ المجزرة أي، أمريكا. لا بل ان الباحث لا يطرح كسواه من بعض الليبراليين العرب والغربيين أدنى تحفظ فكري أو تردد متسائل على صعيد الجزئيات السياسية لتلك الحرب وما صاحبها من «تجاوزات» أي كوارث طالت ملايين العراقيين، تلك التجاوزات التي دفعت وزير الدفاع الفرنسي آنذاك شوفينمو مثلا الى تقديم استقالته احتجاجا. على العكس تماما، يبدو الباحث الكويتي، في غمرة حماسه الحداثوي، يطرح افكارا لا يجرؤ على تكرارها مطلقوها الغربيون نظرا لهشاشتها وقلة صدقيتها. من ذلك مثلا ابتهاجه الشديد بسمات النظام العالمي الجديد الذي يؤكد الباحث على ان «الكويت كان المسرح الذي تحددت عليه خشيته معالم، ذلك النظام، فيضيف في موضوع آخر مكان من حسن حظ الكويت ان الغزو العراقي جاء في مرحلة الانفراج الدولي ونهاية الحرب الباردة. فكان في امكان الدول الكبرى مجتمعة التوصل الى قرار انهاء الاحتلال وامتلاك القدرة على تنفيذه... وعلى الساحة الدولية ألزمت الدول الغربية الكبرى نفسها برفض منطق القوة المسلحة في العلاقات الدولية، ص 178». وبين جدا ان الباحث يعني بمنطق القوة المسلحة ما أسماه «الغزو العراقي للكويت» وهو الأمر الذي انتهى ميكرا باغتيال عشرات الآلاف من القوات العراقية ومن ارتفاع آلاف الامتار وبأسلحة يشهد الهمج الامريكان أنفسهم ونهارا جهارا انها لم تكن لا نظيفة ولا معقمة، بل وطالت الآلاف من جنودهم باشعاعاتها وتأثيراتها الفتاكة، أما استمرار الحرب والحصار على شعب العراق والقصف بصواريخ التوماهوك وغيرها لعدة سنوات اعقبت تلك الحرب فلا يدخل كما يبدو ضمن اطار-منطق القوة المسلحة-المرفوض جدا من طرف الباحث الكويتي. فهل هو عقاب أم علاج حداثوي أو ما بعد حداثوي للمرض الذي تمكن من العقل والمخيلة الجمعية العربية؟ لنستمع الى هذا الحكم الباتر الذي يطلقه الباحث «ان الدافع الكامن، أو لأحد أهم الدوافع الكامنة، وراء الغزو العراقي للكويت، لا يخرج بدوره عن حدود فكرة الغنيمة وثمرة الغزو، وهي فكرة ذات جذور عميقة في التراث القبلي في البلاد العربية».

وكانت المسافة التي قطعها (...) صدام حسين، في القاع الطغمة الحاكمة في العراق باتخاذ القرار بالغزو وبعض العرب بتقبله مسافة قصيرة حقا، لأن فكرتي الغنيمة والغزو-الكر والفر-فكرتان متلازمتان لهما شرعية لا واعية، دخلتا العقل والمخيلة الجمعية العربية بحكم العادة والتكيف».

يأتي هذا الكلام بعد عدة أسطر على قول الباحث «وعلى الساحة العربية، فان رفض الغزو، من حيث المبدأ، هو رفض لجزء كبير من تراثنا الجمعي المبني على فكرتي الغزو والغنيمة. انها فرصة تاريخية لا تعوض لتطهير النفس العربية من الاعتزاز اللاواعي بالغزو وحكم القبيلة، ص 178».

واتماما للفائدة علينا ان نعرج وان سريعا على مفهوم حكم القبيلة والقبلية السياسية كما يراه الباحث. فالمقصود بالقبيلة والقبلية ليس المحتوى الاثني والقرابي الترابي الشائع بل هو مفهوم قريب الشبه بتلك المطلقات التي لا فكاك منها كعقلية الغزو والغنيمة. لنستمع للباحث يوضح بنفسه فكرته «ان القبلية السياسية شكل من أشكال التنظيم الاجتماعي الذي يختلف عن القبلية العادية، أي مجموعة من العلاقات المتبادلة بين الأفراد والمبنية على تراتبية قرابية... اننا نتكلم على القبلية السياسية في ثلاثة معان على الأقل:

أ- انها توفر أساس العصبية.

ب- انها تعمل كمبدأ منظم.

جـ- انها تمثل عقلية عامة (شعبية) تحكم على أشكال العلاقة السياسية.

انها ليست شكلا أساسيا من أشكال التنظيم الاجتماعي وحسب، بل أيضا، وهذا هو الاهم عقلية عامة تخصب الذاكرة الجماعية للمجموعة. ولا تنحصر بالتالي في فترة تاريخية معينة أو شكل من أشكال المجتمع كالبداوة على سبيل المثال ص 19». أما النتيجة المنهجية لهذه المقدمات فيلخصها بسطوع قول الباحث «لقد كانت حرب الخليج أزمة داخلية لنظام القبيلة السياسية، بين نظام فرعي عنيف وقاس في العراق من جهة، ونظام فرعي آخر في منطقة شبه الجزيرة أقل قسوة منه، ولكنه يماثله في التخلف، متمثل في الكويت تحت حكم غير دستوري من جهة أخرى. كلا النظامين الفرعين يظهر أوجه تشابه بنيوية في الحكومة والسياسة. وكلا النظامين الفرعين بلغ منتهاه: أحدهما يستخدم القومية والاخر يستغل الدين. ص 23». ان من يدقق في هذا الاستنتاج سيقوده تدقيقه الى ان الباحث مؤمن تماما بأن الحرب قد وقعت حقا وفعلا بين العراق وامارة الكويت وهذا ما تكذبه الوقائع التاريخية وطبيعة النظامين في العراق والكويت وفي سائر المشرق العربي ومغربه لا يوصفها-هذه الانظمة-تجليات لخرافة أو اسطورة القبلية السياسية بل وصفها انظمة محيطية تابعة بالتمام والكمال للمركز الامبريالي الغربي ومندمجة في منظومته وبورته الاقتصادية ولكن، وهذا مهم، كتوابع: أسواق استهلاك ومصادر خامات أو في اسوء الاحوال مكبات للنفايات النووية.

الاحالة الثانية التي يقود اليها استنتاج الباحث ومقدماته حول فكرتي الغزو والغنيمة اللتين تمكنتا من العقل المخيلة العربيتين وانبثتا كسموم قاتلة في التراب الجمعي، الاحالة «المنطقشكلانية» الثانية هي: تبرئة جميع اطراف مجزرة القرن وكل القرون أي عاصفة الصحراء وتحميل وزرها لضحاياها العراقيين. فما ذنب أمريكا الحداثية وحلفائها وما ذنب نظام بغداد (القومي العلماني) وما ذنب حكومة آل الصباح ذات الشرعية الدينية والتي فرت بجلدها بالحكومات الأمريكية، ما ذنب كل هؤلاء اذا كانت الأمة ومنها الشعب العراقي مصابة في مقتل في العقل والمخيلة والتراث ألم يكن قمينا بالعرب، وبعد أداء طقوس التطهير النفسي التي دعا اليها الباحث الكويتي، تقديم القرابين والاضاحي لرب الحداثة الأمريكي الذي تدخل بأسلحته النظيفة المعقمة واعاد هذا «الشعب/ القبيلة» الى جادة الصواب؟ وما الضير اذا كانت تلك الاضاحي-بالمعنى الحداثي للكلمة-أطفالا ونساء؟

تستدرك ونقول بأن الباحث أصاب عن وعي أو عن غيره حين وصم النظامين بالتخلف ولكن لا بد من اضافة تفريق حاسم وهو ان تخلف نظام آل الصباح تخلف عضوي أن صح التعبير، أي انه سبب الظاهرة ومظهرها في آن، فلا وجود لهذا النظام وسواه من انظمة الجزيرة والخليج ان لم يكن متخلفا. ان التخلف في هذه الحالة يصبح شرطا من شروط بقاء النظام بسماته وصلاته وآفاقه وواقعه. أما لو افترضنا الامكانية المعاكسة أو في القليل المتواضع حالة «اللاتخلف» فسيكون النظام وبعبارة الباحث «قد بلغ منتهاه» ولن ينقذه من مصير الزوال لا القومية ولا الدين ولا العلمانية. أما تخلف النظام العراقي فناجم من جملة أسباب وعوامل منها: ان هذا النظام الفاشي نتاج لسيرورة تعامل الامبرياليات الغربية من التطورات الثورية التي اعقبت ونجمت عن «انقلاب» الرابع عشر من تموز (يوليو) 1958، هذا أولا. وثانيا فان هذا النظام والذي كان لستة أشهر سبقت عاصفة الصحراء «فارس الامة وحامي البوابة الشرقية»، في نظر الكويتيين قبل غيرهم، أراد ان يقود الشعب العراقي الى الانتصار على الامبريالية الامريكية، ولكنه أصر على ان يبقى هذا الشعب وجيشه الباسل مقيد اليدين، مغلق العينين والاذنين، معتقل اللسان. فكان ما كان وحدث ما حدث ولم ينتصر ذاك النظام الا على شعبه. وثالثا وأخيرا فان تخلف هذا النظام قد أصبح، تحت ضغط ظروف ما بعد الحرب، أزمة، وفي نفس الوقت، حلا لأزمة جميع الأطراف: فلا أمريكا تريد له ان يرحل، وقد عدمت حتى الآن البديل المضمون والكفوء في عملية تمرير عقوباتها على الشعب العراقي ومصادرة مستقبله وثرواته، وهي ما زالت ترفع شعار «شيطان تعرفه أفضل وأضمن من شيطان لا تعرفه». وحتى الانظمة المحيطة وبخاصة تلك التي تضررت من وجوده كالسعودية والكويت وايران والتي لا تبخل عليه بالعداء الاعلامي وتمنيات الزوال فان ما يقض مضاجعها حقا، ليس هو بقاءه. فهذا أمر بالامكان مداواته بأسبرين الشماتة والابتزاز أو الاعتياد عليه كنوع من الصداع الخفيف، بل هو الرعب والخوف من احتمال انهياره بطريق سلمي أو عنيف وبزوغ شمس نظام ديمقراطي جذري في العراق يضع مستقبل هذه الانظمة الطائفية التابعة على كف عفريت ويبدأ بجرد حساب دقيق أمام شعوب الشرق بعامة وأمة العرب بخاصة.

لنعد الان ونتفحص موضوعتي «حرب ما بعد الحداثة» و«القبلية السياسية» وتجلياتها الأدلوجية وماهيتهما ودلالاتهما الحقيقية من وجهة نظر تاريخية.

أوردنا في ما سلف تعريف الباحث الكويتي-خلدون النقيب-لحرب تدمير العراق والمنسوب للفترة المسماة-ما بعد الحداثة-ولكن الباحث لا يولي أي اهتمام لجوهر ذلك المفهوم وصلته بما قبله ولا حتى بماهيته. لقد ألقى تعريفه على عواهنه وكفى! وكأن الأمر يتعلق ببديهية غير قابلة للنقاش. وهو في الحقيقة ينسج على منوال جميع من تصدى لموضوع الحداثة وما بعدها في الساحة الفكرية عربيا. معنى ذلك اننا سنصطدم بأشكال تقليدي بهذا الخصوص ناجم في الأساس عن عدم التفريق أو الخلط أو كليهما بين مفهومين ومحتويين مختلفين ومنفصلين للحداثة وما يراد بها، لدرجة انه بامكاننا القول بوجود حداثتين لا حداثة واحدة مع بعض التحفظ. ان المفكرين والباحثين العرب ومن جملتهم النقيب لا يهتمون في قليل أو كثير بالمحتوى المتعين أو الفرق البين بين محتويات مختلفة لذات المقولة مما يجعل أي مقدمات تحليلية أو اجتماعية أو سواها واية نتائج قائمة أو مترتبة عليها أشبه بعناقيد من الفقاعات اللفظية التي لا تعني في المقام الأخير شيئا ذا بال.

* كاتب من العراق يقيم في جنيف

رائحة التمر حنة (الزيارة الثانية للوطن) [الاخيرة]

من دوار عبد الناصر الى طولكرم والطيّبة وأريحا: آه ياوطني آه يا فلسطين!

رشاد ابو شاور *

نحن في سيارة سميح شبيب ثلاثة: أنا وسميح وصديقنا المشترك محمد الجمل...

المستعمرات على اليمين واليسار، والمستعمرات اليهودية من شتى الاتجاهات... وهي على كل الجهات تأكل أرض الفلسطينيين...

ترمس عيا على اليمين، البلدة الفلسطينية العريقة... ومستعمرة (شيلو) هناك... (معاليه)... عالية... وتحتل الأرض...

قبل سنوات قرأت كتابا جميلا عن ترمس عيا، عن غنائها وعاداتها واعراسها ومآتمها... وزراعتها... و... عوائلها... وتاريخها... تمنيت لو أزورها وأبيت فيها... ان موقعها ممتاز، فهي في منفسح من الأرض... محاطة بالخضرة، تبدو وادعة... لكن مستعمرة (شيلو) لم تتركها في حالها...

مضينا على الطريق الى نابلس حوالي الساعة... تهنا ودرنا حول حدائق جمال عبد الناصر... ثم عدنا الى الأسفلت المحاذي لجبل عيبال، وأخذنا الطريق الى طول كرم...

درنا حول دوار جمال عبد الناصر-جمال عبد الناصر حيثما كنا... انه معنا، أمامنا... ومررنا بدار السينما... وبعد ثلاث دقائق، انعطفنا وتوقفنا بعد أمتار قليلة أمام دار عتيقة... هي دار صديقنا الشاعر عبد الناصر-لاحظوا الاسم-صالح...

سميح شبيب المدافع بالتنبيش، والبحث، والمتاعبة، أخذ يستفسر من عبد الناصر عن والده، ورسائله، وما تركه من مخطوطات...

شربنا قهوتنا و... مشينا الى موقف (خاص) لسيارات تأتي من وراء الخط الأخضر و(تنقل) الفلسطينيين الراغبين في (الانتقال) الى المناطق المحتلة عام 48...

جلست بجوار السائق الضامر الوجه، الأشيب، الحاد النظرات، القليل الكلام-بعكس السواقين-واصغيت لعبد الناصر الذي أخذ يشرح لنا عن قرى المنطقة... وتاريخ مدرسة خضوري الزراعية-مدرسة مختصة بالزراعة... منذ أيام الانتداب البريطاني-وتاريخ قرى المثلث التي (وهبت) لليهود عام 49 في مباحثات رودس...

... حاجز عن مدخل الطيبة... وعلى مقربة من الحاجز (كراج) ترابي... يصف فلسطينيو الـ67 فيه سياراتهم... ثم يعبرون سيرا على الاقدام، على مقربة من الحاجز، وتحت أنظار الجنود... وهم لا يسألون العابرين الذين هم غالبا عمال يبيعون جهدهم بالمياومة عند اليهود...

أشار الجندي للسائق ان يواصل-السيارة نمرة (اسرائيلية)-فدخلنا بلدة الطيبة... التي بدت لنا اكبر من قرية واصغر من مدينة... انها بلدة، أنيقة البناء، هادئة...

وصف عبد الناصر موقع بيت الاستاذ صالح برانسي للسائق... الذي أوصلنا نتيجة خبرته الطويلة بسهولة اليه...

* * *

قضى صالح برانسي لكثر من ثلاثة عشر عاما في السجون والمعتقلات الاسرائيلية... وهو أحد اثنين أسسا وقادا حركة الأرض... وهو دائم الحديث عن (رفيقه) الآخر منصور كردوش الصلب، المتواضع العقل الدؤوب المبدع...

تزوج صالح برانسي متأخرا جدا... وعندما تزوج تلفن لي من لندن، وقال لي: احكي... حكيت، واذا سيدة تقول لي: عمك صالح لم يعد أعزبا كما كتبت عنه في مقالتك... لقد تزوجته... وسننجب من يحفظ ذكره لفلسطين... سررت يومها كثيرا...

والآن أنا حزين، فهو انجب طفلين وطفلة... وأحد الطفلين داسته سيارة على مقربة من البيت... لقد أبرقت له معزيا أنا وتوفيق فياض... ولكنني وأنا أمام البيت شعرت بحزن... فهذا الرجل تعرض لآلام ثقيلة...

لكنه صلب، كما توقعته، وكما عرفت عنه. في ساحة البيت زهور وأشجار صغيرة خضراء... وارض معشوشبة... وشجرة كبيرة بلا أوراق... شجرة تبدو ميتة، لكنها ثابتة صلبة، منغرسة في الأرض... أهي شجرة، أم (روح)، أم انها فكرة تقوم على الحق...

* * *

عام 83 اتفقت مع الاستاذ صالح برانسي ان اكتب مذكراته... ولكن الاحداث عصفت بحياتنا الفلسطينية... فتشردت أنا... وغابت عني أخباره... الى ان عاد واتصل بي هاتفيا ذات يوم من لندن... وكنت قد اقمت مع أسرتي في تونس.

* * *

انصب نقد صالح برانسي على نقد السلطة، منطلقا في البداية من ان أوسلو لا ينصف الشعب الفلسطيني، بل ويعزل الشعب الفلسطيني عن امته، ويمزق الفلسطينيين أنفسهم... ويقدم (الاعتراف) لدولة (اسرائيل) دون نيل شيء يذكر للفلسطينيين.

والأمر الآخر، ان السلطة الفلسطينية تعتمد في مناطق الـ48 على أشخاص مشكوك في مصداقيتهم، ولا يتمتعون باحترام الفلسطينيين... وهذا ينعكس سلبا على الحالة الوطنية الفلسطينية، ويصيب الناس بالاحباط...

وقد ذكر لنا وقائع واسماء...

و... من جديد... اتفقنا ان نلتقي... لأكتب منكراته... وكالعادة حدثنا عن رفيق دربه: منصور كردوش... احطنا بجو فلسطيني أسري حميم... رغم ان ظلال الحزن السوداء تخيم على البيت لفقدان الابن... داعبنا الولد والبنت... ولم أشر الى موضوع (موت) الابن... الا في نهاية جلستنا، التي طالت حتى قرب مغيب الشمس...

قلت له:

-هكذا، سريعا نلتقي... و... من ثم نفترق... ويطول فراقنا...

فهز رأسه الأشيب، وبملامحه الرصينة الصلبة التي تبدو أميل للحزن... رد بهدوء ويقين:

-ولكننا نلتقي... مع ذلك... وحتى رغم البعد... نلتقي... للهم المبادئ... والايمان...

تأملت تلك الشجرة العارية، المنغرسة في الأرض... التي تبدو كأنها ماتت... ولكنها مع ذلك حية... وهي عارية من الأوراق، لكنها الآن في فصل ربما ليس فصلها... فالربيع لا بد سيأتي لتكتسي اغصانها بالخضرة والاوراق الزاهية... وبالثمار أيضا... و... انحنيت وقبلت رأسي ابن وابنة صالح برانسي العجوز... الذي ناضل، وسجن... وتعذب... و... انجب أيضا، وبنى أسرة، وما زال في طيبة (بني صعب)... مع أهله وآله...

رائحة التمر حنة

قمر أريحا يذوب في السماء، يرش نوره على سعف النخيل، وبين أغصان الاشجار العملاقة التي غرسها الريحاويون قبل مئات السنين...

القمر فضي، والسماء زرقاء، والشوارع والبيوت منتشية، ونحن، أنا وأبو العلاء مصابان بوجد صوفي... نحن ريحاويان قديمان، نمضي في الشوارع، من شارع المغطس، الى كتف الواد، طريقة القدس أريحا... الجسر، شارع يافا... والضوء يمتزج برائحة التمر حنة، الرائحة الحريفة الخضراء يمد أبو العلاء يده ويقطف عنقود تمر حنة... الورق أخضر منمنم كل ورقة كلسان العصفور، والحبات الخضراء الصغيرة حلمات خضراء مقعمة، مهيجة... للذكريات والحنين.

التمر حنة شجر ريحاوي، ربما تنبت في بلاد أخرى في مدن اخرى، ولكنها في أريحا تمر حنة بذوب أشعة قمر ريحاوي فضي أخضر، قريب... قريب حتى انه يدخل بأشعته في صدرك... يدغدغ جلدك... يعبث بشرايينك...

قمر أريحا لا يضيء وحسب، ان له منافع أخرى، انه محرض على الحياة والفرح... والريحاويون يتزوجون في ليالي القمر... وان لم يتزوجوا ارتجلوا اعراسا، غنوا ورقصوا، الى ان ينهكهم الفرح... فينامون منهولين... حتى توقظهم شمس اليوم التالي...

أريحا بلا قمر، مدينة تنتظر القمر... وليالي القمر ليالي سهر حتى آخر الليل...

ومددنا أيدينا، فالتقطنا عنابا ما زال اخضر، (وعضت على العناب بالبرد)... واللواتي عضضن العناب رحلنا-رحنا قبل ثلاثين سنة... ونحن هنا في شوارع أريحا سنستعيد ذكراهن... نتأملهن من جديد... فـفي خطوهن خطو أول الشباب وأيام الصبا...

أشجار الكاوتشوك العملاقة، الخضراء الداكنة... يسيل عليها ضوء فسفوري فتشع الخضرة، وتحكي الاغصان، وخرير مياه الجدول يؤجج شقشقة العصافير...

وفي عريشة عنب بيت أحمد نجم (أبو العلاء) تواصل العنادل امتصاص رحيق القطوف المسكرة... فتترغد اعترافا بنعمة الله، وردا للجميل لأولئك الذين زرعوا (فشريت) و... ادمنت الغناء... ثم نمنا على المقاعد في العراء... نمنا ونحن نحكي... كل واحد يحكي لنفسه، ومع نفسه... عن أيامنا هنا، ذات يوم... ذات عمر في أريحا... حين لم تكن هناك مستوطنات على رؤوس الجبال الريحاوية... حين كان جبل التجربة (قرنطل) يتاجه لسيد الجبال الحُرة... المغسولة يقمر اريحا... الليلة يمضي قمر اريحا في اكتماله... والليلة الآتية يتسيد بدرا... له السماء، والأشجار والجبال الريحاوية رعاياه... أغريب اذن ان أريحا حملت اسم مدينة القمر؟!

... ثم أعد بصمت حاجياتي... وبقليل من الكلمات أودع أريحا، فالصمت والقمر والخضرة أبلغ كلام في وداع ولقاء أريحا... وفي وضح الشمس أخرج... عاري الروح، مشعا... صلب الحزن، عاشقا تنتظره الشمس، سلامة عشقه، وبوصلة روح قمر أريحا الذي يدخل الى فلسطين من بوابة مزيج من الماء -نهر الاردن-والافق المفتوح، وجبال ترفع مآذن القدس في ضوء الصباح ان أنت اتجهت الى فلسطين بوجهك وقلبك وطهارة روحك...

في الحافلة جلست وظهري الى الشرق-الى المنافي... ووجهي الى أريحا بوابة فلسطين، ومطهرها و(مدخلها)... و... هكذا انجزت رحلتي الثانية... زيارتي... فازددت ظمأ وحنينا الى وطني... ووجدتني أخرج من كيس أحمل فيه كتبا وأوراقا عن الرحلة... غصنا أخضر أعم فضاء الحافلة برائحة الحناء... الحناء التي تخضب بها عرائس بلادنا أيديهن وارجلهن... بعد تجفيفها وطحنها ومزجها بزيت الزيتون الصافي...

غادرت وطني بعد (زيارة) تواصلت عشرة أيام من 7 الى 17 تموز (يوليو)، عشرة أيام (لم تهز العالم)... ولكنها هزت روحي...

روحي التي ستصرخ حتى لو وضعت في الجنة: آه... يا وطني... آه يا فلسطين...

* كاتب من فلسطين

بريد القدس

فضائحنا وفضائحهم!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في أوائل السبعينات كنت اقطن بحي «نوتنغ هيل غيت» في غرب لندن، وغير بعيد عني بائع الصحف والمجلات، أنزل صباحا لاقتني ما شاء الله من الصحف الانكليزية، ولم تهاجر آنذاك صحافتنا العربية. ثم اقوم برياضتي المفضلة المشي، مخترقا ممرا خاصا أمام البيت صادف أن وجدت به السفارة المصرية. وفي آخر الممر السفارة العبرية، وكان حارس هذا المقر الخاص بريطانيا قحا، توسمنا خيرا ببعضنا اجتزنا الخطوط الحمراء للريبة. وعرفت أنه كان جنديا في منطقة ساخنة آنذاك عدن، وظفار، الى ان تطرق بنا الحديث الى دور الصحافة العربية في الكشف عن مساوئ مجتمعات الغرب واعتداءاتهم على بعضهم البعض سياسيا، اقتصاديا واجتماعيا ووصل به الحديث الى قضية وزير الدفاع البريطاني بروفومو في فضيحة جنسية. ولا زالت قضايا من هذا النوع، تمر عليها الصحافة العربية المهاجرة مرور الكرام، وبقيت دار لقمان على حالها ولا فرق بين الليلة والبارحة.

ماذا يهم الغرب ومستشرقيهم عندما يشتري ثري من الاثرياء العرب 100 سيارة مرسيدس، وماذا يهمني ان تتحول المئات لزيارة مسؤول عربي مريض أو تمارض، لتكتحل عيونهم به، لنفرد صفحاتنا الأولى لهم فنجعل من الاقزام عمالقة؟

يهم الرأي العام العربي فضائح ومهازل العالم الغربي، قارنوا بين فضائحنا وفضائحهم، أما فضائح احادية الجانب، أصبحت اليوم مرفوضة، وما يجري في فرنسا هذه الأيام من فضائح سياسية ومحاكمات يشتم منها تصفية حسابات، وأياد صهيونية تمرح في هذا المناخ العكر، يبدو لي انه ليس الشاغل للاعلاميين العرب والرأي العام العربي، ومن دون ان تكون لي نية خبيثة، لتحويل مجرى الانظار العربية عن منطقتهم، وهي تشهد الصفقات المشبوهة من العيب ان لا أزج أنفي في أمورهم الداخلية، كما يفعلون باعلامهم ضدنا، لننحاز الى سياساتهم وفق معالمهم، وأنا هنا استعمل حقي المعاملة بالمثل، دون الخروج عن اللياقة العربية، والمقارعة بالملفات والحقائق ونبقى دائما أصدقاء مع الغرب، والعم بيل فهذا الأخير ونائبه من آل الغور لهما خصومة مع عدالة بلادهم وصحافتها، وهذه وزيرة خارجيته المدعوة «كلها لمعان» لم تخرج من دوخة الدوحة حتى رغم تونس على استضافة المؤتمر الاقتصادي الخامس، شكرا على شهادة الوفاء، كل هذا يجري دون ان نرسل باعلامي خاص لتقصي الحقائق، «حلال عليهم حرام علينا».

على الضفة الأخرى من البحر الأبيض المتوسط وعلى بعد ساعة وربع الساعة بالطائرة من العاصمة التونسية الى مدينة بوردو (فرنسا) تشهد هذه المقاطعة، محاكمة موظف سامي فرنسي اجتاز 87 عاما محال على المعاش منذ سنوات، اكتفى الاعلام العربي بمقتطفات من وكالات الأنباء، وكنا ننتظر وجود المبعوثين الاعلاميين والكاميرات الغربية لمعظم الفضائيات والصحف المهاجرة خاصة لانها تحتفظ بتوازنها، أما المحلية فهي في حالة فقدان التوازن.

كنا ننتظر جحافل الاعلاميين العرب ليعطونا الحقيقة بعيون وآذان عربية عن قائد الشرطة تحت امرة الجنرال ديغول صاحب نداء لندن للمقاومة ضد الاحتلال، كان برلمانيا ديغوليا، ومقاوما للاحتلال النازي، عندما اشتغل أمينا عاما «جيروند» من 1942 ـ 1944، ويقال انه أمضى على أمر بارسال 1500 من العبرانيين، لعبور الحل النهائي (راجع «القدس العربي» الصفحة الاولى تاريخ 1997/10/6) الفرنسيون لم يتصالحوا لا مع المانيا، ولا مع التاريخ، ولا مع أنفسهم.

أصابع صهيونية تعبث بهم، حتى ان يوم المحاكمة التي ستستمر حتى أيام اعياد المسيح، سمعت صبيا يقول وهو على دراجته «الشؤم لكم ولاطفالكم» فاجابه ملتح من المتجمهرين «لو امسكت بكيا ابن.. لن اتركك ترجع البيت على دراجتك».

في حين قال آخر «هذه المحاكمة المهزلة كلفت دافعي الضرائب 10 ملايين فرنك فرنسي لتهيئة قاعة المحكمة في حين ترزح فرنسا تحت نصب 3500,000 عاطل عن العمل أي 12% من القوة العاملة، هل سيدفع بيبي هذه النفقات والتسول في شوارع باريس وضواحيها، والتشل بالقوة في أنفاقها مشهدا لم أشهده من قبل.

في فرنسا أيضا لهم متشددون وأصوليون من نوع آخر ولا بأس من تضيف ظلاميين، صحافة تقوم بالادعاء، والمحاكمة، والدفاع والقاء التهم الذي هو بريء حتى تثبت ادانته، اشلاء الى الكلاب تنهشها كما قال ميتران على صديقه المنتحر بيار بيريقوفوا تلك هي صحافتهم، فهذا نجم أحد قنوات التلفزة الفرنسية يقول عقب سماح هيئة المحلفين واعفاء المحكمة بمواصلة المحاكمة وبابون «حرا طليقا» كيف يمكن ان يجاز لبابون بالنزول في فندق أربعة نجوم، وكأنه دفع عليه من حسابه الخاص اضطر صاحب الفندق الى طرده وهذه عمادة العيادة والاطباء والكنيسة تقدم طلبات الغفران في يوم عيد الغفران لعدم قيامها بالواجب مع اليهود.

وهذه تصفية حسابات أخرى وانبطاح آخر من وزير أول فرنسا سابق ميشال روكار يصرح قائلا «عندما جاءني وزير العدل الفرنسي بيار أربيانج قائلا عرضت ملف بابون على الرئيس ميتران ولكني فهمت انه يرفض التتبع، ولم يعطني توصيات، فقلت له قم بالتتبع». وهذا ثأر على الطريقة الروكاردية في خاصرة المرحوم ميتران، وضربة تحت الحزام. ونحن متى نختطف «بيبي» كما خطفوا جاربي من أمريكا الجنوبية ونقدمه للمحاكمة في جرائم ضد الانسانية ابتداء من خمسين عاما والورثة لا زالت مفتوحة.

فلتعمل صحافتنا المهاجرة على ان لا تبقى أريافا صحافية.

محمد علي بن رمضان
ـ تونس

رفقا بلغتنا أيّها المهاجرون!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

من الظواهر التي أصبحت تلفت الانتباه اليها وتعبر عن بعد من أبعاد أزمتنا الحضارية هو تخلي الجيل الجديد من جاليتنا بالخارج عن لهجتنا المحلية المستمدة أساسا من اللغة العربية الفصحى، فأصبحنا نرى ونسمع في شوارعنا أطفالا أو شبابا من العرب يتحاورون بلغة أجنبية بل وفيهم من يحرص كل الحرص على ان يسمعك صوته عاليا وهو يتخاطب مع أبيه أو أمه أو أخيه بلغة أجنبية غير سليمة في الغالب الأعم مستهترين بكل قيمنا وسماتنا الحضارية التي تعتبر اللغة أسسا من أسسها. بل ان ما يبعث على الدهشة حقا أن ترى أما تكلم طفلها بلغة اجنبية ساعية جهدها لتعليمه كيفية التخاطب بلغة من استعمرنا بالأمس القريب وخرب حرثنا ونسلنا ولا يزال يسعى لقبر هويتنا الحضارية. واذا سألت أحدهم لم هذا الحصر على انكار شخصيتك العربية المسلمة صمت ولم ينبس ببنت شفة مما يعبر عن تقليد أعمى لا يعرف هو نفسه موئله ومصيره، بل لعل هذه الظاهرة تكشف عن شعور بالنقص لدى هؤلاء «المتغربين» واعتقادهم أن استعمالهم للغة من عاشروا بينهم لأسباب مهنية سترفع من قيمتهم وتجعلهم في نفس المقام الذي بلغه المجتمع الفرنسي مثلا.

وهذا لعمري خطأ فادح واثم عظيم لأن فرنسا لم تصل الى ما وصلت اليه من تمدن حضاري الا باحترامها لقيمها واصالتها الحضارية وعلى رأس كل ذلك يأتي احترام الفرنسي للغته الأم، وإني اتحدى أي عربي ان يرى فرنسيين يتخاطبان باللغة العربية مثلا أو باللغة الألمانية. بل ان السلطات الفرنسية اتخذت قرارا يقضي ان يغرم الفرنسي الذي يستعمل مصطلحا غير فرنسي وله ما يقابله في اللغة الفرنسية ما قدره 3500 دولار مما ينم عن وعي هؤلاء بقيمة اللغة في الحفاظ على هويتهم الحضارية ومن فقد هويته أنى له ان يبني حضارة أو يضع تمدنا؟!

فرفقا بنا وبلغتنا أيها المهاجرون واحترمونا كما نحترمكم ونجلكم!!

محمد بن سالم بن عمر
ـ تونس



رأي القدس

نيلسون مانديلا ومواقفه الشجاعة

يبدو ان الشغل الشاغل للادارة الامريكية في الوقت الراهن هو كيفية الحاق اكبر قدر من الاذى والمهانة بالامة العربية. ففي اسبوع واحد طالبت بتشديد العقوبات على العراق، ونددت بزيارة نيلسون مانديلا زعيم جنوب افريقيا الى ليبيا، وهددت مصر بقطع المساعدات المالية عنها بحجة تورطها في عملية اختطاف المعارض الليبي منصور الكيخيا.

ويصعب علينا ان نفهم هذا العداء الامريكي السافر للعرب الذي يصل الى درجة الحقد الاسود، خاصة ان هؤلاء لم يغزوا الولايات المتحدة، ولم يستخدموا القنابل النووية ضدها، بل على العكس من ذلك، يبيعونها نفطا رخيصا، وينفقون عشرات المليارات على شراء اسلحتها، ويتطلعون الى علاقات وثيقة معها، رغم انحيازها الفاضح للعدوان الاسرائيلي المستمر على الامة العربية.

فما هي الجريمة التي اقترفتها ليبيا حتى تفرض عليها الولايات المتحدة هذا الحصار، وتطالب زعيما عالميا مثل مانديلا بعدم زيارتها؟

ولماذا تريد تشديد العقوبات على العراق بحجة عدم تعاونه مع فرق التفتيش الدولية، للبحث عن اسلحة الدمار الشامل، بينما تغض الطرف كليا عن استخدام اجهزة الموساد لمواد كيماوية محرمة دوليا في محاولة اغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» في قلب العاصمة الاردنية؟

ثم ماذا يمكن ان تفعل الحكومة المصرية اكثر مما فعلته لخدمة المصالح الامريكية في دعم مسيرة السلام، ومواجهة التطرف، واستضافة المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا، وتشجيع منظمة التحرير الفلسطينية على توقيع اتفاقات اوسلو رغم كل ما فيها من عيوب وثغرات!

الادارة الامريكية لا تتدخل مطلقا عندما توقع اسرائيل صفقة تطوير صواريخ بعيدة المدى لتركيا، او تدشن اتفاقا مع الصين يعزز التعاون العسكري التكنولوجي بين البلدين، ولكنها تفقد صوابها عندما تتسرب انباء عن عزم جنوب افريقيا بيع مدفعية او دبابات الى سورية.

نفهم ان تحتج واشنطن على مانديلا لو انه قرر زيارة ليبيا على ظهر طائرة جنوب افريقية تحط في مطار طرابلس الدولي، ولكن ان تحتج عليه وهو الذي يلتزم بالحظر، ويتحمل مشقة السفر برا وهو المتقدم في السن، فهذا هو قمة الاستفزاز، والاستكبار، وغطرسة القوة.

ان هذه التصرفات والسياسات لا تليق بدولة كبرى محترمة، من المفترض ان تعمل على احلال السلام والامن والاستقرار في العالم باسره، بحكم مكانتها ومسؤوليتها ووجود المنظمة الدولية على ارضها.

فمن المؤسف ان الحكومة الاسرائيلية الحالية التي تمثل التطرف اليهودي في ابشع صوره، هي التي تصيغ السياسات والمواقف الامريكية، بحيث تأتي معادية للعرب بالكامل.

فاسرائيل هي التي تطالب بحصار العراق، وفرض حظر جوي على ليبيا، ووضع السودان وسورية على قائمة الارهاب، وتوجيه ضربة للمفاعلات النووية الايرانية.

وليس صدفة ان جميع هذه الدول التي تعاني من الحصار وارهاب قوائم الارهاب الامريكية، هي تلك التي ايدت وساندت حركة المقاومة الفلسطينية، واتخذت مواقف مشرفة تجاه قضايا الحق والسلام في العالم.

ان الرئيس مانديلا الذي طالب برفع الحظر عن ليبيا في تحد سافر للصلف والغرور الامريكيين، يستحق كل الاحترام والتقدير، من جميع الشعوب العربية. فقد اظهر الرجل شجاعة نتمنى ان نجد مثلها لدى معظم الزعماء العرب، وخاصة اولئك الذين تحفظوا على قرار الجامعة العربية بتخفيف الحظر عن ليبيا.

في الغاء مؤتمر مراكش وعاصفة الصراع الامريكي الفرنسي!

طارق مصاروة *

■ في تصورنا ان الغاء المغرب لمؤتمر الشراكة الاوروبية المتوسطية، الذي كان من المقرر انعقاده في مراكش، سيكون الحدث الاكثر اهمية هذا الاسبوع، رغم حالة عدم التنبه الاعلامي العربي له خلال اليومين الماضيين. فقد حاول الاوروبيون تشجيع العرب على اخذ موقف دولي من قضاياهم غير موقف الانعان «للشريك الامريكي»، وحاول الفرنسيون تشجيع اوروبا على حجز مكان لها على قطار «اكسبريس الشرق»، وحاول شمعون بيريس ايجاد توازن داخل التركيبة الحزبية الاسرائيلية حيث استطاع متطرفو الليكود القفز الى حضن اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة، وحاولت سورية ايجاد زورق نجاة لها من الضغوط الامريكية، بحيث ترفض حضور مؤتمرات تنمية الشرق الاوسط التي بدأت بالدار البيضاء ويتم التحضير لرابعها في الدوحة هذه الايام.. وتقبل حضور مؤتمرات الشراكة الاوروبية المتوسطة رغم ان اسرائيل هي واسطة العقد في التجمعين!!

لاطراف كثيرة وجدت في الشراكة الاوروبية ـ المتوسطية باب النجاة لها من الهيمنة الامريكية وعصاها الثقيلة. وقد كانت البداية في برشلونة بداية متواضعة اعلاميا.. ومتواضعة سياسيا رغم تسمية مندوب اوروبي يقوم بجولات مكوكية كجولات المسكين وارن كريستوفر، الذي نستطيع ان نتهمه الان بعد اكثر من عشرين جولة في الشرق الاوسط انه كان يهرب من واشنطن لسببين: الاول ضميره الاخلاقي ـ الحقوقي، والثاني.. زوجته!! فالمبعوث الاوروبي يسافر هو الآخر كثيرا، ويتحدث اللغة السياسية ذاتها التي يتحدث بها دينيس روس فالمعادلة التي نسمعها الان هي ذاتها المعادلة الامريكية ـ الاسرائيلية:

ـ عدم اتخاذ مواقف احادية، وهو التعبير التمويهي الذي يتفادى كلمة الاستيطان الاسرائيلي!!

ـ ومكافحة الارهاب، وهو التعبير الذي يضمن لنتنياهو عدم تنفيذ كل اتفاقات اوسلو، وعدم الالتزام بكل ما وقعت عليه حكومة اسرائيل.. وكل مفاوضات سورية واسرائيل لثلاث سنوات طويلة. فآخر المستجدات الاعلامية لنتنياهو لم يعد رفض الانسحاب من الناحية المبدئية من الجولان.. وانما ربط استئناف المفاوضات مع سورية بالقضاء على «البنية التحتية لحزب الله» على طريقة القضاء على «البنية التحتية لحماس».. وهذا تعبير قد يعني قتل او اعتقال كل لبناني او فلسطيني يقاوم الاحتلال!

* * *

نعود الى الغاء المغرب لمؤتمر الشراكة الاوروبية ـ المتوسطية الذي يضم اربعا وعشرين دولة، ونعتذر عن قبول تفسير اذاعة لندن لقرار الالغاء بانه يعكس عدم رضا العاهل المغربي عن تعثر عملية السلام، وعن السلوك الاسرائيلي المسؤول عن هذا التعثر.. فهو لا يريد انعقاد مؤتمر في بلده تحضره اسرائيل. وقد اعادت اذاعة لندن التذكير بان المغرب رفض او اجل زيارة وزير الخارجية الاسرائيلي مرتين للرباط مع انه مغربي الاصل، والتفسير قد يكون تفسير مندوب اذاعة لندن في الرباط لكنه غير مقنع.

فلماذا لا يعلن المغرب عدم مشاركته في مؤتمر الدوحة مثلا ليعبر عن سخطه على الموقف الاسرائيلي او يربط حضورها بالتقدم على مسار التفاوض الاسرائيلي ـ الفلسطيني.. مثله مثل مصر والسعودية؟

في تصورنا ان الغاء مؤتمر مراكش الاوروبي ـ المتوسطي، اكثر من مجرد حنق على الموقف الاسرائيلي. ونسمح لانفسنا ان نصل الى الخلاصة سلفا فنقول انه جزء من العاصفة المدمرة التي تهب الان على افريقيا.. عاصفة الصراع الامريكي ـ الفرنسي، الذي اخذ شكله الدموي الكارثي في رواندا، واستمر في زائير، وانتقل الى الكونغو وسيراليون..

ولعل الجزائر هي الاقرب الان الى بؤرة العاصفة الافريقية من اي بلد افريقي.. فالجزائر جارة للمغرب و«الاصولية» الاسلامية التي خفتت في تونس بعد رفع علم الهيمنة الامريكية، مرشحة للانتقال الى المغرب.. اذا تجرأ وبقي يتحدث وبالفرنسية عن «منطقة واحدة على ضفتي البحر المتوسط»!! فلا شيء يجب ان يكون الان خارج الدوائر الامريكية، في اوروبا او على شواطئ المتوسط او الاحمر، او الاسود، او المحيط الهادي. فالعصا الدموية في افريقيا يمكن ان تكون عصا تجارية مع اليابان وعصا نقدية مع ماليزيا وتايلاند، وعصا حقوق انسان مع الصين. ولعلنا في النقطة من العالم تعلمنا كثيرا ـ وما تزال ـ من الدرس العراقي ـ وبعض دروس ليبيا والسودان واحتمال الدروس السورية واللبنانية!

العاهل المغربي اذن، يلغي اجتماع مراكش الاوروبي ـ المتوسطي، لا لانه لا يحب طلعة الجالس الاسرائيلي على المائدة التفاوضية، وانما لان الامريكيين لا يحبون رؤية الاوروبيين والعرب خارج حدود المسموح الامريكي، ثم ان نتنياهو غير مغرم بالجلوس مع الاوروبيين، فاذا كان سلفه المحسوب على «الاشتراكية الاوروبية» كان يريد لاوروبا دور المول للسلام فحسب، فلماذا يكون هو، الامريكي، اوروبيا اكثر من الاوروبي؟ ولماذا يتحمس لشراكة لا يحبها؟ ثم لماذا لا يكون خياره مؤتمر الدوحة الذي ينتقي منه من العرب ما يريد.. عرب دون سورية ودون لبنان ودون ليبيا ودون السودان والجزائر، ودون مصر والسعودية ايضا اذا اختارت البولتان ممارسة الضغط عليه بالضغط على واشنطن؟ وهذا الاهم: لماذا لا يقطع نتنياهو على سورية هربها من صيغة الدار البيضاء ـ الدوحة ولجوعها الى صيغة برشلونة ـ مراكش.. وبقعها الى صدام مباشر مع الولايات المتحدة؟

.. هذه اسئلة يثيرها قرار المغرب بالغائه لمؤتمر مراكش، وهي اسئلة تفترض اجابات اكثر اقناعا من مجرد تفسير «بري» كتفسير اذاعة لندن. فنحن نعتقد ان الالغاء ـ وليس التأجيل المتفق عليه ـ هو بمثابة صفق الباب في وجه اية محاولة اوروبية لبناء علاقات اخرى غير العلاقات التي تفرضها الولايات المتحدة، وبمثابة ردع اي تفكير عربي بالخروج من بيت الطاعة الامريكي.. او بفتح شباك في باستيل رهيب يحتجز وراء جدرانه ارادة امة باكملها.

اننا، ونحن نعرف حجم الدور الذي لعبه المغرب في التمهيد لكامب ديفيد ايام مفاوضات التهامي ـ دايان، وحجم الدور الذي لعبه المغرب في العلاقات العربية ـ الاسرائيلية، اننا نستبعد جدا ان يكون قرار الغاء المؤتمر الاوروبي ـ المتوسطي، هو نوع من ممارسة الضغط على اسرائيل وتحسين المواقع التفاوضية الفلسطينية.

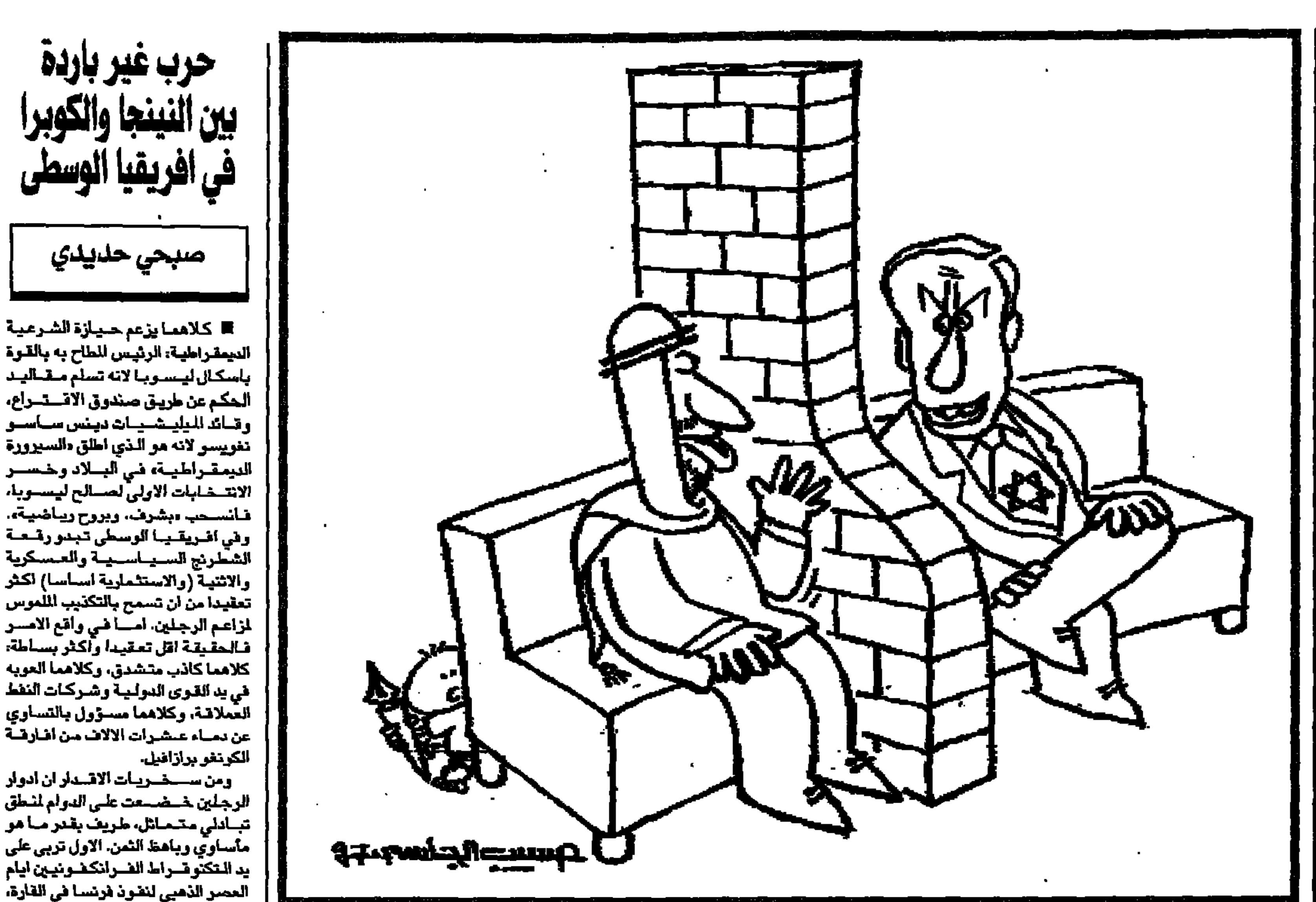
ثم اننا، ونحن نعرف حجم العلاقات الاقتصادية المغربية ـ الاوروبية، او المغربية ـ الفرنسية بالذات، اننا نستبعد ان يكون القرار مناورة لتحسين الموقع المغربي في التسهيلات الاقتصادية والاستثمارية التي تقدمها اوروبا الى المغرب.. فهو قرار يمثل عبئا على هذه التسهيلات التي يحتاجها المغرب الان اكثر من اي وقت.

ـ.. اذن، نحن امام جواب واحد لا غير، هو استجابة المغرب لقرار امريكي.. وطعن حمراء امريكية. واذا كنا اسلفنا في الحديث عن العاصفة الافريقية التي تكتسح بها الولايات المتحدة افريقيا، ونوعية الصراع الانكلوسكسوني ـ الفرانكوفوني، ودمويته والكوارث التي تشمل الملايين من الناس.. بجثث موتاهم الطافية على الانهار، بهرب ملايينهم الى الغابات، بنهب منهم، وتدمير متجزاتهم القليلة، فطائرات عسكر نيجيريا الان تدمر مراكز الاتصالات الهاتفية في سيراليون، لانهم يريدون طرد عسكر مثلهم من السلطة لاعادة «الديمقراطية» السكينة الى مكانها.. ونحن نسمع بقرار جبهة الانقاذ الاسلامية بوقف اعمال العنف في الجزائر بعد اجتماعات وزيرة الخارجية الامريكية ووزير الخارجية الفرنسي لبحث «الموضوع الجزائري».. ثم نسمع ان المذابح عادت من جديد بعد الغضب الامريكي من توقيع شركة توتال النفطية الفرنسية وشركائها عقدا بمليارى دولار مع ايران، ونتمنى ان لا يسأل احد عن علاقة المذابح التي تقارفها جبهة الانقاذ بالغضب الامريكي او الرضا الامريكي فالشيخ هدام المستمتع بضيافة واشنطن، والشيخ صالح كبير المستمتع بضيافة بون لا علاقة لهما باستئناف المذابح.. فهناك فئة ثالثة ظهر لها شيخ ثالث في بروكسل وهو المسؤول!!

لا علاقة للقرارات المغربية، او الاردنية او المصرية او السعودية بالحسابات السياسية ولا يصح لاحد ان يطلب مثل هذه الحسابات، فالعصا الامريكية الغليظة هي التي تفرض القرار وهي التي تؤلمه، وهي التي تحدد طبقة صوته.

وحين كنا نقرأ بيان القمة العربية الذي «قرر» الحرب على العراق، او تحرير الكويت، كنا نبهت لتعاسة الترجمة المتعجلة من اصله الانكليزي. فقد وضعت الامانة العامة القرار امام القادة.. بغض النظر عن الرافضين والموافقين، اما الان فاننا لا نبهت ابدا لدى سماعنا باي «قرار مصري» حتى اذا كانت ترجمته سيئة!!

* كاتب من الاردن



حكام لا تنقصهم المخيلة وآخرون تنقصهم دائما

«هونغ كونغ» جديدة على مقربة من الجزائر العاصمة؟

د. عصام نعمان *

■ اصبحت «العولمة» حديث الساعة. بل لعلها كذلك لانها اضحت النظام الاقتصادي السائد في كوكبنا عشية القرن الواحد والعشرين.

العولمة هي احدى تجليات «اقتصاد السوق» الذي يجري تعميمه في جميع دول العالم منذ انهيار الاتحاد السوفييتي لسبع سنوات خلت وانفراد الولايات المتحدة بالقيادة السياسية في عالمنا المعاصر.

ما هي العولمة او الكوكبة؟

ثمة تعريفات متعددة. لعلني استقي منها تعريفا بسيطا ودقيقا في آن واحد: انها دمج الاسواق في العالم قاطبة بتحريرها من الحواجز والقيود التي تحد من انتقال الاشخاص والاموال والسلع والخدمات، وتوظيف ثورة التقانة (التكنولوجيا) في اجهزة الاتصال والتواصل والاعلام والاستعلام لتفعيل قوى السوق ـ المرتهنة للدول الرأسمالية الكبرى ـ واطلاق ايديها في استغلال اسواق الدول وقد اضحت شبه سوق واحدة.

العولمة لم تكتمل ميدانيا بعد. انها قيد التكوين والانتشار. ومع ذلك يعتقد البروفسور داني رودريك، استاذ الاقتصاد في جامعة هارفرد الامريكية ان العولمة تسير بوتيرة متسارعة واحيانا مضرة. لذلك فقد الف البروفسور المذكور كتابا بعنوان «هل ذهبت العولمة بعيدا؟» يقول فيه «ان معظم المشكلة الاصلية هو نقص المخيلة لدى السياسيين في مواجهة تحديات العولمة. فالحكومات آمنت بالعولمة من دون ان ترسم استراتيجيات محلية بمقدورها ان تجعل الاندماج الاقتصادي مرغوبا فيه اجتماعيا وقابلا للحياة سياسيا».

البروفسور رودريك على حق، خصوصا في ما يتصل بموقف الحكام العرب من الشأن الاقتصادي عموما والتكامل الاقتصادي بين البلدان العربية خصوصا. غير ان ثمة حكاما عربا لا تنقصهم، على ما يبدو، المخيلة الخصبة الامر الذي ميسفه» نظرية البروفسور الامريكي.

فقد تناهت الى مسامعنا معلومات مذهلة ـ نرجو ان تكون غير صحيحة او مغرضة ـ مفادها ان ثمة خطة يقوم بتنفيذها قادة معروفون في احدى المنظمات الاسلامية الاكثر تطرفا، بالتعاون مع مسؤولين سياسيين وعسكريين في حكومة الجزائر. غايتها «تحرير» منطقة قريبة من الجزائر العاصمة من سكانها ومالكي الاراضي فيها بقصد تحويلها ـ من ضمن خطة دولية محبوكة ـ الى «هونغ كونغ» مغاربية.

وتقضي الخطة، حسب المعلومات المتوافرة باقتلاع السكان المقيمين هناك، بل باستئصالهم عن بكرة ابيهم بطريق المجازر الدموية التي تكره الناجين من ذوي الضحايا على مغادرة منازلهم بشكل جماعي على نحو لا يترك لاصحاب الاملاك القتلى ورثة شرعيين!

حتى لو بقي نتيجة للمجازر الوحشية المتواصلة قليل من السكان والورثة فان شلل الحياة والعمران في تلك الاصقاع كاف بذاته لتخفيض اسعار الاراضي تخفيضا حادا. ومن شأن ذلك كله، تاليا، تمكين اصحاب المشروع من اهل البلاد وشركائهم الدوليين من شراء المساحات اللازمة للمشروع الدولي الكبير بابخس الاثمان.

وتقول المعلومات ان الظن تحول اتهاما مع تركيز المجازر الوحشية المتواصلة في منطقة محددة قريبة من الجزائر العاصمة، يتصف سكانها بانهم موالون لاحدى المنظمات الاسلامية. غير ان ولاءهم لم يشفع لهم لدى المنظمة المشار اليها وشركائها المحليين والدوليين. فقد اتهمتهم بالارتداد عن الاسلام واعملت الخناجر والمدى والحراب ورصاص البنادق في رؤوسهم ورقابهم وصدورهم وبطونهم، قطعا ونحرا وقتلا باعصاب باردة، رجالا ونساء وشيوخا واطفالا رضعا واجنة في ارحام امهاتهم.

ولوحظ ان الرجال الذين نفذوا المجازر كانوا يرتدون، في معظم الاحيان، بزات عسكرية كالتي يرتديها جنود الجيش او افراد الشرطة. وفسر ذلك كله بانه محاولة للتمويه، او محاولة للتوريط، او مجرد اعلان عن الامر الواقع!

ايا ما كان الامر، فهو غير ثابت لانه يفتقر الى ادلة.

القرائن وحدها لا تصنع اتهاما دامغا. وجميعنا يحب ان يعتقد بان المعلومات المتوافرة نابعة من الظن، وان بعض الظن اثم.

لكن جميعنا سيكون مضطرا الى الجزم، في حال ثبوت هذه المعلومات، بانه خلافا لرأي البروفسور داني رودريك في حكام الدول، فان بعض الحكام عندنا لا تنقصهم المخيلة!

* * *

امر آخر سيكون جميعنا مضطرا الى التسليم به اذا ثبتت المعلومات الآنفة الذكر. انه غلبة العامل المحلي في سيناريو تنفيذ مشروع استعماري كمشروع «هونغ كونغ» المغاربي على ارض الجزائر.

الحقيقة ان مالك بن نبي، وقبله لينين، اكدا على غلبة العامل المحلي في المشروعات الاستعمارية. فالاستعمار، حسب مالك بن نبي، ما كان ليسود في البلد المستعمر لولا قابلية هذا الاخير للاستعمار. وما هي عناصر هذه القابلية؟ انها الفقر والجهل والمرض والانقسامات القبلية وبالتالي محدودية الوعي.

وعندما يكون الوعي ضحلا ومحدودا فان الحكام يصبحون بلا مخيلة.

عن الحكام الذين معظمهم بلا مخيلة اسوق بضع افكار لمناسبة انعقاد «المؤتمر السابع لرجال الاعمال والمستثمرين العرب» في بيروت قبل ايام. فقد وردت على لسان البعض، جدا او هزلا، مفردات «التكامل الاقتصادي» و«السوق العربية المشتركة» و«منطقة التجارة الحرة» وغيرها قبل ان يتجرأ احد المشاركين ليعلن ان «السوق العربية المشتركة» مجرد خيال وفكرة بالية اصبحت الان من الماضي!

هل كان للحكام العرب في الماضي مخيلة اكثر خصوبة من زملائهم في الحاضر؟

الحقيقة ان العقل السياسي لدى الطبقة الحاكمة في بلدان المشرق العربي لم يتأخر عن ادراك اهمية دور الاقتصاد في المواجهة مع اسرائيل. ففي 13 نيسان (ابريل) 1950 ـ اي بعد سنتين من هزيمة 1948 في فلسطين وقيام اسرائيل ـ تمكن سبعة من الملوك والرؤساء العرب من توقيع معاهدة للدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين الدول السبع الاعضاء في الجامعة العربية آنذاك.

قضت المعاهدة بان «تتعاون الدول المتعاقدة على النهوض باقتصاديات بلادها واستثمار مرافقها الطبيعية وتسهيل تبادل منتجاتها الوطنية، الزراعية والصناعية، وبوجه عام على تنظيم نشاطها الاقتصادي وتنسيقه وابرام ما تقتضيه الحال من اتفاقات خاصة لتحقيق هذه الاهداف».

وقضت المعاهدة ايضا بانشاء «مجلس اقتصادي من وزراء الدول المتعاقدة المختصين بالشؤون الاقتصادية، او من يمثلونهم عند الضرورة لكي يقترح على حكومات تلك الدول ما يراه كفيلا بتحقيق الاهداف المبينة».

كما تعهدت كل من الدول المتعاقدة بموجب المعاهدة «بالا تعقد اي اتفاق دولي يناقض هذه المعاهدة وبالا تسلك في علاقاتها الدولية مع الدول الاخرى مسلكا يتنافى مع اغراض هذه المعاهدة».

انطوت معاهدة 1950، كما يتضح من بنودها المقتبسة، على فكرة جنينية في شأن السوق المشتركة، بل هي انطوت على الجوانب الرئيسية من مشروع السوق المشتركة من دون تسميتها.

اين نحن اليوم، بل اين حكامنا، من حكام الماضي الذين كانت لهم مخيلة؟

ثرنا على حكامنا المسؤولين عن هزيمتنا في فلسطين، وقامت انقلابات وثورات في مصر وسورية والعراق والاردن ولبنان والسودان وليبيا واليمن باسم فلسطين والوحدة ومن اجل التقدم والتحديث، وجرى اقرار الكثير من الاتفاقات الجماعية والثنائية، السياسية والاقتصادية والعسكرية، ابرزها «اتفاق الوحدة الاقتصادية والسوق العربية المشتركة». فماذا كانت النتيجة؟

شنت علينا اسرائيل خمس حروب وسيطرت على فلسطين من البحر الى النهر، واحتلت مناطق واسعة من مصر وسورية ولبنان والاردن، وطورت اقتصادها حتى اصبحت، من بين امور كثيرة، اول مصدرة لمصنوعات المجوهرات في العالم، وخامس دولة مصدرة للاسلحة في العالم، وخامس دولة في القدرة النووية في العالم، الى جانب كونها الدولة الاولى في غرب آسيا (والشرق الاوسط ضمنا) بمعايير الديمقراطية والتقدم والتنمية والتقانة والضمانات الاجتماعية.

كل ذلك وما زلنا، مسؤولين ومواطنين، نبحث في جدوى التعاون الاقتصادي واشكاله ودرجاته. ثم لا نلبث، بعد زهاء نصف قرن على هزيمتنا في فلسطين، ان نقع على نموذج عجيب في السلوك الشعبي وآخر في السلوك الحكومي:

* مشارك اقتصادي بارز يقول في «المؤتمر السابع لرجال الاعمال والمستثمرين العرب» ان السوق العربية المشتركة مجرد خيال وفكرة بالية اصبحت من الماضي»!

* دولة عضو في الجامعة العربية تصر ـ رغم كل ما فعلته اسرائيل بنا جميعا وليس اقله نقض مبدأ «الارض مقابل السلام» وهو مسوغ سلام الانظمة العربية معها ـ تصر وتتمسك باستضافة «مؤتمر التعاون الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا» الذي صممته الولايات المتحدة وتشارك فيه اسرائيل بقوة وزخم!

لماذا اصبحنا على هذا المستوى الخفيض من حضيض الوعي وفقر المخيلة؟

* * *

ثمة عوامل عدة، داخلية وخارجية، اسهمت في صنع هذا الوضع البائس الذي نرتع فيه غير ان ثمة عاملا، من بين هذه العوامل، يبقى اساسيا وفاعلا. انه انسحاق المجتمع المدني في البلدان العربية وتبعيته للدولة.

المجتمع المدني، بما هو جماع المؤسسات الاهلية وغير الحكومية القائمة على المبادرة المستقلة والعمل التطوعي والتمويل الذاتي، بات ضعيفا وكسيحا ومقعدا ازاء الدولة بما هي نظام للتسلط والاثراء والقمع والبطش.

نجم عن هذا كله وتراكم عبر تاريخنا السلطوي العاثر ضمور المشاركة الشعبية في عملية صنع القرارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وزاد الامر بؤسا وضعفا استشراء اسباب الجهل والمرض والفقر وعدم التكافؤ في توزيع الثروة الوطنية، وغياب التنظيمات السياسية الديمقراطية والجدية ذات الدور والفعالية في التوعية والضغط على النظم السياسية، واندراج المثقفين ورجال الدين في خدمة الطبقات الحاكمة وتبرير نهجها القمعي وتسويغ قصورها على جميع المستويات.

غير ان اهم نتائج هذا الغياب الفاضح في المشاركة الشعبية هي ما وصفه الدكتور محمد لبيب شقير (رئيس مجلس الامة المصري 1968 ـ 1971) بـ«اوضاع التبعية متعددة الجوانب للخارج، وبالذات نحو الولايات المتحدة التي اصبحت تسيطر سيطرة شبه مطلقة على المنطقة العربية بكاملها».

واستخلص الدكتور شقير في كتابه القيم «الوحدة الاقتصادية العربية، تجاربها وتوقعاتها» ان التبعية للخارج بالتفاعل مع التجزئة والروح القطرية «ادت الى ان اصبح كل قطر عربي يجد نفسه اضعف واعجز من ان يواجه منفردا التحديات القومية التي تفرض نفسها على المستوى الداخلي والاقليمي (وبخاصة في الصراع العربي الاسرائيلي) والدولي». ولو بقي الدكتور محمد لبيب شقير حيا الى ايامنا هذه لكان اضاف الى ما قاله شيئا لافتا وهو ان كل قطر عربي يجد نفسه حاليا في ظل الانفراد والعزوف عن العمل القومي المشترك مضطرا الى الانخراط في العولمة قبل ان يحقق ابسط شروط التعامل والتكامل والتشارك مع القطر العربي المجاور الذي تجمعه به اواصر اللغة والثقافة والدين والتقاليد والعادات والمصالح الاقتصادية والاخطار المشتركة.

العولمة عند حكامنا اصبحت واجبة لان المخيلة لديهم ما زالت ناقصة.

* سياسي وكاتب لبناني

حرب غير باردة بين النينجا والكوبرا في افريقيا الوسطى

صبحي حديدي

■ كلاهما يزعم حيازة الشرعية الديمقراطية: الرئيس المطاح به بالقوة باسكال ليسوبا لانه تسلم مقاليد الحكم عن طريق صندوق الاقتراع، وقائد الميليشيات دينس ساسو نغويسو لانه هو الذي اطلق «السيرورة الديمقراطية» في البلاد وخسر الانتخابات الاولى لصالح ليسوبا، فانسحب «بشرف، وبروح رياضية». وفي افريقيا الوسطى تبدو رقعة الشطرنج السياسية والعسكرية والاثنية (والاستثمارية اساسا) اكثر تعقيدا من ان تسمح بالتكذيب الملموس لمزاعم الرجلين. اما في واقع الامر فالحقيقة اقل تعقيدا واكثر بساطة: كلاهما كاذب متشدق، وكلاهما العوبة في يد القوى الدولية وشركات النفط العملاقة، وكلاهما مسؤول بالتساوي عن دماء عشرات الالاف من افارقة الكونغو برازافيل.

ومن سخريات الاقدار ان ادوار الرجلين خضعت على الدوام لمنطق تبادلي متماثل، طريف بقدر ما هو مأساوي وباهظ الثمن. الاول تربى على يد التكنوقراط الفرانكفونيين ايام العصر الذهبي لنفوذ فرنسا في القارة، ثم انقلبت عليه فرنسا (وشركة نفط «الف ـ اكيتان» بالذات). والثاني اهتدى الى ماركسية عشوائية كيفما اتفق، حين كانت هذه موضة، وحين قلب له الفرنسيون ظهر المجن فتوهم ان الماركسية قد تفزعهم. انه اليوم رجل فرنسا وشركات النفط الفرنسية، وانتصاره على ليسوبا قد يدشن اول «اختراق» فرنسي ضد الولايات المتحدة وشركاتها النفطية. الاول ضرب عرض الحائط بابسط قواعد الحفاظ على المؤسسات الديمقراطية حين احتفظ بجيشه الخاص الموازي للجيش النظامي، واطلق على ميليشياته اسم «النينجا»: والثاني اقتدى بالاول وانشأ جيشه الخاص بدوره، واختار له اسم «الكوبرا». حتى في التسميات ظلت ثقافة العنف الامريكية عقدة مستحكمة.

بيد ان الوضع الراهن في الكونغو برازافيل يشير الى حقيقة اخرى بالغة الاهمية، بل لعلها الاهم في افريقيا الوسطى بأسرها، وبالعلاقة مع وقائع استراتيجية كبرى جرت في رواندا والتشاد والكونغو. هذه الحقيقة هي الصعود المضطرد لدور انغولا في تقرير مصير الدول المجاورة لها، ليس بسبب من مطمح الى احتلال دور القوة العظمى في القارة، بل انطلاقا من ان الحفاظ على مصالح البلاد السياسية والامنية والاستراتيجية يقتضي ان تتولى انغولا الامور بنفسها، دون اللجوء الى مجلس الامن الدولي، اي دون اللجوء الى امريكا والغرب بعبارة اخرى.

كان هذا حال انغولا مع لوران كابيلا ضد موبوتو سيسي سيكو لان الاخير منح قوات اليونيتا الانغولية المتمردة ملاذا عسكريا وعونا لوجستيا. وهو اليوم حال انغولا مع نغويسو ضد ليسوبا للسبب ذاته، ولان الاخير قبل الجاء فصائل اليونيتا بعد اضطرارها الى الانسحاب من قواعدها السابقة في زائير موبوتو. وللاسباب السياسية والامنية الاستراتيجية ذاتها. لعل الايام القادمة سوف تشهد «عملية انغولية» من نوع ما ضد لوران كابيلا نفسه، بالرغم من ان انغولا كانت بين ابرز الدول التي ساندته واتاحت له هزيمة موبوتو وبسط سيطرته على الكونغو الجديدة.

وما لم يسارع كابيلا الى تعديل موقفه المؤيد للرئيس المخلوع ليسوبا (وهو الموقف الناجم موضوعيا عن انخراط كابيلا في الخندق الامريكي)، فان انغولا تملك الكثير من الاوراق العسكرية والاثنية الكفيلة بزعزعة استقرار الكونغو وتهديد نظام كابيلا. وفي انغولا جيش مدرب قوامه 90 الف رجل، خاض تجارب عسكرية صعبة في حرب اهلية طويلة، وجمع بين العقائد العسكرية الفرنسية والسوفييتية والامريكية. وفي انغولا سلاح جوي هو الافضل عددا وعدة في القارة باسرها، يتفوق حتى على السلاح الجوي لجنوب افريقيا.

وازاء هذه الرقعة المزدحمة من الشطرنج السياسي والعسكري والاثني في افريقيا الوسطى، تبدو تقاليد الحرب الباردة وكأنها بعثت من احداث الستينات. لا لكي تدور رحاها (الوهمية) بين الغرب والاتحاد السوفييتي، بل لكي تدور رحاها (الحقيقية الدامية هذه المرة) بين شركات النفط الامريكية والغربية ذاتها، وبين دولة واخرى، وقبيلة ضد قبيلة، ونينجا ضد كوبرا!

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2)، هاتف/فاكس (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط، هاتف/فاكس (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة، مجمع البلداد التجاري، الطابق الرابع، هاتف 928 837 (9626)، فاكس 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف 9292 963 (212) فاكس 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف/فاكس 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ insn.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2630 Wednesday 22 October 1997
السنة التاسعة ـ العدد 2630 الاربعاء 22 تشرين الاول (اكتوبر) 1997 ـ 21 جمادى الثاني 1418هـ



الدجاج ملكية عامة!

رشاد ابو شاور

شخصيا لم أعد قادرا على الصمت، ولذا ادعو لتأسيس جمعية دولية لمناهضة العدوان على الدجاج، والاستهانة به، وعدم الاعتراف له بحقوقه الدنيا، وافضاله على بني البشر اجمعين بغض النظر عن اللون، والعرق، والدين.

الدجاج يصدق عليه المثل القائل: مأكول مذموم. فالناس بعد التلذذ بأجنحة وافخاذ وسفائن الدجاج، مشوية او مقلية، مسلوقة او محمرة.. اذا ما اراد واحدهم السخرية من اخر تراه يقول: مثل الدجاجة. او.. جاجة حفرت على رأسها نثرت، او مثل الدجاجة رزقها في رجليها.. او منحه مخ دجاجة.. وفي هذه الاقوال غمز ولمز ونيل من (قناة) الدجاج!

مرة هجا مواطن جزائري مثقف ـ لا اعرف اذا كان حيا او انه قتل لأنه مثقف! ـ فيلم رياح الاوراس للمخرج الجزائري محمد الخضر حامينا فوصفه بانه فيلم (الجاجه).. لان شخصية الأم فيه مسكينة، بسيطة... مضروبة على رأسها ايام الاستعمار الفرنسي، خاصة المشاهد التي تظهرها (دائخة) في البحث عن ابنها في معسكرات الاعتقال.

نحن العرب والحمد لله ابرياء من الاستهانة بالدجاج، ونادرا ما نتكلم عن الحيوانات باحتقار، حتى اننا نصف الحية بانها وفية، ومن اهل البيت، ولا تلدغ إلا من يتعرض لها بالاذى.. مع ان الامر ليس هكذا، فالافعى هي الافعى.

صحيح انها ـ الافعى ـ تظهر كشعار للصيدليات، لان في سمها النفع والشفاء من امراض كثيرة.. طبعا غير البطالة والعشائرية والتبعية والانشغال باخبار مايكل جاكسون، ومادونا، والراحلة الفاضلة ديانا!.. لكن اجدادنا في القرى وازنوا بين المنافع والمضار، ولذا لم يصدروا حكما يتجنون فيه حتى على الافعى، وهذا الامر يشكل مدخلا لفهم تفكير اهلنا في الريف العربي بشكل عام.

ما اثارني اخيرا، ودفعني للمشروع في الاعداد لتوجيه نداء دولي لمناهضة العدوان على الدجاج، والاستهانة به.. وابعد من ذلك للدعوة لانصافه وتكريمه واقامة انصاب تذكارية وتكريمية له في الساحات العامة ـ طبعا هذا لن يتم في ساحات المدن العربية لانها مسخرة لتكريمات القيادات التاريخية ـ او عند مداخل المدن.. لا المطاعم لاثارة الشهية.

ما دفعني، ويدفعني، ويشدد من عزيمتي ان شاء الله، هو ما شاهدته في عيد الغفران، على شاشات التلفزة.. وهو عيد يهودي، بل انه يوصف كأهم عيد يهودي.. لقد رأيت شبانا وشابات، رجال دين ـ لم اشاهد نساء وأولادا وبنات.. وكلهم يمسكون بدجاج ـ كل واحد دجاجة.. او فروجة. وبلهجة جدتي صوصة! ـ و... يدورها حول رأسه! في البداية ظننت انهم في (اسرائيل) اخترعوا صابونا على شكل دجاجة.. وان ما اراه دعاية ترويجية للمنتج الجديد المثير.. لكن الدجاج رفرف باجنحته.. وحاول ان يكاكي محتجا على هذا التدويخ المعادي غير المبرر.. فالدجاج ليس فلسطينيا او عربيا ليعذب هذا العذاب، والدجاج لا (دين) له ليعاقب كما لو انه متطرف!

الدجاج هو الدجاج! انه محايد في صراعات البشر، بل ان البشر جميعا يلتقون حول الموائد المستديرة.. لالتهامه، وفصفصة عظامه، لا للحوار حول ما يستعصي من مشاكل سياسية واقتصادية عالمية!

لماذا اذا هذا التعذيب في يوم عيد.. هو عيد الغفران الذي يوصف بانه العيد الاهم يهوديا؟

في التقاليد اليهودية، ان اليهود يتخلصون من ذنوبهم، ويحملونها مع كل اوزارهم للدجاج.. فكل يهودي يختار دجاجة و... هات يا تدوير حول الرأس والجسد، وبهذا ينقل كل ذنوبه، ويتخلص منها و.. يدسها في.. جسد الدجاجة! ثم بعدئذ من اجل كسب الثواب.. يمنح الدجاجة التي امتلأت بالذنوب ليهودي او يهودية فقير، او فقيرة!

طيب: الا تنتقل الذنوب مع الشوربة واللحم الى جسد اليهودي او اليهودية؟! ام ان عملية الطبخ، والماجي.. والتوابل، تطهر الدجاجة من الذنوب؟!

ثم هل يقبل الله سبحانه وتعالى بتحميل الدجاج ذنوب البشر!

ام ان المسألة تحايل في تحايل؟!

دائما اليهود يحملون غيرهم ذنوبهم، فهم ليل نهار يرددون انهم مضطهدون.. ولذا يدوخون الفلسطينيين وسلطتهم (المسكينة) ويحملونهم ويحملونها ذنوب امم واقوام عاش اليهود بينهم ويدعون انها اضطهدتهم.. ثم يطعمون (الفلسطيني) لـ.. فقراء اليهود الذين هم جيش الدفاع والموساد الشين بيت! والذين هم غالبا من اليهود الشرقيين!

(اليهود) وقياداتهم يطالبون العالم كله بتعويضات عن ذنوب اقترفت بحقهم.. وهم يدعون ليل نهار انهم ضحايا.. ولا يرضون بأقل من مليارات الدولارات واطنان الذهب تعويضا.. فلماذا لا يقبلون من الالمان وغيرهم ان يتخلصوا من ذنوبهم ويحملونها للدجاج.. و.. يرسلون الدجاج لهم الى (اسرائيل)؟!

حتى الدجاج ابتزوه، واضطهدوه و.. اكلوه.. بعد ان استغلوه! وهم لشدة عنصريتهم بخلوا به على شعوب فقيرة.. وفضلوا الاحتفاظ بالذنوب في بطون ابناء جلدتهم.. مع انهم ليسوا جلدة واحدة.. لا لونا ولا دما، ولا لغة! بخلا وحرصا!

صدقوني، انني وانا اتابع ما يجري للدجاج على شاشة التلفزة.. بمناسبة عيد الغفران، كنت افكر طيلة الوقت بان المغفرة لا تجوز لمن يفعل كل هذا بالدجاج.. وان هذا السلوك مع الدجاج شئنا او ابينا يقودنا.. ويدفعنا دفعا للتفكير في جدوى العلاقة مع من يتخلصون من ذنوبهم ويحملونها للدجاج.. ويعاملون العالم كله كبشر مذنبين و... يطالبون باستمرار بتعويضات عن (الذنوب) و... يستديرون على الفلسطينيين و.. يتهمونهم بالارهاب اذا رفضوا ان يصيروا دجاجا!!

ارفع صوتي احتجاجا، لان الدجاج ملكية عامة، لكل بني البشر وليس لليهود وحدهم ليتصرفوا به على كيفهم!.. وما يفعلونه به ومعه فضيحة كونية.. اليس العالم قرية واحدة بفضل الانترنيت والـCNN والـCIA؟!



نادين نجمة برنامج «هيا نمرح»، الى اليمين مع ايمي مذيعة برنامج «نادي المرح» على «قناة المرح» بتليفزيون اوربت.

هونغ كونغ تحظر افلاما لهوليوود تجنبا لاثارة استياء الصين

لندن ـ «القدس العربي»:

امتنع موزعو افلام في هونغ كونغ عن شراء فيلمين أمريكيين يتعرضان لقضية التيبت لتجنب اثارة استياء الصين. وفي خطوة فسرت على انها نوع من الرقابة الذاتية، اعلن موزعو الافلام في هونغ كونغ عن امتناعهم شراء فيلم «سبع سنوات في التيبت» من اخراج جين جاكيوس اناود وبطولة براد بيت وديفيد ثوليس، وفيلم ديزني الاخير «كوندون» للمخرج الشهير مارتن سكورسيزي.

وقال توني ونغ من «سينماتيك فيلم انترناشونال» «هذه الافلام تثير قضايا سياسية حساسة، وفي اعتقادي فان هيئات الرقابة لن تسمح بعرضها هنا، لذلك فان شرائها تضييع للمال. نحن مهتمون هنا بافلام التشويق وليس السياسة».

وقالت متحدثة باسم شركة التوزيع «باناسيا» انها قررت عدم شراء هذه الافلام، لكنها لم تقدم ايضاحات عن الاسباب. واعتادت هونغ كونغ لسنوات طويلة اثناء خضوعها للادارة البريطانية على حظر الافلام التي قد تثير استياء «الدول المجاورة»، غير ان هذه الممارسة توقفت منذ بداية التسعينات. لكن عند عودة البلاد للسيطرة الصينية، فان الافلام التي تتعامل مع اشكالات سياسية مثل التيبت وتايوان تواجه الحظر حيث ترى على انها تحمل دعوات للانفصال وانشاء كيانين صينيين.

وتتعامل الصين بحساسية شديدة مع قضية التيبت حيث تعتبرها اراضي صينية منذ قدم التاريخ. غير ان قسما من سكان التيبت يريدون عودة زعيمهم الروحي الدالاي لاما الذي غادر البلاد في اعقاب انتفاضة ضد الحكم الصيني عام 1959.

ويستند فيلم «سبع سنوات في التيبت» الذي كلف انتاجه 50 مليون دولار، الى كتاب متسلق الجبال الاسترالي هينريتش هارير الذي زار الدالاي لاما قبل وصول القوات الصينية عام 1950 وعمل دليلا سياحيا له في العاصمة لاسا.

وهاجمت الحكومة الصينية فيلم «كوندون»، مهددت بمقاطعة سائر اعمال «والت ديزني»، الامر الذي دفع الاخير للطلب من هنري كسينغر وزير الخارجية الامريكي السابق الذي يتمتع بعلاقات ايجابية مع بكين للتوسط لها في الاسواق الصينية.

وتستعد هوليوود ايضا لاطلاق فيلم ينتقد الصين بعنوان «الزاوية الحمراء» من بطولة ريتشارد صديق الدالاي لاما ورئيس الحملة الدولية من اجل التيبت. وكان حديث غير في حفل توزيع جوائز اوسكار عام 1993 حول الاضطهاد الصيني في التيبت لفت انظار هوليوود الى شخصية الدالاي لاما، حيث اعلن عدد من النجوم الكبار من امثال غير وشارون ستون وهاريسون فورد وغولدي هاون دعمهم لحملة الدالاي لاما من اجل حكم ذاتي في التيبت. وفي ليلة افتتاح «سبع سنوات في التيبت» في بداية الشهر الجاري، اشعل المتظاهرون الشموع امام السفارة الصينية في واشنطن، فيما نظمت مسيرات ضد الحكم الصيني في 34 ولاية امريكية.

ومن المتوقع ان يؤثر حماس هيولوود ازاء هذه القضية اكثر على العلاقات المتوترة بين بكين وواشنطن، خاصة ان افتتاح فيلم «الزاوية الحمراء» سيتزامن مع وصول الرئيس الصيني لاجتماع القمة مع نظيره الامريكي في واشنطن.

وبينما سيحظى الرئيس الصيني بحفل عشاء رسمي في البيت الابيض، فان الممثل ريتشارد غير اعلن عن عزمه تنظيم حفل عشاء في نفس الليلة للزعيم المنفي الدالاي لاما. كذلك يستعد اصدقاء التيبت من نجوم هوليوود لتوزيع مئات الآلاف من البطاقات ليتم توجيهها للرئيس الامريكي بيل كلينتون في موسم اعياد الميلاد للضغط على الصين ازاء مسألة حقوق الانسان في التيبت.

احوال الناس

● المستشار في السفارة الاردنية بالقاهرة جمعة العبادي افتتح صباح امس الجناح الاردني في السوق الدولية الخامسة للسياحة العربية التي نظمتها وزارة السياحة المصرية وهيئة تنشيط السياحة المصرية.

● الدكتور محمد رسول الطراونة رئيس اطباء الاسرة في وزارة الصحة الاردنية غادر الى ابو ظبي للمشاركة في فعاليات المؤتمر الطبي الثالث لدول الخليج العربي حول التعليم الطبي.

● رشحت مصادر سياسية في العاصمة الاردنية تعيين بهجت التلهوني السفير في وزارة الخارجية الاردنية سفيرا للاردن في فرنسا.

● اتحاد كتاب المغرب ينظم الجمعة بالرباط وفي اطار «لقاء الشهر» حوارا مفتوحا مع خناثة بنونة حول تجربتها في الكتابة والحياة، بمشاركة رشيدة بنمسعود، عبد الرحيم المودن، عبد الجبار السحيمي وعبد الرفيع جواهري.

● المجلس القومي للثقافة العربية بالرباط يستضيف الخميس الناقد والباحث الليبي خليفة التليسي في محاضرة بعنوان «الحداثة والذاكرة الشعرية».

● جمعية الاوراش الثقافية للشباب فرع يعقوب المنصور/الرباط عقدت مؤتمرها الخامس وانتخبت محمد اجمال رئيسا ونور الدين اقشاني نائبا للرئيس.

● نادي الرائد للثقافة والسينما بالرباط يفتتح انشطته للموسم الحالي بعرض الفيلم التونسي حبيبة مسيكة للمخرجة سلمى بكار، وفي برنامجه عرض فيلم زيروس للمغربي محمد لطفي ولقاء مع المخرج الايراني حميد فرشات حول السينما الايرانية.

● اقام القائم بالاعمال لسفارة قطر في فيينا صالح عبد الله البوعينين ندوة حول الافاق الحاضرة والمستقبلية لدولة قطر نظمها بالتعاون مع معهد جمعية الشرق النمساوية هامر بودغ شتال تحت عنوان: «قطر والبحرين لؤلؤتا الخليج»، اشترك في الندوة عزيز القزاز الباحث المعروف في معهد الشرق الالماني في هامبورغ، واستاذ الاقتصاد في جامعة ايرلنجن ـ المانيا البروفسور ويتر، واستاذ الجغرافيا الثقافية في جامعة فورزبورغ ـ المانيا شليفاكي ومدير عام الاكاديمية النمساوية السفير لايفر وذلك في الاكاديمية الدبلوماسية في فيينا مساء الاثنين.

وقد حضر الندوة المختصون والمستشرقون النمساويون بالاضافة الى الجالية العربية في النمسا.

● دعت الجمعية العلمية العربية في لندن الى محاضرة بمناسبة انطلاقتها تحت عنوان «نحو مستقبل علمي عربي افضل» يلقيها كل من غيث ارمنازي وعبدالكريم المدرس وانطوان زحلان في امبيريال كوليدج في 7 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

● تنظم الجالية الفلسطينية في بريطانيا اليوم محاضرة بعنوان «ما بعد اوسلو» للمستشارة في شؤون الشرق الأوسط لارا دارك في تمام الساعة السابعة في صالة بروناي في جامعة ساواس.

خسر ساقه بسبب سمكة

■ عمان ـ «القدس العربي»: بينما كان احد المواطنين الاردنيين يحاول اصطياد السمك على نهر الاردن الذي يفصل بين الضفتين الشرقية والغربية انفجر «لغم» اودى بساقه. وقد اصيب هذا المواطن بينما كان ينصب الشباك عند حافة النهر من اجل صيد الاسماك. ويذكر ان هذه المنطقة مزروعة بالالغام لمنع المتسللين من الاجتياز من الضفة الشرقية الى الغربية.

ثمانية قتلى (كرمى لعين) بقرة يمانية

■ صنعاء ـ ا ف ب: لقي ثمانية اشخاص مصرعهم في محافظة حجة على بعد 127 كيلومترا شمال غرب صنعاء بسبب خلاف تسبب به طفل فقأ عين بقرة.

وقالت صحيفة «الشورى» الاسبوعية لسان حال اتحاد القوى الشعبية (الاسلامي المعتدل) امس الثلاثاء ان شخصا اقدم على ذبح طفل في الثامنة من العمر لانه فقأ عين بقرته وذلك امام ذهول الحضور بمن فيهم والد الطفل.

وصعق الاب من هول الجريمة ففقد توازنه وافرغ رصاصات بندقيته الالية بشكل عشوائي فقتل 7 اشخاص من الذين تجمعوا للتوسط في حل الخلاف واصاب اخرين بجروح. يذكر ان المصلحين كانوا قد اقنعوا صاحب البقرة بتمرير شفرة خنجره (الجنبية) على رقبة الطفل حتى لا ينكث بقسمه على قتله لكنه فضل الوفاء بقسمه وذبح الطفل.

الاسبيرين مفيد للمصابين بداء السكر للوقاية من انسداد شرايين القلب

■ واشنطن ـ ا ف ب: جاء في توصيات للجمعية الاميركية لمكافحة داء السكر «اميركان دايابيتس اسوسييشن» نشرت امس الثلاثاء ان الاسبيرين يشكل دواء وقائيا فعالا ضد انسداد انسجة القلب العضلية وشرايين القلب. واوضحت التوصيات التي نشرتها مجلة «دايابيتس كير» في عدد تشرين الثاني (نوفمبر)، ان تناول الاسبيرين يساعد المصابين بداء السكر على الوقاية من التعرض لانسداد انسجة القلب العضلية كما يمكن استخدامه كعلاج يهدف الى تجنب تكرار الاصابة بالذبحة القلبية. وافادت دراسة وضعها اطباء اميركيون ان 4 % فقط من المصابين بداء السكر اصيبوا بالذبحة القلبية بعد تناولهم علاجا وقائيا يحتوي على الاسبيرين، مقابل 10 % من المرضى المصابين بذات الداء تناولوا علاجا مختلفا. ودلت دراسة اخرى شملت 3711 مصابا بداء السكر، ان خطر الاصابة مرة ثانية بانسداد شرايين القلب انخفض بشكل كبير عند الذين تناولوا الاسبيرين.

والمصابون بداء السكر الاكثر تعرضا لاضطرابات في شرايين القلب هم المدمنون على التدخين والذين يعانون من ارتفاع كبير في الضغط او من البدانة او الذين تكون نسبة الكولسترول في دمهم عالية.

وهناك 55 % من المصابين بداء السكر يتوفون بسبب مرض في شرايين القلب.

يحب هتلر ويكره الاسرائيليين ويبشر بامبراطورية النقاء

جورج الخامس يتجول في شوارع عمان

عمان ـ «القدس العربي»:

يتجول الملك جورج الخامس بحرية تامة في شوارع وسط العاصمة الاردنية عمان، دون ان يلتفت للفضوليين الذين يلاحقونه بنظرات الاستغراب، ويستمر في التجول بزيه الامبراطوري الشهير، مثيرا حوله عاصفة من النظرات والاستفسارات. وفي نفس المنطقة ـ اي قاع المدينة ـ يجلس الرئيس الفرنسي الاسبق فرانسوا ميتران على كرسي صغير من خشب السنديان، ويبيع للمارة «الجوارب» والالبسة الداخلية، وعلب الشوكولاتة، والسجائر المحلية، وينظر بارتياح شديد للذين يربطون بينه وبين واحد من أهم زعماء فرنسا.

القصة تبدو غريبة نوعا ما. حيث يتجول وسط عمان المكتظ بالمارة والسيارات، زعماء تاريخيون، ورؤساء دول، لكن الحقيقة ان مواطنين اردنيين يتظر لهم بارتياب يحملون هذه الاسماء الكبيرة ويعملون على تقليد اصحابها الاصليين.

يرتدي جورج الخامس الاردني، القبعة الملكية الشهيرة التي ترتفع حوالي نصف متر، ويرتدي بزة مماثلة لبزة جورج الخامس يغلب عليها اللونان الاحمر والاسود، والبنطال منفوخ بنفس الهيئة الملكية المعروفة، وحتى تكتمل الصورة لا بد من السيجار الطويل، واللحية الكثة، وفي اغلب الاحيان صيفا وشتاء «مظلة» شتوية مفتوحة نحو السماء في كافة فصول السنة.

ولا يعرف المواطنون او المارون الكثير عن هذه الشخصية الكاريكاتيرية التي تتجول بين اكشاك الصحف وسيارات الاجرة منذ سنوات. لكن تجار عمان القديمة يقولون ان هذا الشخص ـ اي جورج الخامس كما يسمي نفسه ـ يتجول في وسط المدينة منذ عشرات السنين حاملا «غليونه»، ومظلته الشهيرة على مدار فصول السنة. ويغيب جورج الخامس عن قاع المدينة عدة ايام وبشكل مفاجئ، لكنه يعود للظهور فجأة، ويرفض الافصاح عن المكان الذي ذهب اليه.

ولا يتمتع المذكور بأي روح عدائية تجاه المارين، المتسوقين، لكنه يرفض الاحتكاك او الحديث مع اي مواطن من العرق الخامس كما يقول، ويكتفي بصديق واحد فقط يناقشه احيانا على مقاعد مقهى السنترال الشهير الذي يقضي فيه اغلب وقته دون ان يلتفت لمن حوله. ويكتفي بشرب القهوة وقراءة كتب مهمة، اغلبها تتحدث عن تجربة هتلر وتاريخ المملكة المتحدة.

يدعي هذا الرجل انه ينتمي الى سلالة العائلة المالكة البريطانية القديمة، ويسمي نفسه بجورج الخامس، ويتحدث احيانا عن نظرية السوبرمان، وطروحات الفيلسوف الالماني نيتشه، ويبشر بأن الامبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس كما يقول ـ ستعود للحكم، بحيث تقوم بقية الشعوب والاجناس بخدمتها في ظل عدالة اجتماعية ستسود انذاك. ويزعم ان العرب واليهود هم اسوأ السلالات البشرية، وانهم سيكونون اول الخدم في الدولة النقية التي ستقوم لاحقا.

ويتحدث رواد العاصمة عنه باعتباره معتوها، وثمة روايات متعددة عن خلفيته وتاريخه، تقول احداها انه مصاب اردني شهير بداء العظمة، وتقول اخرى انه ينتمي لعائلة شنقرط الشهيرة من مدينة الخليل، وانه تعرض للاضطهاد في بداية حياته في بريطانيا، مع انه يسخر من هذه الروايات.

ووسط العاصمة يتجول الملك جورج الاردني بزهو كبير فاتحا مظلته، ولا يلتفت لنظرات من حوله، ويهاجم اي سيارة تطلق زامورها لتحذيره عندما يقطع الشارع، ولا يعرف من اين يحصل على دخله. فهو لا يعمل على الاطلاق ويرفض المساعدة المالية من اي شخص، ويحرص على شراء كتب مهمة وقديمة، ويبدي اعجابا شديدا بهتلر وينتقد الزوار اليهود الغربيين الذين يزورون قاع المدينة حاليا بعد عملية السلام بين اسرائيل والاردن.

المسألة بالنسبة لفرانسوا ميتران تبدو مختلفة كثيرا، فهو شيخ اردني طاعن بالسن يملك بسطة لبيع بعض الاشياء والحاجيات الخفيفة في وسط المدينة دون ان يثير ريبة من اي نوع، والتجار الذي يعرفونه منذ اكثر من عشرين عاما اطلقوا عليه اسم «سميتران» بسبب نقاط التشابه الكبيرة بينه وبين الرئيس الفرنسي السابق من حيث بياض البشرة، وطول القامة، والهيئة العامة للشخصية.

بروتوكول تعاون ثقافي بين المغرب والامارات

ابو ظبي ـ «القدس العربي»
من جمال المجايدة:

وقعت دولة الامارات العربية المتحدة والمملكة المغربية امس الثلاثاء بروتوكولا للتعاون الثقافي بهدف تطوير العلاقات الثقافية بين البلدين وقام بالتوقيع عن الجانب الاماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الاعلام والثقافة وعن الجانب المغربي عزيزة بناني كاتبة الدولة المكلفة بالثقافة.

وقال الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان في أعقاب مراسم التوقيع ان هذا البروتوكول يسهم في فتح مجالات اوسع لتطوير علاقات التعاون الثقافي وتبادل الخبرات في مختلف ميادين الثقافة الانسانية على اعتبار ان الثقافة هي الرافد الأساسي للتنوير والمعرفة وتعميق أواصر التعاون والمودة بين الشعوب.

وأبدى الجانب المغربي استعداده لتقديم الخبرة في ميادين جرد التراث الثقافي وترميم المباني التاريخية ومجال الحفريات الأثرية كما رحبت دولة الامارات، باشتراك المغرب في مشروع بيت الحكمة الذي يشرف عليه المجمع الثقافي بأبوظبي.

وابدت دولة الامارات استعدادها للمشاركة في المعرض الدولي للنشر والكتاب الذي يقام في الدار البيضاء خلال تشرين الثاني (نوفمبر) 1998.

ونص البروتوكول الذي يشتمل على 8 مواد على ان يعمل الطرفان على تعزيز التعاون الثقافي بينهما وتبادل الخبرات في مختلف ميادين الثقافة الانسانية وكذلك على العديد من الخطوات الرامية الى تعزيز التفاعل الثقافي بين البلدين مثل اقامة الاسابيع الثقافية وورشات مشتركة في مجالات الفنون.

بعثة أمريكية تستأنف البحث في مقبرة أبناء رمسيس الثاني

■ الاقصر (مصر) ـ ا ف ب: استأنفت البعثة الاثرية الامريكية التي اكتشفت اكبر مقبرة فرعونية اعمالها في الاقصر بجنوب مصر للعثور على قبور 150 من ابناء الفرعون رمسيس الثاني.

وقال رئيس البعثة البروفسور كنت ويكس لوكالة فرانس برس ان البعثة استأنفت الاحد الماضي أعمال التنقيب في وادي الملوك على بعد حوالي 700 كيلومتر جنوب القاهرة حيث تم العثور على 108 قبور لابناء رمسيس الثاني واسرهم بين ايار (مايو) 1995 ونيسان (ابريل) 1997.

وقال «نحن مقتنعون بأن هناك 150 قبرا اخر في هذه المقبرة الفريدة من نوعها». وتواصل البعثة عملها حتى نيسان (ابريل)، الذي يؤذن ببدء الفصل الحار في صعيد مصر.

وعثر على جدران المقبرة على كتابات تؤكد انها اعدت لخمسين من أصل 52 من ابناء رمسيس الثاني (1298 ـ 1235 قبل الميلاد)، احد ابرز ملوك السلالة التاسعة عشرة في الامبراطورية الحديثة.

وكانت البعثة اكتشفت أثناء ترميم مقابر على الضفة الغربية للنيل في الأقصر، ممرا يضم 20 غرفة وفي اخره تمثال لاوزيريس اله الموت. وكان هواة اكتشفوا مدخل المقبرة في القرن التاسع عشر الا انهم لم يعثروا سوى على ثلاث غرف.

ويضم وادي الملوك عددا كبيرا من قبور ملوك الامبراطورية الحديثة (1550 ـ 1070 قبل الميلاد).

الرمال تبتلع عاملين وشرطيا في القاهرة

■ القاهرة ـ رويتر: دفن عاملا بناء حيين في الرمال امس اثناء محاولتهما حفر حفرة في القاهرة. ودفن معهما شرطي قفز في الحفرة لمحاولة انقاذهما.

وقالت الشرطة ان شرطيين حاولا انقاذ زميلهما نقلا الى المستشفى بعد الحادث الذي وقع في ضاحية مصر الجديدة بشمال القاهرة التي كانت في الماضي منطقة صحراوية.. وحفر العاملان حفرة بعمق سبعة امتار ثم ابتلعتهم الارض. وكان ضابط يقف مذعورا وهو يراقب احد رجاله يلقى حتفه واخرين يتجوان بحياتهما بصعوبة ثم نقل هو الاخر الى المستشفى وهو يعاني من صدمة.

كلام النجوم

الجو مناسب.. لاطلاق افكارك في اتجاه جديد.

صارح من تحب بما يعتمل في قلبك.. تستريح وتريح.

اللحظة المناسبة هي التي تصل فيها الى رأي واضح.

ايامك الأليمة تقترب من نهايتها.. فلا تخف.

صديق السوء ليس من ينافقك فقط ولكن من لا يحذرك.

فرصة لاستعادة علاقة تبخرت مع الايام.

ثمار جهدك المستمر في طريقها الى الايناع.

الوقت مناسب للبدء في مرحلة جديدة من حياتك.

انت بحاجة الى الراحة.. من افكارك الكئيبة.

ليس هناك مبرر للكآبة او القلق تخلص من الوهم.

تأثيرات سيئة في مجال المال والعمل وتعاني فشلا في الجوانب الاجتماعية.

مسألة او صراع تنتهي بصلح بين جميع الاطراف، تبذل جهدا متزايدا من اجل الاصدقاء.